وَسِيلَةُ المآلِ في عَدِّ مَنَاقِبِ الآلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثير الحَضْرميّ المَكّيّ الشَّافعيّ
(ت ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م)

دراســـة وتحقيــق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف
باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني
أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي
باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجـزء الأول
الطبعـة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تكوين

وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ

لأحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثيرِ الحَضْرميّ المَكِّيِّ الشَّافعيِّ

(ت ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

باحث في التاريخ والحضارة

د. صالح بن عبدالله الزهراني — أستاذ مساعد بجامعة بيشة

د. صالح بن مخضور السلمي — باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

الجزء الأول

الطبعة الأولىٰ

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

الدار الناشرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

مقدمة المحققين:

الحمدُ لله أحقُّ مَنْ شُكِرَ وأَوْلىٰ مَنْ حُمِد، وأكرمُ مَنْ تفضَّل وأرحمُ مَنْ قُصِد، المعروفُ بالدليل وبالدليل عُبِد، القديمُ لم يُولَد ولم يَلِد، وأُصلي وأُسلمُ علىٰ نبينا وسيدِنا رسولِهِ محمدِ المصطفىٰ خيرِ مولودٍ وُلِد، وعلىٰ آلِ بيتِهِ الأطهارِ ما بقي منهم مولودٌ إلىٰ الأبد.

وبعد:

فالمخطوطُ الذي وفَّقنا اللهُ (تعالىٰ) لدراسته وتحقيقه:

هو «وَسِيلَةُ المَآلِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ»، لمؤلفه «أحمدَ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحمَّد بَاكَثِيرِ الحَضْرميّ المَكِّيِّ الشَّافعيِّ» الذي تُوفِّي (رحمه الله) عام (١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م).

الذي يقول المحبي عن مؤلفه: إنه من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين، كان فاضلًا أديبًا، له مقدارٌ عليٌّ، وفعلٌ جليٌّ..

أما الغرض من تأليفه:

فيبينه المؤلف بقوله: «ثمَّ لمَّا كان موضوعُه الذي بُني عليه، ومقصوده الذي جئتُ إليه: ذكر مناقب آل الرسول، وعَدّ فضائل ذرية البتول، رأيتُ أن أجعله تحفة أُبديها، وطُرفة أُهديها، وخدمة أُؤدّيها، لصميم شرفهم الباذخ، وذروة كهف عزّهم الشامخ، وصفوة نسبهم الطاهر، ودرّة حُسنهم الظاهر، وواسطة عقد فخرهم الثمين، وقلادة جِيدِ مجدهم الرصين، نخبة حماة بلد الله الأمين، وبلد جدّهم سيد المرسلين، الغنيّ عن الإطناب في الصفات بما خصهم الله (تعالىٰ) به من الكمالات، سيدنا ومولانا وسلطان الحجاز المنيف، مولانا السيد الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمَيّ بن بركات، ومولانا وسيدنا حامي حمىٰ الحرمين مولانا محسن بن الحسين بن أبي نُميّ، ومولانا وسيدنا إنسان عين السادات أبي الحسنين عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ بن بركات»[1].

(١) ستأتي ترجمة الأمراء الأشراف مفصلة في قسم التحقيق.

بيان منهجنا في الدراسة والتَّحقيق:

١- أولًا: الدراسة: تشتمل علىٰ ثلاثة فصول، وخمسة عشر مبحثًا:

الفصل الأول منها: يتم الحديث فيه عن المؤلف كاسمه ونسبه ومكانته العلمية ومؤلفاته وشعره حتىٰ وفاته.

ويليه الفصل الثاني: عن عصر المؤلف، وبيان أهم الأوضاع السياسية والاجتماعية في مكة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين.

ثم تُختتم بالفصل الثالث: وهو عبارة عن دراسة وافية عن الكتاب المحقق بدءًا من تحقيق عنوانه، إلىٰ توثيق نسبته للمؤلف، ومن ثم موضوعه، ومنهج مؤلفه فيه، وموارده، ودراسة دقيقة عن النسخ الخطية للمخطوط.

٢- ثانيًا: التحقيق: سنعتمد -بإذن الله وتوفيقه- علىٰ نسختين (النسخة اليمنية «الحضرمية»، والنسخة المغربية)، و(النسخة الإيرانية) الثالثة للمطابقة فقط.

٣- سنعزز تحقيق ما توفر لنا من نسخ بمقابلتها مع موارد المخطوط، ومصادر المؤلِّف الَّتي نقل عنها، مع إثبات الفروق أو النقص، أو إكمال الخلل في الحاشية.

٤- ننسخ المخطوط ونفرغه وفق قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، مع العناية بضبط علامات التَّرقيم.

٥- نضبط المُشْكِل من النَّصِّ المحقَّق وتهميشاته بالشَّكل؛ لخدمة هذا السِّفر الجليل، وإتمامًا للفائدة؛ بالعودة إلىٰ أُمَّهَات كتب اللُّغة والتَّراجم والغريب المهتمَّة بالضَّبط، قدر الإمكان.

٦- سنُثبت الآيات القرآنيَّة برسم مصحف المدينة النبويَّة، ثمَّ اسم السورة ورقم الآية في الحاشية، مع وضع الآيات بين الأقواس المزهرة.

٧- سنُميِّز الأحاديث النَّبويَّة والآثار المرويَّة بخطٍّ محبَّرٍ، ونضعها بين الأقواس المزدوجة، هكذا: (( )).

٨- سنجعل سائر النُّقول بين الأقواس المعتادة، هكذا: ( ).

٩- سنُخَرِّجُ الأحاديثَ النبويَّةَ، والآثارَ من أصول المصادر المعتمدة، ونتَّبع في طريقة تخريجنا المنهج الآتي:

أ- إن كان الحديثُ أو الأثرُ في الصَّحيحين أو أحدهما نكتفي بتخريجه منهما، أو من أحدهما، إلاَّ أن يذكر المؤلِّفُ نصًّا ليس في الصَّحيحين، فنُخرِّجه من مصدره الَّذي نُقل منه، ثم نُعقبه بشاهد الصِّحَّة مع تخريجه من الصَّحيحين أو أحدهما.

ب- إِذا كان الحديثُ أو الأثرُ في غير الصَّحيحين؛ فإنَّنا نتتبَّعه من أصول كتب السُّنَّة، مع ذكر الحكم عليه، بآراء أئمَّة أهل الحديث، وأهل الاختصاص.

ج- طريقتُنا في عزو التَّخريج: نبدأ بذكر اسم المصدر مع رقم الجزء ثم الصفحة، ثم الكتاب، فالباب، فرقم الحديث، ثم نُتبعه بالحكم علىٰ الحديث بآراء أئمَّة أهل الحديث وأهل الاختصاص.

د- بالنِّسبة للعزو إلىٰ المسانيد وما في حكمها من بعض المعاجم أو نحوها، فإننا نكتفي بذكر الجزء والصَّفحة، ورقم الحديث.

١٠- ما نضيفه في النَّصِّ المُحقَّق؛ لأجل سَقْطٍ يستدعي المقام إثباته؛ لاستقامة المعنىٰ، أو لحاجةٍ ملحَّة، أو ما نضيفه من موارد المخطوط للضَّرورة، نضعه بين معقوفتين، هكذا [ ]؛ تمييزًا له؛ حفاظًا علىٰ أصل النص، مع بيان المصدر إن وجد.

١١- نوثِّق الأقوال والنُّقولات، وكلام أهل العلم قدر الإمكان من مصادرها الأصيلة، فإن لم نجد فالفرعية.

١٢- في حال كتابة أرقام لوحات المخطوط في صُلب النَّصِّ المحقَّق، جعلناه بين معقوفتين هكذا: [ ] مع اعتماد الترقيم الموجود في صلب المخطوط (الجزء الأول)، بادئين برقم الصَّفحة ثمَّ الوجه الأيمن ورمزت له بالرَّمز (أ)، والوجه الأيسر رمزت له بالرَّمز (ب)، فيكون العزو بهذه الطَّريقة الآتية: [رقم الصَّفحة

أ]، [رقم الصَّفحة ب]؛ وذلك عند ابتداء كلّ صفحة، فإن كان وروده يقتضي جعله بين الآيات فنجعلها عقبها؛ احترامًا وإجلالًا لكلام الله (تعالىٰ)، ثم أشير في الهامش لمكان وروده؛ قيامًا بالأمانة العلمية.

١٣- حين ذكر أقوال المذاهب، أو آراء أئمَّتها؛ فإننا نعزوها إلىٰ مصادرها الأصليَّة، قدر الإمكان.

١٤- نُعرِّف بالكتب الَّتي مرَّ ذكرها في النَّصِّ المُحقَّق، فإِنْ كانت مطبوعة أحلْنا عليها، وإن وقفنا عليها مخطوطة ذكرت أماكن وجودها، وإن لم نقف علىٰ شيءٍ يفيدنا عنها سكتنا عنها؛ لعدم علمنا بها.

١٥- حال العزو في الهوامش نذكر اسم الكتاب أو اسمه الأول مما يفي بالغرض، فإن كان يشتبِه مع غيره ذكرنا ما يميِّزه من اسم المؤلِّف أو نحوه.

١٦- عند الرُّجوع إلىٰ معاجم اللُّغة فإننا نذكر الجزء والصَّفحة، والمادَّة الَّتي وردت فيها الكلمة قدر الإمكان.

١٧- في قسم التَّحقيق: نعرِّف بمجمل الأعلام-حسب تقدير المحققين-الواردِ ذكرهم في النَّصِّ المحقَّق علىٰ السَّواء، وقد ننبِّه علىٰ أشياء مهمَّة إمَّا لتشابُهٍ، أو وهمٍ شائعٍ، أو مُصطلحٍ خاصٍّ بالعَلَمِ، ونحو ذلك ممَّا يخدمُ التَّرجمة، أمَّا الأعلامُ الَّذين تردُ أسماؤهم في دراسة المؤلِّف للأسانيد فنكتفي في تعريفهم بالاسم الثلاثي، ثم الكنية، ثم مرتبته عند أئمَّة الحديث، فتاريخ وفاته، ممَّا يحصلُ به المقصودُ في الحكم علىٰ الحديث.

١٨- سنعرِّفُ بالمصطلحات والألفاظ الغريبة، مع ضبطها بالشَّكل.

١٩- سنُعرِّفُ بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب، مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.

٢٠- سنُعرِّفُ بالتسلسل أو العمود النسبي لأمراء مكة الأشراف -الذين كان برسمهم هذا الكتاب-إلىٰ جدهم الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، بحسب المصادر

النسبية في أنساب آل البيت.

- في الختام نرىٰ أن الإضافة العلمية التي سيحققها هذا الكتاب، بأنه سيكون -بإذن الله- منارًا تَهتدي وتَقتدي به الدراساتُ والأبحاثُ العلميةُ القادمةُ، واعتماده كمرجعية علمية تأصيلية لكل باحث في مجال حقوق آل البيت وفضائلهم ومناقبهم، التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعند السلف الصالح من علماء الأمة علىٰ مدىٰ القرون الماضية، وسلالتهم من أمراء مكة الأشراف.

والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

كتبه المحققون

د. محمد بن حسين الحارثي الشريف

د. صالح بن عبدالله الزهراني-د. صالح بن مخضور السلمي

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

المبحث الأول:

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير أبو العباس المكي الشافعي(١)، ويلقب بشهاب الدين(٢).

ولد باكثير عام (٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م) ونشأ بمكة(٣). ويقول الحموي: مولده كما رأيته

(١) المُحبِّي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، ج١، ص ٣٠٦؛ المُحبِّي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤؛ الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: عبدالله بن محمد: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، المكتبة الأسدية- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص١٤٠؛ مرداد: عبدالله مرداد أبو الخير: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص٧٦؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة عشر، شباط/ فبراير ١٩٩٩م، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م، ص٣٠٩- ٣١٠؛ كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ- ١٩٣٩م، ج١، ص٢٢٨؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

(٢) لم نجد هذا اللقب إلا عند المؤرخ السنجاري (١٠٥٧- ١١٢٥هـ) في تاريخه (منائح الكرم).

(٣) المُحبِّي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.

بخطه: ليلة الخميس عشرة في رجب سنة خمس وثمانين وتسعمائة بمكة[١].

وكان له -عند أشراف مكة- منزلةٌ وشهرةٌ، وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصر السلطاني[٢] بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكة[٣].

المبحث الثاني:

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يقول عنه **المُحبِّي**: من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين، كان فاضلًا أديبًا، له مقدارٌ عليٌّ، وفعلٌ جليٌّ، وكان له في العلوم الفلكية وعلم الأوفاق الزايرجا[٤] يد عالية.

---

(١) الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

(٢) كلمة عربية تعني كيس النقود، وأُطلقت في المعاملات المالية علىٰ مبلغ خمسين ألف آقجة، أي نصف حمل من المال، كما استخدمت في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلىٰ أهالي مكة من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء، وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متوجة للحجاز. انظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١١٤.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤؛ الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر،ص١٤٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر،ص٧٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، ص٣٠٩-٣١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٢٨؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

(٤) (علم خواص الحروف، علم الخواص الروحانية من الأوفاق، علم التصريف بالحروف والأسماء، علم الحروف النوارنية والظلمانية، علم التصريف بالاسم الأعظم، علم الكسر والبسط) وقال ابن خلدون في المقدمة: (علم أسرار الحروف وهو المسمىٰ لهذا العهد بالسيميا، نقل وضعه من الطلسمان إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم بعد الصدر الأول، عند ظهور الغلاة منهم وجنوحهم إلىٰ كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق علىٰ أيديهم، والتصرفات في عالم العناصر، وزعموا أن الكمال الاسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان، وهو من تفاريع علوم السيميا لا يوقف علىٰ موضوعه، ولا يحاط بالعدد مسائله..)، (وعلم الأوفاق: علم يتوصل به إلىٰ توفيق الأعداد والحروف، واستوائها في الأقطار والأضلاع، وعدم التكرار غالبًا).

وفي نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة يصفه المحبي: بالفضل والده، وبه تم له طارف المجد وتالده، فمقداره في النباهة جليل، ومثل باكثير في الناس قليل، جيد النثر والنظام، كثير الارتباط في سلكه والانتظام، وله قريحة سيالة، وطبيعة في الافتنان ميالة، وشعره بعيدٌ عن الكُلَف، نقيُّ من النمش والكلَف(١).

ويقول عنه الحموي في فوائد الارتحال: مقداره في الأدب جليل، ومثيل باكثير في الأنام قليل، ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء(٢).

ويصفه السنجاري في كتابه: شيخ مشايخنا شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي(٣).

كما توسع في وصفه ابنُ معصوم في سلافة العصر، فيقول: ابنُ الفضل وأبوه، والمذعن لفضله أعداؤه ومحبوه، مقداره في الأدب جليل، ومثل باكثير في الأنام قليل، إن عدت فرسان اليراعة، فهو ملاعب أسنة الأقلام، أو ذكرت فرسان البراعة، فهو ثاني أعنة الكلام، ملك زمام القريض فاقتاده حيث شا... وعزز تقريظهما بثالث القاضي أحمد بن عيسىٰ المرشدي فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي منح أحمد الفضل الذي بهرت معجزاته، وظهرت لدىٰ فصحاء قريش آياته وبيناته، فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه ... ناهيك من بيت تكاملت أفاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين، لا يدخله الزحف إلا إلىٰ الأعداء في معارك الحرب، ولا يعتريه التقطيع إلا في عروض المناوين له بالطعن والضرب، ولا يتقفىٰ قافيته إلا أرج الثناء الحسن الجميل، ليكون لمعتسف العفاة أوضح آية وأرجح دليل، والصلاة والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر، المتوافقان توافق الطيبين النصر

انظر: القحطاني: طارق سعيد: أسرار الحروف وحساب الجُمّل، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرىٰ، عام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، ص٢٠-٢٥.

(١) المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥.

(٢) الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

(٣) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج١، ص٣٩.

والظفر، علىٰ البدر الذي أزاح تلألؤه ظلم الكفر والاشراك، المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما خلقت الأفلاك، المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذا، المترفع عن إجابة المسيء إلا بالحق وإن بالغ في الأذىٰ، صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه نجوم الهدىٰ، ورجوم العدا، ما اعتدلت قناة الإصابة الحسابية وطابقت الأهلة بتقويم، وانكشفت لنا بعض المغيبات السماوية فأدركتها قوي النفوس الإنسانية بتنجيم، أما بعد، فإن الأدب خميلة ترعىٰ فيها ظباء الأفهام زهر المعاني الشريفة، وتسعىٰ إليها لترد سلسبيل سلامتها من حياض ألفاظها اللطيفة، ...سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات، بقىٰ عيشًا في الجدب، وغوثًا في الحرب، هذا وليعذر المطلع علىٰ هذا الحرز، بالنسبة إلىٰ من تقدم بالدرر والسداد من عوز، بالإضافة إلىٰ ما فصله من جواهر البلاغة ببهي الشذر فإنه غنىٰ ينفق من سعه، والفقير فقير ينفق مما معه، علىٰ أنه وإياي:

كالبحر يُمطرُهُ السحابُ وما لهُ فضلٌ عليه؛ لأنهُ من مائه(١)

وذكر الحبيب الهيلة: أن باكثير مكي ولد سنة ٩٨٥هـ، وهو من أدباء الحجاز وشعرائها، ونال مكانة عظيمة عند أشراف مكة ومدحهم بالشعر الرائق، له علم بالفلك. وكان مصاحبًا للمؤرخ عبدالقادر **الطبري** (٢).

المبحث الثالث:

مؤلفاته:

لم يُعرفْ للمؤلف إلا كتاب: (وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل)، ويسمىٰ أيضًا (حُسن المآل في مناقب الآل)، وهو عبارة عن عرض مطول لتواريخ وتراجم أمراء مكة الأشراف

---

(١) ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤.

(٢) الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤م، ص٣٠٩، ٣١٠.

ومناقبهم، بداية من الإمام علي وابنيه الحسن والحسين ﵃، ثم من بعدهما، موليًا الاهتمام الكبير لتاريخ شرفاء مكة وحكامها.

وضع المؤلف كتابه سنة (١٠٢٧هـ) برسم الشريف محسن بن الحسين بن أبي نُميّ، ويقول المحبي في خلاصة الأثر: إنه وضعه باسم الشريف إدريس أمير مكة، وقال العصامي في سمط النجوم العوالي: إن باكثير وضع عنوان كتابه «وسيلة المآل في عد مناقب الآل» وهو عنوان يحوي تاريخ تأليفه، وقيل: إنه أول من وضع ذلك.

وقد نقل العصامي عن كتاب باكثير مرات في كتابه سمط النجوم العوالي منها ٤:٢٩٤:٤٤٠. كما نقل عنه السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة ٧٩أ و١٠٧أ، ١١٥أ (نسخة طوب قابو) ولكنه يذكره باسم عبدالرحمن باكثير أحيانًا، مثل ورقة ٩٤أ، ولعله وهمٌ من الناسخ [1].

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، ج١، ص ٣٠٦؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي- مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، تاريخ الطبع: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي- قطر (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٠٤؛ الحموي: مصطفىٰ فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر- سورية- لبنان- الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: عبدالله بن محمد: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، المكتبة الأسدية- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص١٤٠؛ مرداد: عبدالله مرداد أبو الخير: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العمودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص٧٦؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة عشر، شباط/ فبراير١٩٩٩م، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: محمد الحبيب: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٤، ص٣٠٩-٣١٠؛كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفىٰ: ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنىٰ- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت؛ المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن: أعلام المكيين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٦٩.

ومما أورده السنجاري في تاريخه في عدة مواضع، قوله: وذكر شيخ مشايخنا شهاب الدين أحمد بن الفضل باكثير المكي في كتابه وسيلة المآل: «أن الشريف قتادة، أرسل ابنه حنظلة إلىٰ مكة فأخرج منها مكثر بن عيسىٰ، وذلك سنة خمسمائة وتسع وتسعين»(١).

كما نقل السنجاري بعض القصائد والأبيات الشعرية لأحمد بن الفضل باكثير(٢).

وفي إشارة إلىٰ ورود خبر وفاة الشريف أبونمي بن بركات: .. قاله ابن الفضل في الوسيلة(٣).

وفي إشارة إلىٰ ورود خبر وفاة الشريف الحسن بن أبي نمي: .. قاله ابن الفضل في الوسيلة، ثم ينقل عنه قصيدة رثاء الشريف الحسن معزيًا ابنه أبا طالب بقوله:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جارِي ... سهمًا لها نحو البرية جاري(٤)

وينقل السنجاري قصيدة باكثير في مدح الشريف إدريس ومطلعها:

أهلًا بحسناء بدت في أجمل الحُلل ... وأقبلت بالهناء في أفضل الحلل(٥)

وفي وفاة الشيخ عبدالقادر الطبري، مدحه باكثير بقصيدة مطلعها:

بروحي فتاةٌ قد وفت صبها عذرا ... وبعد النوىٰ زارته ذاكرة عذرا(٦)

ونقل محمد بن علي بن فضل الطبري المكي في تاريخه قصيدة رثاء الشريف الحسن معزيًّا ابنه أبا طالب ومطلعها:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جارِي ... سهمًا لها نحو البرية جاري(٧)

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٨.
(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص١٠٨.
(٣) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٢.
(٤) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٨.
(٥) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٩.
(٦) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٣١.
(٧) الطبري: محمد بن علي بن فضل: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص١٧.

المبحث الرابع:

شعره:

كان باكثير -كما وصفه مؤرخو عصره-: جيد النثر والنظام، كثير الارتباط في سلكه والانتظام، وله قريحة سيالة، وطبيعة في الافتتان ميالة، وشعره بعيدٌ عن الكُلَف، نقيُّ من النمش والكلَف[١].

ومن مشهور قصائده البديعة، التي أظهر في ألفاظها ومعانيها بيانه وبديعه، ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط، وقسط تفاعيلها علىٰ أحسن تقسيط، وأودعها ثمانية أبيات من الهزج، يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج، مادحًا بها السيد علي بن بركات ابن أبي نمىٰ، ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمىٰ، ومُنِيَ بعد نظمها لشدة الفكر بعلة، بقي مرتهنًا بها أربعة أهلة، وها أنا أنصها عليك بجملتها: نص العروس في حجلتها[٢].

ومن شعره قوله مصدرًا ومعجزًا قصيدة المتنبي[٣] يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني وهي:

حشاشةُ نفس ودَّعتْ يوم ودعوا ... وقالتْ لأظعان الأحبة: اتْبَعُوا
وصبرٌ نوىٰ الترحال يوم رحيلهم ... فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أُودِعُ
أشاروا بتسليم فجُدْنا بأنفُسٍ ... تسيلُ مع الأنفاس لما ترفَّعوا
وسارت فظلَّت في الخدود عيونُنا ... تسيلُ من الآماق والسم أدمع
حشاي علىٰ جمر ذكيٍّ من الهوىٰ ... وصبريَ مُذْ بانَوا عن الصبر بَلْقَعُ
وقلبي لدىٰ التوديع في حُزن حُزنه ... وعيناي في روضٍ من الحسن ترتعُ

---

(١) المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥.

(٢) ابن المعصوم: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤.

(٣) قصيدة المتنبي التي يمدح فيها علي بن أحمد الخراساني وأول أبياتها:
(حشاشةُ نفس ودَّعت يوم ودَّعوا ... فلم أدرِ أي الظاعنين أُشَيِّع)
انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط: مصطفىٰ السقا وآخرين، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، ج٢، ص٢٣٥؛ أو انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: جمع وتعليق: عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص٢٢-٢٦.

ولو حَمَلتْ صمُّ الجبال الذي بِنَا ... من الوَجْد والتبريح كانت تَضَعْضَعُ
وأكبادُنا من لوعة البَيْن والنَّوىٰ ... غداة افترقنا أوشكت تتصدَّعُ
بما بين جنبيَّ التي خاض طيفُها ... دموعي فَوافَي بالتواصل يطمعُ
تخيل لي في غفوة وُجِّهتْ بها ... إليَّ الدياجي والخَلِيُّون هُجَّعُ
أتت زائرًا ما خامر الطيبُ ثوبَها ... وخمرتها من مسك دَارِينَ أَضْوَعُ
فَقَبَّلتُ إعظامًا لها فضل ذيلها ... وكالمسكِ من أردانها يتضوَّعُ
فشرد عظامي لها ما أتىٰ بها ... وفارقتُ نومي والحشا يتقطعُ
وبتُّ علىٰ جمر الغضا لفراقها ... من النوع والتاع الفؤاد المولَّعُ
فيا ليلةً ما كان أطول بتها ... سمير السها خلف الدجىٰ أتضرعُ
يُجرِّعُني كأسَ الأسىٰ فقدُ طيفها ... وسم الأفاعي عذب ما أتجرَّعُ
تذللْ لها واخضعْ علىٰ القرب والنوىٰ ... لعلك تحظىٰ بالذي فيه تطمعُ
ولا تأنفنْ من هضمِ نفسك في الهوىٰ ... فما عاشقٌ من لا يذل ويخضعُ
ولا ثوب مجد مثل ثوب ابن أحمد ... علي بن بركات به الفخر أجمعُ
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن ... علىٰ أحد إلا بلؤم مرقعُ
وإن الذي حابىٰ جديلة طيىٰء ... بحاتمهم وهو الجواد المُمنَّعُ
حُبًا بعلي آل طه فإنه ... به اللهُ يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يومٌ وشمسُه ... بغير سنا منه تضيء وتسطع

ومنها في الختام قوله:

ألا كلُّ سمح غيرك اليوم باطلٌ ... لأنك فردٌ للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حقٌّ وإن علا ... وكل مديح في سواك مُضَيَّع

واتفق أنه سمع -وهو محتضر- رجلًا ينادي علىٰ فاكهة: (ودِّعوا من دنا رحيله)، فقال بديهًا:

يا صاح داعي المنون وافىٰ ... وحلَّ في حينا نزوله
وها أناَ قد رحلت عنكم ... فودِّعوا من دنا رحيله[1]

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.

المبحث الخامس:

وفاته:

ولد ونشأ بمكة، ومات بها رحمه الله (تعالىٰ)، فكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف بمكة، ودفن بالمعلاة (١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧ م)[١].

ويقول الحموي: ووفاته عام سبع وأربعين بعد الألف بمكة[٢].

(١) المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص ٣٠٦.
وانظر: المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج٤، ص١٤٥؛ ابن المعصوم: المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٠٤؛ الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦؛ البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج١، ص١٥٩؛ الغازي: نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، ص١٤٠؛ مرداد: المختصر مننشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، ص٧٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٩٥؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون من القرن الثالث الهجري إلىٰ القرن الثالث عشر، ص٣٠٩-٣١٠؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص ٢٢٨؛ المعلمي: أعلام المكيين، ج١، ص ٢٦٩.
(٢) الحموي: فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، ج٢، ترجمة رقم (٥٠٩)، ص٤١٦.

الفصل الثاني: عصر المؤلف

(الأوضاع السياسية والاجتماعية بمكة المكرمة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين)

المبحث الأول: حكومة الأشراف في مكة:

كان قيام حكومة الأشراف في الحجاز «مكة» بعد موت كافور الإخشيدي(١) الذي حكم مصر باسم العباسيين من ٣٥٥ـ٣٥٧هـ، فقد قام جعفر بن محمد بن الحسن بإمارة مكة، واختلف المؤرخون في التاريخ الدقيق لقيام جعفر بن محمد بتأسيس إمارته في مكة ما بين ٣٥٧ - ٣٥٨هـ، ولكنهم مجمعون علىٰ أن قيام أول حكومة للأشراف في الحجاز بعد موت كافور الإخشيدي، وقد تزامن قيام حكومة الأشراف مع سقوط مصر في يد العبيديين، وهذه الأسرة تمثل الطبقة الأولىٰ من أربع طبقات من الأشراف حكموا مكة وأجزاء كبيرة من الحجاز في فترات متعددة منذ قيام إمارتهم حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري، وتسمىٰ الطبقة الأولىٰ «الموسويون» نسبة إلىٰ جدهم (موسىٰ الجون)، والطبقة الثانية تسمىٰ «السليمانيون» نسبة إلىٰ جدهم (سليمان بن عبد الله الرضا)، والطبقة الثالثة تسمىٰ (الهواشم) نسبة إلىٰ جدهم (أبي هاشم محمد الأمير بن الحسين الأمير)، والطبقة الرابعة تسمىٰ (القتادات) نسبة إلىٰ جدهم الشريف قتادة بن إدريس(٢)، الذي حكم مكة من العام ٥٩٧-٦١٧هـ، فبالتالي ينتمي الأشراف أمراء

---

(١) كافور الإخشيدي: هو أبو المسك، صاحب المتنبي، كان عبدًا حبشيًّا، اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة ٣١٢هـ، وأعتقه، ومازالت همته تصعد به حتىٰ ملك مصر سنة ٣٥٥هـ، قيل: إن مدة إمارته علىٰ مصر اثنتان وعشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير أمور البلاد، وتولاها مستقلًّا سنتين. انظر: الأعلام، للزركلي، ج٥، ص٢١٦.

(٢) عن طبقات الأشراف حكام مكة ونسب مؤسسيها، انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٧٩؛ ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م. دار التراث بجُدة، من إصدارات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، ج١، ص٤٨٠؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص١٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ج٣، ص٧٤- ١١٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص١٩١؛ باشا: أيوب صبري مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية، ص٩٣- ٩٧؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارثي الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الثانية، ص١٠٤.

مكة في القرنين العاشر والحادي عشر إلىٰ الطبقة الرابعة من الأشراف الحسنيين الذين حكموا مكة[١].

(١) سلالة الشريف قتادة، من المعاصرين؛ هم الأكثر عددًا في الأشراف الحسنيين المقيمين بالحجاز، ويتفرعون في عهدنا الحاضر إلىٰ عدة فروع:

١-الأشراف آل زيد: وجُلُّهُم يسكنون مكة المكرمة وضواحيها بالعابدية والحسينية، ومنهم بالطائف وخاصة بالجال والمثناة.

٢-الأشراف العبادلة: ومساكنهم بمكة المكرمة، ومنهم بالطائف وأوديته، ومنهم في عالية نجد ومنهم بمصر والأردن.

٣-الأشراف ذوو بركات: وجُلُّهُم يسكنون بوادي فاطمة، ومنهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

٤-الأشراف ذوو حراز: سكان الحرازية بين جدة وبحرة، ومنهم بمكة وجدة ودوقة بالقنفذة.

٥-الأشراف المناديل: ومساكنهم بقوز بلعير، ومنهم بمكة المكرمة والليث.

٦-الأشراف آل خيرات: ويسكنون جنوب السعودية، وخاصة بصامطة وجازان وأبي عريش ومنهم بشمال اليمن.

٧-الأشراف الحرّث: ويسكنون المضيق، وجلهم الآن بمكة المكرمة ومنهم بالخرمة.

٨-الأشراف الشنابرة: ويسكنون بين مكة والطائف، ولهم في ميقات يلملم السعدية قرية تعرف باسمهم.

٩-الأشراف ذوو جواد الله: ويسكنون بين مكة والطائف، ولهم ديرة الجودية نسبة إليهم.

١٠-الأشراف ذوو جازان: ويسكنون بوادي البجيدي ومنهم في سراة الطائف الغربية.

١١-الأشراف المناعمة: ويسكنون بوادي فاطمة بقرية المبارك والريان، ومنهم بمكة.

١٢-الأشراف ذوو سرور: ويسكنون بمكة المكرمة وضواحيها.

١٣-الأشراف الغوالب: ويسكنون العقيق بالطائف.

١٤-الاشراف ذوو عمرو: ويسكنون السوق الصغير في مكة المكرمة.

١٥-الأشراف الرواجحة: ويسكنون خيف الرواجحة بوادي فاطمة، ومنهم في مكة.

١٦-الأشراف الثقبات: كانت مساكنهم قديمًا بين وادي خليص والخوار.

١٧-الأشراف ذوو عنان: ويسكنون في قرية الخوار ومنهم في مكة المكرمة وجدة.

١٨-الأشراف العنقاوية: ويسكنون بمكة المكرمة ووادي فاطمة بقرية أبي عروة، ومنهم في المدينة النبوية، ومنهم في صعيد مصر بمدينة قنا.

١٩-الأشراف ذوو حسن: ويسكنون بين الشاقتين الشامية واليمانية وما حولها، ومنهم قلة بوادي فاطمة.

٢٠-الأشراف ذوو هجار: ويسكنون ينبع النخل والبحر، ومنهم بالمدينة النبوية ومكة المكرمة وجدة والرياض.

٢١-الأشراف المجايشة: ويسكنون قرية البلهاء جنوب الليث ومنهم في جدة.

انظر: كتاب/ تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن، للشريف إبراهيم الهاشمي الأمير، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٢٢-٢٦؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الثانية، ص١٣٥.

المبحث الثاني: علاقة العثمانيين بالحجاز:

يقول المؤرخ والأكاديمي التركي: إسماعيل حقي جارشلي: إن العثمانيين الذين أسسوا دولة إسلامية كبيرة قد أظهروا في كل مناسبة علاقتهم الصميمة مع أمراء مكة الذين ينحدرون من نسل الرسول (ﷺ)، وقد استمروا علىٰ علاقتهم مع الأمراء والأشراف في الحجاز مهد الإسلام، فبعد فتح إسطنبول من قبل السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١- ١٤٨١م) أرسل السلطان رسولًا هو العالم محمد الزيتوني، ليحمل هذه البشرىٰ العظيمة مع رسالة وهدية إلىٰ أمير مكة[١]، وقد أعلم السلطان (أمير مكة)، بعد عرف ووصف فتح إسطنبول، بتحويل كنائسها إلىٰ جوامع، كما طلب من أمير مكة أن يدعو له بالتوفيق[٢].

وما إن حل عام (٩٢٣هـ) حتىٰ كانت أخبار الجيوش العثمانية وسيطرتها علىٰ الشام ومصر قد انتهت إلىٰ شريف مكة وجاءته تفاصيل الأنباء بسقوط حكومة الشراكسة في مصر وحلول الحكم العثماني مكانها، ثم ما لبث أن وافاه مندوب الحكومة الجديدة في مصر بإقراره علىٰ إمارتها فوافق علىٰ الدعاء للخليفة العثماني الجديد فلم ير الشريف بركات بدا من الموافقة وأن يشفعها بندب ابنه (أبي نُميّ) إلىٰ السلطان سليم في مصر لتبادل الثقة والولاء[٣].

فعندما استولىٰ السلطان العثماني سليم الأول علىٰ سوريا وفلسطين بعد معركة مرج دابق في ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، وعلىٰ مصر بعد معركة الريدانية في عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وبقضائه علىٰ دولة المماليك اعترفت الحجاز التي كانت تحت نفوذ المماليك

---

(١) أمير مكة آنذاك: الشريف بركات بن حسن بن عجلان، في العام ١٤٥٣م، الموافق لعام ٨٥٧هـ. ويرد في الحاشية: إن أمير مكة اغتبط ببُشرىٰ فتح إسطنبول، فقرأ رسالة الفاتح علىٰ الناس أمام الكعبة، كما وزع الأموال المرسلة عليهم، وأرسل إلىٰ السلطان هدية مع نجم الدين السيوطي، عبارة عن تسع قطع من قماش الهند، وعشرين قطعة من الشاش، وماء زمزم وحمام من الحرم الشريف. ص٢٧.

(٢) أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، الدار العربية للموسوعات- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ، ص٢٧.

(٣) الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٤؛ باشا: أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص١٦.

بالحكم العثماني، وأرسل أمير مكة آنئذٍ الشريف بركات بن محمد الحسني ابنه الشريف أبو نُميّ، البالغ لتوه الثانية عشرة من عمره، مع رسوله المسمىٰ عرار إلىٰ مصر مظهرًا التبجيل للسلطان العثماني ومقدمًا له مفاتيح مكة (١).

ووافق العثمانيون بعد إدخالهم الحجاز تحت نفوذهم وإدارتهم، علىٰ استمرار الأمراء في مركزهم كما كانت عليه الحال في أيام الدولة المملوكية، كما قبلوا صلاحيات هؤلاء الأمراء في منطقتهم، واكتفوا بإرسال قوة عسكرية بالتناوب من مصر إلىٰ مكة والمدينة لحفظ الأمن (٢).

المبحث الثالث: أمراء مكة الأشراف في القرن العاشر الهجري:

وبقي بركات يستعين بابنه (أبي نُميّ الثاني) في إدارة الأمور بمكة حتىٰ وافته منيته في سنة ٩٣٢هـ عن عمر يزيد عن سبعين عامًا، وكانت مدة ولايته استقلالًا ومشاركةً لابنه وإخوته نحو ٥٣ سنة، وبوفاة الشريف بركات انتقل الأمر إلىٰ أكبر أبنائه وشريكه بالأمس (محمد أبي نُميّ الثاني) وعمره إذ ذاك نحو عشرين سنة (٣).

وهو الشريف محمد أبو نُمي الثاني بن بركات، وكان يُلقب نجم الدين، «صاحب القانون»، شارك أباه بركات في ولاية مكة، وعمره ثمان سنوات، حيث صدرت له هذه الولاية من السلطان المملوكي الغوري عام ٩١٨هـ، وبعد سقوط الحكم المملوكي علىٰ يد العثمانيين أبقاه السلطان العثماني مشاركًا لوالده في إمارة مكة، ثم منفردًا بالإمارة بعد وفاة والده، وعدَّه المؤرخون زعيمًا قل من يضاهيه شهرة من طبقات الأشراف الأخرىٰ، وكان الشريف (أبو نمي) جم الفضائل، حسن الشمائل، محمود السيرة، له

(١) حقي: إسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٥، ص١٣٢.

(٢) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٥٩.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٤٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٠٥؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢، ٧٦٩؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٨؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٥.

النثر الرفيع الفائق، والنظم البديع الرائق، وامتاز (أبو نُمي) بحزمه في إدارة الأمور وصرامته في الحكم، وبذلك هابته الأعراب والأهالي، واحترمه الحجاج والمجاورون، وقدر منزلته أصحاب السلطان من العثمانيين، وقضىٰ بحزمه علىٰ أصحاب الفتن، وساعد علىٰ رخاء الأسعار، واستمرت مكة محكومة بأمره سنين في استقرار لا تعبث بها القلاقل والفوضىٰ، فولي مكة بعد وفاة أبيه الشريف بركات، ووصل إليه التأييد بعد وفاة أبيه من السلطان سليمان خان، وكان عمره إذ ذاك نحو العشرين سنة، وبعث قاصدًا حضرة الأبواب السلطانية للسلطان الأعظم مولانا السلطان سليمان(١).

ومن الحوادث المهمة في تاريخه: تصديه لغزو البرتغاليين «الإفرنج» لميناء جدة؛ وهي من الجهاد في سبيل الله (تعالىٰ) في أعظم ثغور بيت الله الحرام، وكان ذلك في أواخر سنة ٩٤٨هـ(٢).

ويقول غوري: «وبسبب الثروة الكبيرة ونجاح الحروب العثمانية، زُيِّنت مكة بشكل ملحوظ وازدهرت من نواحٍ أخرىٰ تحت حكم أبي نمي الثاني، الذي عزز انصرافه لمصالح مكة وديانته، وسمعة أشرافها»(٣).

---

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٤٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٠٥؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٥.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣- ٣٣٩، السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٠٠؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٣٣١- ٥٥٩؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٨-٥٥؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج٢، ٧٧٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ زامباور: المستشرق النمساوي: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دار نور حوران- دمشق، دار العرب- دمشق، ٢٠١٤م، ص٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١٣٨-١٤١؛ انظر: الدور التاريخي للشريف محمد أبو نُمَيّ الثاني، حاكم الحجاز وأمير الحرمين الشريفين، في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، في التصدي للغزو البرتغالي للحجاز،
http://www.ressjournal.com/Makaleler/1849683052_8.pdf

(٣) غوري: جيرالد: حكام مكة، ترجمة: رزق الله بطرس، الوراق للنشر - بيروت وبغداد، ٢٠١٢م، ص١٦١.

وتوفي الشريف أبو نُميٍّ بن بركات ليلة تاسوعا افتتاح سنة٩٩٢هـ، بوادي الأبيار من جهة اليمن، وحمل إلىٰ مكة، وصَلَّىٰ عليه تجاه الكعبة (ميرزا مخدوم)، ودفن بالمعلاة، وقيل: إنه عاش ثمانين سنة وشهرًا ويومًا، ومدة ولايته منفردًا ومشاركًا لولديه [أي: أحمد والحسن] ثلاثةٌ وسبعون سنة، وتولىٰ الإمارة بعده ابنه الشريف الحسن، وهو من الأمراء الأقوياء الذين حكموا الحجاز في القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين، من عام ٩٦١هـ مشاركًا لوالده (أبي نُميٍّ الثاني)، وانفرد بعد وفاة والده بالإمارة عام٩٩٢ هـ وحكم حتىٰ عام ١٠١٠هـ عندما توفي يرحمه الله، فقام بها أحسن قيام، وضبط الأمور والأحكام علىٰ أحسن نظام، حتىٰ أمنت البلاد واطمأنت العباد، وتسهب المصادر المكية في ذكر مزايا وصفات هذا الأمير بصفات ومزايا متعددة جدًّا من الذكاء والنجابة والقوة والشجاعة والسخاء، وتذكر (أنه أول من كتب في التوقيعات: «جرىٰ علىٰ الوجه الشرعي، والقانون المحرر المرعي»، ومن إضافاته أنه يكتب علىٰ القصص: «أي: الطلب الذي يقدم لرفع المظالم، أو الإنهاءات» «ليجاب علىٰ سؤاله زاد الله في نواله»، «وكتبه فلان» ويمهر الحجة، والقصة، ويكتب علىٰ أصول التقارير، وينزل اسمه فقط من غير أن يمهر عليها، وكان يجيز علىٰ التأليف والقصيدة الألف وأكثر)(١).

المبحث الرابع: أمراء مكة الأشراف في القرن الحادي عشر الهجري.

ومن المعلوم أن إمارة مكة قد استمرت خلال القرن الحادي عشر الهجري في آل أبي نُميٍّ

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ج١، ص٣٨٤؛ الشلي: محمد بن أبي بكر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: عبدالملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري: محمد بن علي بن فضل المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٦؛ السمرقندي المكي: محمد بن الحسين بن عبدالله: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ زامباور: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارثي الأشراف، ص١٧٩.

الثاني بن بركات؛ الأشراف الحسنيين [١] بل ظلوا يتوارثونها أجيالاً متعاقبة حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) [٢].

وكان من عادة أشراف مكة أن ينفرد أحدهم بالإمارة إذا كان قويًا، ويستطيع إقصاء منافسيه من الأشراف، أما إذا كان ضعيفًا فإنه يقبل بمشاركة واحدة أو أكثر في إمارة مكة[٣].

ويتم تنصيب أمير مكة إما من بعد سلفه، كأن يكون ولده أو شريكًا له في الإمارة، أو بمساعدة أحد كبار الموظفين أو القادة العثمانيين، أو بالتغلب، وبعد استتباب الأمور يأتي في العادة مرسوم سلطاني بإقراره علىٰ ما في يده من السلطة، وما يصاحب ذلك من خِلَعٍ وهدايا في هذه المناسبة[٤].

ومع ذلك فإن المرسوم السلطاني لا يجعل أمير مكة تابعًا مباشرًا للسلطان، وإنما هو تابع من الناحية الإدارية. أو إلىٰ والي مصر، الذي عادة ما يكون برتبة باشا، ولذا فإن مراسلاته مع السلطان العثماني في إسطنبول تتم عن طريق هذا الوالي[٥]، إلا أن شريف مكة يعتبر هو صاحب أعلىٰ سلطة فيها، ولم يرغب في تحديد صلاحياته، ولا يتدخل العثمانيون للحد من سلطاته إلا إذا تجاوز الحدود المقررة لسلطته، وكثرت شكاوىٰ المتظلمين من سطوته، وغالبًا ما يتم هذا التدخل من قبل أمراء الحج والموفدين من مصر والشام، تصحبهم في العادة قوة عسكرية عثمانية لحماية الحجاج من الأعراب[٦]، واستحدثت منصب سنجق باشا (أمير لواء) جدة، وفيما بعد منصب بلكربك (أمير أمراء) ولاية جدة وحبش، ومشيخة الحرم المكي، تم التدخل من قبل

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٣٠-٣٤٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩-٣٧٤.

(٢) السباعي: تاريخ مكة، ص٤٣٦.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٤٠-٣٩٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٤-٣٨٦.

(٤) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٥٩؛ باشا: أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص٢٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٤٥١.

(٥) حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٩، ص٥٩.

(٦) دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٧١؛ حقي: إسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٤٩، ص٥٩.

قـادة الحمـلات العسـكرية العثمانيـة وهـم في طريقهـم إلـىٰ اليمـن عـبر الحجـاز أو عودتهـم منهـا[١].

وفي القرن الحادي عشر الهجري تعاقب علىٰ إمارة مكة الأشراف التالية أسماؤهم

حسين ومسعود ابنا الحسن		وُلِّي كل منهما مكة مع أبيه في حياته، وتُوفيا قبل وفاة والدهما.
أبو طالب بن الحسن	سنة ١٠١٠	هو أكبر أولاد الحسن، وُلِّي بعد وفاة أبيه، وليس له عقب.
إدريس بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	وُلِّي بعد وفاة أبي طالب.
فهيد بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	أشركه الأشراف مع أخيه إدريس، ثم خُلع سنة ١٠١٩هـ.
محسن بن الحسين بن الحسن	سنة ١٠٣٢هـ	أُشرك مع عميه إدريس وفهيد، وبعد نزاع استقرت له الولاية سنة ١٠٣٢هـ.
أحمد بن عبد المطلب بن الحسن	سنة ١٠٣٧هـ	ولاه أحمد باشا والي اليمن من قبل السلطان، وقد قاتل أخاه محسنًا فهزمه.
مسعود بن إدريس بن الحسن	سنة ١٠٣٩هـ	ولاه قانصوه باشا بعد أن قَتَلَ أحمد خنقًا؛ اقتصاصًا منه للشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة الذي قتله أحمد لضغائن بينه وبينه.
عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	تنازل عن الإمارة لابنه محمد، واستدعىٰ محسن بن زيد من اليمن، وأشركه مع ولده أيضًا.
محمد بن عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	قتله نامي بن عبد المطب بن الحسن الذي دخل مكة ونهب بيوتها.
نامي بن عبد المطلب	١٠٤١هـ	قُتل في المحرم سنة ١٠٤٢هـ بعد أن تولىٰ ١٠٠يوم.

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٧٠-٧١؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص٦٠.

زيد بن محسن		بعد أن قُتل نامي سنة ١٠٤٢هـ خلُصتْ له الولاية إلىٰ أن توفي سنة ١٠٧٧هـ
سعد بن زيد	سنة ١٠٧٧هـ	ولي بعد وفاة أبيه ثم ولي ثلاث مرات أخرىٰ ومجموع مدة الولاية ٧ أشهر و١٥ سنة
أحمد بن زيد	سنة ١٠٨٠هـ	أشركه معه أخوه سعد ثم هربا سنة ١٠٨٢هـ
أحمد الحارث	سنة ١٠٨١هـ لمدة (٦) أشهر	تولىٰ الإمارة وهو بالمدينة، وأُلبس خِلْعة الإمارة، ولم يدخل مكة المكرمة، وتنازل عنها بعد (٦) أشهر لسعد بن زيد، حقناً للدماء(١).
بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمىٰ	سنة ١٠٨٢هـ	ولي بعد هروب أحمد وسعد وبقي في الولاية حتىٰ توفىٰ سنة ١٠٩٤هـ وكان حميد السيرة.
سعيد بن بركات	سنة ١٠٩٤هـ	حصلت بينه وبين الأشراف فتن انتهت بخلعه.
أحمد بن زيد	سنة ١٠٩٥هـ	ولاه السلطان بعد خلع سعد وتوفىٰ سنة ١٠٩٩هـ.
سعيد بن سعد بن زيد أحمد بن غالب بن محمد	سنة ١٠٩٩هـ	تنازعا الإمارة بعد وفاة أحمد بن زيد فجاء الأمر السلطاني بتولية أحمد بن غالب فسلم له سعيد في السنة نفسها(٢).

ولعل أبرز شخصيتين من أمراء مكة الأشراف ارتبطتا بهذه الدراسة هما: الشريف إدريس

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٩٨-١٠٠؛ والدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٨١-٨٦.

(٢) (جدول الأمراء علىٰ امتداد القرن الحادي عشر الهجري) في المصادر التالية: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٣٨٤؛ العصامي: عبدالملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،ج٤؛ السنجاري: منائح الكرم،ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري: محمد بن علي بن فضل المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢؛ دحلان: أحمد زيني: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولىٰ، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣؛ زامباور: معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٣٣.

بن الحسن بن أبي نُميٍّ الثاني، والشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُميٍّ الثاني.

وكان الشريف إدريس قد تولىٰ إمارة مكة بعد وفاة أخيه الأكبر أبي طالب، ولكن بسبب منافسة أخيه وابن أخيه الشريف محسن بن حسين أُجبر الشريف إدريس علىٰ قبول مشاركتهما له في الإمارة بناءً علىٰ قرار أشراف مكة في صفر ١٠١٣هـ، وقد أزاح الشريف إدريس أخاه فهيد في سنة ١٠١٩هـ، وبقي في الإمارة مع الشريف محسن وحده في الإمارة[١].

واستمر الشريف إدريس علىٰ أمره سنوات، وقد غزا بعض بلاد الشرق ووصلت جيوش له إلىٰ الأحساء، وضربت خيامها أمام بابها القبلي، واجتمعوا هناك ببعض بني عمومتهم المغاضبين من أولاد عبدالمطلب فصالحوهم، وقد أحسن استقبالهم والي الأحساء من قبل الترك ودعاهم إلىٰ الضيافة أيامًا فاعتذروا وعادوا...

وعاش الشريف إدريس بعيدًا عن مكة نحو شهرين أو ثلاثة بعد عزله في مكان يسمىٰ ياطب[٢]، عند جبل شمر ثم توفي، وكانت إمارته في مكة ٢٢ سنة، ولما وصل خبر وفاته إلىٰ مكة أمر الشريف محسن بإعلان صلاة الغائب عليه في المسجد الحرام[٣].

وبعد إخراج الشريف فهيد من مكة عام ١٠١٩هـ، ذهب إلىٰ مصر أولًا، ثم اتجه إلىٰ إسطنبول وتوفي فيها ١٠٢٠هـ، أما الشريف محسن بن حسين الذي تولىٰ إمارة مكة بالاشتراك مع عميه إدريس وفهيد، وبعد عزل الشريف فهيد بقي مع الشريف

(١) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٤٣٣؛ المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، عيسىٰ البابي الحلبي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ج٤، ص٧؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤١.

(٢) يقع جبل ياطب علىٰ بعد (٣٠) كم شرق مدينة حائل.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٤٣٣؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٤؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٥٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤١.

إدريس، حتىٰ عُزل الشريف إدريس وتفرد الشريف محسن بالإمارة، ولكن خرج عليه الشريف أحمد بن عبدالمطلب بمساندة من أحمد باشا المعين واليًا علىٰ اليمن، وحصل الصدام وكان النصر فيه للشريف أحمد، وخرج الشريف محسن إلىٰ اليمن وبعد سنة توفي فيها عام ١٠٣٨هـ[١].

وكانت إمرة المدينة المنورة للأشراف الحُسينيين منذ القرن الرابع الهجري[٢]، وأول من ولي منهم طاهر بن مسلم الحسيني (ت ٣٨١هـ) ثم تعاقب خلفه علىٰ الإمارة، وقد ضعف شأنهم في القرن الحادي عشر، وكانت الحروب دائمة الوقوع بينهم وبين بني عمهم أشراف مكة الحُسنيين، وذكر العياشي[٣] أن الدعاء في خطبة الجمعة للسلطان العثماني ثم لشريف مكة ثم لأمير المدينة، وأنه ليس له من إمرتها إلا الاسم؛ لأنه من تحت أمير مكة، والتصرف لنوابه وأقاربه[٤]، «والآن صار الأمر لبني حسن، فجمعوا الولايتين، ولم يبق لبني حسين إلا رسوم قليلة من ولاية المدينة، وصاروا كلهم إلا القليل بادية يرحلون وينزلون بنواحي المدينة»[٥]، وفي أواخر القرن الحادي عشر عَيّنَ شريف مكة وزيرًا له بالمدينة[٦].

أما بقية مدن الحجاز الأخرىٰ فهي تتبع لشريف مكة، وقد تخرج عنه، وقد يكون في بعضها حاكم محلي، وكانت سلطة الشريف المكي تمتد وتقصر حسب قوته، فتارةً يحكم مكة وما

---

(١) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر، ص١٦٧؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٥؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٥٩؛ حقي: أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٣.

(٢) انظر: عبد الغني عارف: تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار سعد الدين- دمشق،١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص٢٥٣.

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي بكر أبو سالم العياشي: (١٠٣٧-١٠٩٠ه) فاضل من أهل فاس، نسبته إلىٰ آية عياش من قبيلة من البربر، قام برحلة دونها في كتابه «الرحلة العياشية»، في مجلدين سماها ماء الموائد.. الزركلي: الإعلام، ج٤، ص١٢٩.

(٤) العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي-أبوظبي، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٦م، ج١، ص٤٦٣.

(٥) العياشي: الرحلة العياشية، ج١، ص٤٦٤.

(٦) العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٥٣٠.

حولها [١]، وتارةً تتعدىٰ سلطنة الحجاز إلىٰ نجد[٢] أو شرق الجزيرة العربية[٣].

(١) عبدالكريم كريم: بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربي، العدد الخامس، شتاء ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة، ص١٢٢.

(٢) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٤٠-٥٦٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٥-٣٨٦.

(٣) الشلي: عقد الجواهر والدرر: حوادث سنة ١٠٣٢؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٧٥-٣٨٦.

المبحث الخامس: الأوضاع الاجتماعية في مكة المكرمة

يتكون المجتمع الحجازي من الفئات التالية:

١- الأشراف: وهم من ينتسبون إلىٰ البيت العلوي الهاشمي القرشي وفيهم الإمارة، ومن يحكم الحجاز في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين)، الشريف محمد أبو نمي الثاني، وأبناؤه وأحفاده من بعده حتىٰ القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي).

ولقد كان لأمراء مكة الأشراف في مجالسهم قواعد وآداب سامية، منها: إكرام ذوي البيوت العريقة من الأعيان الفاضلين، فالجهة اليمنىٰ من مجلس شريف مكة تكون لبني عمه من الأشراف، والجهة اليسرىٰ مخصصة للعلماء والأعيان وأبناء الأسر العريقة في مكة، أما بنو شيبة -سدنة البيت الحرام- فكانوا يجلسون بين يدي صاحب البلد، حيث كانت تُقرأ الفاتحة عند الانصراف[١].

٢- الأعيان وشيوخ القبائل: وكان فريق كبير من سكان الحجاز ينتمون إلىٰ عدد من القبائل العربية الكبيرة، مثل: قُريش وهُذيل وحرّب وخُزاعة وعُتيبة وسُليم وثَقيف وسبيع والبقوم ومطير وغامد وزهران وبني مالك وبِلي وجُهينة، والحويطات وغيرهم، وكان هؤلاء يُشكلون النسبة الكبيرة من السكان، أما حياتهم فيغلب عليها الفاقة والجهل وقلة الوعي الديني[٢]، وكانوا يعتبرون الغارة والنهب والسلب ضربًا من الفروسية التي يتفاخرون بها، لذا فقد جرت العادة أن ترسل الدولة العثمانية مع أمراء الحج مبلغًا من المال لكل قبيلة يمر الركب في أراضيها حتىٰ تسمح بمرور الحجاج بسلام وإلا لابد من القتال[٣].

ومن جهة أخرىٰ: كانت هذه القبائل تشكل نسبة كبيرة، وترفد عسكر شريف مكة

---

(١) الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣.
(٢) العياشي: الرحلة العياشية، ج١ص ٣١٢.
(٣) العياشي: الرحلة العياشية، ج١ ص٢٤٦.

عند الطلب وإعلان النفير العام[١]، ومن مظاهر اهتمام الشريف بشئونهم فقد عين موظفًا خاصًّا في ديوانه لاستقبال الأعراب القادمين للسلام عليه، وعرض حوائجهم وخصوصًا من كان مُقدمًا منهم في قبيلته[٢].

٣- المجاورون: وهم المسلمون الذين قدموا من مختلف الأقطار الإسلامية إلىٰ مكة المكرمة علىٰ مر السنين؛ احتماءً بحرم الله وقصد التجارة للدنيا والآخرة، وما لبثوا أن استقروا فيها واندمجوا في مجتمعها وصاروا يشكلون جزءًا من هيكلها الاجتماعي، فهم أعيان الناس الذين جاءوا يقضون شيخوختهم علىٰ مقربة من البيت، وجُلُّ علماء الحرمين منهم، ومنهم صغار الأمراء الذين نفاهم السلطان، ومنهم الصوفية الذين جاءوا يجاورون بيت الله، ومنهم التجار الذين قدموا للتجارة ثم فتحوا حوانيت بمكة، وبقوا فيها علىٰ مدار السنين وتزوجوا واستقروا، وينتمي هؤلاء إلىٰ جنسيات مختلفة.

ولقد كان للمجاورين أثرٌ كبيرٌ في الحركة العلمية، ونشطت حركة المجاورة في الحرمين الشريفين في العصرين المملوكي والعثماني، فكان أكثرهم من مصر وبلاد الشام بسبب قرب هذين الإقليمين من بلاد الحجاز، وارتباطهم السياسي بالممالك والدول التي نشأت في المنطقة[٣].

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٣٧؛ دحلان، خلاصة الكلام، ص٥٣.
(٢) الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣؛ انظر: الردادي: عائض، الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري، القسم الأول، ص٩٠.
(٣)البتنوني: محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مكتبة المعارف- الطائف، الطبعة الثالثة، ص٥٣؛ رفعت: إبراهيم، مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. ج١، ص٢٠١؛ السباعي، تاريخ مكة، ج٢، ص ١٠٦-١٠٩.

الفصل الثالث: دراسة المخطوط

المبحث الأول

تحقيق عنوان المخطوط:

لم يُعرف لأحمد بن الفضل باكثير إلا كتاب: (وسيلة المآل في عَدِّ مناقب الآل) ويسمىٰ أيضًا «حُسْن المآل في مناقبِ الآل»، وهو عبارة عن عرض مطول لتواريخ وتراجم أمراء مكة الأشراف ومناقبهم، قال العصامي في سمط النجوم العوالي ١:٢٦: إن باكثير وضع عنوان كتابه «وسيلة المآل في عَدِّ مناقب الآل» وهو عنوان يحوي تاريخ تآليفه، قيل إنه أول من وضع ذلك، وقد نقل العصامي عن كتاب باكثير مرات في كتابه سمط النجوم العوالي منها. كما نقل عنه السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة ٧٩أ و١٠٧ أ، ١١٥ أ (نسخة طوب قابو) ولكنه يذكره باسم عبدالرحمن باكثير أحيانًا، مثل ورقة ٩٤أ، ولعله وهم من الناسخ[٤].

وكما أفاد أهل العلم المصنفين من مادة الكتاب مع نسبته إلىٰ مؤلفة باكثير، ونص علماء التراجم علىٰ ترجمة المؤلف والإشارة إلىٰ كتابه، اتفقت أيضـًا نسخ المخطوط التي اعتمدناها؛ علىٰ نسبته إلىٰ مؤلفه.

المبحث الثاني

توثيق نسبته إلى مؤلفه:

يقول عنه مؤلفه: سميته «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل» لكي يطابق اسمه مسماه، ويوافق رسمه المعنىٰ الذي نويناه، والمبنىٰ الذي عليه بنيناه.

---

(٤) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٣٠٩-٣١٠؛كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٦٩.

المبحث الثالث

موضوع الكتاب:

مـا ذكـره المؤلـف: ثـم لمـا كان موضوعـه الـذي بُنـي عليـه، ومقصـوده الـذي جئـتُ إليـه، ذكـر مناقـب آل الرسـول، وعـدّ فضائـل ذريـة البتـول.. فرأيـتُ أن أجمـع في تأليفـي هـذا مـن دُرر فوائدهـم الثمينـة، وعزيـز الأحاديـث الصحيحـة والحسـنة، مـا هـو مختـصٌّ بالعـترة النبويـة، والبضعـة الفاطميـة، وأذكـر بلفـظ الإجمـال ثمـرة مـا ورد في مناقـب أهـل الكسـاء الأربعـة نخبـة الآل، وصـرح فيـه بأسـمائهم ثـم ورد لـكل واحـد منهـم بصريـح اسـمه الشـريف، فجمعـتُ في كتابـي هـذا زبـدة مـا دوّنـوه وعمـدة مـا صحّحـوه مـن ذلـك وأتقنـوه، ومـا رقّمـوه في مؤلفاتهـم وفنّنـوه، مقتصـرًا فيـه علـىٰ مـا يـؤدي المطلـوب ويوصـل إليـه بأحسـن نمـط وأسـلوب، سـالكًا في ذلـك طريـق السـداد، مقتصـرًا فيـه علـىٰ مـا بـه يحصـل المـراد، تـاركًا التطويـل الممـلّ، سـالما مـن نقـص الاختصـار المخـلّ.

تنويه وتنبيه:

أورد المؤلـف ﷺ، وغفـر لنـا ولـه؛ جملـة مـن الأحاديـث والآثـار الضعيفـة بـل وبعضهـا مـن الموضوعـات، وبالرغـم مـن ذكـر إسـناده لِجُلِهَـا نقـلاً عـن مصـادره وأهمهـا كتـاب (ذخائـر العقبـىٰ للمحـب الطـبري)، ولكـن بـدون ذكـر الحكـم عليهـا وبيـان صحتهـا مـن عدمـه، والمحـب الطـبري ﷺ وغفـر لـه، عُـرِفَ بإيـراده لكثيـر مـن الأحاديـث الموضوعـة والواهيـة والمنكـرة، دون التنبيـه علـىٰ ضعفهـا أو وضعهـا، وقـد أشـار السَّـخَاويُّ في مقدِّمـة «الارتقـاء» إلـىٰ ذلـك، وَوَصَـفَ المحـبَّ بالتَّسـامح والتَّسـاهل في إيـراد الأحاديـث، وأورد كلام شيخه الحافظ ابـن حجـر في حقِّ المحبِّ الطَّبريِّ: «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقلـه». وقـد سبقه إلـىٰ ذلـك الحافظُ تقـيُّ الدِّيـن الفاسـيُّ المكـيُّ في كتابـه «العقـد الثَّميـن في تاريـخ البلـد الأميـن» (٣/ ٣١٦) في ترجمـة المحـبِّ الطبريِّ المكـيِّ، إذ يقـول مـا نصُّـه: «ولـه تواليـف حسـنة في فنـون مـن العلـم؛ إلا أنـه وقـع لـه في بعض كتبـه الحديثيـة شـيء لا يستحسـن، وهـو أنـه ضمّنهـا أحاديـث ضعيفـة وموضوعـة في فضائـل الأعمـال، وفضائـل الصَّحابـة، مـن غيـر تنبيـهٍ علـىٰ ذلـك، ولا ذَكَـرَ إسـنادها ليُعْلـم منـه حالهـا. وغايـة مـا صنـع

أن يقـول: أخرجـه فـلان.

كمـا أورد المؤلـف في ثنايـا كتابـه أخبـار بعـض المنامـات والكرامـات ذات النزعـة الصوفيـة التـي عاشـها الحجـاز في ظـل الحكـم العثمـاني؛ فهـو يتحـدث عـن تلـك المنامـات والكرمـات بعفويـة واضحـة، ويعتبرهـا جـزءا مـن الواقـع الـذي لا يرقـىٰ إليـه أدنـىٰ شـك.

وقـد قـال شـيخ الإسـلام بـن تيميـة: (وكثيـر مـن المتصوفـة يبنـي علـىٰ منامـات وأذواق وخيـالات يعتقدهـا كشـفاً وهـي خيـالات غيـر مطابقـة وأوهـام غيـر صادقـة)(١).

وقـال الشـاطبي: (وأضعـف هـؤلاء احتجاجـاً قـوم اسـتندوا في أخـذ الأعمـال إلـىٰ المنامـات، وأقبلـوا، وأعرضـوا بهـا، يقولـون رأينـا فلانـاً الرجـل الصالـح فقـال لنـا كـذا، واعملـوا كـذا، ويتفـق هـذا كثيـراً للمترسـمين برسـم التصـوف. وربمـا قـال بعضهـم: رأيـت النبـي ﷺ في النـوم فقـال لـي كـذا، وأمـرني بكـذا، فعمـل بهـا، ويـترك بهـا، معرضـاً عـن الحـدود الموضوعـة في الشـريعة وهـذا خطـأ)(٢).

هـذا مـا أحببنـا التنويـه عنـه والتنبيـه عليـه، واجتهدنـا مـا سـعنا الجهـد في تخريـج تلـك الأحاديـث والآثـار وبيـان الحكـم عليهـا صحـةً أو ضعفـاً مـن كتـب أهـل الاختصـاص في علـم الحديـث مـن المتقدميـن والمتأخريـن. وفـوق كل ذي علـم عليـم.

المبحث الرابع

منهج المؤلف:

رتبه مؤلفه علىٰ مقدمة وسبعة أبواب، وختمه بخاتمة:

فالمقدمة في ترجمة سيدنا المشار إليه علىٰ وجه الاختصار.

الباب الأول: فيما ورد من المناقب لأهل البيت عل سبيل الإجمال.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج١١، ص٣٣٩.

(٢) الشاطبي: إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ): الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج١، ص٣٣١.

الباب الثاني: في مناقب أهل الكساء مما يصرح فيه بأسمائهم.

الباب الثالث في مناقب الزهراء البتول بنت الرسول (ﷺ) ورضي عنها، وله تتمة ذكرنا فيها ما يحتاج إليه من ترجمتها وترجمة باقي أولاد النبيّ (ﷺ).

الباب الرابع: في مناقب سيدنا عليّ (كرم الله وجهه)، وختمناه بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته، وما يحتاج إليه الحال مما يتعلق بذلك.

الباب الخامس: فيما جاء مختصًّا بالحسنين طاهري النسب.

الباب السادس: فيما جاء مختصًّا بالحسن (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة ذكرنا فيها بعض أحواله.

الباب السابع: فيما للحسين (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة كذلك.

الخاتمة: في بعض ما يتعلق بأهل البيت، ختم الله لنا بالحسنىٰ.

المبحث الخامس

موارده.

ويتحدث المؤلف عن موارده في كتابه بقوله: وقد أكثر العلماء التأليف في هذا الشأن، وجُمعت من جواهر مناقبهم الشريفة ما يحمل به علىٰ جيد الزمان، ومِن أجمع تلك التآليف وأنفع ما نقلتُ في هذا التصنيف: كتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» لعلامة الحرمين السيد عليّ السمهود (يتغمده الله برحمته)، وكتاب «ذخائر العقبىٰ في فضل ذوي القربىٰ» - الذي يحقّ أن يُكتب بماء العين، ويُسكب في تحصيل نسخه خالص العين - لعلّامة الحجاز الشريف، محقق دهره وحافظ عصره، المحب الطبري، لا زال الثناء عليه يُحيي ذكره، وقدّس الله سره، وكتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرسول وذوي الشرف» لحافظ عصره السخاوي (نوَّر الله ضريحه)، وأحلّ في غرف الجنان روحه، وكتاب «حسن السريرة في حسن السيرة» لصاحبنا وعمدتنا، سيبويه زمانه، مُفرَد وقته وأوانه، محقق العصر، نادرة الدهر، خلاصة ذوي الفخر، الغنيّ عن الإطناب بتعداد الألقاب والصفات، بما خصَّه الله به من نعوت الكمال وجزيل

الهبات، مولانا الإمام العلامة عبدالقادر بن محمد الطبري الحسيني الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، لا زالت المشكلات تتجلّىٰ بوجوده، ولا بَرِحَ جيّدُ العلوم يتحلّيب جواهر عقوده .

المبحث السادس

دراسة النسخ المخطوطه:

أولًا: «النسخة اليمنية» أو «النسخة الحضرمية»، وهي النسخة الأم كما اعتبرها المؤلف؛ وعددُ أوراقها: (٢٣٣) بمجموع اللوحتين (أ) و (ب)، أما تاريخ تأليف هذا الكتاب المخطوط في أوائل شهر رمضان سنة ١٠٢٧هـ، وتاريخ نَسْخه يوم الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ١١١٤هـ، والناسخ هو (محمد بن الحسين بن يحيىٰ بن المفضل)، وكُتِبَ المخطوط بخط النسخ بحجم صغير.

- **وكُتبت هذه النسخة برسم الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمي الثاني.**

- **تنقسم النسخة اليمنية الأصل إلىٰ جزئين**، الجزء الأول من بداية المخطوط إلىٰ اللوح ١٦٥، والجزء الثاني يبدأ ترقيمها أيضًا من اللوح ١ إلىٰ اللوح ٦٨ .

هناك **سقط في النسخة اليمنية في الجزء الثاني** عند ورود أخبار استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما، والمثبت من النسخة المغربية؛ وقد بيناه في موضعه.

- نوع الخط: رقعة ونسخ مع وجود بعض التشكيلات.

- الحبر: أسود + أحمر مع خطوط ملونة حول النص، ويوجد خطوط ملونة باللون الأزرق والأحمر والأصفر والبني في أول الصفحة، والنصوص في وسط هذه الخطوط، ويظهر النص من الصفحة الثانية إلىٰ النهاية داخل إطار أحمر، وهكذا استخدم الناسخ الألوان الأحمر والأسود والأزرق والأصفر بطريقة متفاوتة، والألوان ما بين الفاتح والغامق بشكل كثير جدًّا في المواضع التالية، وهي: عند بداية العبارات والعناوين الخاصة بالنصوص، وكذلك عند ذكر الأسماء، وكل ذلك وضعه في اطار مستطيل كما استخدم حرف اللام مزدوجًا بالألوان الأسود والأحمر والأزرق، واستخدم الفواصل بين أبيات الشعر باللون الأحمر، وكذلك استخدم الأبيات داخل إطارات مستطيلة،

وفي الوسط دوائر صفراء وحمراء إضافة إلىٰ وضع نقط صفراء وعليها نقط سوداء عند نهاية البيت، كما وضع أربع نقط حمراء وزرقاء علىٰ شكل معين في منتصف ونهاية الأبيات، ودوائر باللون الأسود عليها أربع نقط حمراء وداخلها نقطة سوداء، وتوجد نقط حمراء وصفراء فوق بعض الكلمات.

- صفحة العنوان: الصفحة الأولىٰ يظهر فيها العنوان في الوسط، وتحت العنوان اسم المؤلف، ومكتوب علىٰ إطار مستطيل ومثلث باللونين الأزرق والأحمر وأسفل الصفحة مكتوب بخط جميل: صلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وسلم.

والصفحة مسطرة في إطار باللونين الأزرق والأحمر، وحول العنوان بعض الكتابات مثل: البقا، بالتقا، والتقا، بالنقا، ومكتوب أيضًا: من كتب مَنْ وسيلتُه لمآله حبُّ المصطفىٰ وآله (صلىٰ الله وسلم عليهم)، المفتقرُ إلىٰ رحمة الله: يحيىٰ صالح يحيىٰ السحولي، لطف الله به، وأسفل ذلك مكتوب: بالشرا بنظر الحاكم السيد العلامة علي محسن الكبسي، عافاه الله، ومكتوب: صار الىٰ ملك الفقير إسماعيل بن محمد مانع.

- أنواع الأوراق: الأوراق مصقولة، وتوجد علامة مائية تاج مع هلال ونجم.
- عدد الأسطر: (٢١) سطرًا والأوراق مسطرة.
- مقاسات الأوراق: ٢, ١٥×٧, ٢٣ .
- مقاسات الخط: ٨،٥ × ١٧ سم.
- الغلاف: بدون.
- حالة المخطوطة: جيدة وتحتاج إلىٰ عناية أكبر، كما يوجد أثر رطوبة بشكل بسيط، وآثار رمل وآثار الأَرَضة، وترميم لبعض الأوراق.

ثانيًا: والنسخة الثانية «النسخة المغربية»، وهي نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٦٦ كتاني، وهي نسخة ثمينة كُتبت بخط مغربي جميل مزخرف بزخارف ملونة ومموهة بالذهب، ناسخها هو عبدالله بن أحمد الاشْعِيبي الوزْكيتي السُّوسي المغربي، حين كان مجاورًا بالحرم المكي، وأتمه في يوم ١٥ ذي القعدة سنة ١١٣٤هـ.

عـدد أوراقـه (١٢٩)[1].

ويذكـر الزركلـي: وصنـف لأميرهـا الشـريف إدريـس (وسـيلة المـآل في عـدّ مناقـب الآل -خ) في الربـاط (٦٠٦ ك) (١٣٠) ورقـة، ألفـه سـنة ١٠٢٧[2]. إلا أن النسـخة المغربيـة كُتبـت برسـم الشـريف محسـن بـن الحسـين.

ثالثًـا: النسـخة الثالثـة لدينـا (الإيرانيـة) التـي اعتمدناهـا للمطابقـة فقـط، عليهـا ختـمٌ صغيـرٌ علـىٰ كل صفحـة بعبـارة (سـازمان اسـناد وكتـاب خانـه ملـىٰ جمهـورىٰ اسـلامىٰ ايـران) وترجمتـه: (المكتبـة والمحفوظـات الوطنيـة لجمهوريـة إيـران الإسـلامية)، الموجـودة في (طهـران) العاصمـة.

وهـي تطابـق النسـخة المغربيـة؛ لأنهـا النسـخة المعـدة برسـم الشـريف محسـن بـن الحسـين.

ويسـقط مـن بدايتهـا مـا يعـادل خمـس أوراق قياسًـا بالنسـخة اليمنيـة «الحضرميـة»، وأتـم المخطـوط ناسـخه عصريـة يـوم الأربعـاء ٢٧/ ذي القعـدة/ ١٠٨٩هـ، وعـدد أوراق المخطـوط (٢٧١)، والفـارق هـو كِبَـر حجـم الخـط، ونوعـه (خـط النسـخ). ولا يـرد في حـرد المتـن اسـم الناسـخ، كمـا ورد في النسـختين الأولـىٰ والثانيـة.

وللتنبيه: بعـض قيـود التعليقـات علـىٰ طُـرَّةُ هـذه النسـخة الإيرانيـة: مـن **مزاعـم الرافضـة** في الإسـاءة إلـىٰ صحابـة رسـول الله (ﷺ)، والطعـن فيهـم، والافـتراء عليهـم، واتهامهـم ببغـض آل البيـت وقتلهـم. بـل اللعـن الصريـح لكبـار أصحـاب وأصهـار رسـول الله ﷺ، كأبـي بكـر وعمـر وعثمـان ﭫ وأرضاهـم.

ومـا سـجله المؤلـف باكثيـر (ﷺ) في هـذا الكتـاب، الترضـي الصريـح والمتكـرر علـىٰ أصحـاب رسـول الله ﷺ، رضـوان الله عليهـم أجمعيـن، وبيـان مكانتهـم ومنزلتهـم ومصاهرتهـم لرسـول الله ﷺ.

---

(١) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٣١٠.

(٢) الأعلام، ج١، ص١٩٥.

كما أثبت المؤلف ﵀: أنَّ قتل الحُسين بن علي (﵄) وأهل بيته جرىٰ علىٰ أيدي شيعتهم من أهل الكوفة.

كما يعرض مُؤَلِف كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية)[1]، ترجمة لمخطوط الوسيلة برقم (٨٤٤)، أن (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل): لأحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي المكّي، المولود سنة ٩٨٥، المتوفّىٰ ١٠٤٧، فرغ منه بمكّة سنة ١٠٢٧، إيضاح المكنون ٢ / ٧٠٨، وأوله: ما صنع من براعة استهلاله في مناقب آل الحسين والحسن، ورصّع فاتحة مقاله بجواهر الثنا، وألّفه باسم الشريف أبي طالب محسن بن الحسين بن أبي نميّ بن بركات، وفي أوله نسب هذا الشريف وترجمته وترجمة أبيه وجده وبعض أفراد أسرته، وله ترجمة في خلاصة الأثر ١ / ٢٧١، الأعلام للزركلي ١ / ١٩٥، فهرس معهد المخطوطات التاريخ ٢، القسم الرابع: ٤٧٠، ونسخة في مكتبة الإيرواني في تبريز في ٢١٨ ورقة، فرغ منها الكاتب في ربيع الثاني سنة ١٢٨٠، وعنها مصوّرة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف، وأخرىٰ في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم ٦١٨٥، وأخرىٰ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي في قم رقم ٢٥. ونسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران، رقم ٦٩٤ طباطبائي، من القرن ١١، بأولها رسالة في تراجم الأسرة، ونسخة في مكتبة مدرسة آية الله البروجردي في النجف الأشرف رقم ٦ / ج ٣٦، ونسخة في المكتبة السليمانية في إسلامبول، أسعد أفندي، رقم ٢٩٤٩ / ٢، كتبت سنة ١٠٩٣، ضمن مجموعة من الورقة ٦٠ آ إلىٰ الورقة ١١٢ ب، في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، للدكتور رمضان شن ١ / ٣١٨، ونسخة في المكتبة الآسيوية في بنگالة بالهند، رقمها القديم ٦٥٦ ورقمها الجديد ٧٤، ذكرت في فهرسها: ١٢، وأخرىٰ فيها رقم ٣١٠، كما في فهرسها للمخطوطات العربية: ١٤٩، ونسخة في الرباط رقم ٦٠٦ ک في ١٣٠ ورقة، كما في الأعلام للزركلي ١ / ١٩٥، ونسخة في مكتبة الجمعية الآسيوية في بنگلادش.

---

(١) انظر: أهل البيت في المكتبة العربية، للسيد عبد العزيز الطباطبائي (١٣٤٨- ١٤١٦هـ)، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ص٦٦٠-٦٦١. «من مؤلفات الشيعة».

إلا أن مؤلف كتاب (إحقاق الحق) [١] يشير في أكثر من موضع من كتابه الكبير، إلىٰ أن نسخة (وسيلة المآل في عد مناقب الآل) التي استفاد منها ونقل عنها، نسخة من المخطوط بالمكتبة الظاهرية في دمشق الشام.

ومن المحتمل أن النسخ والصور للمخطوط في إيران وتركيا هي صورٌ أو نُسخٌ من النسخة الدمشقية بالمكتبة الظاهرية، ولم نتوصل لهذه النسخة الدمشقية.

ويذكر مؤلف كتاب (مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا) [٢]، في ترجمته للمخطوط برقم (٤٩٩)، أن نسخة من مخطوط الوسيلة في أسعد أفندي، رقم ٢٩٤٩ / ٢، كُتبت سنة ١٠٩٣، ضمن مجموعة من الورقة ٦٠ آ إلىٰ الورقة ١١٢ ب، أي: في المكتبة السليمانية بإسطنبول.

---

(١) انظر: إحقاق الحق، السيد المرعشي، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، من منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قم - إيران، ج١٧، ص٩٢.

(٢) انظر: مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، لرمضان ششن، ١٩٩٧ - استانبول، ص٢٨٠.

نماذج وصور المخطوط من نسخه الثلاث

أولًا: النسخة اليمنية (الحضرمية) وهي النسخة «الأم».

ثانيًا: النسخة المغربية.

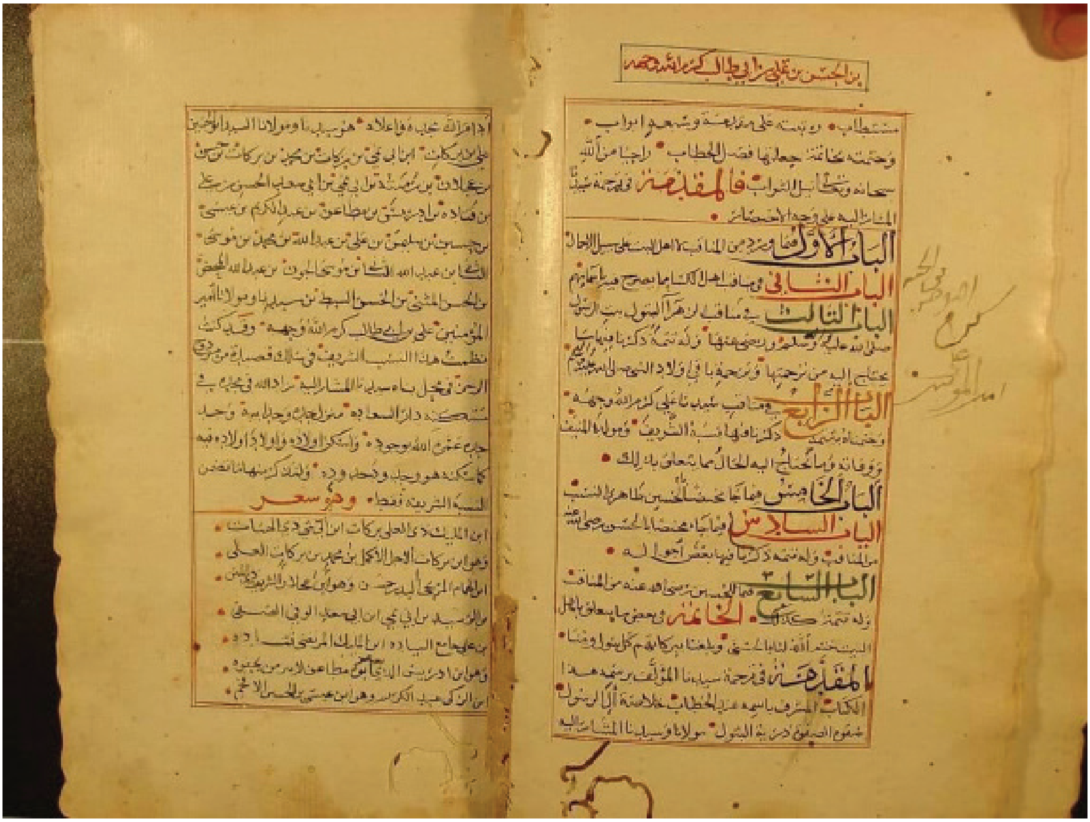
ثالثًا: النسخة الإيرانية.



صفحة غلاف وسيلة المآل النسخة اليمنية (أ)



الورقة الأولىٰ للنسخة اليمنية

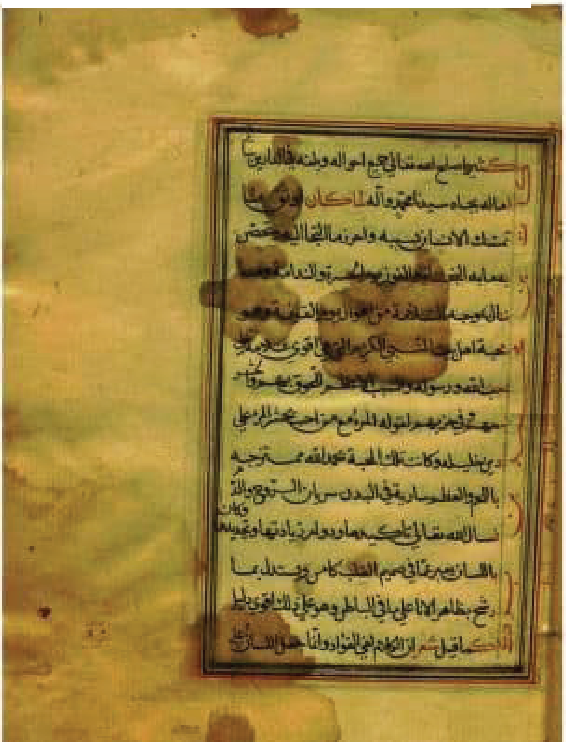


ورقة فهرس الأبواب من النسخة اليمنية



غلاف النسخة المغربية (ب)





غلاف وورقة من النسخة الإيرانية

القسم الثاني:

التحقيق

نص الكتاب المحقق

مقدمة المؤلف:

[١أ] الحمد لله الذي خصّ أحمد بالوسيلة[١] في المآل[٢]، وبلّغه أعلىٰ درجات الفضل والكمال، ونصّ علىٰ فضل أهل بيته السعيد، وعمّهم بواسع رحمته وجامع بركاته علىٰ التأييد، فقال -وهو العزيز الحميد-: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد[٣]﴾، وميّزهم علىٰ جميع الأنام بإذهاب الرِّجْس، وفضّلهم علىٰ الخاص والعام بالطهارة من كل درن[٤] وركس[٥]، فقال (ﷻ علوًّا كبيرًا): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا[٦]﴾.

أحمده (ﷻ) أن جعل حبهم ومودتهم أعظم ذخائر العقبىٰ[٧]، فقال -عزّ مِنْ قائلٍ-:

---

(١) في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال حين يسمعُ النداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، حديث رقم (٦١٤)، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ج٢، ص١٤٢.

(٢) مَآلُهُ: نِهَايَتُهُ، نَتِيجَتُهُ، والمقصود: بالمآل: الدار الآخرة.

(٣) سورة هود، الآية ٧٣، وفي صحيح البخاري: قال: سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ قال: لقيني كعبُ بن عُجْرة فقال: ألا أُهدي لك هدية: ((إن النبي (ﷺ) خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: اللهمَّ صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ)) كتاب الدعوات، باب الصلاة علىٰ النبي (ﷺ)، حديث رقم (٦٣٥٧)، ابن حجر: فتح الباري، ج١١، ص٢١١.

(٤) الدَّرَنُ: الوسَخ، وقيل: تَلَطُّخُ الوسخ. لسان العرب، حرف الدال، مادة: درن، ج١٦، ص١٣٦٨.

(٥) ركس يقال: ركَسْتُ الشيء وأركسْته إذا رددته ورجعته، وفي رواية: إنه ركيس فعيل بمعنىٰ مفعول، ومنه الحديث: اللهم أرْكِسْهما في الفتنة ركسًا، والركس: قلب الشيء علىٰ رأسه، أو رد أوله علىٰ آخره، ركسه يركسه ركسًا فهو مركوس، وركيس، وأركسه فارتكس فيهما. وفي التنزيل: «وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا»، قال الفراء: يقول ردهم إلىٰ الكفر، قال: وركسهم لغة، ويقال: ركست الشيء وأركسته -لغتان- إذا رددته، والارتكاس: الارتداد. لسان العرب، حرف الراء، مادة: (ركس)، ج١٧، ص١٧١٨.

(٦) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٧) ذُخْر: مَئُونة، ما يُدّخر من القوت «أعمالك ذخائرك عند الله: ما يُعدّ للآخرةِ من الأعمال الحسنة»، والعُقْبَىٰ: الآخرةُ، أو المرجعُ إلىٰ الله. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، مادتا: (ذخر) و(عقب).

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(١)، وأشكره علىٰ ما منّ به من الفضل الكثير، والعطاء المتواتر الغزير، وأشهد أن لا إله إلا الله، ولا معبود بحقّ سواه، شهادةً أرجو بها علوّ الدرجة في [١ب] الجنان، وأبلغ بها سائر الأماني والأمان، وأشهد أن سيّدنا محمد عبده ورسوله خير من اختار، المصطفىٰ من بيتٍ إليه انتهىٰ الفخار، صلّىٰ الله وسلم عليه، وعلىٰ آله الفائزين بالانتساب إليه، وأصحابه المكمَّلين بالقيام بين يديه، والتابعين لهم إلىٰ يوم الحشر لديه، صلاةً وسلامًا يُعطّر نَشْرُهما الوجود، ويتواتر ذكرُهُما إلىٰ اليوم الموعود، ما تعاقب الركوعُ والسجود، ودام الملكُ المعبود، أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلىٰ عفو ربه القدير، أحمد بن الفضل بن محمد باكثير -غفر الله ذنوبه وستر عيوبه-:

لمَّا منّ الله عليّ بمحبة أهل البيت المصطفىٰ، معدن السؤدد والكرم والوفا، فألّفتُ في مناقبهم التي لا تُحصىٰ، وفضائلهم الجمّة التي لا تُستقصىٰ،كتابي الذي سمّيته «وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل»، فجاء -بحمد الله تعالىٰ- جمَّ الفوائد، عذبَ المصادر والموارد، لم يُنسج علىٰ منواله، ولا سَمَحَتْ قرينةٌ بمثاله، والنظرُ إليه يُعفي عن زيادة تعريفه والثناء عليه، وليس الخبرُ كالعيان، ولا المحبُّ الصادقُ كَمَنْ دَاهَنَ وخان، ومن تأمله علم أنه تحفةُ الزمان، وأنه خرج من قلبٍ بحبهم ملآن، ونطق به قلبٌ صادقٌ في استخراج ضمير الجنان.

[٢أ] إنَّ الكلامَ لفي الفُؤاد وإنّما جُعل اللِّسانُ علىٰ الجَنانِ دَليلا(٢)

ثم لمَّا كان موضوعه الذي بُني عليه، ومقصوده الذي جئتُ إليه، ذكرَ مناقب آل

(١) سورة الشورىٰ، الآية ٢٣.

(٢) يُنسب هذا البيت إلىٰ الأخطل التغلبي النصراني، ورواه أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في (البيان والتبيين ١/ ٢١٨)، ولكنَّه لم ينسبه، وقال ابن تيمية: وأما البيت الذي يُحكىٰ عن الأخطل، فمن الناس من أنكر أن يكون هذا من شعره. وقالوا: إنهم فتشوا دواوينه فلم يجدوه، وهذا يُروىٰ عن محمد بن الخشاب. مجموع الفتاوىٰ، ج٧، ص٩١.

الرسول، وعدّ فضائل ذرية البتول[١]، رأيتُ أن أجعله تحفةً أُبديها، وطُرفةً أُهديها، وخدمةً أُؤدّيها، لصميم شرفهم الباذخ، وذروة كهف عزّهم الشامخ، وصفوة نسبهم الطاهر، ودرّة حُسنهم الظاهر، وواسطة عقد فخرهم الثمين، وقلادة جيد مجدهم الرصين، نخبة حماة بلد الله الأمين، وبلد جدّهم سيد المرسلين، الغنيّ عن الإطناب في الصفات، بما خصَّهم اللهُ تعالىٰ به من الكمالات[٢]، سيدنا ومولانا وسلطان الحجاز المنيف، مولانا السيد الشريف إدريس[٣] بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ بن بركات، ومولانا وسيدنا حامي حمىٰ الحرمين مولانا محسن[٤] بن الحسين بن أبي نُميّ، ومولانا

(١) البَتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال. وبه سُمِّيت مريمُ أُمُّ المَسيح (علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام)، وقالوا لمريم العَذْراء: البَتُول. وبه لقبت فاطمة (رضوان الله عليها) بنت نبينا وسيدنا رسول الله (ﷺ)؛ لانقطاعها عن نساء أَهل زمانها، ونساء الأُمة عفافًا وفضلًا ودينًا وحسبًا. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إِلىٰ الله (ﷻ). ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، مادة (بتل)، ج١، ص٢٠٧.

(٢) الكمال لله وحده (ﷻ) فقط.

(٣) الشريف إدريس أمير مكة، وحاكم الحجاز، في الفترة من (١٠١٢- ١٠٣٤هـ)، (ابن الحسن بن محمد أبو نُمَيّ الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نُمَيّ الأول بن أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسىٰ بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسىٰ الثاني بن عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السِّبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ) انظر ترجمته: العصامي: عبدالملك بن حسين: (ت ١١٠١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص٤٠١؛ المحبي: نَفحة الريحانة ورشحةُ طِلاءِ الحانة، ج٤، الباب السادس، ص٧؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١،ص٤٣٣؛ السنجاري: علي تاج الدين بن تقي الدين (ت١١٢٥هـ): منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم،ج٣، ص٥٢٧؛ الطبري المكي: محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ)، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق/ محسن محمد حسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولىٰ،١٤١٢هـ-١٩٩٣م، ج٢، ص٢٦؛ الدحلان: أحمد زيني: (ت ١٣٠٤هـ)، خلاصة الكلام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بالصباغ (ت ١٣٢١هـ)، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، تحقيق/ عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي، (ت١٣٦٥هـ)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلدالله الحرام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: أحمد، تأريخ مكة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٣٥٦؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٠؛ عبدالغني: عارف أحمد: تاريخ أمراء مكة المكرمة، دار سعد الدين - دمشق، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص٥٨٢.

(٤) الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن محمد أبو نُمَيّ الثاني [إلىٰ بقية النسب الوارد في نسب الشريف

وسيدنا إنسان عين السادات أبي الحسنين عليّ[(١)] بن بركات بن أبي نُمَيٍّ بن بركات.

إدريس]، أمير مكة، وحاكم الحجاز، في الفترة من (١٠٣٤- ١٠٣٧هـ)، انظر ترجمته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤٠٥؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، ص٢٩٧؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٣٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، المدينة المنورة، مجموعة آل الصافي، مسجلة برقم ٦١٧؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٢؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٨٦.

(١) السيد علي بن بركات بن أبي نُمَيّ الثاني [إلىٰ بقية النسب الوارد في نسب الشريف إدريس]: من وجهاء وأعيان الأشراف في زمانه، وكان قاضيًا لآل الشريف أبا نُميّ، وإليه المرجع في جميع أمورهم، وكان أديبًا، وكان من كبار رجالات دولة أمير مكة الشريف مسعود بن إدريس، وأثناء بناء الكعبة. انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤٢٨- ٤٣٨؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم: ج٤، ص١٠١،١٠٢،١٠٦،١٢٥،١٣٧،١٤٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن،ج٢، ص٥٤،٥٨،٦٢؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ١٣٠٥هـ، ص٧٢- ٧٣. ووالده الشريف بركات الثالث بن محمد أبو نُمَي الثاني.. إلخ الترجمة، (جد الأشراف البراكيت المعاصرين) وقد توفي الشريف بركات في سنة (٩٨٥هـ) في زمن ولاية والده الشريف محمد أبي نُميّ الثاني علىٰ مكة المكرمة (ت ٩٩٢هـ)، وأعقب جملةً من الأبناء ورد ذكرُهم في معظم مشجَّرات أصول الأشراف الحسنيين بالحجاز، ولكن بشيء من التفاوت والاختلاف ما بين مكثر ومُقِلٍّ، وقد ورد في مُشجَّرةُ الشريف سرور بن مساعد بأنَّ عددهم ثمانية رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وأبو القاسم وسعيد وجعفر وراشد وعلي، وورد في مُشجَّرةُ الشريف علي بن أحمد بن منصور الكريمي البركاتي بأن عددهم سبعة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وسعيد وجعفر وأبو القاسم وعلي، وورد في مُشجَّرةُ الريّ في عقب أبي نُمَيّ بأنَّ عددهم خمسة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وعلي وجعفر، وورد في مُشجَّرةُ علي الشبيكي بأنَّ عددهم خمسة رجال وهم: موسىٰ وإبراهيم وعمرو وراشد وعلي، وإجمالًا تعد جميع المشجرات الأصول متفقة في ذكر أبناء الشريف بركات المعقبين، والذين تنحصر فيهم فروع الأشراف البراكيت في الوقت الحالي بالحجاز، وهم الشريف موسىٰ، والشريف إبراهيم، والشريف عمرو؛ ويقال لهذه الذرية إجمالًا البراكيت أو آلبركات أو ذوي بركات، ويقال لمفردهم: البركاتي. انظر: بن سرور: الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، اعتنىٰ بإخراجه ونشره: الشريف حشيم بن غازي البركاتي، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص١٨٩؛ العنقاوي: أحمد ضياء بن محمد قللي العنقاوي الحسني، معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ج١، ص١٦٧؛ البركاتي: الشريف حشيم بن غازي: مشجرة الشريف علي بن منصور الكريمي، شركة دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص١٨٦.

زيّن الله بوجودهم الوجود، وبلغهم أعلا[١] درجات السّعود، وأمتع الله بحياتهم الأنام، وشرّف بهم الليالي والأيام، وحرسهم من سائر الجهات بما يحرس به محكم الآيات، بجاه[٢] جدّهم الأمين والد الطاهرين، فخدمتُ كل واحد منهم بنسخة مفردة برسمه، متشرفة بذكره واسمه، وأفردتُ في كتاب كل واحد ترجمته [٢ب] وترجمة أبيه بعد الجدّ، وميّزت تأليفه بتشجير أطراف اسمه واسم أبيه وجده في أوائل أسطر الخطبة من أولها إلىٰ أما بعد، ثم منها إلىٰ آخر دباجة[٣] كل تأليف يستخرج من أحرف أوائل سطورها بقية نسبه إلىٰ سيدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٤]؛ قطب

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

(٢) عبارة بجاه النبيّ (ﷺ): حديث: «توسلوا إلىٰ الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم» فهو حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ علىٰ النبي (ﷺ)، ولا يصح -أيضًا- ما جاء في توسل آدم (عليه السلام): بحق محمد (ﷺ)، وإن التوسل بالحق والجاه من البدع، فإن الصحابة (رضي الله عنهم) لما أجْدبوا توسل عمر بالعباس (رضي الله عنهما) أي: بدعائه، فلو كان التوسل بالنبي (ﷺ) أو بجاهه وحقه جائز لمَا عدلوا عنه مع شدة حرصهم علىٰ الخير، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: ديباجة.

(٤) عبارة (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ): قال ابن كثير: قلت: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد عليٌّ (رضي الله عنه) بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة أو (كرم الله وجهه)، وهذا وإن كان معناه صحيحًا لكن ينبغي أن يُسوَّىٰ بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولىٰ بذلك منه (رضي الله عنهم أجمعين). تفسير ابن كثير: ج٣، ص٥١٧-٥١٨؛ وقد ساقه السفاريني في (غذاء الألباب) ثم قال: (قلت: قد ذاع ذلك وشاع، وملأ الطروس والأسماع، قال الأشياخ: وإنما خُصَّ علي (رضي الله عنه) بقول: (كرم الله وجهه)؛ لأنه ما سجد إلىٰ صنم قط، وهذا -إن شاء الله- لا بأس به، والله الموفق). انظر: بكر أبو زيد: معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. حرف الكاف.

[والإمام البخاري (رحمه الله) بوب في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام].

وعبارة (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) استعملها الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٤)، واستعملها الإمام النسائي في السنن (٩/ ٤٩٦) قال: حدثنا الزهري عن أبي عبيد مولىٰ ابن عوف قال: شهدت علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في يوم عيد بدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم صلىٰ بلا أذان ولا إقامة ثم قال: سمعت رسول الله (ﷺ) ينهىٰ أن يمسك أحد من نسكه شيئا فوق ثلاثة أيام. واستعملها الإمام النووي في شرحه الماتع لصحيح الإمام مسلم، ونص عليها أكثر من مرة منها:

(٢/ ٧٠): وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) وَهُوَ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله.

(٢/ ٩٥) وأبو الْأَسْوَدِ اسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ ظَالِمٍ وَقِيلَ عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو وَقِيلَ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ وَقِيلَ عُوَيْمِرُ بْنُ ظُوَيْلِمٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي النَّحْوِ وَوَلِي قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

(٢/ ٢٢١): وَقَدْ ذَكَرَ الْبَزَّارُ خَبَرًا فِي الْإِسْرَاءِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ.

دائـرة التشـريف.

وابتـدأتُ في مقدمـة كتـاب كل واحـد منهـم بذكـره ونسـبه إلىٰ سـيدنا ومولانـا علـيّ بـن أبـي طالـب (كـرم الله وجهـه)، وجعلـتُ ذلـك تمهيـدًا وتوطئـة لترجمـة المشـاهير في سلسـلة النّسـب الشـريف، وذكـر بعـض أحوالـه مولـده ووفاتـه وأولاده، وذلـك يُتّخـذ في مقدمـة كل واحـد مـن الثـلاث النسـخ[1] إلىٰ الشـريف أبـي نُمَـيٍّ[2] بـن بـركات (رحمه الله تعالـىٰ) لاشـتراك الجميـع فيـه، ثـم في نسـخة مولانـا وسـيدنا الشـريف إدريـس (نصـره الله تعالـىٰ)، وفي نسـخة مولانـا الشـريف محسـن متّـع الله بحياتـه، ذكـرتُ بعـد الشـريف أبـي نُمَـيٍّ الشـريف حسـن[3] بـن أبـي نُمَـيٍّ لاشـتراكهما فيـه، ثـم ذكـرتُ ترجمـة الشـريف إدريـس بعـد والـده في النسـخة

(١) كذا في الأصل، والصحيح: الثلاث نسخ. وهنا يُشير المؤلف إلىٰ أن لكتابه ثلاثَ نسخ، وهي ما توفرت للمحققين.

(٢) الشريف محمد أبو نُمَيّ الثاني: أمير مكة، وحاكم الحجاز في الفترة (٩١٨- ٩٩٢هـ)، وهو جد جُلِّ أشراف منطقة مكة المكرمة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٢٩٣- ٣٣٩؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣ ص١٧٥-٣٧٢، الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٣٣١- ٥٥٩؛ دحلان: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية٤)، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ص١٥٠، وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٨-٥٥؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام،ج٢، ٧٧٠؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٥؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٧٢. السباعي: تاريخ مكة، ص ٣٤٦. صاحب القانون، وصاحب الوقف الشهير باسمه؛ للاطلاع علىٰ التفاصيل عن القانون والوقف انظر: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، للشريف محمد بن حسين الحارثي، ص١٤٢-١٧٨.

(٣) الشريف الحسن بن أبي نُمَيّ: أمير مكة وحاكم الحجاز واسطة عقد القلادة الحسنية الهاشمية في الفترة (٩٦١- ١٠١٠هـ)، وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٢، ص٣، محمد بن أبي بكر الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق/ إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٤٩٢؛ محمد بن الحسين بن عبدالله السمرقندي المكي: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٩؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٥٧٧. السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٨؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، الطبعة الثانية، ص١٧٩.

المخصصة به، وبتمام ترجمته تمّت المقدمة في كتابه وبعدها أبواب الكتاب.

وفي نسخة السيد محسن ذكرتُ الشريف حسن (رحمه الله تعالىٰ)، وولده السيد المرحوم حسين بن الحسن (تغمده الله برحمته)، ثم بعد ترجمة مولانا وسيدنا محسن بن الحسين أمتع الله بحياته، وبتمامها تمّت المقدمة في كتابه، وبعدها أبواب الكتاب.[٣أ] وفي نسخة مولانا وسيدنا السيد عليّ بن بركات ذكرتُ بعد الشريف أبي نميّ (رحمه الله تعالىٰ) ولده سيدنا ومولانا السيد بركات بن أبي نميّ (تغمده الله برحمته)، ثم بعده ترجمة ولده مولانا وسيدنا السيد عليّ بن بركات (عظم الله شأنه)، وتمام ترجمته تمّت مقدمة كتابه، وبعدها أبواب الكتاب.

ثم رأيتُ أن أجمع -في هذه النسخة المباركة[١]- جميع ما ذكرتُ في الثلاث النسخ[٢]؛ لتكون كالأم لهن يُرجع عند الاحتجاج إليها، ويُعوّل في التصحيح عليها، وذكرت فيها أولًا خطبة نسخة مولانا السيد الشريف إدريس (نصره الله تعالىٰ) إلىٰ أما بعد، ثم خطبة نسخة مولانا وسيدنا محسن بن حسين (أمتع الله بحياته) إلىٰ أما بعد أيضًا، ثم خطبة نسخة مولانا وسيدنا عليّ بن بركات إلىٰ آخر الديباجة، ثم النسخة المقدمة المتعلقة بنسخة مولانا السيد عليّ بن بركات، وذكرتُ في الهامش ما في نسخة الشريف إدريس وما في نسخة الشريف محسن (أعزهما الله تعالىٰ)، واستوا[٣] في التراجم إلىٰ الشريف أبي نميّ، ثم أذكر بعده مولانا السيد الشريف الحسن بن أبي نميّ، ثم بعده مولانا وسيدنا السيد حسين بن حسن (تغمده الله تعالىٰ برحمته)، ثم بعده مولانا وسيدنا الشريف محسن بن الحسين بن الحسن (أعزّ الله تعالىٰ ذاته)، ثم بعده مولانا وسيدنا السيد بركات بن أبي نميّ (تغمده الله تعالىٰ بالرحمة والرضوان)، ثم بعده مولانا وسيدنا عليّ بن بركات (حرس الله ذاته)، [٣ب] ثم أذكر أبواب الكتاب.

وأسأل الله (سبحانه وتعالىٰ) الهداية إلىٰ طريق الصواب، وأستعينه وأستنصره وأتوكل عليه وأفوض جميع أموري إليه، فهو حسبي وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ.

---

(١) وهذا يدلّ علىٰ أن هذه النسخة «اليمنية» (الحضرمية) هي النسخة الأصل التي سماها المؤلف بالنسخة «الأم».
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: الثلاث نسخ.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: واستوىٰ.

أول خطبة كتاب مولانا السيد الشريف إدريس[(١)]

ما صعد دعاء على معارج القبول إلى مقام إدريس مكانًا عليًّا، ولا سُمع ثناءٌ على آل الرسول واكتسى ثوبًا بهيًّا، وتقلّد جِيدَه لآلئُ المدح البديع الحسن، وسما في مناقب ذرية الحسن، إلا بتتويج رأس الخطاب، وتدبيج روض الكتاب، وتأريج نسيم فاتحة المقال، وتضريج وسيم براعة الاستهلال، بحمد الله الذي رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم الفضائل، وأكد تمييز حالهم باسم التفضيل بانتسابهم لسيد الأواخر والأوائل، وأشرف من أفق سماء المجد شمس الرسالة، وأحدق على أهله وجودهم من أنوار رسوله المصطفى أسعد هالة، وجعلهم نجومًا للاهتدى[(٢)]، ورجومًا يُعتدى بهم على من جَانَبَ الهدى، وقارب الفساد واعتدى، وأحمده (ﷻ) على ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، حتى نلنا بسببه حيات[(٣)] كل قلب ميْت، وأشكره على دائم فضله المتظافر[(٤)]، وسريع بذله المتكاثر، ومربع رزقه الجزيل، وجميع فعله الجميل، وأستعينه على القيام بما يجب علينا إتمام ما حاولنا إكماله [٤أ]، وأستهديه إلى سواء الطريق، وموافقة جادة التوفيق، ومرافقة الفائزين بالتصديق، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المعبود، الذي نطق بوحدانيته لسان كل موجود، وأشهد أن سيدنا محمد حبيبه ورسوله أفضل مشفّع وشافع، الذي نسخت شريعتُه الغراءُ سرائر[(٥)] الشرائع، وأصلّي وأسلم على هذا النبيّ الكريم أفضل كل نبيّ ورسول، وأكمل من ارتقى إلى أعلا[(٦)] درجات الوصول، المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالي، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمال، الذي ليس للنقص عند كماله مُحال، وعلى آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد المجيد بالدنيا والآخرة، وعلى أصحابه الأمجاد، والتابعين لهم إلى يوم التناد، صلاةً وسلامًا يُعطِّران الوجود، ويسطع نورهما

(١) خُطّ في أعلى هامش اللوحة [٣ب] عبارة [ابن حسن بن أبي نميّ بن بركات].
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: للاهتداء.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: حياة.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٥) كذا في الأصل، والصحيح: سائر.
(٦) كذا في الأصل، والصحيح: أعلى.

في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة[١] التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول، وأما بعد: فيقول العبد المتمسك بحبل وداد أهل البيت، المتوسل في تحقيق كلما[٢] رجاه أو تمنا[٣] بليت، العبد الفقير أحمد بن الفضل باكثير، أصلح الله (تعالىٰ) جميع أحواله، وبلّغه في الدارين سائر أماله، بجاه سيدنا محمد وآله إلىٰ آخره .

أول خطبة كتاب مولانا السيد محسن بن حسين [٤ب] بن حسن بن أبي نُمَيّ

أمتع الله بحياته ما صنع محسن براعة استهلاله في مناقب الحسين والحسن، ورصّع فاتحة مقاله بجواهر الثناء وفاخر لآلئ المديح الحسن، ولا رتع في رياض ألفها والكمال الباهر، وجمع بين السّعد الظاهر والجدّ الطاهر، ولا نطق بالحكمة وفصل الخطاب، وأشرق بدر كتابه من أفق الصواب، إلا بتتويج رأس رسائله، وتضريج وجه أنفع وسائله، وتأريج نسيم شمائله، بحمد الله الذي رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم سمات الفضائل، وأكّد تميّز حالهم باسم الفضل إذا أضحوا ينتسبون إلىٰ سيد الأواخر والأوائل، وأطلع لهم من دائرة أفق المجد شمس الرسالة، وأصدق علىٰ أهله وجوههم من نور النبوة هالة، وجعلهم نجومًا من اقتدا[٤] بهم اهتدىٰ، ومن حاد عن طريقتهم جانب الصواب والهدىٰ، فأحمده (ﷻ) علىٰ ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، حتىٰ نلنا بسببه حيات[٥] كل قلب ميْت، وأشكره علىٰ بديع

---

(١) إذا قصد المؤلف حديث النبي (ﷺ) قال: «النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي». فقد قال ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ، كتاب الفتوح، باب الأشراط وعلامات الساعة، ج١٨، ص٣٨٦، حديث رقم(٤٤٩٩)، هَذَا إِسْنَادٌ ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: كل ما.

(٣) في النسخة (ب): تمناه.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: اقتدىٰ.

(٥) كذا في الأصل، والصحيح: حياة.

فضله المتظافر(١) وسريع بذله المتكاثر، ومربع نعمه الجزيلة، وجميع آلائه الجميلة، وأستعينه علىٰ تمام ما حاولناه، والقيام بما وجب علينا وحُمّلناه، وأستهديه إلىٰ سواء الطريق، وموافقة جادة التوفيق، وأسأله أن يرشدنا إلىٰ سبيل الرشاد، وأن يلهمنا بقصد ما به نسلك مناهج السداد، ويؤذن من واسع كرمه العميم بالازدياد، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المعبود، [٥أ] الذي نطق بوحدانيته لسان كل موجود، وأشهد أن سيدنا محمد حبيبه ورسوله أفضل مشفّع وشافع، الذي نسخت شريعتُه الغراء سائر(٢) الشرائع، وأصلّي وأسلم علىٰ هذا النبيّ الكريم أفضل كل نبيّ ورسول، وأكمل من ارتقىٰ إلىٰ أعلا(٣) درجات الوصول، المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالىٰ، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمال، الذي ليس للنقص عند كماله محال، وعلىٰ آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد بالدنيا والآخرة، وعلىٰ أصحابه الأمجاد والتابعين لهم إلىٰ يوم التناد، صلاةً وسلامًا يعطران الوجود، ويسطع نورهما في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول، أما بعد: فيقول إلىٰ آخره.

أول خطبة كتاب مولانا السيد عليّ بن بركات

أطال الله بقاه ما استكمل عليّ الهمة بركات وسائله النافعة، ولا استنزل بهيّ الرحمة بكلمات رسائله الجامعة، ولا لبس جلباب الكمال وجرّ ذيله في رياض البهاء والجمال، إلا بتتويج رأس خطابه وتدريج روض كتابه، وتأريج نسيم فاتحة مقاله، وتضريج وسيم براعة استهلاله، بحمد الله الذي [٥ب] رفع لأهل البيت النبوي علم الاختصاص بأعظم الفضائل، وأكد تمييز حالهم باسم التفضيل بانتسابهم لسيد الأواخر والأوائل، وأطلع لهم في ذلك من دائرة أفق سماء المجد والسّعد شمس الرسالة، وجعلهم نجومًا يهتدىٰ

(١) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: خَبَر.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

بهم في طرق الخيرات، ورجومًا يُعتدا[١] بهم علىٰ دواعي المنكرات، وأحدق عليهم من نور النبوة هالة، فأحمده سبحانه علىٰ ما منّ به من محبة أهل هذا البيت، وأحيا بسببه لنا من كل قلب ميْت، فرسخت رواسي أسبابها في الفؤاد، ونسجت بالعطف علىٰ هذا النعت مبتدأ كل خير، وجزمت بصريح نظمها القاطع بتاريخ كل أمر، مستقبل أو ماضٍ عبرة، وأشكره علىٰ بديع فضله المتظافر[٢]، وسريع بذله المتكاثر، ورزقه المتكاثر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كافي المهمات، وأشهد أن محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله أفضل الكائنات، وأصلّي وأسلم علىٰ هذا النبيّ الكريم تاج مفارق رؤوس الرسل الكرام، وواسطة عقدهم النظيم المتحلّي به جِيدُ الأيام والليالي، سيدنا محمد أجمل المخصوص بأحمد نعوت الكمالات، الذي ليس للنقص عند كماله محال، وعلىٰ آله ثمرة الأغصان الطاهرة، وعين إنسان المجد المجيد بالدنيا والآخرة، وعلىٰ أصحابه الأمجاد، والتابعين لهم إلىٰ يوم التناد، صلاةً وسلامًا يعطران الوجود، [٦أ] ويسطع نورهما في منازل السّعود، ويطلع بدرهما في درجات الصعود، ما دام أمان أهل الأرض بنجوم العترة الطاهرة إلىٰ يوم المآب، وأمان أهل السماء بالنجوم الزاهرة التي بها يهتدىٰ في الذهاب والإياب، يصحبهما القبول، ما هبّت نسمات الصبا والقبول.

أما بعد: فيقول العبد المتمسك بحبل وداد أهل البيت، المتوسل في تحقيق كُلَّمَا[٣] رجاه أو تمناه بليت، العبد الفقير، أحمد بن الفضل باكثير، أصلح الله (تعالىٰ) جميع أحواله، وبلّغه في الدارين سائر أماله، بجاه سيدنا محمد وآله:

لما كان أوثق ما تمسك به الإنسان بسببه، وأحرز ما التجأ إليه وتحصن به ما به النجاة والفوز يوم الحسرة والندامة، وما نال لموجبه السلامة من أهوال يوم القيامة، وهو محبة أهل بيت النبيّ الكريم التي هي أقوىٰ علامة علىٰ حبّ الله ورسوله، والسبب الأعظم للُّحوق بهم، والحشر معهم وفي حزبهم، لقوله: «المرء مع من

(١) كذا في الأصل، والصحيح: يعتدىٰ.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: المتضافر.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: كل ما.

أحـبّ»(١)، «يحشـر المـرء علـىٰ ديـن خليلـه»(٢).

وكانـت تلـك المحبـة -بحمـد الله تعالىٰ- ممتزجـة باللحـم والعظـم، سـائرة في البـدن سـريان الـروح والـدم، نسـأل الله (تعالـىٰ) تأكيدهـا، ودوام زيادتهـا وتجديدهـا، فاللّسـان يُعبّـر عمـا في صميـم القلـب كامـن، ويسـتدلّ بمـا رشـح بظاهـر الأنـا علـىٰ مـا في الباطـن، وهـو علـىٰ ذلـك أقـوىٰ دليـل كمـا قيـل:

إنّ الكلامَ لفي الفُؤادِ وإنما ... جُعل اللِّسانُ علىٰ الفُؤادِ دليلا

أردتُ أن أجمع في سلك تأليفي هـذا قطرةً مـن بحـر فضائلهـم [٦ب] الشـريفة، وبـذرةً مـن بهـيّ مناقبهـم المنيفـة، ملتزمًـا في ذلـك مـا ورد عـن نبيّنـا الصـادق المصـدوق (ﷺ)، ومـا سُـمع مـن الصحابـة (رضي الله عنهم) مـن الثنـاء عليهـم، ومـا نُقـل إلينـا مـن علمـاء السـلف والخلـف مـن الاعـتراف بعليّ مقامهـم، ونسـبة كل كمـال إليهـم؛ عمـلًا بمصـداق مـا نُقـل عـن الكُمّـل، وإنمـا يَعـرف الفضـلَ لأهـل الفضـلِ أهـلُ الفضـلِ.

علـىٰ أني معـترفٌ بقلـة البضاعـة، وقصـر البـاع في الصناعـة، وإنمـا جمعـتُ ذلـك ليظهـر بـه مـا لهـم مـن صـدق المحبّـة اكتَنَنْتُـه، ومـا لعلـيِّ مقامهـم مـن حسـن الاعتقـاد ضمرتـه، سـالكًا فيـه طريـق الاختصـار، مسـتكفيًا باليسـير مـن مناقبهـم التـي دونهـا نجـوم السـماء في الكثـرة والشـمس في الاشـتهار، وإلا لـو قصـدتُ بتأليفـي الاسـتقصاء في مناقبهـم، وأردتُ الاحصـاء لشـريف نعوتهـم وعليّ مراتبهـم، لنفـذ العُمـر وانقضـىٰ الدهـر ولا أرقمتهـا، ولا وصلـت إلـىٰ الغايـة التـي أردتهـا؛ لأنهـا ليسـت محصـورة بحـدّ، ولا مضبوطـة بعـدّ، وهـل يسـتطيع أحـد أن يسـتقصي مـا يزيـد علـىٰ القطـر، ويحصـي مـا يربـو علـىٰ أوراق الشـجر ثمرتهـا مـداد الدهـر؟

وقـد أكثـر العلمـاء التأليـف في هـذا الشـان، وجُمعـت مـن جواهـر مناقبهـم الشـريفة

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب علامة حب الله (عز وجل)، حديث رقم (٦١٦٨)، ابن حجر: فتح الباري، ج١٠، ص٨١٥.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، رقم (٤٨٣٣)، والترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله (ﷺ) باب: ما جاء في أخذ المال، رقم (٢٣٧٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٣٥٤٥).

ما يحمل به على جِيد الزمان، ومِنْ أَجْمع تلك التآليف، وأنفع ما نقلتُ في هذا التصنيف: كتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» لعلامة الحرمين [٧أ] السيد عليّ السمهودي(١)، تغمده الله برحمته، وكتاب «ذخائر العُقبىٰ في فضل ذوي القُربىٰ» الذي يحقّ أن يكتب بماء العين، ويُسكب في تحصيل نسخه خالصُ العين، لعلامة الحجاز الشريف، محقق دهره، وحافظ عصره، المحب الطبري(٢)، لا زال الثناء عليه يُحيي ذكره، وقدّس الله سره، وكتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبّ أقرباء الرسول [و](٣) ذوي الشرف» لحافظ عصره السخاوي(٤) (نور الله ضريحه)، وأحلّ في غرف الجنان

(١) هو أبو الحسن نور الدين عليّ بن عبد الله بن أحمد بن عليّ الشريف المصري الصعيدي ثم القاهري ثم المدني، المعروف بالشريف السّمهودي، مؤرخ المدينة ومفتيها، استوطن المدينة النبوية سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، وتزوج بها عدة زوجات، ثم اقتصر على السّراري وملك الدور وعمّرها، حصّل كتبًا نفيسة احترقت كلها وهو بمكة سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، كان إمامًا مفنّنًا متميزًا في الأصلين والفقه، دائم التعلّم والجمع والتأليف، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة. قال السخاوي: قلّ أن يكون أحد من أهل المدينة لم يقرأ عليه، من تصانيفه كتاب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ»، وكتاب «خلاصة الوفا» اختصر به الأول، وكتاب «الفتاوىٰ» وكتاب «جواهر العقدين في فضل الشرفين» في فضل العلم والنسب، وكتاب «الغماز علىٰ اللماز» رسالة في الحديث، وغيرها، توفي بالمدينة النبوية في ذي القعدة سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، وله من العُمر ٦٧ سنة. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٤/ ٤٤١)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (٢/ ٦٥). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٥٨. ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ٥٠). الزركلي: الأعلام، (٤/ ٣٠٧).

(٢) هو أبو العباس محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الآمُلي الطّبري الأصل المكي، المعروف بالمحبّ الطبري، شيخ الحرم وحافظ الحجاز في وقته بلا مدافعة، نشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير ورحل البلاد، أفتىٰ ودرّس وتفقه وصنّف كتابًا كبيرًا إلىٰ الغاية في الأحكام، وتعب عليه مدة ورحل إلىٰ اليمن وأسمعه لسلطانه، له كتب منها: «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»، وكتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وكتاب « القِرىٰ لقاصد أم القُرىٰ»، وكتاب «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ»، وكتاب «الأحكام»، توفي في جمادىٰ الآخرة، وقيل في ذي القعدة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وهو ابن ثمانين سنة. انظر ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ، (٤/ ١٤٧٤). السبكي: طبقات الشافعية الكبرىٰ، (٨/ ١٩). الأسنوي: طبقات الشافعية، (٢/ ٧٢). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (٣/ ٦١). ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (٢/ ١٦٢). السيوطي: طبقات الحفاظ، ص٥١٤.

(٣) الواو في الأصل ساقطة، والزيادة من مصادر التعريف بهذا الكتاب.

(٤) هو أبو الخير وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المصري السخاوي الأصل، القاهري المولد الشافعي، نزيل الحرمين الشريفين، تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، سمع علىٰ ابن حجر ولازمه أشدَّ الملازمة، حتىٰ حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأقبل عليه الشيخ بكليته حتىٰ صار يرسل إليه قاصده يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه، وسمع من لفظه أشياء كثيرة، وحمل عنه أكثر تصانيفه، وأذن

روحه، وكتاب «حسن السريرة في حسن السيرة[(١)]»، لصاحبنا وعمدتنا سيبويه زمانه، مفرَد وقته وأوانه، محقق العصر، نادرة الدهر، خلاصة ذوي الفخر، الغنيّ عن الإطناب بتعداد الألقاب والصفات، بما خصه الله به من نعوت الكمال وجزيل الهبات، مولانا الإمام العلامة عبد القادر بن محمد الطبري[(٢)] الحسيني الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، لا زالت المشكلات تتجلّىٰ بوجوده، ولا برح جِيدُ العلوم يتحلّىٰ بجواهر عُقُوده.

غير أن منهم من طوّل كتابه بتصحيح الأحاديث وبيان أحوالها، ومنهم من كثَّر نقول العلماء في المسائل ووسَّع في مجالها، ومنهم من بسط في قول القصص والسِّير النبوية، ومنهم من استطرد في تأليفه بذكر جميع أقاربه (ﷺ) وما لكلٍّ منهم من المزية، فرأيتُ أن أجمع في تأليفي هذا من دُرر فوائدهم الثمينة، وعزيز الأحاديث الصحيحة والحسنة،

له في الإقراء، زار أكثر بلاد الإسلام إلىٰ أن توفي بالمدينة النبوية سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، وله من العُمر ٧١ سنة، صنّف قريبًا من ٢٠٠ كتاب، أشهرها: كتاب «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»، وكتاب «القول البديع في أحكام الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع»، وكتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ»، وكتاب «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة»، وكتاب «التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة» وغيرها كثير. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٦/ ٥٤١). السيوطي: نظم العقيان في أعيان الزمان، ص١٥٢. ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٢/ ٣٢١). النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (١/ ٥٣). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص١٦، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ١٥).

(١) كتاب: حسن السريرة في حسن السيرة: هو شرح وضعه عبدالقادر الطبري للسيرة النبوية المنظومة التي ألفها. ذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة، ص٣٧، ٦٢٥، وذكره المحبي في خلاصة الأثر: ج٢، ٤٥٨-٤٥٩، ونقل عنه محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن، ص١١٥ نصًّا وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته الاجتماعية بمكة المكرمة. الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص٢٩٧؛ وانظر: البغدادي: هداية العارفين، ج١، ص٦٠٠؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج٢، ص٥.

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن يحيي بن مكرم الحسيني الطبري المكي الشافعي، ولد ونشأ بمكة المكرمة، وترعرع في حجر أبويه حيث أكمل حفظ القرآن وهو ابن ١٢سنة، ثم حفظ عدة متون وتتلمذ علىٰ جملة من العلماء الذين أجازوه بمحفوظاته إجازة رواية، ثم لم يزل منهمكًا علىٰ العلم مباحثًا فيه معروفًا به، وله الأشعار الرائقة الحلوة، له كتب كثيرة منها: «عيون المسائل من أعيان الرسائل»، وكتاب «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة»، وكتاب «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب»، وغيرها، توفي بمكة فجأة سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م، وله من العُمر ٥٧ سنة. انظر ترجمته في: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٢/ ٣١١). الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (٢/ ٣٧١). البغدادي: هدية العارفين، (٢/ ١٤٤). إيضاح المكنون، (٢/ ٩٧). الزركلي، (٤/ ٤٤). كحالة: معجم المؤلفين، (٥/ ٣٠٣).

ما هو مختصّ بالعترة [٧ب] النبوية، والبَضْعة(١) الفاطمية، وأذكر بلفظ الإجمال، ثمرة ما ورد في مناقب أهل الكساء(٢) الأربعة(٣) نخبة الآل، وصرح فيه بأسمائهم، ثم ورد لكل واحد منهم بصريح اسمه الشريف، فجمعتُ في كتابي هذا زُبدة ما دوّنوه، وعمدة ما صحّحوه من ذلك وأتقنوه، وما رقّموه في مؤلفاتهم وفنّنوه، مقتصرًا فيه علىٰ ما يؤدي المطلوب، ويوصل إليه بأحسن نمط وأسلوب، سالكًا في ذلك طريق السداد، مقتصرًا فيه علىٰ ما به يحصل المراد، تاركًا التطويل المملّ، سالمًا من نقص الاختصار المخلّ، فجاء بحمد الله من أحسن مؤلف في هذا الشان، وأتقن مصنف سُلك فيه طريق الإتقان، جمع مع سهولة تناوله بالبديع حسن البيان، وحوىٰ مع ما تناسب مسائله وتناسق وسائله عذوبة المورد للضمآن، تتبَّعتُ فيه غالب ما صحّ نقله من الأحاديث، ويُعمل بمثله في الفضائل ويحتجّ به في القديم والحديث؛ فقد تركت ما اشتدّ ضعفه منها ولم نجد له شاهدًا يقوّيه، وجانبتُ ما تُكلِّم في سنده وقد عدّه الحافظ(٤) من الموضوع الذي يجب أن يتّقيه، وأتيتُ بالمشهور في كتب التواريخ عند نقل القصص والأخبار بما دعت الحاجة إلىٰ الإشارة إلىٰ بعض الوقائع، روْمًا لطريق الاختصار، واكتفيتُ بالحوالة علىٰ الكتب المؤلفة بذلك الفن، فإنها تُغني عن التطويل بذكره في كتابنا لقصد الايجاز ما أمكن [٨أ]، فدونك مؤلفًا يجبُ رَقْمُ سطوره بخالص الإبريز، ومصنفًا يتعيّن أن يقابل بالتكريم والتعزيز، يحق له أن يجرّ ذيل فخره علىٰ مفرق كل مؤلف سواه، ويسمو علىٰ كل مصنف بما جمع فيه وحواه، إذ هو بسفينته

---

(١) البَضْعَةُ من اللحم وغيْره: القطعة، ويقال: هو بَضْعَةٌ مني: هو في قرابته كالجزء منّي، وورد في صحيح البخاري: عن المِسْور بن مَخْرمة (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «فاطمة بَضْعةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام، حديث رقم (٣٧٦٧)؛ والمقصود الذرية الفاطمية.

(٢) عن أهل الكساء ورد حديثان في صحيح مسلم بشرح النووي: الإمام محيي الدين يحيىٰ بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، رقم (٢٤٠٤)، ج١٥، ص،١٥٤، وباب فضائل أهل بيت النبي (ﷺ)، رقم (٢٤٢٤)، ج١٥، ص١٧٢.

(٣) الأربعة هم: فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، وعلي بن أبي طالب، وابناهما: الحسن والحسين، (رضي الله عنهم أجمعين).

(٤) كلمة الحافظ هنا علىٰ إطلاقها؛ أي كل عالم بعلم الحديث الشريف، وليس مختصًّا باسم عالم معيّن كالحافظ ابن حجر أو السيوطي أو غيرهما.

بجواهر نعوت أهل البيت قد شُحنت، وفي بحار فضائلهم الجمّة عامت، وعلىٰ جودي شمائلهم استوت واستوطنت، يَضُوع في أرجائها نشر مناقبهم العاطرة، ويلوح في سمائها درر كواكبهم الزاهرة، تتبعتُ فيه من الأحاديث ما يشرح صدور المؤمنين وتقرّ به عيون المتقين ويضيق بسببه ذرع المنافقين، مما يعرف فيما سواه من نصوص العلماء ومؤلفات الأئمة القدماء.

ثم لمَّا كمُل حسنه البهيّ وتهذيبه، وتمّ بحمد الله تعالىٰ تفصيله وتبويبه، سميته «وسيلة المآل في عَدِّ مناقب الآل»؛ لكي يطابق اسمه مسماه، ويوافق رسمه المعنىٰ الذي نويناه، والمبنىٰ الذي عليه بنيناه، لأني ألفته راجيًا السلامة، من ورطة يوم القيامة، والخلاص من درن الآثام، ومن ندامة ذلك المقام، مؤمِّلًا من فضل الله (تعالىٰ) أن أحوز ببركته سائر الآمال، وأفوز بأسنىٰ المطالب في الحال والمآل، لأن حبّهم هو الوسيلة العظمىٰ، وقربهم في كلا الدارين يوصل فيهما إلىٰ مقام أسمىٰ.

ثم من غريب الاتفاق الذي ما سُبقتُ عليه، ولا علمتُ أحدًا من المتقدمين ولا المتأخرين اهتدىٰ إليه، أن اسم كتابنا هذا البديع الذي نطق به لسان القدر [٨ب] صح تاريخًا لعام تأليفه من الهجرة فإنه بحسب «أبجد»[١] جاء ألفًا وسبعة وعشرين من العدد، ثم عند نطقي به وتسطيره رأيتُ لفظ بهي تاريخًا لتحريره، فانظر عجيب الاتفاق في هذين التاريخين الفذين، الذين يحقّ لكل منهما أن يكتب بماء العين، لا التِّبر واللُّجين[٢]، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

هذا، ولما كان موضوع هذا الكتاب الذي به تشرّف، وصنيع هذا التأليف الذي سما علىٰ كل مؤلف، هو نقل مناقب آل الرسول، وتسطير فضائل ذرية البتول، وذكر عليّ مقاماتهم، وسير بعض أوصافهم وكراماتهم، خدمت به واسطة عقدهم الثمين، وقلادة

---

(١) وهو ما يُعرف بحساب الجُمَّل مطلقًا: وهو حساب الأحرف الهجائية المجموعة في ترتيب الأبجدي، والمراد بـ (أبجد) أُولىٰ الكلمات التي رُتِّبت فيها الأحرف الثمانية والعشرون وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ، ثم وضعوا في مقابل كل حرف عددًا لها. انظر: القحطاني: طارق بن سعيد، أسرار الحروف وحساب الجُمَّل، رسالة ماجستير، جامعة أم القرىٰ، كلية الدعوة، قسم العقيدة، ١٤٢٩هـ- ١٤٣٠هـ، ص٢٣.

(٢) التِّبر: الذهب غير مضروب، واللُّجَيْنُ: الفضة. الرازي: مختار الصحاح، ص٣١، ص٢٤٧.

جيد مجدهم الرصين، ذروة تاج مفارق الأيام والليالي، بدر هالة الفخر الصميم المتعالي، وكوكب نجوم الهداية المتلالي، شمس الكمال التي لها سماء العزة فلك ومدار، المشرقة من أفق المجد فصار بها ليل الجد كالنهار، المحدقة عليها من أنوار النبوة الساطعة هالة، المورقة بأوصافه الغرّ رياض بيت الرسالة، المغدقة بندا[١] يديه الغُمر، حياض آمال من أمّ نواله الساطع عن غرته، نور فخر الشرف الصادق اللامع من مشكاة طرته، مصباح عرف الفجر الفائق، الرافل في أبهىٰ ذيول المجد، وأسما[٢] حلل الشرف والسعد، الواصل إلىٰ أقصىٰ مراتب الجِدّ والجَدّ، مالك أزمة العزّ[٣] والسيادة، ممتطي كاهل العلياء والسعادة، ثمرة دوحة آل الرسول، صفوة الصفوة من ذرية البتول، عماد بيت النبوة، المتحقّق فيه [٩أ] صفات النبوة، المتعطر بشذا نفحة الرياحين[٤]، المتنور بسماء شمس الخافقين، خلاصة معدن الشرف الباذخ، ذروة كهف الفخار الشامخ، وارث المجد والسيادة عن آبائه الكبار، راوي حديث سلفه الكرام كابرًا عن كابر، خلاصة ملوك البلد الحرام[٥]، الذين يعطر ذكرهم المحامل والمحاضر، ويتحلّىٰ به جَيِّدُ الخُطب، وتسمو به رؤوس المنابر، الغني عن الإطناب في الصفات، لما حواه من نعوت الكمالات، وتميز به في سائر الحالات عليّ[٦] بن بركات بن أبي نُمَيٍّ بن بركات بن محمد بن بركات وسائر نسبه الزاهر، المنتهي إلىٰ قطب دائرة المفاخر، عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، هو تاج رؤوس أسطر هذه الخطبة الفائقة، المتميزة من سائر الخطب السابقة، لما شجرت حروف تلك الأسماء برؤوس سطورها من الابتداء إلىٰ الانتهاء.

لا غَرْو أن وصلتْ إلىٰ أعلا الرتب ... بسِمَاهم وسمت علىٰ كل الخطب

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: بندىٰ.
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: أسمىٰ.
(٣) نسخة (أ) العز، ونسخة (ب) المجد.
(٤) نسخة (أ) الرياحين، ونسخة (ب) الريحانتين.
(٥) البلد الحرام: مكة المكرمة.
(٦) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمي)، ونسخة (ب) يرد: (مولانا أبو الحسين عين السادات محسن بن الحسين بن أبي نُمي)، وسبقت ترجمتهما.

هم صفوة[1] الله الذين بحبهم ... ينجو الأنامُ من المخاوف والعَطَب
بعلاهم افتخر الزمانُ وأهلُه ... وبهم تفاخرت المناصبُ والرتب
نصبُوا عل فرق العُلا راياتهم ... ورقوا إلىٰ أَوْج الكمال بلا نَصَب
مدّوا سرادق مجدهم فوق السما ... وعلوا بين الفخار علىٰ الشهب
وتسنّموا أعلا درر العلياء ... واتخذوا لهم فيها مجالس للأدب
سحبوا علىٰ الجوزاء فضل أدابهم ... وعلىٰ مراكب نجمها أرخوا عُذب
يهتزّ عطف المجد إن ذكروا به ... ويتيه عُجْبًا ثم يرقص للطرب
تاه ببيتهم الفخار وقال هل ... ببيت إلىٰ هذا الكمال قد اقترب
[٩ب] نادىٰ لسانُ الحال: لا والله ما ... أحدٌ يداني أهل طه في العرب
عُدِمَ النظيرُ لهم فكيف وقد أتت ... حم والأحزاب تشهد واقترب
بعظيم قدرهم وطُهْرِ جنابهم ... من كل رجْسٍ والمودة في القرب
دع ما سوا[2] هذا الذي وفا به ... جبريل يتلىٰ[3] ما القريضُ والخُطب
أعظمْ به بيتًا أتتْ في مدحه ... سور الكتاب ومن يرتله يُثب
لا ينقضي أبدًا علىٰ طول المدا[4] ... ذكر الثناء عليه ما قاري كتب
كحديث عهدهم القديم تليت ... فيه الرؤية عن أب من بعده أب
هذا عليّ[5] بن بركات روىٰ ... عن والديه إلىٰ النبيّ المنتخب
بصحيح إسناد يُعنعن بجده ... وهوىٰ مع الفخر المؤثل والنسب
نفسًا زكت وكرم أخلاق سمت ... وشمائلًا ومناقبًا شتىٰ تُحبّ
أحيا مآثر والديه وجدّ في ... نيل المعالي واقتنىٰ حرّ الحسب
لم تبق في العلياء منزلة علت ... إلا وصل ذرىٰ أعلاها واكتسب

(١) المقصود: آل بيت رسول الله (ﷺ).
(٢) كذا في الأصل، والصحيح: سوىٰ.
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: يتلو.
(٤) كذا في الأصل، والصحيح: المدىٰ.
(٥) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمَيّ)، ونسخة (ب) يرد: (محسن بن الحسين بن أبي نُمَيّ).

حتىٰ علا قدرًا وذاتًا صانها ... رب الأنام مدا[١] الزمان من النُّوب
سيدنا عليّ بن بركات[٢] ودُم ... في نعمة تترىٰ تبلغك الأرب

نسألك اللهم يا من زين جِيدَ الأيام والليال، بوجود أهل بيت المصطفىٰ وآله أكرم آل، وجعلتهم أمانًا لنا من نوب الدهر والزوال، زيِّنْ بوجود المشار إليه جيد المجد، وبلغه أعلا[٣] مراتب الجد، ووال عليه نعمتك التي لا يطرقها الزوال، وأسعفه بواسع كرمك الهطال، بجاه حبيبك المختار، وآله الأبرار، آمين آمين، يا رب العالمين.

ثم لما ساعدت القدرة علىٰ تصنيف هذا الكتاب، وتأليف أبوابه عل نسق [١٠أ] مستطاب، رتبته علىٰ مقدمة وسبعة أبواب، وختمته بخاتمة جعلتها فصل الخطاب، راجيًا من الله ﷻ نيل الثواب.

فالمقدمة في ترجمة سيدنا المشار إليه علىٰ وجه الاختصار.

الباب الأول: فيما ورد من المناقب لأهل البيت عل سبيل الإجمال.

الباب الثاني: في مناقب أهل الكساء مما يصرح فيه بأسمائهم.

الباب الثالث: في مناقب الزهراء البتول بنت الرسول (ﷺ) ورضي عنها، وله تتمةٌ ذكرنا فيها ما يحتاج إليه من ترجمتها وترجمة باقي أولاد النبيّ (ﷺ).

الباب الرابع: في مناقب سيدنا عليّ (كرم الله وجهه)، وختمناه بتتمة ذكرنا فيها نسبه الشريف ومولده المنيف ووفاته وما يحتاج إليه الحال مما يتعلق بذلك.

الباب الخامس: فيما جاء مختصًّا بالحسنين طاهري النسب.

الباب السادس: فيما جاء مختصًّا بالحسن (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة ذكرنا فيها بعض أحواله.

الباب السابع: فيما للحسين (رضي الله عنه) من المناقب، وله تتمة كذلك.

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: المدىٰ.
(٢) نسخة (أ) يرد: (علي بن بركات بن أبي نُمَيّ)، ونسخة (ب) يرد: (محسن بن الحسين بن أبي نُمَيّ).
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: أعلىٰ.

الخاتمة: في بعض ما يتعلق بأهل البيت ختم الله لنا بالحسنىٰ، وبلغنا بركاتهم كل سول ومنا[(١)] .

المقدمة في ترجمة سيدنا المؤلف برسمه هذا الكتاب، المشرف باسمه عند الخطاب، خلاصة آل الرسول، صفوة الصفوة ذرية البتول، مولانا وسيدنا المشار إليه [١٠ب] أدام الله مجده وأعلاه، هو سيدنا ومولانا السيد أبو الحسين عليّ بن بركات بن أبي نُمَيّ بن بركات[(٢)].

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح: ومنّة، والصواب: ومُنَىٰ.

(٢) الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة السيد زين الدين بن الجمال الحسني المكي أَجَلُّ بني أبيه وأقربهم إلىٰ خلافته، ولد في سنة إحدىٰ وستين وثمانمائة، إما في ربيع أو بعده، وأمه شريفة من بني حسن، وأجاز له جماعة من العلماء والمشايخ، وتولىٰ إمرة مكة بعد وفاة والده في ربيع الثاني سنة ٩٠٣هـ، واستمر بها حتىٰ توفي بمكة (١٤) ذي الحجة سنة ٩٣١هـ، إلا فترات يسيرة حكم خلالها مشاركًا ومستقلًّا (٥٣) سنة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته:السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت: ج٣، ص١٤؛ الشلي: السيد محمد الشلي اليمني، السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد-صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٢٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٩٢؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٥٠؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٩.

بن محمد[١] بن بركات[٢] بن حسن[٣]

(١) الشريف محمد بن بركات: أمير الحرمين الشريفين، والحجاز قاطبة وحلي بن يعقوب بل وجازان، ولد في رمضان سنة ٨٤٠هـ، كان كأبيه وجده من أنجاب العلماء، وكانت له شهرة واسعة في تشجيع العلم وتأييد العدل، وكان شريكًا لأبيه وأخيه أحمد ثم استقل بإمرة مكة سنة ٨٥٩هـ، وتوفي في ١١ محرم ٩٠٣هـ، ودفن في مكة.، انظر للمزيد من ترجمته: ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي: (ت٨٨٥هـ)، إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٤، ص٣٤٨؛ ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد (ت ٩٢٢هـ)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ج٢، ص٢٠٤؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٧٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٠؛ الشلي: السنا الباهر، ص٢٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٤.

(٢) الشريف بركات بن حسن: زين الدين أبو زهير، ولد قرب جدة ٨٠١ه، ونشأ بمكة وأجاز له العديد من العلماء والشيوخ، وتولىٰ إمرة مكة والأقطار الحجازية، وليها بعد أبيه عام ٨٢٩هـ، وقد شاركه في بعض السنين أخواه إبراهيم وأحمد، وتوفي في ١٠ شعبان سنة ٨٥٩هـ، ودفن بمكة. ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٦٣٢؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٣٩٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٦٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٦١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٣؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٢.

(٣) الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبىٰ نُمىٰ بن أبىٰ سعد حسن بن علىٰ بن قتادة الحسنىٰ المكي، يلقب ببدر الدين، ولد بمكة سنة ٧٧٥هـ، وأجاز له جماعة من العلماء، أمير مكة ونائبًا للسلطنة بالأقطار الحجازية. ولي إمرة مكة من غير شريك إحدىٰ عشرة سنة وتسعة أشهر وأيامًا يسيرة، وهي ستة أيام، ووليها سنة وسبعة أشهر، بتقديم السين، شريكًا لابنه السيد بركات، وهو الساعي له في ذلك، وولي نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهرًا وأيامًا، وولي ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذي كان بيده، قبل أن يلي نيابة السلطنة، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلىٰ مكة وجهَّزه، فبرز ثقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلىٰ القاهرة، ومكث بها أيامًا يسيرة، ثم توفي في ليلة الخميس سابع عشر جمادىٰ الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة. انظر للمزيد من ترجمته: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٤٧، ترجمة رقم ٩٩٥؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٦١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٧؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٠٣؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٠؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٤٧.

بن عجلان[١] بن رميثة[٢] بن أبي نُمَيّ[٣] بن أبي سعد[٤] الحسن[٥] بن عليّ[٦] بن

---

(١) الشريف عجلان بن رميثة بن أبىٰ نُمَيّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي، يكنىٰ أبا سريع، ويلقب بعز الدين، أمير مكة، ولي إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سنة، مستقلًّا بها مدة، وشريكًا لأخيه ثقبة مدة، وشريكًا لابنه أحمد بن عجلان مدة، وكان عجلان (رحمه الله تعالىٰ) شيخًا صالحًا سعيدًا، فإنه أول من ملك بلاد حلي من أهلها السابقين، وبنىٰ الحصون بأجياد وأرض حسان والمدارس بمكة، وملك العبيد والخيول والدروع الكثيرة، وأنشأ بمكة سبيلًا للماء بالمروة، واستمرت خيراته وحسناته، وتوفي عجلان ليلة الإثنين حادي عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة سبع وتسعين وسبعمائة في جمادىٰ الأولىٰ. الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص١٨٩، ترجمة رقم ١٩٨١؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٦-٢٤٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٧٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ الدحلان: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٤٦.

(٢) الشريف رميثة بن محمد أبي نُمَيّ الأول: أمير مكة، يكنىٰ أبا عرادة، ويلقب أسد الدين، تولىٰ إمارة مكة المكرمة أكثر من ثلاثين سنة في سبع مرات متقطعة، أولها في ١٤ محرم سنة ٧٠١هـ، وتوفي بمكة في ٨ ذي القعدة ٧٤٦هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص١٠٠، ترجمة رقم (١١٩٦)؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٤١؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٧١؛ ابن فهد: غاية المرام، ج٢، ص٧٨؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٢٧.

(٣) الشريف محمد أبو نُمَيّ الأول بن أبي سعد الحسن: صاحب مكة وابن صاحبها، يلقب بنجم الدين، ولي إمرة مكة نحو خمسين سنة، إلا أوقاتًا يسيرة زالت ولايته عنها فيها. وتولىٰ إمرة مكة في شوال ٦٥٢هـ، وقيل: في سنة ٦٥٣هـ، نحو خمسين سنة إلا أوقاتًا يسيرة. وستأتي ترجمته في الكتاب، انظر للمزيد من ترجمته: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/ محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٥، ص١٦٢؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص١٤٨، ترجمة رقم (١٤٤)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٣٤؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٧٦؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٨.

(٤) ورد في النسخة (ب): أبو سعيد، والصواب: ما ورد في النسخة (أ): أبو سعد، كما سيرد في الترجمة التالية:

(٥) الشريف أبو سعد الحسن بن علي: صاحب مكة وينبع. وُلِّي إمرة مكة نحو أربع سنين، كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، تولىٰ إمرة مكة سنة ٦٣٦هـ، ثم انفرد بها سنة ٦٣٩هـ، وانتُزعتْ منه ٦٤٣هـ، وتوفي سنة ٦٥١هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٥٨-٦٨-٧٤؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٦٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٩.

(٦) علي بن قتادة: لم يل إمارة مكة، وليها أبوه الشريف قتادة وبعض إخوته وابنه. ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٦٩-٢٨٢؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٥٧٦؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٤.

قتادة[(١)] بن إدريس[(٢)] بن مطاعن[(٣)] بن عبد الكريم[(٤)] بن عيسىٰ[(٥)] بن حسين[(٦)] بن

(١) الشريف قَتَادة بن إدريس: من قرية العلقمية بيَنْبُع، ظهر مؤسس الطبقة الرابعة من أمراء مكة الأشراف في العام ٥٩٧هـ، انظر للمزيد: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩،ص٣٤٥، حوادث سنة ٦١٨هـ؛ ابن عنبه: عمدة الطالب، ص١٦٦؛ ابن رسول: السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه: ك. و. سترستين، دار الأفاق العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص١١١-١١٤؛ ابن الطقطقي: صفي بن محمد تاج الدين علي المعروف بالطقطقي الحسني، (٧٠٩هـ)، الأصيلي في أنساب الطالبيين، حققه: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم، الطبعة الأولىٰ، ص١٠٥؛ القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، قلائد الجُمَّان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص١٦١؛ بن شدقم: ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ)، مختصر تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق: يوسف جمل الليل، مكتبة جُل المعرفة، ومكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص٢٦٤؛ تاريخ ابن خلدون، ج٤ ص١٣٤ـ ١٣٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٦٣ـ ٤٧٥؛ عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١، ص٥٥٠ـ ٥٥٥؛ العصامي: النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٢٠٧ـ ٢١٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٦ـ ٢٦٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٣؛ سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص١٧٣ـ١٧٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٢٢٤ـ٢٢٧؛ الحارثي: الشريف محمد بن حسين، الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١١٨.

(٢) إدريس بن مطاعن: وأعقب صرخة، وكان قاضيًا بالمدينة، وعقبه بينبع، وكان يقال لولده: الشكرة، وحسين بن مطاعن، وإدريس بن مطاعن. السويدي: أبي الفوز محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، مكتبة دار حراء-جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٢٢٧؛ ابن زهرة: غاية الاختصار، ص٣٣-٣٥.

(٣) مطاعن بن عبدالكريم: ورد عند ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٤) عبدالكريم بن عيسىٰ: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٥) عيسىٰ بن الحسين: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣-١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٦) الحسين بن سليمان: ورد عند ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣- ١٦٦؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

سليمان(١) بن عليّ(٢) بن عبد الله(٣) بن محمد(٤) بن موسىٰ الثاني(٥) بن عبد الله الثاني(٦) بن موسىٰ الجون(٧) بن عبد الله المحض(٨)

---

(١) سليمان بن علي: ورد عند ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي:كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٢) علي بن عبدالله أبوجعفر: ذكره ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٣) عبدالله بن محمد الثائر: ذكره ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٣؛ النجفي: كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف، ص١٧١.

(٤) محمد الثائر بن موسىٰ الثاني: يقال له الثائر؛ لأنه خرج بالمدينة المنورة ثائرًا علىٰ الخليفة المعتز. الرازي: الشجرة المباركة، ص٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧، ابن عنبة، ص١٤٨-١٥٠.

(٥) موسىٰ الثاني بن عبدالله الرضىٰ: ويكنىٰ أبا عمر، كان صالحًا عالمًا، راويًا للأحاديث، وقتل في محرم ٢٥٦هـ، في أيام الخليفة المعتز. العقيقي: يحيىٰ بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الحسيني العقيقي المدني، كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، تحقيق: الشريف محمد بن حسين الصُمْداني الحسني، أروقة للدراسات والنشر- عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ص٢٥٣؛ ابن فندق: أبو الحسن بن أبي القاسم بن زيد البيهقي: لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمىٰ، المرعشي النجفي، الخزانة العامة للمخطوطات- قم، مركز الدراسات، الطبعة الثانية، ص٤١٨؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٩٨؛ تاريخ الطبري: ج٤، ص٤٠٣-٤١٣-٤١٧-٤٢٦-٤٢٧-٤٣٣؛ العمري: المجدي، ص٢٤٠؛ المروزي: الفخري، ص٨٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٨.

(٦) عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون: يكنىٰ أبا محمد، كان عالمًا مثقفًا في الدين، وروىٰ الأحاديث واشتهر بالفصاحة، وضعه المأمون تحت الرقابة خشية خروج الناس معه، فهرب إلىٰ البادية من اضطهاد بني العباس حيث أدركه أجله، ولعبدالله الرضا رواياتٌ وأقوال فقهيةٌ في مسائل متنوعة في كتاب (أمالي أحمد بن عيسىٰ)، وهي من رواية محمد بن منصور المرادي. العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٩؛ ابن عنبة، ص١٣٤؛ النجفي: محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني، كتاب بحر الأنساب أو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، تحقيق: حسين الرفاعي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١٧٩؛ السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص٦١- ٦٢.

(٧) موسىٰ الجون بن عبدالله المحض: (تقريبًا ١١٥هـ-٢٠٠هـ) أبو عبدالله وقيل: أبا الحسن، وفي ولده العدل والإمارة بالحجاز، من المتفقهين في الدين، قبض عليه الخليفة أبو جعفر المنصور مع أبيه وأهله وسجنهم بالعراق، كما سجنه ابنه المهدي دهرًا، حتىٰ أطلقه الخليفة الرشيد ومات بسويقة. العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٦؛ الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفىٰ: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ص١٩٩، ٢٠٠؛ ابن زهرة: غاية الاختصار، ج٣٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧؛ العمري: المجدي، ص٢٣١؛ الرازي: الشجرة المباركة، ص٨٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٣٣؛ السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص٥٨-٦١.

(٨) عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط العلوي الطالبي المدني، أبو محمد تابعي جليل شيخ الطالبيين بعد أبيه والمقدم فيهم، ولد في المدينة سنة ٧٠ هـ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب

بـن الحسـن المثنىٰ[١] بـن الحسـن السبط بـن سـيدنا ومولانـا أميـر المؤمنيـن علـيّ بـن

(عليه السلام)، قال ابن شدقم في التحفة: مولده في بيت جدته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، لقب بالمحض والكامل؛ لأنه أول من كان والداه فاطميين، قال الأعرجي في المناهل: سمي المحض لخلوصه في الشرف من الجانبين، وذلك لأنك قد عرفت أباه وهو الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين، فقد استأثر بشرف الأبوين، فسمي المحض لذلك، قال ابن سعد في الطبقات: قال محمد بن عمر: وكان عبدالله بن حسن من العُبَّاد وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان شديد، قال ابن كثير في البداية: كان مُعظَّمًا عند العلماء، وكان عابدًا كبير القدر، قال ابن شدقم في التحفة: كان سيدًا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جم الفضائل، حسن الشمائل، وجيهًا جميلًا، حسن الصورة، كريمًا سخيًّا، صالحًا عابدًا ورعًا زاهدًا، تقيًّا نقيًّا ميمونًا، عالمًا عاملًا، فاضلًا كاملًا، شيخ بني هاشم ورئيسهم ومُقدَّمهم في زمانه، وأعقب عبدالله المحض بن الحسن المثنىٰ ثمانية رجال، هم: محمد النفس الزكية خرج بالمدينة علىٰ أبي جعفر، فخرج إليه عيسىٰ بن موسىٰ بن محمد العباسي الهاشمي فقتله بالمدينة، وإبراهيم قتيل باخمرىٰ من أرض الكوفة، وقتله عيسىٰ بن موسىٰ أيضًا، وموسىٰ الجَوْن اختفىٰ بالبصرة فأخذه فأرسله إلىٰ المنصور فعفا عنه، أمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ. وأعقب عبدالله -أيضًا-إدريس بن عبدالله الذي ظهر بالمغرب ومات بها، وسليمان بن عبدالله المقتول بفخ، أمهم عاتكة بنت عبدالملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، ويحيىٰ صاحب الديلم، أمه قريبة بنت أخي هند بنت أبي عبيدة، وعيسىٰ وهارون ولم يعقبا. وزاد ابن سعد في الطبقات: إدريس الأكبر وقالدرج. وأما البنات: فهن فاطمة، وزينب، ورقية، وكلثم، وأم كلثوم، أمهم هند بنت أبي عبيدة. وقال البخاري: عَبْدالله بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْن عَلِيِّ بْن أَبِي طالب الَهاشمي، قَالَ عَبْدالرزاق: رأيته، روىٰ عَنْهُ ليث بْن أَبِي سليم وابْن علي هو ابْن أَبِي الموال، يَرْوِي عَنْ أمه فاطمة بنت حسين وَأَبِي بَكْر بْن حزم. قال ابن حجر في التقريب: ثقة جليل القدر من الخامسة، ما تفيأ وائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة مات سنة (١٤٥ه) قبل مقتل ابنيه، وقال ابن حبان في تقريب الثقات: من التابعين وأتباعهم مات في حبس أبي جعفر المنصور بالهاشمية. ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ،ج٧، ص١٨٠،ج٧، ص٤٧٤- ٤٧٥؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٦؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٦٦؛ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (المتوفىٰ: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد- الدكن، ج٥، ص ٧١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، منشورات المطبعة الحيدرية، في النجف الأشرف، ١٩٦٢م- ١٣٨١هـ، ص٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م ص٣٠٠؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ج١، ص٥٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص٣٣١؛ الأعرجي: مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق: مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ، ص ١٧٢- ١٧٣؛ وانظر: الهاشمي الأمير: إبراهيم، أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(١) الحسن المثنىٰ بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٣٧- ٩٧هـ) أبو محمد، يلقب بالمثنىٰ، كان جليلًا فاضلًا ورعًا، توفي وله (٣٥) سنة، تابعي من رواة الحديث النبوي الشريف، وكنيته أبو محمد، كبير الطالبيين في عهده، ولد بالمدينة المنورة وقضىٰ حياته فيها، وهو أحد أبناء الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

أبـي طالـب (كـرم الله وجهـه).

وقـد كنـت نظمـت هـذا النسـب الشـريف في سـلك قصيـدة مـن فخـر دوح مجـده، في محلٍّ بنـاه سـيدنا المشـار إليـه، زاد الله في مجـده في مسـكنه دار السـعادة، منـزل جـده وجـدّ أبيـه وجدّ جـده، عمـره الله بوجـوده، وأسـكن أولاده وأولاد أولاده فيـه كمـا أسـكنه هـو وجـدود جـدوده، ولنذكـر منهـا مـا تضمـن النسـبة الشـريفة فقـط(١):

ابـن المليـك ذي العلىٰ بـركات ابـن أبـي نُمـيّ ذي الهبـات

وهـو ابـن بـركات الأجلّ الأكمـل ابـن محمـد بـن بـركات العلـي

ابـن الهمـام المرتجىٰ البدر حسـن وهو ابن عجلان الشريف ذي المنن

ابـن الرشـيد بـن أبـي نُمـيّ ابـن أبـي سـعد الـوفيّ الصفـي

ابـن علـيّ جامـع السـيادة ابـن المليـك المرتضـىٰ قتـادة

وهو ابن إدريس الذي عزّ أبوه مطاعن لا بدّ من يحبّبوه (الابتر من يجفوه)!

ابن الزكي عبد الكريم وهو ابن عيسىٰ ابن الحسين الأفخم

[١١أ] ابن سليمان المنيف بن عليّ وهـو ابـن عبـد الله ذي القـدر العليّ

ابـن محمـد بـن موسـىٰ الأمجـد وهـو ابـن عبـد لله زاكـي المحتـد

من زوجته خولة بنت منظور، وكنية المثنىٰ أطلقها عليه المتأخرون لكيلا يقع خلط في التسمية مع سميه وأبيه الحسن السبط، وقد وقع الخلط ويقع، ويعرف عند أهل الحديث وفي كتب التراث باسم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكذلك عرف ابنه عبد الله الكامل عند الأقدمين ورواة الحديث، قال صاحب عمدة الطالب: وكان يُشبَّه برسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلم). كان عبد الملك بن مروان يهاب الحسن المثنىٰ، وقد اتهم هذا الأخير بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنُّونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك كما سبق ذكره، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل، وكتب الوليد يبرئه، ومات في سنة (٩٧هـ) بالمدينة المنورة. الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٠٨؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٢؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٥، العمري: المجدي، ص٦٦؛ الرازي: الشجرة المباركة، ص٢١؛ المروزي: الفخري، ص١١٥؛ السمرقندي: أبو عبدالله حسين عبدالله الحسيني السمرقندي، أنساب الطالبيين، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص٥٧.

(١) قبل سرد الأبيات كتب المؤلف -وربما الناسخ -هذه العبارة: [هو شعر]؛ للتنبيه علىٰ أنها نظم وليس نثر، ولم ترد هذه الأبيات النظم في النسخة (ب).

وهـو ابـن موسـىٰ بـن عبـد الله ابـن الحسـن الأواهـي
وهو ابن سبط المسطفىٰ[٢] المولىٰ حسن ريحانـة النبيّ ذي الخُلـق الحسـن
ابـن الإمـام المرتضـىٰ علـيّ ابـن أبـي طالـب الزكـيّ
أكـرم بهـا سلسـلة شـريفة ونسـبة باذخـة منيفـة
وقـد فخـرتُ بسـيدي علـيّ في مبتـدأٍ ومنتهـىٰ بهـيّ

ولله درّ صاحبنـا العلامـة عبـد القـادر الطـبري،[٣] حيـث قـال عقيـب ذكـر هـذا النسـب مـن قصيـدة شـعر:

نسـبٌ يُعِيـر الشـمسَ نـورًا ظاهـرًا ويقيـم للفلـك المنيـر عمـودا
نسـبٌ يُـرىٰ عنـد التناسـب سيدا وسـواه قطعًـا لا يـزال مسـودا
نسـبٌ كسـاه الله مـن أنـواره ثوبًـا علـىٰ مـرّ الدهـور جديـدا
نسبٌ لـو الأنساب تُعبد في الورىٰ أبـدًا لـكان لـذي النُّهـىٰ معبـودا
نسبٌ هـو العقـد الثميـن حقيقـة فلـذا تـراه في الوجـود وحيـدا
نسـبٌ لـه في وجـه آدم لمعـةٌ مَنحـتْ ملائكـة السـماء سـجودا
نسـبٌ لـه يـوم القيامـة رايـةٌ جعلـت ملائكـة الإلـه شـهودا
نسـبٌ رسـول الله بيـت قصيـده أكـرم بـه بيتًـا بنـاه مشـيدا
نسـبٌ سـما بمحمـد وبآلـه الآخذيـن علـىٰ الفخـار عهـودا
نسـبٌ كتـاب الله أوفىٰ حجـة في مدحـه مـن ذا يـروم جحـودا
نسـبٌ لـه في كل عصـر آيـةٌ كـبرىٰ تقـوم علـىٰ العلـو شـهيدا

وباقـي سلسـلة هـذا النسـب[٤] المعظـم إلـىٰ آدم (ﷺ) [١١ب] في ترجمـة سـيدنا علـيّ (كـرم الله تعالـىٰ وجهـه).

وقـد تقـدم هـذا النسـب الطاهـر، المنتظـم في سلكه جواهـر المفاخـر، مُشـجَّرًا في رؤوس

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: المصطفىٰ.
(٣) سبقت ترجمته.
(٤) في النسخة (ب): هذا البيت .

الخطبة، وإنما ذكرناه هنا توطئة وتمهيدًا لترجمة من انتظم في عقده الفريد، وانخرط في سلك جوهره النضيد، من مشاهير أهل هذا النسب، الجامعين بين شرفي الأصل والحسب، علىٰ وجه الاختصار تتميمًا للفائدة، جعل الله بركتهم علينا عائدة.

وأما سيدنا عليّ (كرم الله وجهه) فستأتي ترجمته في تتمة الباب الرابع المتعلق به.

وأما سيدنا الحسن بن عليّ (رضي الله عنهما) فكذلك تأتي ترجمته في تتمة الباب السادس المتعلق به، وكذلك تأتي ترجمة الحسن المثنىٰ في ذيل ترجمة والده (رضي الله عنهما).

وأما عبد الله[١] بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم) فيكنّىٰ أبا محمد ويدعىٰ المحض، وأمه فاطمة بنت الحسين (رضي الله عنهم)، وهو أول من جمع ولادة الحسن والحسين [من الحسنيّين][٢] ولذلك سُمّي المحض، وأول من جمعهما من الحسينيّين محمد الباقر بن زين العابدين، وكان عبد الله شيخ بني هاشم في زمانه، وكان يقال له: أجمل الناس، وأكمل الناس، وأكرم الناس، وأفضل الناس، وأسخىٰ الناس، وكان قويّ النفس شجاعًا، وربما قال من الشعر شيئًا، فمن ذلك ما يروىٰ له في زوجته هند بنت أبي عبيدة، وقد عمل فيها لحن وغنّىٰ به:

يا هند إنك لو سمعت ... بعاذلين تتابعا
هند أحبّ إليّ من ... نفسي وأهلي أجمعا
ولقد عصيت عواذلي ... وأطعت قلبًا موجعا[٣]

---

(١) للاطلاع علىٰ ترجمته انظر المصادر والمراجع الآتية: ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ، ج٧، ص١٨٠، ج٧، ص٤٧٤، ٤٧٥؛ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٦؛ الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٦٦؛ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: التاريخ الكبير، ج٥، ص٧١ ؛ أبو نصر البخاري: سر السلسة العلوية، ص٧؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص٣٠٠؛ الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١، ص٥٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية،ج ١٠، ص٣٣١؛ الأعرجي: مناهل الضَّرَب في أنساب العرب، ص ١٧٢- ١٧٣ ؛ الهاشمي الأمير: إبراهيم، أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٢) الزيادة من النسخة (ب).

(٣) انظر: الأصفهاني أبو الفرج: الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية، ج٢١، ص١٢٣؛ العُمري: النسابة علي بن أبي الغنائم: المجدي في أنساب الطالبيين، نشر مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي العامة، قم- طبع: ستارة - قم، ١٤٢٢، ص٢٢٢.

[١٢أ] ومن شعره قوله:

بيضٌ غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يُحْسبن من لين الكلام فواسق ويصدُّهن عن الخَنَا الإسلام [١]

وكان يشبه رسول الله (ﷺ)، وتولّىٰ صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بعد [أبيه][٢] الحسن بن الحسن، ونازعه في ذلك زيد[٣] بن عليّ بن الحسين (رضي الله عنهم)، وجرا[٤] بينهما في ذلك كلام، فقال له عبد الله: يا ابن السوداء، فقال زيد: نعم، لقد صبرت بعد وفاة زوجها ولم تتزوج بعده -يُعرّض بعمته فاطمة[٥] بنت الحسين أم عبد الله فإنها تزوجت بعد أبيه بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان- ثم استحىٰ زيد

(١) انظر: البلاذري: أحمد بن يحيىٰ بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ج٣، ص٨٣؛ ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ص١٢١.

(٢) في النسخة (ب): ابنه.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد. روىٰ عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير. وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق، والمطلب بن زياد، وسعيد بن خثيم، وابن أبي الزناد، وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، قال عيسىٰ بن يونس: جاءت الرافضة زيدًا فقالوا: تبرَّأْ من أبي بكر وعمر حتىٰ ننصرك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة. وخرج، فاستشهد. وفد علىٰ متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رد، فأتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء، فأصغىٰ إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف، فقُتل في المعركة، ثم صُلب أربع سنين، وقُتل زيد بن عليّ، رحمه الله، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، ويقال: اثنتين وعشرين ومائة، وكان له يوم قُتل اثنتان وأربعون سنة. ابن سعد: الطبقات الكبرىٰ، ج٧، ص٣١٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٨٣.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح: وجرىٰ.

(٥) فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وأمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تَيْم. تزوّجها ابن عمّها حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنًا وزينب، ثمّ مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، زوّجها إيّاه ابنها عبد الله بن حسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمدًا، وهو الدِّيباج سُمّي بذلك لجَمَاله، ورُقيّة بني عبد الله بن عمرو. وكان يقال لعبد الله بن عمرو: المطرف لجماله، فمات عنها، قال: وقد روي أيضًا عن فاطمة بنت حسين غير حديث. والظاهر أن وفاتها كانت بالمدينة، ودفنها بالبقيع، كحال أختها سكينة (ت١٧٧هـ). ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٤٣٩؛ النسابة أبو الحسين يحيىٰ العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٣٤؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص٢٢٣.

من عمته وترك منازعة عبد الله. وكان جمّ الفضائل حاضر الجواب، وقد كانت بنو هاشم اجتمعت في آخر دولة بني مروان وضعفهم وأرادوا أن يبايعوا من يقوم بالأمر فاتفقوا علىٰ محمد وإبراهيم بني عبد الله المحض، فلما اجتمعوا أرسلوا إلىٰ جعفر الصادق ليحضر فقال عبد الله أبوهما: لا تدعوه فإنه يفسد عليكم أمركم، فلما دخل جعفر سألهم عن سبب الاجتماع فأخبروه فقال عبد الله: لا والله، لا نتركك وأنت شيخ بني هاشم ونبايع هذين الغلامين، فقال له عبد الله: إنما يمنعك الحسد، فمُدّ يديك نبايعك أنت، فقال جعفر: والله إنها ليست لي ولا لهما، وإنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليغلبن بها نساءهم وصبيانهم [١٢ب] وغلمانهم، ثم نهض وخرج، وكان المنصور حاضرًا عندهم وعليه قباء أصفر[١]، فما زالت كلمة جعفر تعمل حتىٰ ملكوا، ولم يزل محمد وإبراهيم يترشحان للأمر حتىٰ قام السفاح فهربا منه واستترا. ولما أراد ابنه محمد أن يستتر أوصاه أبوه فقال: يا بنيّ، إني مؤد إليك حق الله (تعالىٰ) في تأديبك ونصحك، فأدّ إليّ حقه في الاستماع والقبول، يا بني، كفّ الأذىٰ واقض الندا[٢] واستعن بطول الصمت في المواضع التي تدعوك نفسك إلىٰ الكلام، فإن الصمت حسن، وللمرء ساعات يضره فيها خطؤه ولا ينفعه صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة، يا بني، احذر الجاهل وإن كان ناصحًا، كما تحذر عداوة الغافل إذا كان عدوًّا، فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنه لا يعدمك منها مكر حليم ولا مبادأة جاهل، وكان السفاح يكرم عبد الله المحض إكرامًا عظيمًا. يُحكىٰ أن عبد الله قال يومًا للسفاح: لم أر مائة ألف قط مجتمعة، فقال له أبو العباس: ستراها الآن لك، ثم أمر له بمائة ألف درهم. وكان السفاح كثيرًا ما يسأل عبد الله المحض عن ابنيه محمد وإبراهيم، وسأل عنهما يومًا عمهما إبراهيم فقال له: يا أمير المؤمنين، أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بل كما يكلم ابن عمه، فقال:

---

(١) ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م، ص١٦٢.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: الندىٰ.

يا أمير المؤمنين أريت[(١)] إن كان الله (تعالىٰ) قد قدّر أن يكون [١٣أ] لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء، تقدر أنت وجميع من في الأرض عل دفع ذلك؟ قال: لا والله، قال: ورأيت إن لم يقدر لهما بشيء أيقدرا[(٢)]، ولو اتفق أهل الأرض معهما علىٰ شيء منه، فقال السفاح: لا والله لا ذكرتهما بعد هذا، فلم يذكر شيئًا من أمرهما حتىٰ مضىٰ لسبيله[(٣)]، فقام من بعده أخوه المنصور فأعمل الحيل في أمرهما، وأرسل عينًا إلىٰ المدينة فتوصل حتىٰ صار يُعلم أولاد عبد الله المحض حتىٰ صار منهم بمكان، ثم أتىٰ المنصور[(٤)] وأخبره بحالهما، فحجّ المنصور سنة أربعين ومائة من الهجرة ورجع عن طريق المدينة فقبض علىٰ عبد الله المحض وأخيه إبراهيم وستّة آخرين من أولادهم وأولاد أولادهم وسيّرهم معه إلىٰ الكوفة في الحديد، فحبسهم هناك ثم سيّرهم إلىٰ العراق.

ويُقال: إن محمدًا وإبراهيم -ابني عبد الله- أتيا أباهما وهو مسجون فقالا له: يُقتل رجلان من آل محمد (ﷺ) خيرٌ من أن يُقتل ثمانية، فقال لهما: إنْ منعكما أبو جعفر أن تعيشا عزيزين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين[(٥)]. فبقي عبد الله في حبس المنصور حتىٰ خرج ابناه وقتلا وأرسل برأسهما إليه. وروىٰ أبو الفرج الأصفهاني[(٦)] عن بعضهم

(١) كما في الأصل والصواب أرأيت.

(٢) كما في الأصل والصواب أيقدران.

(٣) تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تحقيق: عبدالأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ج٢، ص٢٩٥.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عليّ بن العباس القرشي العباسي البغدادي، المعروف بالمنصور، والملقب بأبي الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع علىٰ الدوانيق، ثاني خلفاء بني العباس، ولّي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م.كان عارفًا بالفقه والأدب، مقدمًا في الفلسفة والفلك، محبًّا للعلماء، بعيدًا عن اللهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، إلا أنه قتل خلقًا كثيرًا من قريش ومضر وربيعة واليمن وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء حتىٰ استقام ملكه. بنىٰ مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م وجعلها دار ملكه بدلًا من الهاشمية التي بناها السفاح. توفي ببئر ميمون بالقرب من مكة محرمًا بالحج سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م وعمره ٦٣ سنة، ودفن بمقبرة الحجون بمكة، وكانت مدة خلافته ٢٢ سنة. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٦٢. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٢٩.

(٥) في النسخة (ب): أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا عزيزين.

(٦) أبو الفرج الأصفهاني: هو علي بن الحسين بن محمد بْن أَحْمَد بن الهيثم بن عَبْد الرحْمَن بن مروان بن عَبْد الله بن مروان بن محمد بْن مروان بن الحكم بن أَبِي العاص، أَبُو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصبهاني، كان

قال: كنّا جلوسًا عند الذي كان عبد الله في حبسه، فإذا برجل قد قدم من عند المنصور ومعه رقعة، فأعطاها ذلك الرجل الحبَّاس، فلما قرأها تغير لونه، وقام متغير اللون مضطربًا، وسقطت الرقعة من اضطرابه، فقرأناها فإذا فيها: «إذا أتاك كتابي هذا فانفذ في المذلة ما أمرتك به»، وكان المنصور يسمّي عبد الله [١٣ب] المحض المذلة، فغاب ساعة ثم جاء متغيرًا مضطربًا حزينًا مفكرًا، فجلس لا يتكلم ثم قال: أيُّ رجل عبد الله بن الحسين فيكم، فقلنا: هو والله خيرُ من أقلّت هذه -يعني الأرض-، وأظلت هذه -يعني السماء، فقال: والله قد مات الآن(١). قال ابن جزاع: «توفي عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن عليّ وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقبره في الكوفة مشهور يُزار».

والعقب من الحسن المثنىٰ في خمسة رجال: عبد الله المحض وإبراهيم الغمر والحسن المثلث وجعفر وداود، والعقب من عبد الله المحض في ستة رجال وهم: محمد النفس الزكية وإبراهيم قتيل باخمرىٰ(٢)

عالما بأيام الناس، والأنساب، والسيرة، وكان شاعرًا محسنًا، والغالب عليه رواية الأخبار والآداب، وصنف كتبًا كثيرة منها: «الأغاني الكبير»، «ومقاتل الطالبيين»، قال أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي: كان أبو الفرج الأصبهاني أَكْذَبَ الناس، كان يدخل سوق الوَرَّاقِينَ وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئًا كثيرًا من الصحف ويحملها إلىٰ بيته، ثم تكون رواياتُه كُلها منها، توفي أَبُو الفرج الأصبهاني يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من ذي الحجة، سنة ست وخمسين وثلاث مائة، ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين.(تاريخ بغداد) للإمام الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج١٣ ص٣٣٧؛ قال عنه ابن الجوزي: وكان يتشيع، ومثله لا يوثق بروايته، فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهون شرب الخمر، وربما حكىٰ ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب «الأغاني» رأىٰ كل قبيح ومنكر. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢ مج١٤ ص١٨٥؛ وقال الإمام الذَّهَبِيُّ: قلتُ: رأيتُ شيخنا ابنَ تيمية يُضَعِّفُهُ، ويتّهمه في نقله، ويستهول ما يأتي به. تاريخ الإسلام للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٢٦ص ١٤٤.

(١) الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٢٠٢؛ ابن الطقطقي: الفخري، ص١٦٣؛ وانظر: الطبري: الأمم والملوك، ج٤، ص٤٠٢- ٤٢٠.

(٢) في النسخة (ب): باخمر.

وموسىٰ الجون وأمهم هند بنت أبي عبيدة ابن عبد الله بن ربيعة [١] بن الأسود بن المطلب بن أسعد [٢] بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب، ويحيىٰ صاحب الديلم وأمه قرينة بنت زلح [٣] بن عبيدة بن عبد الله، وكان جمع بين أم يحيىٰ هذه وعمتها أم الثلاثة المتقدمة، وسليمان وإدريس وأمهما عاتكة بنت الحارث المخزومية، وقيل: عاتكة بنت عبد الملك، وكان موسىٰ الجون بن عبد الله المحض، ويكنىٰ: أبو الحسين[٤]، وقيل: أبا عبد الله، ويلقب بالجون، لقّبه بذلك أمه هند، وكان أسود اللون، وكانت تُرقِّصه في صغره وتقول شعرًا:

إنك إن تكون جونًا أقرعًا[٥] يوشك أن تسودهم وتنزعا

قال أبو الحسين العمري: وكان موسىٰ شاعرًا، ولما قبض الدوانقي علىٰ أبيه وأهله أخذه وضربه ألف سوط ثم قال [١٤أ] له: أتعلم ما هذا؟، هذا سجل قاضٍ عليك مني، ثم قال: إني مرسلك إلىٰ الحجاز لتأتيني بخبر أخويك محمد وإبراهيم، قال موسىٰ: إنك ترسلني إلىٰ الحجاز والعيون ترصدني فلا يظهران[٦] لي، فكتب إلىٰ والي الحجاز أن لا تتعرض له، فخرج إلىٰ الحجاز وهرب إلىٰ مكة، فلما قُتل أخواه حجّ المهدي[٧] محمد ابن المنصور في تلك السنة فقال في الطواف [قائل][٨]: لي الأمان وأدلك علىٰ موسىٰ الجون بن عبد الله، فقال المهدي: لك الأمان إن دللتني

---

(١) في النسخة (ب): زمعة، وهو الصحيح.

(٢) سقطت كلمة «أسعد» في النسخة (ب).

(٣) في النسخة (ب): ركيح.

(٤) الصحيح: أبا الحسين.

(٥) في النسخة (ب): أفزعا

(٦) في النسخة (ب): يظهرن.

(٧) هو أبو عبد الله محمد المهدي بالله ابن عبد الله المنصور بن محمد العباسي الهاشمي القرشي البغدادي. ثالث خلفاء الدولة العباسية. تولّىٰ الخلافة بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م. كان محمودَ العهد والسيرة، محببًا إلىٰ الرعية، حسن الخلق جوادًا، يجلس للمظالم، وهو أول من مُشي بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام. توفي بـ(ماسبذان) صريعًا عن دابته في الصيد- وقيل: مسمومًا، سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، وله ٤٣ سنة، وكانت مدة خلافته ١٠ سنوات. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٦٩. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٣٩.

(٨) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

عليه، فقال: الله أكبر، أنا موسىٰ بن عبد الله، فقال المهدي: من يعرفك ممن حولك من الطالبيين؟ فقال: هذا الحسن بن زيد، وهذا موسىٰ بن جعفر، وهذا الحسين بن عبد الله بن العباس بن عليّ، فقالوا جميعًا: صدق، هذا موسىٰ بن عبد الله بن الحسن، فخلّىٰ سبيله.

وعاش موسىٰ إلىٰ أيام الرشيد[(١)]، ودخل عليه ذات يوم، فلما قام من عنده عثر بطرف البساط فسقط فضحك الرشيد، فالتفت إليه موسىٰ فقال: يا أمير المؤمنين، [إنه][(٢)] ضعف صوم لا ضعف سُكْر.

وروىٰ المسعودي[(٣)] في كتابه مروج الذهب عن الفضل بن الربيع[(٤)] أن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير سعىٰ إلىٰ الرشيد فقال: إن موسىٰ بن عبد الله

---

(١) هو أبو جعفر هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور الهاشمي القرشي العباسي، ويقال له: المظفر والموفق والمؤيد، وسمّىٰ نفسه الغازي الحاج، تولّىٰ الخلافة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وهو ابن ٢٢ سنة، كان شجاعًا كثير الحج والغزو، حجّ في خلافته ثماني حجج وغزا ثماني غزوات، ولم يحجّ خليفة بعده، له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تُحمل إليه من القسطنطينية طول حياته، وهو صاحب النّكبة علىٰ البرامكة، توفي بطوس في جمادىٰ الآخرة سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، وله من العُمر ٤٦ سنة، فكانت مدة خلافته ٢٣ سنة وشهرين. انظر ترجمته في: المرزباني: معجم الشعراء، ص٤٦٢. الشابُشتي: كتاب الديارات، ص١٤٤.

(٢) زيادة من النسخة (ب).

(٣) المسعودي: صاحب «مروج الذهب» وغيره من التواريخ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذرية ابن مسعود، عِداده في البغاددة، ونزل مصر مدة، وكان إخباريًّا، صاحب مُلَح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزليًّا. أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونفطويه وعدة. مات في جمادىٰ الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٨١؛ وقال ابن حجر في لسان الميزان: وكتبه طافحة بأنه كان شيعيًّا معتزليًّا. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٥٣١.

(٤) الفضل بن الربيع: أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، واسمه كيسان، مولىٰ عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، وكان أبوه حاجب المنصور، والمهدي، ولما أفضت الخلافة إلىٰ الأمين، قدم الفضل عليه من خراسان، وكان في صحبة الرشيد إلىٰ أن مات بطوس، فأكرم الأمين الفضل، وألقىٰ أزمة الأمور إليه، وعول في مهماته عليه، وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة، سنة ثمان ومائتين، وسنُّه ثمان وستون سنة، وقيل في شهر ربيع الآخر. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٠٣؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٧١م، ج٤، ص٤٠.

بن الحسن بن الحسن بن عليّ قد أراداني علىٰ البيعة له، فجمع الرشيد بينهما، فقال الزبيري[١] لموسىٰ: سعيتم علينا وأردتم نقض دولتنا، فالتفت إليه موسىٰ فقال: ومَنْ أنتم؟ فغلب الرشيد الضحك حتىٰ رفع رأسه إلىٰ السقف حتىٰ لئلَّا يظهر منه، ثم قال موسىٰ: يا أمير المؤمنين، أترىٰ هذا المُشنِّع عليّ، خرج مع أخي محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ علىٰ [١٤ب] جدك المنصور، وهو القائل من أبيات:

قوموا ببيعتكم ننهضْ بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني حسن

في شعر طويل، وليس سعايته يا أمير المؤمنين حبًّا لك، ولا رعاية[٢] لدولتك، ولكن -والله- بغضًا لنا جميعًا أهل البيت، ولو وجد من ينتصر به علينا جميعًا لفعل[٣]، وقد قال باطلًا وأنا مستحلفه، فإن حلف أني قلت ذلك فدمي لأمير المؤمنين حلال، فقال الرشيد: احلف يا عبد الله[٤]، فلما أراده موسىٰ علىٰ اليمين تلكأ وامتنع، فقال له الفضل: ولم تمتنع وقد زعمت آنفًا أنه قال لك ما زعمته، قال عبد الله: فإني أحلف له، فقال موسىٰ: قل: تقلّدتُ الحول والقوة دون حول الله وقوته إلىٰ حولي وقوتي إن لم يكن ما حكيته عندك حقًّا، فحلف له، فقال موسىٰ: الله أكبر، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «ما حلف أحدٌ بهذه اليمين كاذبًا إلا عجّل اللهُ تعالىٰ له العقوبة قبل ثلاث»[٥]، تالله ما كذبت، وها أنا يا أمير المؤمنين بين يديك وفي قبضتك، فتقدمْ بالتوكيل عليّ، فإنْ مضت ثلاثة أيام ولم يُحدثْ علىٰ عبد الله بن مصعب حدثٌ فدمي لأمير المؤمنين حلال، فقال الرشيد للفضل: خُذ بيد موسىٰ فليكن عندك حتىٰ أنظر في أمره. قال الفضل: ما صليت العصر من ذلك اليوم إلا سمعت الصياح من دار عبد الله بن مصعب، فأمرت من يتعرف خبره فأُخبرت أنه قد أصابه الجذام، وأنه قد [١٥أ] تورّم واسْودّ، فسرتُ، فوالله كدت لا

---

(١) في النسخة (ب): الزبير.

(٢) في النسخة (ب): مراعاة.

(٣) في النسخة (ب): لكان معه.

(٤) كذا في الأصل والصحيح: عبد الله، دون الكنية.

(٥) لعله أثرٌ، وليس بحديث. والأثر ما يروىٰ عن الصحابة والتابعين.

أعرفه[١]؛ لأنه صار كالزِّق[٢] العظيم، ثم اسودّ حتىٰ صار كالفحم، فسرتُ إلىٰ الرشيد فعرّفته الخبر، فما انقضىٰ كلامي حتىٰ أتاني خبر وفاته، فبادرت الخروج وأمرت بتعجيل أمره والفراغ منها، وتوليت الصلاة عليه، فلما دلّوه في حفرته لم يستقر فيها حتىٰ انخسفت به وخرجت منه[٣] رائحة مفرطة في النتن[٤]، فرأيت أحمال شوك تمرّ في الطريق فقلت: عليّ بذلك الشوك، فأتيت به فطرح في تلك الوهدة فما استقر وانخسف الثانية، فقلت عليّ بألواح ساج فطرحت علىٰ موضع قبره ثم طرح التراب عليها، وانصرفت إلىٰ الرشيد فعرفته الخبر، فأكثر العجب من ذلك، وأمرني بتخلية موسىٰ بن عبد الله وأن أعطيه ألف دينار، وأحضر الرشيد موسىٰ وقال له: لم عَدَلْت عن اليمين المتعارفة[٥] بين الناس؟ قال: لأنّا روِيْنا عن جدنا عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٦] أنه قال: «مَنْ حلف بيمين يمجّد الله (تعالىٰ) فيها استحيىٰ[٧] الله (تعالىٰ) من تعجيل عقوبته، وما من أحد يحلف يمينًا كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلا عجّل الله له العقوبة قبل ثلاث». ويقال: إن صاحب هذا الخبر هو يحيىٰ بن عبد اللّه أخو موسىٰ، ويروىٰ علىٰ وجه آخر[٨].

ومات موسىٰ الجون بسويقة المدينة، قاله البخاري[٩]. وأولاد موسىٰ هم قطب رحىٰ بني حسن، وفيهم الرئاسة والنجدة، وهم ثلاثة ذكور: محمد وعبد الله وإبراهيم، وأمهم أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن [١٥ب] ابن أبي بكر الصديق

---

(١) في النسخة (ب) ما كدت أعرفه.
(٢) الزِّقُّ: بكسر الزاي، جمع زقاق وأزق وأزقاق: وعاءٌ من جلد تُوضع فيه السوائل. لسان العرب، ج٣، ص١٨٤٥؛ المعجم الوسيط، ص٣٩٦.
(٣) في النسخة (ب): منه.
(٤) في النسخة (ب): النتن بدون حرف الجر.
(٥) في النسخة (ب): المتعارف.
(٦) في النسخة (ب): عن جدنا عليّ (رضي الله تعالىٰ عنه).
(٧) والصواب استحيا.
(٨) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الرفاعي، دار القلم بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٩م، ج٣، ص٣٢٥.
(٩) في النسخة (ب) قاله أبو نصر النجاري. والصواب: أبو نصر البخاري، صاحب سر السلسة العلوية، النسَّابة الشهير، من أعلام القرن الرابع الهجري، الذي كان حيًّا سنة ٣٤١هـ.

(رضي الله عنه)، وهي أمُّ بعض البنات أيضًا. وتسع بنات: زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقية وخديجة وصفية وأم الحسن ومليكة، وبنت تاسعة لم يحضرني الآن اسمها[١].

والعقب من موسىٰ الجون من رجلين هما: عبد الله وإبراهيم؛ لأن محمدًا درج صغيرًا[٢]. وأما عبد الله بن موسىٰ الجون بن عبد الله المحض وكنيته أبو محمد يعرف بالبصري ويقال له الشيخ الصالح والرضي، ويقال له أيضًا الثاني. ورُوي أن [المأمون][٣][٤] راوده أن يجعله وليّ عهده فأبىٰ، فعدل إلىٰ الرضىٰ عليّ بن موسىٰ[٥]. وله شعر حسن ورواية في الحديث، خرج علىٰ وجهه هاربًا إلىٰ البادية، ومات بها، رُزق من الأولاد أحد عشر ذكرًا هم: داود وإدريس وعيسىٰ وعليّ ومحمد وإبراهيم ويحيىٰ وصالح وسليمان وأحمد وموسىٰ، وثلاث بنات هن: فاطمة وعاتكة وأم سلمة. فأما موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ الجون فأمه فِزَارية، ويكنىٰ أبا عمرو، وكان سيدًا وجيهًا. روىٰ الحديث، ويقال له: موسىٰ الثاني، وولده حوالي مكة بادية [عدد][٦] كثير وأفخاذ كثيرة فيهم بأس وشدة، ومنهم فرسان وشجعان ورجال أنجاد. قال أبو نصر البخاري[٧]: مات موسىٰ الثاني بسويقة المدينة سنة ست وخمسين ومائتين. وقال

(١) أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص١٠.
(٢) العقيقي: كتاب المعقبين، ص٢٤٦؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص١٠.
(٣) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).
(٤) هو أبو العباس وأبو جعفر عبد الله المأمون هارون ابن الرشيد محمد ابن المهدي العباسي القرشي البغدادي. سابع الخلفاء العباسيين، وُلِّي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فتمّم ما بدأ به جدّه المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلىٰ القول بخلق القرآن وبالغ. كان حازمًا عاقلًا حليمًا، ومحاسنه كثيرة في الجملة. من كلامه: «لو عرف الناس حبّي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم»، توفي ببغداد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٢م، وله من العُمر ٤٨ سنة. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٩٦. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٦٨.
(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم). العقيقي: كتاب المعقبين، ص٣٢١؛ أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٣٧؛ اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج٢، ص١٠.
(٦) في النسخة (ب) عدة.
(٧) سر السلسلة العلوية، ص١٠.

المسعودي في مروج الذهب: حمل سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتز[1] موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله المحض، وكان من الزهد والنسك في نهاية [١٦أ] الوصف -وكان معه إدريس بن موسىٰ- فلما صار سعيد بناحية زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسىٰ من يده، فسَمّه فمات هناك، وأخذت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسىٰ من يد سعيد الحاجب، والله تعالىٰ أعلم[2].

وأولاد موسىٰ -المذكور- ثمانية عشر ذكرًا وسبع بنات؛ فالذكور هم: عيسىٰ وإبراهيم والحسين الأكبر والحسين الأصغر وعباس وإسحاق وعبد الله وأحمد وحمزة وإدريس ويوسف ومحمد الأصغر ويحيىٰ وصالح والحسن وعليّ وداود ومحمد الأكبر، والإناث هن: أم محمد وزينب وفاطمة وأم موسىٰ هند وأم عبد الله وأمامة ومليكة وريطة ومريم. فأما محمد الأكبر بن موسىٰ الثاني بن عبد الله الثاني بن موسىٰ الجون، ويقال له: الحراني؛ لشجاعته، والثائر[3] لخروجه بالمدينة أيام المعتز، ويقال لعقبه: الحرانيون، والمشهور منهم خمسة بنون هم: القاسم وعليّ والحسن والحسين[4] وعبد الله، فأما عبد الله بن محمد الثاني بن موسىٰ الثاني بن عبد

(١) هو محمد -وقيل الزبير- المعتز بالله ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم العباسي الهاشمي القرشي السامرائي ثم البغدادي. ولاّه أبوه ولاية العهد سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م، ثم أقطعه خراسان وطبرستان والري وأرمينية وأذربيجان وفارس، ثم أضاف إليه خزن الأموال في جميع الآفاق ودور الضرب، وأمر أن يضرب اسمه علىٰ الدراهم. ولما ولّي المستعين بالله سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م سجنه إلىٰ أن أخرجه الأمراء الأتراك بعد خلعهم للمستعين سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م، فكانت أيامه أيام فتن وشغب، فخلع نفسه فعذّبه الأمراء فمات بعد أيام في شعبان سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م وعمره ٢٣ سنة، وكانت مدة خلافته ٣ سنوات و٦ أشهر، وهو ثالث خليفة عباسي خُلع، ورابع خليفة قتل منهم. انظر ترجمته في: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص١٢٨. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(٢) مروج الذهب: ج٤، ص١٦٧.

(٣) انظر: الرازي: الشجرة المباركة، ص٧؛ المروزي: الفخري، ص٨٧، ابن عنبة، ص١٤٨-١٥٠.

(٤) في النسخة (ب): والحسين والحسن. (ومن الحسين ابنه أبو هاشم محمد الأمير جد الأشراف الهواشم الأمراء، الطبقة الثالثة من أمراء مكة. انظر: الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير: تحقيق منية الطالب في معرفة الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٢٣).

الله الثاني بن موسىٰ الجون فقال صاحب عمدة الطالب[١] في نسبة [آل][٢] أبي طالب: من ولده محمد بن عليّ بن يحيىٰ بن عبد الله بن محمد الثائر، وقومه لا أعلم شيئًا من أحوالهم. ومن ولده أيضًا سليمان بن عليّ بن عبد الله بن محمد الثاني، ويقال لأولاده: السليمانيون[٣]، ومنهم الأمير الجليل قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسىٰ بن حسين بن سليمان [١٦ب] ابن عليّ بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ويكنىٰ أبا عزيز، صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز، وهو أول من ملك مكة من هذا الفخذ الشريف، فإنه كان ذي[٤] بأس ونجدة وشوكة فجمع قومه فأركبهم[٥] الخيل قبل أن يملك مكة، وحارب الأشراف بني حراب من ولد عبد الله المحض بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط، وبني عليّ وبني أحمد وبني إبراهيم.

ثم إنه استألف بني أحمد وبني إبراهيم، وذلك بعد أن ملك ينبع والصفراء، وسبب طمعه في ملك مكة ما بلغه من انهماك ولاتها الهواشم بني فليتة علىٰ اللهو، وتبسطهم في الظلم، وإعراضهم عن صونها ممّن يريدها بسوء؛ اغترارًا منهم بما هم فيه من العز والحسب لمن عارضهم في مرادهم وإن كان ظلمًا أو غيره، فتوحّش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم، ولما عرف قتادة ذلك منهم استمالهم إليه، وسألهم المساعدة علىٰ ما يرونه من الاستيلاء علىٰ مكة، وبعثه علىٰ المسير إليها أن بعض الناس فزع إليه مستغيثًا به في ظلامة ظُلِمها بمكة، فوعده بالنصر وتجهز إلىٰ مكة في جماعة من قومه فما شعر أهل مكة إلا وهو[٦] معهم بها وولاتها علىٰ ما هم فيه من

---

(١) صاحب (عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) ابن عنبة: أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عنبة الحسني النسابة (٧٤٨-٨٢٨). عمدة الطالب: ص٥.

(٢) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب).

(٣) والطبقة الثانية من أمراء مكة يسمون (الأشراف السليمانيون)، هم بنو سليمان بن عبدالله الرضا بن موسىٰ الجون بن عبدالله المحض... لمزيد من التفاصيل الاطلاع علىٰ: (الجواهر اللطاف المتوج بهامات الأشراف، لمحمد بن حيدر النعمي) (ت٩٥٤)، مخطوط بجامعة أم القرىٰ.

(٤) والصواب ذا.

(٥) في النسخة (ب) وأركبهم.

(٦) في الأصل: وهم، وهو خطأ بيّن.

اللهو والإنهماك، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة فملكها دونهم. وقيل: إنه لم يأت إليها بنفسه في ابتداء ملكه لها وإنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها، فخرج منها مكثر بن عيسىٰ بن فليتة إلىٰ وادي نخلة[١]. [١٧أ] ثم في سنة ستمائة مات مكثر بنخلة، وجاء ولده محمد بن مكثر، وقاتل حنظلة بن قتادة عند المتكأ[٢] ولم يحصل لمحمد ظفر، وتمّت البلاد لقتادة، وجاء إليها قتادة بنفسه بعد ولده حنظلة. ذكر ذلك ابن محفوظ[٣] وابن فهد[٤] في كتابه إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ[٥].

ثم في سنة إحدىٰ وستمائة وقع[٦] الحرب بين الشريف قتادة الحسني سلطان مكة وبين الأمير سالم الحسيني والي المدينة، وفي ذلك يقول الشريف قتادة:

مصارع آل المصطفىٰ عدّتِ مثل ما بدأْتِ ولكن صِرْتِ بين الأقاربِ

ثم حارب أهل الطائف وتملك البلاد منهم، واتسع ملكه وأحسن السيرة، واتسعت

---

(١) وادي نخلة: هما نخلتان (اليمانية والشامية)، تقعان شرق مكة، فاليمانية: وادٍ ينصبُّ من بطن قرن المنازل؛ فرأسها البوبابة -البُهَيتة اليوم- عند بلدة السيل الكبير. أما الشامية فوادٍ ينصبّ من الغمير، وهي ذات عرق (الضريبة)، وأسفلها بستان ابن عامر. ويمر به درب زبيدة للحاج العراقي، والجزء الغربي من الشامية يُعرف بوادي المضيق، ويتملك مياهه ومزارعه (الأشراف الحرث)، وبعض الأملاك للأشراف آل غالب، والأشراف ذوو عون العبادلة، وآخرين. ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٦، ٢٧٧؛ البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٩، ص١٧٣٣؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص٢٩٧.

(٢) المتكأ: يقع في شعب أجياد الصغير بالقرب من المسجد الحرام بمكة. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٤٩٨.

(٣) ابن محفوظ: هو محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشبيكي المكي، توفي سنة ٧٧٠هـ تقريبًا، ترجم له الفاسي: (كانت له عناية بالتاريخ، ووجدت بخطه تاريخًا يسيرًا، من انقضاء دولة الهواشم إلىٰ بعد التسعين وستمائة...)، وله كتاب في تاريخ مكة لا يُدرىٰ عنه شيءٌ، إلا ما نقله عنه الفاسي والنجم بن فهد والجزيري والسنجاري. الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص٣٩٨، ترجمة رقم (٤٤٦)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٣١١؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون، ص٧٢.

(٤) ابن فهد: عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد القرشي الهاشمي المكي، نجم الدين، مولده: في سنة ٨١٢هـ، نشأته: نشأ في مكة، وحفظ بها القرآن الكريم، وتفقه علىٰ والده وبعض مشايخ زمنه في الحديث والفقه والفرائض والنحو، ويعتبر كتاب (إتحاف الورىٰ) أقدم كتاب حوليات في تاريخ مكة. السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٢٦؛ البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٧٩٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٦٣؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص١٤٧.

(٥) ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٢، ص٥٦٦.

(٦) والصواب وقعت.

ولايته من بلاد اليمن إلىٰ [مدينة][(١)] النبيّ (ﷺ)، وكانت له قلعة بينبع[(٢)]، وعظم شأنه جدًّا، وصار له صيت في العرب لم يكن لغيره، وكان أديبًا له الشعر البليغ[(٣)].

ومولد[(٤)] الشريف قتادة بالينبع في حدود سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وتوفي في مكة [المشرفة][(٥)] في جمادىٰ الأولىٰ سنة سبع عشر وستمائة في سنّ التسعين، مات شهيدًا بيد ولده الحسن، قتل خنقًا، وقيل: سمًّا، وكانت مدة ولايته علىٰ مكة عشرين سنة، وله من الأولاد: الحسن وراجح وإدريس وعليّ وغيرهم[(٦)]. فأما عليّ بن قتادة

---

(١) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب).

(٢) يَنْبُع: ميناء «يَنْبُع البحر» وهو امتداد «لينبع النخل التاريخية»، ويطل علىٰ ساحل البحر الأحمر بالقرب من المدينة المنورة، ويَنْبُع: بالفتح ثم السكون وضم الموحدة، وعين مهملة، مضارع نبع، ونبع الماء: ظهر، وسميت ينبع بذلك لكثرة ينابيعها. قال الشريف سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينًا، وتقع علىٰ خط عرض (٦-٢٤) شمالًا، وخط طول ٣-٣٨٠ْ شرقًا. وتلك ينبع الميناء أو الثغر البحري أو ما تسمىٰ حديثًا «ينبع البحر» التي لا تبعد كثيرًا عن «ينبع النخل»، وفي الفترة الإسلامية المبكرة كانت الأحداث ترتبط أكثر بينبع النخل، ومن العهد الأيوبي وما بعده ارتبطت الأحداث بينبع البحر والنخل علىٰ السواء، وما إضافة البحر إلا للتفريق، وإن كانتا لا تختلفان في القبائل والعادات والتاريخ المشترك، وتمثل بينبع النخل الجزء الأعلىٰ من المدينة، وينبع البحر تشكل الجزء الأدنىٰ منها، وينبع البحر جزء أصيل من ينبع النخل، وما المسافة الموجودة بينهما اليوم إلا مناطق العيون التي اندثرت معالمها، ومما يؤكد تلاحمهما وأنهما بلدة واحدة قول العباس بن الحسن للرشيد:

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... من منزلٍ حاضرٍ -إن شئت- أو بادي

تلقىٰ قراقيره بالعقر واقفةً ... والضب والنونَ والملَّاح والحادي

فجمع الشاعر بين السفن ومرفئها والملاح، وحادي الإبل (والضب صيد البر، والنون صيد البحر). انظر: الحارثي: محمد بن حسين، الموانئ البحرية الحجازية من البعثة النبوية إلىٰ نهاية العصر المملوكي، كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ مكة، جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م، ص٨٥.

(٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٦٣- ٤٧٥؛ عبدالعزيز بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١،ص٥٥٠- ٥٥٥؛ العصامي: النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٢٠٧-٢١٤ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٢٦٦- ٢٦٩؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٢٣؛ سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص١٧٣-١٧٦؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٢٢٤-٢٢٧؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١١٨.

(٤) في (ب): ووُلد.

(٥) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة المغربية.

(٦) ابن عنبه: عمدة الطالب، ص١٦٦؛ ابن رسول: طرفة الأصحاب، ص١١١- ١١٤؛ ابن الطقطقي: الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص١٠٥؛ القلقشندي: قلائد الجمان، ص١٦١؛ ابن شدقم: مختصر تحفة الأزهار، تحقيق: يوسف جمل الليل، ص٢٦٤. أوردت بعض المصادر النسبية المذكورة: أن الشريف قتادة أعقب من الأبناء

بن إدريس فمن ولده: أبو سعد الحسن. وولِّي الحسن بن عليّ هذا المذكور مكة والحجاز بعد جماعة كثر[1] بينه وبين عمه الحسن بن قتادة آخرهم ابن المسيب[2]، فإن أبا سعد الحسن قبض عليه في ذي القعدة [١٧ب] وقيل: في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة، وسبب ذلك أن بعض كبار الأعراب من زبيد[3] حسّن له الاستيلاء علىٰ مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وهوّن عليه أمرهم، وكانوا فرقتين: تخرج واحدة إلىٰ أعلا[4] مكة، والأخرىٰ إلىٰ أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد علىٰ إحدىٰ[5] الفرقتين فكسرها، فضعفت الأخرىٰ عنه، فاستولىٰ علىٰ مكة وقبض علىٰ الأمير الذي بها، وهو ابن المسيب المقام من قبل صاحب اليمن، وأخذ خيله وعدده ومماليكه، وأحضر أعيان الحرم وقال: ما لزمته إلا لتحقُّقي خلافه علىٰ مولانا الملك المنصور[6] صاحب اليمن، وعلمتُ أنه أراد الهرب بهذا المال الذي معه إلىٰ العراق،

تسعة وهم: محمد وقاسم وحسان (وقيل جسار) وراجح وإدريس وحنظلة وعلي الأكبر وعلي الأصغر وحسن. وبقي عقبه المعروف في العهد الحاضر في ابنيه وهما: الابن الأول: الشريف علي، وأعقب الشريف أبا سعد أمير مكة المعقب أمير مكة الشريف محمد أبو نمي الأول جد الأشراف النمويين أمراء مكة، والابن الثاني: الشريف حسن: جد الأشراف ذوو هجار أمراء ينبع. العنقاوي: معجم أشراف الحجاز، ج٢، ص١١٦٣.

(١) في النسخة (ب): كثيرين.

(٢) وهو والي الرسوليين بمكة، أقام بمكة منذ سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م حتىٰ قبض عليه في السنة التالية، وخلال هذه الفترة القصيرة قام بإعادة الجبايات والمكوس بمكة، وقلع اللوحة الرخامية (المربعة) التي كان السلطان الرسولي كتبها سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م وجعلها علىٰ بئر زمزم بالحرم الشريف، كما استولىٰ علىٰ الصدقات التي كانت تصل من اليمن. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (١/ ٦٣٢).

(٣) زُبَيد: والنسبة إليهم زُبَيدي: بطن كبير من مسروح من حرب بن سعد بن خولان، تسكن الساحل من جنوب جدة إلىٰ يَنْبُع، وتدخل في الأودية التهامية. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص١٩٢.

(٤) الصواب أعلىٰ.

(٥) في الأصل: أحد.

(٦) هو الملك المنصور: أبو الفتح نور الدين عمر بن علي بن محمد الرسولي الغساني التركماني الأصل، المصري ثم اليمني، ولد بمصر، ونشأ أديبًا فاضلًا حسن الاتصال ببني أيوب، ثم دخل اليمن مع الأيوبيين بقيادة الملك المسعود، وبسبب نجابته قلده الملك المسعود أعمالًا كثيرة ظهرت فيها كفايته، ولما توجه المسعود إلىٰ مصر جعله نائبًا عنه في اليمن، غير أن المسعود توفي بمكة -وهو متوجه إلىٰ مصر- سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م فاستولىٰ الرسولي علىٰ اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين، إلىٰ أن أعدّ جيشًا كبيرًا حارب به العساكر الأيوبية واستقل بالملك، ثم زحف علىٰ مكة فاستولىٰ عليها وعلىٰ توابعها، وتمّ له ملك ما بينها وبين حضر موت. قتله مماليكه بزبيد سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. انظر ترجمته في: الخزرجي: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، (١/ ٤٤). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (٦/ ٣٣٩).

والمال عندي محفوظ إلىٰ أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بموت السلطان فقوي أمر أبي سعد الحسن بمكة فخرج الشريف(١).

كان شجاعًا جلدًا، فاضل الأخلاق طيب الأعراق، شديد الحياء، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل، له الشعر الرائق والنثر الفائق، وكانت أمه أم ولد حبشية، ووقع له معها أنه حارب بعض العرب، فلما تراءىٰ الجمعان وقارب أن يلتقي الصفان جاءته في هودج وأمرت من استدعاه لها، فلما رآها فقالت له: اعلم أنك قد وقفت في موقف إنْ ظَفَرت أو قُتلت قالت الناس: ظفر ابنُ رسول الله ﷺ))، أو قُتل ابن رسول الله (ﷺ)، وإن هربت قالوا: هرب ابن السوداء، فانظر أي الأمرين تحب أن يقال، فقال لها: جزاك الله خيرًا، لقد نصحت فأبلغت، ثم ردها ورجع [١٨أ] فقاتل حتىٰ ظفر، فقال الناس كما قالت أمه. ودامت ولايته علىٰ الحجاز نحو أربع سنين إلىٰ أن قتله ابن عمه جماز(٢) بن الحسن بن قتادة لثلاث خلون من شعبان سنة إحدىٰ وخمسين وستمائة، وقيل في شهر رمضان منها، وقيل في شوال منها(٣).

ومن أولاد أبي سعد المذكور: عبد الكريم، وهو جدّ ذوي عبد الكريم المعروفين، ومحمد(٤) أبي نُميّ صاحب مكة؛ فأما محمد أبو نُميّ ابن أبي سعد الحسن بن عليّ بن قتادة صاحب مكة وابن صاحبها، وكان يقال له: أبو مهدي، ويلقب بنجم الدين. ولّي ملك مكة نحو خمسين سنة إلا أوقات(٥) يسيرة زالت ولايته عنها، وكانت مع أبيه وبعده.

---

(١) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٦٨.

(٢) هو الشريف جماز بن حسن بن قتادة الحسني المكي، تولّىٰ إمرة مكة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م بعد أن استعان بقوات أيوبية استقدمها من دمشق، فسيطر علىٰ البلد وقتل أميرها أبا سعد حسن في الحرم الشريف، ثم نقض العهد الذي قطعه للسلطان الأيوبي الناصر وخطب لصاحب اليمن الرسولي، أخرجه من مكة الشريف راجح بن قتادة سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م فلحق ببلدة ينبع وتوفي بها في نفس السنة. انظر ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٨٣، ترجمة رقم (٩٠٨)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٧٤.

(٣) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٣، ص٥٨- ٦٨- ٧٤؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٦٧؛ ابن فهد: غاية المرام، ج١، ص٦٣٣؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢١٩.

(٤) في النسخة (ب) ووالد.

(٥) الصواب أوقاتًا.

قـال العلامـة عبـد القـادر الطـبري[١]: أبقـاه الله (تعالـىٰ) في نشـأة السـلافة بمنشـآت الخلافة[٢] نقلاً عـن بهجة الزمـان[٣] أن ولايتـه تنوف عن خمسين سنة مشـاركًا لأبيـه وعمه ومنفـردًا، أمـا مشـاركته لأبيه فكانـت أيام صباه وسـنه[٤] سبع عشـرة سنة، وسـبب ذلـك أن راجـح ابـن قتـادة عـمّ والـده أبـي سـعد استنجد أخوالـه بني حسـين بالمدينـة، وطلـب منهـم الإعانـة علىٰ إخـراج ابـن أخيـه أبـي سـعد مـن مكـة، وأخذهـا منـه وتملكهـا عليـه، فسـار معـه مـن المدينـة سـبعمائة فـارس مـن بنـي حسـين وجماعتهـم، وعليهـم الأمـير عيسـىٰ الملقـب بالحـرون فـارس بنـي حسـين في زمانـه، وكان أبـو نُمـيٍّ بالينبـع، فلمـا بلغـه خـبر راجـح وخروجه ببني حسين معه من المدينـة إلىٰ أبيه، قصـد مكـة لنصـرة أبيه في أربعين فارسًـا، فصـادف راجحًـا وعيسـىٰ وجماعتهـم سـائرين إلـىٰ [١٨ب] مكـة وليس لهـم خبر، فلمـا تـراءىٰ[٥] الجمعـان حمـل أبـو نُمـيٍّ عليهـم [فمـا][٦] حملـوه لحظـة وولـوا[٧] هاربيـن إلـىٰ المدينـة، [وأمـا عيسـىٰ الحـرون][٨] انتشـرت عمامتـه وذهـب يجرهـا علـىٰ حلقـه، فقـال السـيد جعفـر الحسـينىٰ النسـابة (رحمه الله تعالـىٰ) -وهـو لسـان بنـي حسـن بالعـراق- قصيـدة يذكـر فيهـا الواقعـة ويمـدح أبـا نُمـيٍّ، ومنهـا :

ألَـمْ يبلُغْـك شـأنُ بنـي حسـين ... وفَرَّهـم ومـا فعـل الحـرون

فيـا لله فعـل أبـي نُمـيٍّ ... وبعـض البـأس يشـبهه الجنـون

يصُـولُ بأربعيـن علـىٰ مئـاتٍ ... وكـم مـن كثـرة ظلـت تهـون

ثـم دخـل مكـة مسـرورًا منصـورًا، فقابلـه أبـوه بالإعـزاز والإكـرام وشـاركه في المُلـك،

(١) سبقت ترجمته.

(٢) كتاب «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» من أهم كتب عبدالقادر الطبري التاريخية، ويذكر الهيلة عنه: توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة أم القرىٰ برقم ١٨١٨. التاريخ والمؤرخون بمكة، ص٣٠١.

(٣) كتاب بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان لجار الله ابن فهد (ت٩٥٤هـ) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون، ونقل عنه السخاوي في منائح الكرم. الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة، ص١٩٨.

(٤) في النسخة (ب) نحو.

(٥) في الأصل: تراآ، والصحيح ما أثبتُّه.

(٦) الكلمة بين معقوفتين زائدة من النسخة (ب).

(٧) في النسخة (ب) حتىٰ ولوا.

(٨) العبارة بين معقوفتين ساقطة من النسخة (ب).

ولم يزل مشاركًا لأبيه حتىٰ مات أبوه، ثم شاركه عمه إدريس[١] بن حسن بن قتادة، ثم استقل بالولاية بعد قتله لعمه إدريس، فإنه جرىٰ بينهما بسبب ولاية مكة أمور ومنازعات، ومنها: أن في سنة تسع وستين وستمائة وقع بينهما خُلْفٌ، فاستظهر إدريس علىٰ أبي نُميٍّ فخرج أبو نُميٍّ هاربًا من بين يدي عمه إدريس ووصل الينبع، واستنجد بصاحبها وجمع وحشد العساكر وقصد مكة، فالتقىٰ هو وعمه في خليص وتحاربا بها، وطعن أبو نُميٍّ عمه إدريس وألقاه من علىٰ جواده، ونزل إليه وحزّ رأسه فاستقل بالولاية. وله وقائع كثيرة مع ملوك مصر والعرب وأقاربه، وشجاعته مشهورة، وكانت له خصال حميدة مشكورة؛ قال ولده[٢] حميضة: كانت لأبي خمسُ خصال: العز والكرم [والحلم][٣] والشجاعة والشعر.

وكانت وفاته بمكة المشرفة في رابع شهر صفر [١٩أ] سنة إحدىٰ وسبعمائة، ودفن بالمعلىٰ، وسيأتي في خاتمة الكتاب ذكر الكرامة التي وقعت له لما مات؛ وهي كما نقلها الفاسي أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي[٤] من الصلاة عليه، فرأىٰ في منامه تلك الليلة السيدة فاطمة بنت النبيّ (ﷺ) وهي في المسجد الحرام والناس يسلمون عليها، فأعرضت عنه ومنعته ثلاث مرات، ثم تحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه فقالت: يموت ولدي ولا تصلي عليه؟!، فاعتذر منها وتاب

---

(١) هو إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس العلوي الحسني القرشي المكي، وُلِّي إمرة مكة نحو سبعة عشر سنة شريكًا لابن أخيه أبي نُميٍّ الأول، ثم انفرد بها وقتًا يسيرًا من ذلك، وهو أن أبا نُميٍّ أخذ مكة سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م لما توجه إدريس لأخيه راجح بن قتادة، ثم جاء هو وراجح إلىٰ مكة وأصلح راجح بين أبي نُميٍّ وإدريس هذا، فأقاما علىٰ الصلح مدة ١٣ سنة، ثم وقع بينهما الخلاف فأخرج أبو نُميٍّ إدريس من مكة، ثم اصطلحا إلىٰ سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٩٩م حيث تجدّد الخلاف بينهما، لكن في هذه المرة وقع الصدام العسكري وتمكن أبو نُميٍّ من قتل عمّ أبيه إدريس، وذلك بمنطقة خليص في ربيع الآخر، وقيل جمادىٰ الأولىٰ- سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٩٩م . انظر ترجمته في: ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي، (١/ ٢٨١) .

(٢) في النسخة (ب): والده، وهو خطأ بيّن.

(٣) الكلمة بين معقوفتين زائدة من النسخة (ب)، وهي تمام الخصال الخمسة.

(٤) هو أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد المخزومي، المعروف بقارئ مصحف الذهب، كان إمامًا مقرئًا زاهدًا، أقام أكثر من ستين سنة يُقرئ القرآن اتجاه الكعبة. توفي في المحرم سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢٠م وله من العُمر ٩١ سنة. انظر ترجمته في: الذهبي: معرفة القراء، (٢/ ٧١٨). تقي الدين الفاسي: العقد الثمين بأخبار البلد الأمين، (٥/ ١٩٦). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص٤٢٧.

واعترف بالظلم(١).

وولد لأبي نُميٍّ ثلاثون ذكرًا واثنتي(٢) عشرة أنثىٰ، منهم: زيد الأكبر وزيد الأصغر وأبو الغيث وشميلة وعطيفة وسيف وأسد ومقبل وحميضة وعبد الله ورميثة، فأما رميثة بن أبي نُميّ ابن أبي سعد الحسن بن عليّ بن قتادة ويكنىٰ بأسد الدين ويلقب بأبي عرادة، وكان سيّدًا جليلًا شجاعًا كريمًا شاعرًا، ولما تغلَّب ابنه أحمد(٣) علىٰ الحلة وأعمالها من العراق كتب إليه قصيدة يذكر فيها شرف مكة وفضائلها ويذم [العراق](٤) وأهله ويحذره من سطوة المغول، وأجابه ابنه بقصيدة علىٰ وزنها ورويّها، ولما قتل ابنه أحمد ووصل إليه الخبر قال: علمت منذ تعرض لبلاد المغول أنه مقتول، ولم تَسِرْ إلىٰ العراق من مكة قافلةٌ من بعد قتل أحمد خوفًا من أبيه رميثة [إلىٰ أن مات رميثة](٥).

ولرميثة الوقائع المشهورة والشجاعة المذكورة(٦) والشيم المشكورة، قُصد من أطراف البلاد، ومدحه الشعراء الأمجاد كموفق الدين الحديدي(٧) وغيره، وولي سبع مرات متفرقات شريكًا لأخيه حميضة نحو عشر سنين، وشريكًا لأخيه عطيفة(٨)

---

(١) الفاسي: ج٢، ص١٤٨- ١٦١، ترجمة رقم (١٤٤)؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٢٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٤؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٥٤- ٢٦٢.

(٢) والصواب اثنتا.

(٣) أحمد بن رميثة بن أبي نمي الأول بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، قتله المغول بالعراق ١٨ رمضان، سنة ٧٤٢هـ. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٤.

(٤) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل، والزيادة من النسخة (ب).

(٥) العبارة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

(٦) في النسخة (ب) المشهورة.

(٧) ترجمه الفاسي بقوله: علىٰ بن محمد الحنديدىّ، ويقال الحندودىّ، موفق الدين، ويقال: نور الدين، شاعر مُجيد مشهور، من بلاد اليمن فيما أحسب، سكن مكة، ومدح جماعة من أمرائها وغيرهم. وتوفىٰ بمكة فىٰ يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، ومن حَجَر قبره نقلت تاريخ وفاته، ولقب فيه بنور الدين، وعرف بالحندودىٰ. العقد الثمين، ترجمة رقم (٢١٢٦)، ج٥، ص٣١٠.

(٨) الشريف عطيفة بن محمد بن حسن بن عليّ بن قتادة العلوي الحسني القرشي المكي، سيف الدين، أمير مكة، ولىٰ إمرتها نحو خمس عشرة سنة، مستقلًّا بها فىٰ بعضها، وشريكًا لأخيه رميثة فىٰ بعضها، ما يقتضىٰ أنه ولىٰ إمرتها شريكًا لأخيه أبىٰ الغيث، ولّاه الإمارة الأمير بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، ثم عزله سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م، ثم أعيد إليها سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، فأحسن السيرة، ولم يتعرض لأموال الناس، وكفّ

[١٩ب] نحو خمس سنين، ومنفردًا نحو خمس عشرة سنة، فكانت المدة في جميع ولايته نحو ثلاثين سنة، إلىٰ أن مات في يوم الجمعة السادس من ذي القعدة الحرام سنة ست وأربعين وسبعمائة، وطِيفَ به أسبوعًا حول الكعبة كما كانت عادتهم في الملوك مثله، وذلك وقت صلاة الجمعة والخطيب علىٰ المنبر قبل أن يفتح الخطبة، فسكت الخطيب حتىٰ فرغوا من الطواف [وكان ابنه عجلان يطوف](١) مع الجنازة ثم جعله في مقام إبراهيم، وتقدم القاضي شهاب الدين الطبري(٢) وصلّىٰ عليه، ودفن بالمعلا(٣) عند القبر الذي يقال له: قبر خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) زوج النبيّ (ﷺ).

أذىٰ العبيد، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ أن قُبض عليه سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م مع ابنه مبارك، وحُملا إلىٰ مصر، وسُجن عطيفة بالإسكندرية إلىٰ أن توفي بها سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. انظر الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٢١٢، ترجمة رقم (٢٠٠٦)؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٣، ص٢٦٩، ترجمة رقم (٢٦٢٩)؛ ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٢٠٠- ٢٣٠؛ العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص١١٤- ١٢٥؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٨؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٣٧؛ الصباغ: تحصيل المرام، ج٢، ص٧٤٧- ٧٥١؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٦٣- ٢٦٥.

(١) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل، والزيادة من النسخة (ب).

(٢) شهاب الدين الطبري: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبىٰ بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضىٰ مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضىٰ مكة نجم الدين، ابن قاضىٰ مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرىٰ المكىٰ الشافعىٰ، ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من جده لأمه الرضىٰ إمام المقام، وأخيه الصفىٰ أحمد الطبريين: صحيح البخارىٰ، وصحيح ابن حبان وغير ذلك، ولِّىٰ قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبىٰ نميّ أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، ثم فوض إليه قضاء مكة فىٰ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم ولِّىٰ مع ذلك خطابة الحرم، وجاءه بها توقيع فىٰ أول شهر رمضان سنة ست وخمسين. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص١٠٣، ترجمة رقم (٦٤٧)؛ ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، حققه: محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ج١، ص١٦٣.

(٣) المعلاة: مقبرة المعلاة أو المعلىٰ أو المعلا، مقبرة أهل مكة، وجبانة مكة، وتقع بسفح الحجون (كداء)، أو ثنية المدنيين، أو الثنية العليا، والممتد من ريع الحجون مشرقًا بشمال، بحيث يكون وجهه الشرقي جبل أذاخر الذي يشرف علىٰ ثنية آذاخر مفضيًا إلىٰ الخرمانية، علىٰ يمين ويسار الصاعد من الحجون باتجاه العتيبية، حيث يقسمها الطريق إلىٰ نصفين، وبها قبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، ولكن لا يُعلم تحديد قبرها علىٰ وجه التحديد داخل هذه المقبرة كما حقق ذلك عدد من المؤرخين، وكذلك يوجد قبور عدد من الصحابة والتابعين. الأزرقي: اخبار مكة، ج٢، ص٨٢٧- ٨٣٢، ص٩٠٩؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج٤، ص٥٠- ٦١؛ الحارثي: ناصر: الآثار الإسلامية في مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٣٢٢.

وولد لرميثة المذكور جملةُ أولاد، منهم: [أحمد] (١) وسند وثقبة ومغامس ومبارك وعجلان، فأما عجلان بن رميثة بن أبي نُميٍّ فيكنىٰ أبا سريع ويلقب عز الدين، ولِّي مكة غير مرة نحو ثلاثين سنة مستقلًّا وشريكًا لأخيه ثقبة ولولده أحمد(٢). ووقعت بينه وبين أبيه وإخوته وولده أحمد منازعات اقتضت عزمه إلىٰ مصر مرارًا، وتولّىٰ منها مستقلًّا وشريكًا، وجميع ذلك مذكور في تاريخ الفاسي وغيره، ولم يزل كذلك إلىٰ أن مات بالجديد في وادي مرّ (٣) من أعمال مكة المشرفة وحمل إلىٰ مكة، ودفن بالمعلا، وبني عليه قبة بها، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وقد بلغ من العمر نحو سبعين سنة. وكان (رحمه الله تعالىٰ) شيخًا صالحًا سعيدًا، فاتفق له ما لم يتفق لأسلافه من السعود العظيمة؛ فإنه أول من ملك بلاد [٢٠أ] حليّ(٤) من أهله السابقين، وبنىٰ الحصون بأجياد وأرض حسان، والمدارس بمكة، وملك العبيد والخيول،

---

(١) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل.

(٢) الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبىٰ نميّ محمد بن أبىٰ سعد حسن بن علىٰ ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنىٰ المكىٰ، يكنىٰ أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين: أمير مكة، ورئيس الحجاز، ولىٰ إمرة مكة شريكا لأبيه ومستقلًّا، ثم شريكًا لابنه محمد، ستًّا وعشرين سنة، تنقص يسيرًا نحو شهرين، واستقل بإمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، واستمر بها إلىٰ أن توفي، كان كريمًا حسن السيرة، رغب كثير من التجار في أيامه بسكنىٰ مكة لعدله بالنسبة إلىٰ أيام أبيه وعمه. توفي بمكة سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م وعمره ٤٨ سنة. انظر ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٥٥، ترجمة رقم (٥٩١) ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج٣، ص٣٣٠-٣٥٠؛ العز ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام،ج٢، ص١١٤-١٢٥؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٢٨؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٣٧؛ الصباغ:تحصيل المرام، ج٢، ص٧٤٧-٧٥١؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٣١؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٢٦٣-٢٦٥.

(٣) وادي مرّ: أو وادي مرّ الظهران (ويسمّىٰ وادي فاطمة، وقاعدته الجموم في العصر الحاضر): من أكبر أودية الحجاز، ويقع شمال مكة علىٰ بُعد ٢٢ كلم، ويصب في البحر الأحمر جنوب جدة بقرابة ٢٠ كلم، وفيه عشرات العيون والقرىٰ مثل حَدًّا وبحْرة والجموم، وهي قصبة الوادي، ويسمىٰ (وادي الشريف)، ويسمىٰ (وادي فاطمة) نسبة للشريفة فاطمة زوجة الشريف بركات، وقيل غيرها. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٥٥٦.

(٤) حلي، أو حلي بن يعقوب: قرية ساحلية علىٰ البحر الأحمر، هي مركز تابع لمحافظة القنفذة التابعة لمنطقة مكة المكرمة، ويقع مركز حلي ٦٥ كم جنوب مدينة القنفذة و٤٠٠ كم جنوب مدينة مكة المكرمة، تقع علىٰ وادي حلي وعلىٰ ساحل البحر الأحمر، وقد ارتبط ذكرها كثيرًا كمحطة علىٰ درب الحاج اليمني، كما أنها كانت مقرًّا لبعض قبائل الأشراف وبعض حكّام مكة في العهد المملوكي. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، ج١، ص٥٩١، ج٢، ص٢٦١، ج٣، ص٣٦؛ البلادي: بين مكة واليمن، دار مكة- مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م، ص١٧٦.

والدروع الكثيرة، وأنشأ بمكة سبيلًا للماء بالمروة، واستمرت خيراته وكثرت حسناته، ومدحه جماعة من الشعراء منهم النشو[١] الشاعر وغيره.

وكان لعجلان جملة من الأولاد منهم: أحمد ومحمد وعليّ وحسن[٢]، فأما حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُميٍّ فكانت ولايته في سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ونشأ في كفالة أخيه أحمد بن عجلان، ووَلِّي مكة من غير شريك إحدىٰ عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام، ووليها شريكًا لابنه بركات بسعي منه سنةً وسبعةَ أشهر، ووَلِّي نيابة السلطنة ست سنين إلا أشهرًا، ووقع له من المنازعات في الأمر ما اقتضىٰ أن سافر إلىٰ مصر مرارًا، وقُبض عليه بها في بعض المرا، وله وقائع مشهورة في التواريخ مسطورة مع بني عمه وإخوته وملوك مصر، ومع القواد وغيرهم. وكان ذا ثروة عظيمة، وحشمة وافرة جسيمة، وخيرات كثيرة عميمة، بنىٰ بمكة رباطًا للرجال ورباطًا للنساء[٣]، ولم يل مكة قبله من يدانيه في شيء من ذلك[٤]، ومدحه كثير من شعراء مكة المعتبرين، منهم الشيخ شهاب الدين أحمد الفاسي[٥].

---

(١) النشو: يحيىٰ بن يوسف بن محمد بن يحيىٰ الملقب بمحيي الدين، والمعروف بالنشو، الشاعر. انظر ترجمته عند الفاسي: العقد الثمين، ج٦، ص٢٣١، ترجمة رقم (٢٧٢١).

(٢) انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص١٨٩، ترجمة رقم ١٩٨١؛ ابن فهد: عز الدين، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج٢، ص٢٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٣٦- ٢٤٥؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص٣٧٦.

(٣) انظر بعض تلك الأوقاف والأربطة للشريف حسن بن عجلان في مكة، وفي قرىٰ وادي مر الظهران (وادي فاطمة). شافعي: الأربطة في مكة حتىٰ نهاية العصر المملوكي، ص٧٨، ص١٥٠، ص٢٣٥.

(٤) السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٧؛ إفادة الأنام، ج٣، ص٢٤٨.

(٥) هو: أحمد بن علىٰ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنىٰ، السيد الشريف القاضىٰ شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبىٰ عبيد الله الفاسىٰ المكىٰ المالكىٰ، ترجم له ابنه تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي بقوله: ولد فىٰ الثانىٰ والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها علىٰ قاضيها شهاب الدين الطبرىٰ تساعيات جده الرضىٰ الطبرىٰ، وتفرد بها عنه، وحفظ كتبًا علمية فىٰ صغره، واشتغل فىٰ الفقه والأصول والعربية، والمعانىٰ والبيان والأدب، وغير ذلك. وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ومن شعره مدائح نبوية، ومدائح فىٰ أمراء مكة، منهم الشريف حسن بن عجلان، ورزق منه قبولًا، وصاهره علىٰ ابنته أم هانئ، ودرس وأفتىٰ كثيرًا وحدَّث، أخذت عنه بمنىٰ ومكة، وسمع من الطلبة، وله تواليف فىٰ مسائل، توفىٰ يوم الجمعة الحادىٰ والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة. الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٦٩، ترجمة رقم (٦٠٥).

والد تقي الدين[١] الفاسي مؤرخ مكة، ومنهم شيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام قاضي القضاة شرف الدين إسماعيل ابن المقرئ[٢].

وكان الملك الناصر[٣] صاحب اليمن يشفع إلىٰ الشريف حسن بن عجلان في ترك

---

(١) تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي الحسني (٨٣٢ هـ)، فقيه مالكي ومؤرخ وعالم بالحديث، ينتهي نسب تقي الدين الفاسي إلىٰ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، قاضي المالكية بمكة، مؤلّف «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»: ولد ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، وانتقل إلىٰ المدينة مع أمه وأخيه عند خاله محب الدين النويري، وسمع بالمدينة، وحفظ القرآن وجوّده، ودرس علىٰ العلماء بالمدينة في الفقه والحديث ثم انتقل إلىٰ مكة سنة سبعمائة وثمان وثمانين، وصلّىٰ بالناس التراويح في المسجد الحرام، ودرس علىٰ علماء مكة في سائر الفنون، ورحل إلىٰ مصر فأخذ عن علمائها كابن الملقّن، والعراقي، والهيثمي، والبلقيني، وغيرهم، ورحل إلىٰ القدس وإلىٰ غزة وحلب، وأخذ عن علمائها، وأُذن له بالإفتاء والتدريس، وأجازه كثير، وتولىٰ قضاء المالكية بمكة، وألف مؤلفات عديدة، منها: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، واختصره مرارًا، وأثنىٰ العلماء علىٰ مؤلفاته، وأثنىٰ عليه كثير من العلماء ثناءً عاطرًا، توفي صاحب الترجمة ليلة الأربعاء، ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. انظر: السخاوي الضوء اللامع: ٧/ ١٨؛ البدر الطالع للشوكاني: ٢/ ١١٤؛ عبدالله الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ط١، ص٦١؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ط١، ص١١٣- ١٢٦.

(٢) هو شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر المقرئ اليمني الشاوري الزبيدي اليمني الحسيني الشافعي، يكني أبا محمد، ويلقب شرف الدين، المعروف بـابن المقري، (٧٥٤هـ- ٨٣٧هـ)، اهتم ابن المقرئ بالفقه دراسة وتدريسًا وتحقيقًا، وكان بارعًا في الفقه والأدب واللغة والشعر والتأليف والكتابة نظمًا ونثرًا، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأدب والشعر واللغة والتاريخ وغيرها، عرف ابن المقرئ بفقهه وذكائه وإبداعاته، وكانت له مكانة عرف بها عند مدرسيه وتلاميذه ومعاصريه من العلماء والملوك، قال فيه الخزرجي: «كان يتوقد ذكاءً»، وقال عنه ابن حجر: عالم البلاد اليمنية، وقال عنه الشوكاني: «إن اليمن لم تنجب مثله»، كان له مكانة لدىٰ ملوك الدولة الرسولية، فأدناه الملك الأشراف إسماعيل بن العباس وقربه منه، وأسند إليه الأعمال الإدارية والسياسية فولي أمر المحالب. انظر ترجمته: ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج٤، ص٥٢١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٩٢ ترجمة رقم (٩١٤)؛ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ج١،ص ١٤٢- ١٤٥.

(٣) هو الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف اسماعيل ابن الملك الأفضل عباس الرسولي التركاني اليمني، صاحب زبيد وعدن وتعز وجبلة وغير من بلاد اليمن، تولّىٰ الملك بعد وفاة أبيه سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ولم تحمد سيرته، فقد كان من شرار بني رسول، وفي أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه، ولم يزل علىٰ ذلك حتىٰ سقطت صاعقة علىٰ حصنه الزجاجي بزبيد فارتاع من صوتها وتمرّض أيامًا إلىٰ أن توفي في جمادىٰ الآخرة سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وحُمل إلىٰ تعز فدفن بها. انظر ترجمته في: ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، (٨/ ٨٣). الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (١/ ٣٠٣).

التشويش علىٰ موسىٰ[(١)] صاحب حليّ، وحثَّه علىٰ الموافقةِ القاضي شرفُ الدين ابن المقرئ بقصيدته النونية التي مطلعها:

[٢٠ب] أحسنتَ في تدبير ملكك يا حسن ... وأجدتَ في تحليل أخلاط الفتن
ما كنت بالنِّزْق العجُولِ إلىٰ الأذىٰ ... عند النزاع ولا الضعيفَ أخا الوهن
تمشىٰ ورأيُك عن هواك معوَّقٌ ... والعزُّ مُلق في يد الأهواء الرسن
داءُ الرياسة في متابعة الهوىٰ ... ودواؤها في الدفع بالوجه الحسن
وإذا الفتىٰ استقصىٰ لنصرة نفسه ... قَلَبَ الصَّديقُ لحربه ظَهْرَ المِجَنّ[(٢)]

ومنها:

بالسيف والإحسان تُقتنص العلىٰ ... وحُصُولُها بهما جميعًا مُرتهن
لا خير في منن ولا سيفٌ بها ... ماض ولا في السيف ليس له منن

ومنها:

أما حليّ فإن خوفك لم يدع ... أهلا بها للزائرين ولا وطن
أجليتهم منها [و] وجهك وادعٌ ... في مكة لم يحوجوك إلىٰ ظعن

ومنها:

اغمد سيوفك رغبةً لا رهبةً ... ما في قتيل فر مرعوبًا سمن
واكرم سيوفك من دِمَا طرداتها ... والحُرُّ يكرم سيفَه أن يُمتهن
قد كان لا يرضىٰ يُخطط سيفه ... في ظهر من ولّىٰ أبوك أبو الحسن

ومنها:

موسىٰ هِزَبرٌ لا يُطاقُ نزاله ... في الحرب لكنْ أين موسىٰ من حسن

---

(١) موسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الحرامي (بالمهملتين) أمير حلي، انفرد بإمرتها بعد أخيه دريب، ثم أخرجه حسن بن عجلان منها، ثم عاد إليها حتىٰ مات في سنة تسع عشرة. السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٧٦.

(٢) انظر: ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي، تحقيق: دكتور/ محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٥، ص٩٥.

هـذاك في يَمَـنٍ ومـا سـلمت لـه | يَمَـنٌ وذا في الشـام لـم يـدع اليمـن
فانظـر إلـىٰ موسـىٰ وقـد لعبـت بـه | لمـا سـخطْتَ عليـه أحداثُ الزمـن
فامنُـن بمهجتـه وخُـذْ مـا عنـده | عوضًـا يكـن منـك المثمـن والثمـن
جئنـا بحسـن الظـن نسـألك الرضـا | والعفـو عنـه فـلا تخيـب فيـك ظـن
[٢١أ] لا زلت للشرف المخلد بانيًا | شـرفًا ومجـدًا ثابتًـا لبنـي حسـن

تـوفي حسـن بـن عجـلان[(١)] -المذكـور- في سـادس عشـر جمـادىٰ الآخـرة سـنة تسـع وعشرين وثمانمائة بالقاهـرة، ودفـن بها وقـبره فيهـا مشـهور، وذلـك بعـد أن تجهّـز للسـفر إلـىٰ مكـة متوليًـا لهـا (رحمه الله تعالـىٰ).

وكان لـه جملـة أولاد منهـم: أبـو القاسـم وعلـيّ وإبراهيـم وبـركات، فأمـا بـركات[(٢)] بـن حسـن بـن عجـلان بـن رميثـة فإنـه كان شـريكًا لأبيـه في ولايـة مكـة، واسـتقل بولايـة مكـة بعـد وفـاة أبيـه، فـإن السـلطان برسـباي[(٣)] اسـتدعاه إلـىٰ مصـر بعـد مـوت أبيـه، فقدِمهـا في ثالـث عشـر رمضـان سـتة تسـع وعشـرين وثمانمائـة، وفـوّض إليـه ولايـة مكـة في سـادس عشـر مـن رمضـان المذكـور، [واسـتقرّ أخـوه إبراهيـم[(٤)] نائبًـا عنـه، وخلـع عليهمـا وتوجهـا

(١) ومن سلالته اليوم: الأشراف ذوو حسن بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول، ويعرفون بأشراف الليث والشواق. انظر: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور، ص٢٤١؛ كتاب المعقبين، بتحقيق الشريف محمد الصُمداني، ص٢٥٩.

(٢) هو أبو زهير وأبو المعالي زين الدين وبدر الدين بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، المعروف ببركات الأول، وهو أول أمراء الأشراف ممن تسمّىٰ باسم بركات. كان عاقلًا سيوسًا عفيفًا شجاعًا. طالت أيامه علىٰ إمرة مكة، وصُرف وأعيد مرارًا، تولّىٰ الإمارة مستقلًّا من غير شراكة إخوته مدة ٢٦ سنة، وشاركه في الإمارة أخوه إبراهيم ثم أخوه أحمد مدة ٨ سنوات. توفي بمكة في شعبان سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م وله من العُمر ٥٨ سنة. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٣٩٢). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٣/ ١٣).

(٣) هو الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي. كان من مماليك الأمير «دقماق» الذي أهداه إلىٰ الملك الظاهر برقوق فأعتقه، ثم ترقّىٰ في المناصب العسكرية والإدارية إلىٰ أن تسلطن سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م.كان ملكًا مبجلًا، منقادًا للشريعة، يحبّ أهل العلم، ويرنو للجهاد، حيث قام بغزو قبرص وافتتاحها وأسر ملكها سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م، كما قام بتعمير المدارس والأوقاف وتنميتها. توفي بالقاهرة سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م.-انظر ترجمته في: المقريزي: السلوك في معرفة دول الملوك، (٣/ ٤٤٠). ابن تغري بردي: مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، (٢/ ١٥١).

(٤) هو سيف الدين إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، رأىٰ فيه والده منذ

إلىٰ مكة في عاشر شوال فوصلاها في أواسط القعدة من السنة المذكورة][1]، وقرئ عهد الشريف بركات ولبس الخلعة بالطواف، واستمرت ولايته إلىٰ جمادىٰ الأولىٰ سنة خمس وأربعين، ثم جاء خبر عزله بأخيه عليّ[2] وهو بوادي الآبار وذلك في شهر رجب، فتوجه إلىٰ اليمن وأخلىٰ مكة من نوابه، فوصلها عليّ في مستهل شعبان سنة خمس وأربعين متوليًا لها، واستمرّ عليّ واليًا علىٰ مكة إلىٰ أن قبض عليه مع أخيه إبراهيم في يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ست وأربعين وكُبّلا بالحديد، وظهر عزله بأخيه أبي القاسم[3]، وكان أبو القاسم بالقاهرة، وقام بحفظ البلد ولده زاهر[4].

وتوجه بالأخوين عليّ وإبراهيم إلىٰ جُدَّة، وأُركبا [٢١ب] في جلبة إلىٰ القاهرة،

شبابه النجابة فأرسله في مهمة دبلوماسية سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٧م، وقد حاول والده أن يُشركه في الإمارة مع أخيه بركات لكن السلطان المملوكي رفض، تصارع مع أخيه بركات علىٰ الإمارة منذ سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، ثم تحالف معه ضد أخيهما أبي القاسم، ثم ترك بركات وتحالف مع أبي القاسم، ثم اشترك مع أخيه عليّ في الإمارة سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، ثم عُزلا سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، ونُقلا إلىٰ سجن القاهرة، ثم سجن الإسكندرية، ثم نُفي إلىٰ دمياط فتوفي بها في ذي الحجة سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٧٠). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، (٤/ ٢١٠).

(١) الفقرة بين معقوفتين ساقطة في النسخة (ب).

(٢) هو نور الدين عليّ بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، كان أفضل إخوته وعنده شجاعة، سافر مع أخيه أحمد إلىٰ العراق مغاضبًا لوالده ثم رجع إلىٰ مكة بعد وفاة والده، ثم أرسله أخوه الشريف بركات إلىٰ اليمن في مهمة دبلوماسية سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م فنجح فيها، اعتقلته السلطات المملوكية مع أخيه إبراهيم سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، وأُحضرا إلىٰ القاهرة وسُجنا، ثم أخرج هو إلىٰ سجن الإسكندرية ثم أفرج عنه إلىٰ دمياط وبها بغته الأجل بالطاعون سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م، وله من العُمر ٤٦ سنة. انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٨٧). ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٢/ ٢٧٢).

(٣) هو مؤيد الدين أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة العلوي الحسني القرشي المكي، وأبو القاسم اسمه وليست كنيته، تولّىٰ إمرة مكة سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م ولمدة ثلاث سنوات إلىٰ أن طرده أخوه بركات، ثم رجع إلىٰ الإمارة لمدة سنة إلىٰ أن عزله السلطان جقمق بأخيه بركات لمكوس أحدثها بمكة، سافر إلىٰ مصر لطلب السلطة سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، غير أنه توفي بالإسكندرية بالطاعون في صفر سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م . انظر ترجمته في: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٤٩٨). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن العاشر، (١١/ ٢٢).

(٤) زاهر بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمىٰ الحسني: ممن له ذكر في أيام أبيه وسطوة وتجبر إلىٰ أن قيده أبوه، ثم رضي عنه ومات بعد. السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٣٢؛ وأورد النجم ابن فهد جملة من الأحداث للشريف زاهر بن أبي القاسم في فترة إمارة أبيه، إتحاف الورىٰ، ج٤، ص١٨٩- ٢٤٤؛ ومن سلالته اليوم: الأشراف الزواهرة بالقنفذة وما حولها، وهم عقب زاهر بن واضح بن زاهر بن أبي القاسم. انظر: كتاب المعقبين، بتحقيق الشريف محمد الصُمداني، ص٢٦١.

ثـم وصـل أبـو القاسـم بـن حسـن إلىٰ مكـة يـوم السـبت سـابع عشـر ذي القعـدة مـن السـنة المذكـورة لابسًـا خلعـة الولايـة وقـرئ توقيعـه بالحطيـم[1]، واسـتمرّ واليًـا علىٰ مكـة إلىٰ شـهر ربيـع الأول سـنة خمسـين فعُـزل بأخيـه بـركات بـن الحسـن المذكـور، فأمر أبو القاسـم أتباعـه بمكـة أن يخرجـوا منهـا إلىٰ وادي الآبـار فخرجـوا في سـلخ ربيـع الأول.

ولمـا كان ليلـة السـبت خامـس جمـادىٰ الأولـىٰ مـن السـنة المذكـورة- دخـل السـيد بـركات بـن حسـن إلـىٰ مكـة محرمًـا بالعمـرة، فطـاف وسـعىٰ وخـرج إلـىٰ الزاهـر وبـات بـه، ودخـل مكـة في صبـح يـوم السـبت لابسًـا التشـريف، وقُـرئ توقيعـه بالحطيـم، وطـاف ونُـودي لـه بالدعـاء علـىٰ زمـزم كأسـلافه ملـوك مكـة، واسـتمرّ علـىٰ ذلـك إلـىٰ أن توهَّـن بالمـرض في سنة تسـع وخمسـين وثمانمائـة، فسـأل مشـد جُـدَّة جـاني بـك[2] الظاهـري، أن يرسـل إلىٰ السـلطان الظاهـر جقمـق[3] يسـأله ولايـة مكـة لولـده السـيد محمـد[4] بـن بـركات

---

(١) الحَطِيم: بالفتح ثم الكسر، واختلف فيه، قيل إنه ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم وحجر إسماعيل، وذلك خلاصة ما ذكره الأزرقي، ويقول ياقوت: هو ما بين المقام إلىٰ الباب. الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٢٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٧١.

(٢) جاني بيك أو جانبك الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جدة: أصله فيما قيل لجرباش المحمدي الناصري، ثم ملكه قبل بلوغه اسنبغا الطياري، واشتراه منه الظاهر قريبًا من سنة سبع وثلاثين، وأعتقه وسافر معه في تجريدة أرزنكان فلما تسلطن صيره خاصكيًّا، ثم ولاه النظر علىٰ الكنائس وهدم ما تجدد فيها، ثم شادية جدة في سنة تسع وأربعين، فنهض بخبرته في الظلم لما لم يصل إليه من قبله وعاد بشيء كثير له وللسلطان فزاد عنده حظوة، وظهرت له كفاءته، ولا زال أمره فيها في نمو وزيادة وعظم حتىٰ قيل له نائب جدة، مات مقتولًا بيد الاجلاب وقت الاسفار من يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة للهجرة. السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٥٨؛ وأخباره متفرقة لدي النجم بن فهد: إتحاف الورىٰ، ج٤، ص٢٤٦..

(٣) هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق بن عبد الله العلائي الجركسي المصري، السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين المماليك بمصر والشام، سُبي صغيرًا من بلاد الجركس وجُلب إلىٰ القاهرة ثم رُبّي في بيت الأمير إينال اليوسفي، ثم انتقل إلىٰ الملك الظاهر برقوق الذي أعتقه وقرّبه. تسلطن بعد خلع العزيز يوسف ابن الأشرف برسباي،كان ملكًا جليلًا ديّنًا متفقهًا، متواضعًا كريمًا، هدأت البلاد في أيامه من الفتن، غير أنه كانت فيه حدّة وأذىٰ لبعض العلماء، توفي بالقاهرة بعد أن خلع نفسه عن السلطنة بأيام، وذلك في صفر سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٢م وقد عاش نيفًا وثمانين سنة. انظر ترجمته في: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، (٥/ ١٩٤). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٣/ ٧١) .

(٤) هو أبو الفرج جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، تولّىٰ الإمارة بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م، وتوسعت بلاده في عهده جنوبًا تجاه اليمن وشمالًا تجاه الشام،كان علىٰ شيء من العلم وفيه فضائل، كثير البرّ للفقراء والغرباء، وكانت أيامه كثيرة الأمن والرخاء، وبلاده مقصودة من كل الآفاق، إلا في بعض الفترات بسبب النزاع الدائم علىٰ السلطة بين الإخوة المتشاكسين، توفي بمكة في

لأنه ضعيف قليل الحركة بموجب المرض، فأرسل جاني بك يسأل في ذلك، فقدرت وفاة السيد بركات قبل ورود الخبر، وجاء الجواب بعد موته بيوم بولاية ولده محمد. وكانت وفاة بركات بن حسن عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بأرض خالد(١) من وادي مر(٢)، وحمل علىٰ أعناق الرجال، ودخل به مكة في أثناء ليلة الثلاثاء، وغسل وصُلِّيَ عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلا وبني عليه قبة وهي موجودة إلىٰ الآن. ورثاه الشهاب المنصوري [٢٢أ] بقوله:

قالوا قضىٰ بركاتُ قلتُ يحق لي ... أن أتبع العَبَرات بالزَّفَرات
يا تَرْحة الأحباب(٣) عند فراقه ... وبقربه يا فَرْحة الأموات
والكعبة الغراء قالت قد غدىٰ(٤) ... لبسُ السواد عليه من عاداتي
فانظر إلىٰ آثاره في مكة ... فرحابها لم تخلُ من بركات

وكان الشريف بركات بن حسن مهيبًا موقَّرًا شجاعًا مقدامًا غضنفرًا، كثير الخيرات، جزيل المبرات، ميمون الحركات، بنىٰ(٥) بمكة رباطًا للفقراء المساكين وهو موجود إلىٰ الآن(٦)، وهم به قاطنون، له النثر الفائق والنظم الرائق؛ فمن شعره قوله:

المحرم سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م وله من العُمر ٦٣ سنة. انظر: ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، (٢/ ٥٠٦). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٥/ ١٠٠).

(١) أرض خالد: بين الجموم والخضرا، لا أعلم نسبتها، ويقال: إنها تنسب لأمير مكة خالد بن عبدالله القسري، الذي كان متوليًا لبني أمية في آخر المائة، ويرد في الهامش: (أرض خالد: هي الآن تعرف بأبي شعيب)، وأبو شعيب: يقع بين دف زيني والجموم، ويسكنها فرعان من الأشراف البراكيت. جار الله بن فهد: حُسن القرىٰ في أودية أم القرىٰ، تحقيق: الشريف أحمد ضياء العنقاوي، دار القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٤م، ص١٦٧.

(٢) وادي مر: (بطن مرّ) و (مر الظهران)، ووادي فاطمة: وادٍ كبير من أودية تهامة شمال مكة المكرمة حاليًا، يجري الوادي من الشرق إلىٰ الغرب، بادئًا من أعالي السراة قرب الطائف لينتهي عند بلدة بحرة بين جدة ومكة، وهو واد خصب وفير الماء وبه العديد من القرىٰ أهمها الجموم، وهي قاعدته، سمي الوادي باسم وادي فاطمة في القرن العاشر الهجري، وقد اختلف المؤرخون في سبب ذلك، ولكنه نسب إلىٰ نسبة إلىٰ خمس فواطم ذكرها المؤرخون الأوائل، منهن الشريفة فاطمة بنت الشريف أمير مكة ثقبه بن رميثة. انظر عن تاريخ مر الظهران، جار الله بن فهد: حُسن القِرىٰ في أودية أم القُرىٰ، ص٢٧.

(٣) في النسخة (ب) الأحياء. واختار محقق منائح الكرم، ج٣، ص٥٩، «الأحياء».

(٤) الصواب غدا.

(٥) في الأصل: بنا، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) أي بزمان المؤلف، والرباط المقصود: استأجر الشريف بركات رباط بنت التاج الواقع بأجياد سنة (٨٥٧هـ)، ثم

يا من بذكرهمُ قد زاد وسواس[(١)] وقد شُغلت بهم عن سائر الناس
ومن تقرَّر في قلبي محبتهم وجئتُهم طائعًا أسعىٰ علىٰ الراس
سألتُكم شربة لي من مشاربكم تُغني عن الرَّاح إذْ ما لاح في الكاس

وكان له جملة من الأولاد، فأما محمد بن بركات بن حسن بن عجلان فإنه ولِّي مكة بعد وفاة أبيه، وقد تقدم ذكر التماس أبيه له الولاية في مرض موته.

وفي عصر يوم الثلاثاء ثاني يوم موت أبيه وصل المرسوم بالإجابة إلىٰ ما سأل فيه والده، وصحبة المرسوم خلعة الولاية عوضًا عن أبيه، فلما ورد المرسوم بذلك كان محمدٌ غائبًا ببلاد اليمن لحفظ بعض أموال والده، فدعي له علىٰ زمزم بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء، فلما كان يوم الجمعة قرئ المرسوم مخاطبًا فيه السيد بركات ومضمونه: «إنه ورد إلينا كتاب الأمير جاني بك مشد جدة [٢٢ب] بالثناء علىٰ المخدوم، وقد بلغنا ضعفه وتوعك جسمه وقلة حركته، فأقمنا مقامه في إمرة مكة ولده السيد محمد بن بركات»، والمرسوم مؤرَّخ بسادس عشر من شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

فلما كان رابع شوال من السنة المذكورة وصل كتاب من السلطان الملك الظاهر جقمق إلىٰ السيد الشريف محمد بن بركات بالعزاء في والده وتوقيع باستقراره واستمراره في إمرة مكة عوضًا عن والده، مؤرخ بأوائل شهر رمضان، واستمر إلىٰ سنة ثلاث وتسعمائة، متوليًا علىٰ مكة مظهرًا العدل في الرعية، ودانت له العباد واتسع ملكه وتصرفه في البلاد.

وكانت[(٢)] مدة ولايته ثلاثًا وأربعين سنة، إلىٰ أن توفي في حادي عشر من المحرم

عمَّره وأحسن عمارته سنة (٨٥٩هـ)، فكان وقف الرباط في تلك السنة، واشترط الشريف بركات أن يسكنه الفقراء من الرجال، وصار بحكم الاستئجار يُعرف برباط الشريف بركات. العز بن فهد: غاية المرام، ج٢، ص٤٥٣، ٤٥٤؛ العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٨٩؛ شافعي: حسين عبدالعزيز، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتىٰ نهاية العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٧٠-١٧١.

(١) الصواب سواسي.

(٢) في النسخة (ب): وطالت.

سنة ثلاث وتسعمائة بوادي الآبار من جهة اليمن، وحُمل إلىٰ مكة علىٰ أعناق الرجال، ودفن بالمعلا، وبُني عليه قبة موجودة إلىٰ الآن[1].

وكان (رحمه الله تعالىٰ) جمّ الفضائل، شريف الشمائل، ظاهر الكرم، طاهر الشيم، شجاعًا مقدامًا بطلًا ضرغامًا، مسعودًا في سائر أحواله، مشكورًا في جميع أفعاله، له الخيرات المستمرة، والصدقات المستقرة، بنىٰ بمكة رباطًا بالنوارية[2] سبيلاً في طريق وادي مر، وبنا[3] سبيلاً بطريق جدّة، وأوقف علىٰ ذلك أوقافًا كثيرة، وهي بوادي مر شهيرة[4]، ضاعف الله له الثواب، وقابله علىٰ ذلك يوم المآب، وتغمده برحمته وأسكنه فرادس جنته.

وخلف من الأولاد ستة عشر ذكرا غير الإناث، منهم [٢٣أ]: حميضة ورميثة وجازان وهزاع وقايتباي وعليّ وراجح وبركات، فأما بركات بن محمد بن بركات فكانت ولادته في سنة إحدىٰ وستين وثمانمائة في ربيع الأول بمكة المشرفة، وأمه عمرة بنت محمد بن عليّ بن أحمد بن ثقبة بن رميثة بن أبي نُميٍّ بن سعد.

دخل القاهرة في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ومعه قاضي القضاة[5] إبراهيم ابن ظهيرة[6] فأكرم السلطان ومن دونه موردهما، وأشركه مع أبيه، ورجع متزايد العزّ،

---

(١) المقصود: زمن المؤلف.

(٢) النوارية: تقع بوادي سَرِف شمال مكة، الذي به قبر أم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم). البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٤، ص٨٠٥.

(٣) الصواب بنىٰ.

(٤) انظر بعض تلك الأوقاف منسوبة لجده الشريف حسن بن عجلان، في قرىٰ وادي مر الظهران (وادي فاطمة). شافعي: الأربطة في مكة حتىٰ نهاية العصر المملوكي، ص٧٨، ولكن للشريف محمد بن بركات رباطاً بأجياد. انظر: ص١٨٤.

(٥) في النسخة (ب) القاضي، دون عبارة قاضي القضاة.

(٦) إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي العلّامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، خطيب الخطباء، ناظر المسجد الحرام. برهان الدين، أبو إسحاق: ولد في ليلة الخامس عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمانمائة وخمس وعشرين بمكة، ونشأ بها علىٰ عِفّة وصيانة، وحفظ القرآن العظيم، وصلىٰ به التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ متونًا في الحديث، والفقه، والأصول، والنحو، وغيرها، وعرضها علىٰ جماعة، وسمع من المحدثين بمكة، ورحل إلىٰ القاهرة فسمع من ابن حجر العسقلاني وأجاز له عدة من الشيوخ من مكة، والمدينة، والقاهرة، ودمشق، وبيت المقدس، وغيرها، وأخذ

واستمرّ يتزايد في الترقّي حتىٰ صار مرجعًا في دخل[(١)] الأمور وحلّ المشكلات ودفع العدو، وكم سافر إلىٰ الأعداء فرجع مسرورًا وبالظفر محبورًا.

قال القاضي العلامة عبد القادر الطبري (أمتع الله بحياته) في «نشأت السلافة في منشآت الخلافة»: وقد ترجم الشريف بركات حافظ عصره الشيخ عبد العزيز بن فهد[(٢)] الهاشمي في مؤلف عمله له سماه: «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»[(٣)]، وساق نسبه في ديباجته، وختمه باستيفاء أخباره وما مُدح به، وملخصه: أنه سمع الحديث الشريف بالقاهرة في رحلته الأولىٰ عام ثمان وسبعين وثمانمائة،علىٰ المسند شهاب الدين أحمد الشاوي ثلاثيات صحيح البخاري، وحضر مجلس ختمه وبدأته، وأجازه له من عدة من البلدان جملة من المشايخ، منهم: عبد الرحمن بن خليل القابوني، وأسماء بنت المهران، وأم هانئ الهوروني، ونشوان الحنبلية، وهاجر القدسية[(٤)]،

الفقه عن جماعة من فقهاء عصره، وأخذ النحو، وأصول الفقه، وأصول الدين، والمنطق وغير ذلك، ودرّس بالمسجد الحرام، وولي الخطابة به، وولي نظر المدرسة الجمالية وأوقافها بمكة، ثم تولىٰ مشيختها، ثم ولي نظر المسجد الحرام، ثم ولي قضاء مكة المشرفة، وكان فيه عفة ونزاهة، وحرمة وافرة، وحفظ الأموال للأيتام والغياب، وكان إمامًا علّامة مفنَّن، حسن التدريس والتقرير، قوي الفهم، متواضعًا، كثير الأنصاف، له معرفة بالأحكام، ومناقبه كثيرة، أصيب بداء النقرس في رجله ثم أصابته الحمىٰ، ومات في عشاء ليلة الجمعة سادس ذي القعدة، سنة ثمانمائة وإحدىٰ وتسعين بمكة، ودفن بالمعلاة، وشيّعه خلق كثير لا يحصون، منهم صاحب مكة وأولاده. السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٨٨.

(١) في النسخة (ب) حلّ.

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد العز أبو فارس وأبو الخير ابن النجم الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد، وأمه عائشة ابنة العفيف عبد الله بن محمد بن علي العجمي الأصل، ولد في الثلث الأخير من ليلة السبت سادس عشر شوال سنة خمسين وثمانمائة بمكة في غيبة والده بالقاهرة، ونشأ فحفظ القرآن، وأربعين النووي، والارشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ، والنخبة لشيخنا، وألفية النحو، والوردية، والجزومية، كلاهما في النحو أيضًا، وعرضها بتمامها علىٰ أبيه وجده، وكذا عرض علىٰ العادة ما عدا النخبة، والأخيرين علىٰ جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها، كالبامي وابن القصبي المالكي، وكتب إجازته نظمًا ثم حفظ أيضًا غالب ألفية الحديث، وجانبًا من المنهاج الأصلي، واعتنىٰ به والده فاستجاز له خلقًا منهم: ابن حجر العسقلاني، وأخذ عن والده وجده والسمهودي وكثير من علماء مكة، وتتلمذ للسخاوي، ونال مكانة عظيمة في العلم والحديث، وتوفي ١٨ جمادىٰ الثانية ٩٢٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٢٢٤؛ العز ابن فهد: غاية المرام، مقدمة المحقق، ص١ - ٧؛ الشلي: السنا الباهر، ص؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص١٧٠ - ١٧٥.

(٣) ترجمة رقم (٢٠٥)، ج٣، من ص٣٥- ٣٣٥.

(٤) النسخة (ب) المقدسية. وهي الصواب. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٣١، ترجمة رقم (٨٠٧).

والعلم البلقيني، والسعد بن الديري، [٢٣ب] والشهاب الحجازي، والبرهان البقاعي، وقاسم بن الكوريك، وابن قطلوبغا، والأمير الأقصرائي، وأبو بكر بن صدقة المنادي، والعز الكناني، والتّقي الشمُنِّي، والجلال ابن الملقن، وأخته صالحة، والبهاء المصري، والجلال القمصي، والتقيّ ابن فهد، وولده أبو بكر، وعمرو أخوه عطية، وعبد الرحيم الأسيوطي، وإبراهيم الزمزمي، وأحمد الشواطني، والقاضي عبد القادر المالكي، وأبو الفضل المرجاني، وأبو الفرج المراغي، وزينب بنت ابنه الشويكي، وآسية بنت جار الله الشيباني، وإبراهيم ابن قاضي عجلون، وأبو ذر الحلبي، وأحمد ابن الصلف، وأبو السعود العراقي، وأبو نافع الأزهري، والحضر ابن المصري، والتقي القلقشندي، والشموس الخمسة: الأفقهسي والثلواني والمثلوني والزفتاوي والسخاوي، والشيخ الفخر السيوطي، والكمال إمام الكاملية، والمحب بن الشحنة، ويحيىٰ المناوي، وخلق كثيرون.

وخرّج له الشيخُ الرَّحَلةُ جارُ الله بنُ عبد العزيز بن فهد[١] عن أربعين شيخًا من مشايخه أربعين حديثًا في فضل أهل البيت النبوي سماها: «غاية الأماني والمسرات بعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات»، وذلك في سنة ست عشرة وتسعمائة[٢]، وقُرِئ علىٰ الشريف بركات بعضها بمنزله دار السعادة، من أول الأربعين التي خرّجها له، إلىٰ آخر الحديث الثالث مع الكلام علىٰ الحديث، خلا شرح الحديث الثالث، وأجاز له

---

(١) هو أبو الفضل محب الدين محمد جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي المكي، من بيت علم وحشمة، تفقه بمكة ثم رحل إلىٰ مصر والشام، له ٥٠ مؤلفًا ما بين كتاب ورسالة، منها «نيل المنىٰ بذيل بلوغ القِرىٰ لتكملة إتحاف الورىٰ»، و«التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة»، و«تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ»، و«منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن ولّي السلطنة والخلافة»، و«بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان»، و«بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب» وغيرها، توفي بمكة سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م وله من العُمر ٦٣ سنة.-انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٢/ ١٧٧). العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٢٤١. محمد الحبيب الهيلة: مقدمة كتاب نيل المنىٰ بذيل بلوغ القِرىٰ لجار الله ابن فهد، ص٦ -١٤.

(٢) انظر: العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٣٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٩٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص١٠٣؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٢٩٠- ٢٩٤؛ عبدالله الغازي: إفادة الأنام، ج٣، ص٣٢٠.

روايتها عنه، وكتب له بخطه تحت طبقة سماعها [٢٤أ] ما صورته: «الحمد لله ما ذكر من القراءة والسماع والإجازة صحيح في تاريخه، وكتبه الفقير إلىٰ الله (تعالىٰ) بركات بن محمد بن بركات عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين أجمعين، وكانت القراءة المذكورة في يوم الأربعاء، رابع عشر ذي الحجة الحرام عام سبع عشرة وتسعمائة.

وحصل للشريف بركات غِبطةٌ عظيمةٌ بتخريج تلك الأحاديث، وأَكرم بذلك الشيخ جار الله المذكور إكرامًا عظيمًا؛ كما هو شأنه من إكرام العلماء.

وأجاز الشريف بركات الشيخ جار الله المذكور في استدعاء كتبه إلىٰ الشيخ جار الله المذكور، مؤرَّخ بيوم الجمعة ثالث عشر من ربيع الثاني عام خمس عشرة وتسعمائة، وكتب الشريف عليه بالإجازة في السنة التي بعدها، وصورة ما كتبه الشريف بركات: «الحمد لله الذي نظم جواهر السُّنة في سلك السند، ووصل من إلىٰ جنابه استند، وقطع من أعرض واستبدّ، وخذل من كفر وجحد، أما بعد، فقد أجاز كاتبه الفقير إلىٰ الله بركات بن محمد صاحب مكة المشرفة (عفا الله عنه) لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر، عند أهل الأثر، وأسأله ألا ينساني من دعواته في خلواته، والحمد لله، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه».

واستقر الشريف بركات في ولاية مكة منفردًا بعد وفاة أبيه في يوم الأربعاء رابع ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعمائة، وقرئ مرسومه بالحطيم بحضرة كاتم السر البدري محمد بن مزهر(١) لوصوله بقصيدة(٢) [٢٤ب] وقصد أخيه هزاع(٣)، وأذن له في تولية

---

(١) البدري محمد بن مزهر: هو محمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي، ولِّي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي ثم الحسبة، ثم ناب عن والده في كتابة السر بالديار المصرية، ثم استقر بها بعد موته سنة ٨٩٣هـ. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٤٨، ٧٧، ٨٢، ١٧٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٩٧.

(٢) الصواب: بقصده، انظر: العصامي: سمط النجوم، ج٤، ص٢٩٥؛ والسنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٢.

(٣) هو هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، كانت بينه وبين شريف مكة أخيه بركات بمساعدة أخيهما الآخر أحمد الملقب بجازان منازعة شديدة علىٰ السلطة منذ سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٦م، حيث استطاع هزاع التغلب علىٰ أخيه بركات عسكريًّا والدخول مكة سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م، لكنه مرض وتوفي بها في رجب من نفس العام. انظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٧/ ٣٨٥).-ابن دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٦.

المدينة للسيد فارس بن شامان الحسيني زوج أخته الشريفة خزيمة(١).

واستمر علىٰ الولاية المذكورة إلىٰ أن خالفه أخواه هزاع وأحمد المدعو جازان(٢) في سنة أربع وتسعمائة، ثم اصطلحوا، ثم وقع [ت] الحرب بينهما سجالًا. وكانت هدأته في سنة ست وتسعمائة بوادي الجموم عند قدوم الحاج إليها؛ لمباطنة الأمير قانصوه المحمدي بمكة لأمير الحاج سودون العجمي(٣) أمير حاج المحمل.

ودولات باي(٤) الوالي أمير أول مباطنًا هزاعًا، فانهزم عسكر الشريف بركات، ونُهبت خيله، وقاسىٰ(٥) لذلك شدة، ثم توجه لجُدَّة(٦) وأقام بها إلىٰ بعد الحج، فعاد

(١) فارس بن شامان الحسيني: ابن خال الشريف بركات، وزوج أخته الشريفة خزيمة، (والصواب: «حُزَيمة» بحاء مهملة مضمومة ثم معجمة مفتوحة) كما أوردها السخاوي، ولكنها ليست بنت الشريف بركات كما أورد السخاوي بل أخته، وأحسن فارس بن شامان السيرة وقمع الرافضة، بعد أن استخلص من الأموال المأخوذة جملة، وتأدب مع أهل السنة. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٧٣؛ السخاوي: شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٣، ص٣٩٢؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٤٨؛ عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة، ص٣٥٨.

(٢) هو أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان العلوي الحسني القرشي المكي، الملقب بجازان وبالجازاني، تمرّد رفقة أخيه هزاع علىٰ شريف مكة أخيه بركات ثم اصطلح معه، واستمرّت الحرب مع هزاع إلىٰ أن انتصر هزاع علىٰ بركات سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م فأقرّ جازان علىٰ نيابة الإمارة ثم علىٰ الإمارة بعد وفاة هزاع في نفس العام، لكن بركات أخرجه من مكة، فجمع جازان الجموع وحارب بركات، فانتصر عليه الأخير بسبب وقوف أهل مكة معه، فانتظر جازان إلىٰ قدوم أمير الحج المصري، فاستطاع بمساعدته الدخول إلىٰ مكة أميرًا، لكنه اغتيل بعد ذلك بأشهر داخل الحرم، علىٰ أيدي بعض الأتراك، وذلك في رجب سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م. انظر ترجمته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (٤/ ٢٨٥). الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٤٧.-

(٣) سودون العجمي: هو سودون بن جاني بك أحد المقدمين، وولي إمرة مجلس عوضًا عن أصطمر، انظر: خبر خروجه إلىٰ مكة في العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص١٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٧؛ عبدالقادر الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٨١.

(٤) دولات باي أو دولت باي بن ولي الدين قرموط، انظر خبر خروجه: العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص١٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٠٧؛ عبدالقادر الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٨١.

(٥) الصواب قاسا.

(٦) في النسخة (ب) إلىٰ جدة.

لمكة وفرّ منها متوليها أخوه هزاع بعسكره إلىٰ نحو الينبع، وجمع منها جموعًا، وعاد لحربه مرة ثانية في العشر الأول من جمادىٰ الثاني عام سبع وتسعمائة، فالتقوا في طرف البرقا، فكسر بركات ثانية وهزم عسكره، فتوجه لجهة اليمن وأقام بالليث، حتىٰ مات هزاع في خامس عشر رجب، فخلع هزاعًا بعد موته جازان، فقصده بركات في شهر شعبان؛ لما بلغه تسلطه علىٰ مكة بعد أخيه، فخرج جازان إلىٰ الينبع بعد لما بلغه وصول بركات إليه، فقدم الشريف بركات مكة فجاء من مصر خلع ومراسيم بالاعتذار إليه من مباطنة أمير الحج لأخويه فلبس الخلعة وطاف بها.

وكان قاضي مكة أبو السعود بن ظهيرة[١] مباطنًا لجازان في ولاية مكة، فكتب أبو السعود إلىٰ جازان يستحثه ويعده بالإعانة علىٰ بركات، فظفر الشريف بركات بكتاب أبي السعود فأشرفه عليه، وقبض عليه في سابع رمضان، فأرسله [٢٥أ] إلىٰ جزيرة القنفذة[٢] وأمر بتغريقه بها في موسم السنة المذكورة وهي سنة سبع وتسعمائة، فغُرِّق بها، والقصة مشهورة لا يحتاج أن نطول بذكر كيفيتها وتفصيلها.

ثم إن الشريف بركات توجه مع الحاج إلىٰ ينبع؛ لكون أخيه جازان نهب الحاج الشامي عند خليص لقدومه، فحاربه مع أهلها في سادس عشرين [ذي][٣] الحجّة،

(١) هو أبو السّعود جمال الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن ظهيرة المخزومي المكي، قاضي قضاة الشافعية بمكة، وعالم الحجاز وابن عالمه، درّس وأفتىٰ وناب عن والده في القضاء بمكة وعن عمه في قضاء جدة، ثم استقر بعد وفاة والده في القضاء استقلالًا، وفي التدريس وفي جميع الوظائف، كان مقرّبًا كوالده من أمير مكة بركات الثاني، إلىٰ أن بلغه أنه سعىٰ في عزله وتنصيب أخيه الجازاني، فأُثبت عليه أمام الشهود من أنه أعان أخاه بنفقة وسلاح، فأمر الشريف بنفيه إلىٰ القنفذة، علىٰ ساحل البحر الأحمر مع مصادرة جميع أمواله، ثم أمر بإغراقه في البحر في ذي الحجة سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م وذلك بحضور عدد من أفراد أسرته الذين كانوا ينظرون إليه من علىٰ متن قارب صغير وهو يغرق. انظر ترجمته في: العز ابن فهد: بلوغ القِرىٰ في ذيل اتحاف الورىٰ بأخبار أم القُرىٰ، (١/ ٦٤). السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٦/ ٢٦٤)، السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص١١٤- ١١٨.

(٢) القُنْفُذَة: بلدة كبيرة وميناء تجاري علىٰ ساحل البحر الأحمر، تقع في منطقة تهامة، جنوب غرب مكة المكرمة، علىٰ بُعد ٣٤٤ كيلو. وأول ذكرٍ تاريخي لها كان في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. انظر: البلادي: بين مكة واليمن، (رحلات ومشاهدات)، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١١٣. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، (٣/ ١١٨٨).

(٣) الكلمة بين معقوفتين ساقطة في الأصل.

وكسر بركات مع أمير الحاج كسرة ثالثة، ونهبوا نهبًا فاحشًا وقُتل ولده إبراهيم، وقُتل مع جماعة من عسكره، وعاد بركات إلىٰ مكة، ثم مات بها ولده عجلان، ثم جاءه الخبر في أول صفر بمجيء أخيه جازان بعسكر عظيم، وبركات مريض لا يمكنه المحاربة، فتوجه إلىٰ جهة اليمن وأقام بها إلىٰ شهر رجب حتىٰ شفي، وجمع جموعًا كثيرة وعاد لمكة، فلقىٰ أخاه جازان بالمنحنا(١) فقاتله بها، فانكسر الشريف بركات مرة رابعة، وفرّ من جماعته الأشراف آل أبي نُميٍّ إلىٰ جهة جبل حر(٢) لمباطنتهم لجازان، فثبت هو وخواصه للحرب ساعة، ثم عاد وتوجه إلىٰ اليمن أيضًا فتبعه جازان بعسكره فخلفه الشريف بركات في خيل قليلة وعاد من غير طريقه، ودخل مكة في غيبة جازان يوم الجمعة حادي عشر رمضان، ففرح به أهلها لظلم أخيه جازان، وبذلوا الهمة في مساعدته واجتهدوا في نصرته، وحفروا خنادق علو مكة وأسفلها، وحاربوا أعداءه من خلفها، وعاد إليه جازان في صبح الأربعاء ثالث عشرين رمضان، من أسفل مكة من جهة المسفلة، وحاربهم مع سكانها مرة خامسة، وأظهر له الأتراك همة عالية حتىٰ هزم جازان [٢٥ب] وتركهم، ولم يتبعه أحد منهم، وقتل جماعة من الفريقين وجرح آخرون، وتوجه جازان منهزمًا إلىٰ جهة حدّا، وأقام هو وجماعة في بئر شميس وهم خائفون وجلون، والعسكر يتخطفهم كل ساعة ليلًا ونهارًا، حتىٰ أرسلوا يطلبون النجدة من أهل ينبع فجاءهم عسكر كبير ورحلوا معهم لحرب مكة مرة سادسة في صبح يوم السبت رابع شوال من السنة المذكورة، وجاءوا من أعلاها من شعب

---

(١) المنحنىٰ: هو انحناءة وادي المحصب عندما يدفع في الأبطح، وعنده قصر إمارة مكة، ويشرف عليه جبل العيرة المسمىٰ الآن جبل الشيبي. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٦٨٠.

(٢) النسخة (ب) حرا.

أذاخر والخرمانية(١)، وكان الشريف بركات واقفًا مع خواصه خلف الخندق(٢) عند باب المعلاة، فانهزم عسكره من غير قتال، وثبت هو والأتراك، وأذاق عِدَاهُ الحرب والعراك لشجاعته وهمته وقوته ونجدته حتىٰ زحزحهم عن مصافهم، وقد بلغنا ممن نثق به أنه كان علىٰ فرس له يقال لها: الجرادة، وأنه أقحمها الخندق وهو بمفرده ففر منه الجيش أجمعه وهو يضرب بالسيف قِذالهم، حتىٰ أبعدوا عنه قاصدين الينبع، فذُرع بعد ذلك عرض الخندق فكان سبعة أذرع (٣).

ثم إنه توجه إلىٰ اليمن فدخل الأعداء مكة وأهانوا أهلها، وآذوهم لمساعدتهم الشريف بركات وحبهم له، فبينما هم كذلك إذ وصلت تجريدة(٤) من مصر فخرج الأعداء هاربين، فعاد الشريف بركات إلىٰ مكة في ثالث عشرين ذي القعدة، وتوجه لملاقاة مقدم الجريدة المقر الأشرف قيت الرجبي(٥) فواجهوه بالطاعة والكرامة، وخلع عليه بالزاهر ودخل معه مكة بإخوانه وعسكره حتىٰ أتىٰ مدرسة الأشرف قايتباي بالمسعىٰ، فقبض علىٰ الشريف بركات، ووُضع في [٢٦أ] الحديد مع بعض إخوته وجماعته، وانهزم الباقون وحج بهم الأمير كذلك، ثم ذهب بهم إلىٰ مصر، ومر

(١) أذاخر والخرمانية: جمع أذخر، وهو نبات معروف، وهو جبل أذاخر الذي يشرف علىٰ الأبطح من الشمال ويتصل بالحجون من الشرق، ولا زالت هناك ثنية تعرف منذ القدم بثنية أذاخر، قال الأزرقي في أخبار مكة: ثنية أذاخر: الثنية التي تشرف علىٰ حائط خُرمان، ومن ثنية أذاخر دخل النبي (ﷺ) يوم فتح مكة، وقبر عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) بأصلها، مما يلي مكة، وهو الآن حي الجعفرية. وحائط خرمان: يعرف اليوم بالخرمانية، بصدر مكة؛ وبه مبنىٰ أمانة العاصمة المقدسة. الأزرقي: ج٢، ص٩٤٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص١٢٧؛ البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص٢٢- ٢٣.

(٢) يبدو أنه أكثر من خندق، فيذكر العز بن فهد: فأمر بها بالشبيكة، فحفر خندق بالقرب من بيت الجمال، وخندق عند دار الهجن، وبحفر خندق عند مسجد الراية وما يليه من سوق الليل. غاية المرام: ج٣، ص١٢٧.

(٣) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٢٩٩؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٣٢.

(٤) التجريدة أو الجريدة: فرقة سريعة من الخيالة، الهدف منها سير الجنود علىٰ وجه السرعة دون أثقال. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٤٢.

(٥) قيت الرحبي وليس الرجبي -كما أثبته العز بن فهد والعصامي- كان من خاصكية السلطان قايتباي، أنعم عليه بأمرية عشرة ثم تدرج في المناصب فولي ولاية القاهرة، ثم أنعم عليه بتقدمه تاني بك قرا، ثم قرر حاجب الحجاب عوضًا عن جانم المصبغة، بعدها قرر في الأتابكية عوضًا عن مقرر نائب الشام، وأصبح بعدها أميرًا كبيرًا مقدم ألف، قبض عليه السلطان الغوري سنة ٩١٠هـ لسعيه للسلطنة، وسجنه في الإسكندرية. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٤، ١٧٥؛ الجزيري: درر الفرائد، ج١، ص٤٨٥؛ العصامي، ج٤، ص٢٩٩-٣٠٠.

بهم علىٰ الينبع، واتفق مع أهلها علىٰ تولية جازان علىٰ مكة لمال سُلّم له.

فلما دخل بهم إلىٰ مصر علىٰ هذه الصفة، أنكر عليه الناس ذلك، وما هان ذلك علىٰ السلطان الغوري[١] وتعب من ترك مكة في أيدي العصاة، وفي ذلك يقول أبو الطيب ابن الحسين العليف المكي قصيدته الكافية، يسلّي بها الشريف بركات، ويحثه علىٰ الصبر، ومطلع القصيدة:

عزيزٌ علىٰ بيت النبوة والملك	مقامٌ علىٰ ذل المهابة والفتك
وأعظمُ ما يلقىٰ الكريم من الأسىٰ[٢]	علىٰ النفس ما يلقىٰ من الضيم والضنك
برغم العلىٰ[٣] والمجد والسيف والندىٰ	حصلت أبا عجلان في قبضة الترك[٤]

والقصيدة مشهورة من غرر القصائد، وهي في الديوان مذكورة، فلا تحتاج أن يطوّل ذكرها.

ثم إن الغوري أطلق الشريف بركات من الغل[٥]، ورتب له مع جماعته الكفاية من النفقات، وصار يتردد إليه الشريف بركات وإلىٰ أمرائه، ففرّ بعد ذلك إلىٰ مكة، وذلك أواخر سنة تسع وتسعمائة، فظفر في طريقه بقاصد أعدائه متوجهًا إلىٰ السلطان، وهو السيد بطاح الحسيني، فقتله وفاز بما صحبته من المال والهدية.

وفي غيبته فتك الأتراك المقيمون بمكة بأخيه جازان، وقتلوه في المطاف ضُحىٰ يوم الجمعة عاشر رجب، وولوا أخاه السيد حميضة فحجّ بالناس في ذلك العام، ثم إن

(١) هو الملك الأشرف قانصوه بن عبد الله الجركسي، المشهور بالغوري، وقد سماه بعضهم «جندب»، كان نائبًا لمدينة طرسوس لثلاث مرات بسبب سقوطها المتكرر في أيدي العثمانيين، ثم تقلّب في المناصب العسكرية إلىٰ أن تولّىٰ السلطنة سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م بعد خلع الملك العادل طومان باي، كان سلطانًا عسوفًا بخيلًا، جمّاعًا للمال، حكم البلاد ما يقرب من ستّ عشرة سنة إلىٰ أن قُتل سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م في معركة مرج دابق الشهيرة ضد العثمانيين، فكان آخر سلاطين المماليك بمصر والشام والحجاز. انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، (١/ ١٨٥). ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٣/ ٧٣).

(٢) وردت (الأذىٰ) لدىٰ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٠.

(٣) في النسخة (ب) العلا، وهو الصواب.

(٤) المقصود طبعًا: المماليك حكام مصر، فقد كان يُطلق علىٰ دولتهم (دولة الترك).

(٥) المقصود: أغلال الحديد.

الشريف واجه الحاج المصري في طريقه فأمنوه وأكرموه، فتوجه لزيارة [٢٦ب] جدّه المصطفىٰ محمد (ﷺ)، ثم قصد جهة الشرق وتزوج[(١)] علىٰ الشريفة غبية[(٢)] بنت حميدان بن شامان الحسيني، فحملت منه بالسيد الجليل الشريف الأصيل ذي العزّ والسعد أبي نُميٍّ محمد بن بركات في أوائل سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة، وولدته ليلة تاسع [ذي][(٣)] الحجة من السنة المذكورة، فكان طالعه[(٤)] سعدًا أكبر، ارتفع ببركة ولادته كل شرء[(٥)]؛ فإنه منذ ظهر توالت علىٰ والده البشائر، وصفت عن الأكدار السرائر، وما زال راقيًا معالم[(٦)] المجد، مستخدمًا للعز والإقبال والسّعد.

ثم إن السلطان الأشرف الغوري أرسل بتفويض الحجاز إلىٰ الشريف بركات، فقدم أخاه قايتباي في ولاية مكة، وأشرك معه ولده علي بن بركات، وكان كل منهما يختلع، وينفرد عنهما الشريف بركات بالدعاء في خطبة الجمعة، وكانت بينه وبين أخيه قايتباي صداقة عظيمة، ودامت إلىٰ أن مات السيد قايتباي في يوم الأحد حادي عشري صفر الخير سنة ثمانية عشرة وتسعمائة، بأرض حسان من وادي مر، وحُمل إلىٰ مكة علىٰ أعناق الرجال، ومعه أخوه الشريف بركات، وصُلّي عليه بالمسجد الحرام، وطِيفَ به أسبوعًا كعادة سلفه ولاة مكة ودفن بالمعلاة.

ثم إن الشريف بركات أرسل ولده أبا نُمَي[(٧)] إلىٰ القاهرة.

---

(١) في النسخة (ب): فتزوج.

(٢) غُبَيَّة: لدىٰ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٢؛ ولدىٰ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٥١؛ ولدىٰ الدحلان في خلاصة الكلام، ص٤٨، اسمها: «عيشة»، وفي مخطوطته: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٥٠، «عائشة».

(٣) الزيادة ما بين معقوفتين من النسخة (ب) .

(٤) في النسخة (ب): طالع.

(٥) الصواب شيء.

(٦) في النسخة (ب): معارج .

(٧) الشريف محمد أبو نُمي الثاني بن بركات، للمزيد عن ترجمته: انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٣٠٣- ٣٠٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣ ص١٧٥ - ٣٧٢؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٣٣١- ٥٥٩؛ الدحلان: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ وخلاصة الكلام: ص٤٨- ٥٥؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ٧٧٠؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٣٨- ١٦٠ .

وصحبته السيد عران[(١)] بن عجل، وفي خدمته القاضي صلاح الدين ابن ظهيرة الشافعي، والقاضي [٢٧أ] نجم الدين بن يعقوب المالكي[(٢)] وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة، وسنّ السيد أبي نُميٍّ إذ ذاك ثمان سنين[(٣)]، فواجهوا السلطان الغوري بالقلعة فأكرمهم وقابلهم بكل جميل.

وحُكي عن مزيد حذق السيد أبي نمي أنه وضعه في حجره وقال له: ما سورتك؟ فأجابه وقال: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا»[(٤)]، فأُعجب الغوري ذلك وتفاءل به، فأشركه مع والده في نصف ولاية مكة وهو بذلك السّن، فصار يخطب له مع أبيه علىٰ منابر الحرمين الشريفين.

ثم حجّت خوند -زوجة[(٥)] السلطان الغوري- وولدهما[(٦)] الناصر محمد،

(١) في النسخة (ب): عرار، وهو الصواب مطابقةً بالمصادر المكية، فهو السيد عرار بن عجل بن رميح النموي، أخو زوجة الشريف بركات أم الكامل، وكان رسوله الدائم إلىٰ السلطان قانصوه الغوري، ويده اليمنىٰ في أكثر الأمور، توفي بالطاعون في إسطنبول سنة ٩٤٥هـ. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ٢١١- ٢٥٠؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٥٦؛ النهروالي: البرق اليماني، ص٩١، ٩٢.

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيىٰ بن عبد الله النجم أبو المعالي بن التاج أبي نصر بن الجمال بن الشرف، المغربي الأصل المدني المالكي الماضي أبوه ويعرف بابن يعقوب، ونشأ فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي والثلثين من الأصلي وغالب الرسالة وألفيتي الحديث والنحو، ولم يزل يجتهد حتىٰ ولِّي قضاء المدينة النبوية، ثم بعناية الخواجا ابن قاوان قضاء مكة وقطنها، وتزوج ابنة الجمالي بن نجم الدين بن ظهيرة، ورسخت قدمه بها وحسنت حاله في دنياه، وابتنىٰ دارا حسنة، وولي مشيخة الزمامية بعد يحيىٰ الرسولي، وتقدم في فروع المذهب، وفي الفرائض والحساب، وتصدر بالمسجد الحرام وأقرأ الفضلاء وأفتىٰ، وكتابته جيدة، ومجالسه مفيدة، وأدبه غزير، ونظمه شهير. العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٢٢٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص١٣٧. وتظهر ترجمة ابنه تاج الدين عبدالوهاب أو (ابن عبدالوهاب) أو (ابن يعقوب) بن نجم الدين محمد بن عبدالوهاب، الشهير بابن يعقوب المكي المالكي في عدة مصادر. انظر: الشلي: السنا الباهر، ص٤٢٦؛ العصامي: ج٤، ص٣٠٦؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص١٧٥؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص١٤٩؛ المعلمي: أعلام المكيين، ج٢، ص٨٢٥.

(٣) لدىٰ العز بن فهد: وعمره نحو تسع سنين. غاية المرام، ج٣، ص٢٤٩.

(٤) سورة الفتح، آية رقم (١).

(٥) في الأصل: جهة، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) الصواب: ولدها.

وصَحبتهما[1] كاتبُ السر محمود ابن آجا[2] في سنة عشرين وتسعمائة، فأكرمهم الشريف بركات وقام بهم أحسن قيام، وطلبوا منه السفر معهم لمجازاته وإكرامه، فوافقهم على ذلك وسار معهم إلى القاهرة ودخلها مرة ثالثة، فأنعم عليه الغوري بخِلَعٍ سنيّة، وإكرامات مرضية، لم يُسبق إلى مثلها، ولم يُشاركه أحد في فضلها، وهنأه الشعراء بذلك، منهم العليف المشهور بقصيدته القافية المشهورة، والفاضلة الأديبة ستيتة بنت القاضي جمال الدين محمود بن شيرين القاهرية[3]، وذكرت الإنعامات التي انفرد بها الشريف بركات في قصيدة دالية مطلعها:

قِفُوا واسمعوا قولًا له سند | عن الأشرف الغوري ما عنه يُعتمد

وما نال مولانا الشريفُ من العطا | ثمانيةً ما نالها قبله أحد[4]

ثم عدّدت الثمانية التي أشارت إليها في القصيدة وهي مشهورة [٢٧ب] فلا نطوّل بذكرها.

وكان الشريف بركات بليغًا مصقعًا، له النظم الرائق، والنثر الفائق، فمن نظمه قوله

---

(١) والصواب: صحبهما.

(٢) هو محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن آجا التركي التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي، ولد بحلب ونشأ بها، ثم تولى قضاءها سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٤م، ثم طلبه السلطان المملوكي قانصوه الغوري إلى القاهرة حيث تولّى كتابة السّر بها سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، واستمر على ذلك حتى سقوط الدولة المملوكية على أيدي الدولة العثمانية، فكان آخر من وُلّي كتابة السّر في دولة المماليك، وكان قد خرج مع السلطان الغورى إلى معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، ثم عاد إلى مصر بعد انهزام المماليك، فولاّه السلطان الجديد طومان باي كتابة السّر، وهو ما فعله كذلك بعد أشهر السلطان العثماني سليم الأول، لكن ابن آجا اعتذر للسلطان بكبر سنه، وارتعاش يديه، فرجع إلى حلب وتوفي بها سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٨م عن عُمر ٧١ سنة، وقد مدحه الناس كثيرًا بمدائح وقصائد حسنة. انظر ترجمته في: النجم الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (١/ ٣٠٣). ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨/ ١٣٩).

(٣) في النسخة المغربية وردت (ستيتة بنت القاضي كمال الدين محمود بن شيرين)، ولدى العز بن فهد: ستيتة ابنة سيرين. ج٣، ص٢٤٣. وترجم لها الشوكاني: فَاطِمَة بنت القاضي كَمَال الدَّين مَحْمُود بن شيريز الحنفي المدعوة ستيتة، ولدت سادس الْمحرم سنة ٨٥٥ خمس وَخمسين وثمانمائة بِالْقَاهِرَة، ونشأت فتعلمت الْكِتَابَة، وَلها نظم وَحسن فهم، وحجت مرَارًا وجاورت، واستمرت على نظم الْأَدَب ومدح أرباب الرتب، حتى ماتت في سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة بالقاهرة ودفنت بالقرافة. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة- بيروت، ج٢، ص٢٥.

(٤) بقية القصيدة، لدى العز بن فهد: غاية المرام، ج٣، ص٣١٧؛ والعصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٠٤.

في الغوري في سفرته الثانية إلىٰ القاهرة عام تسع وتسعمائة، وهو:

هلموا معي نحوَ الفلاحِ وسارعوا إلىٰ جامعٍ للذكرِ والحُسنِ جامعُ
تأسّس بُنْيَاهُ علىٰ الخير والتقىٰ ألست تراه بالمحاسن ساطعُ

ومنها:

أيا قانصوهْ اسمع بحقك قصتي فإني لشرح الحال نحوك رافعُ
بُليت بجَور من زمان أمضَّني وما ليْ ولا في الناس غيرُك نافعُ
وحقك ما ألقيت مالي ومهجتي سوىٰ في رضا السلطان والله سامعُ
فإن يكُ قد أرضاك ما قد لقيتُه فإنىٰ به راضٍ، بَلىٰ ثم قانعُ
ولي أسوةٌ في الناس بالسادة الأولىٰ لكم بذلوا أرواحهم ثم بايعُوا

ونظم الغوري موشحًا، وسأل الشريف بركات أن يعارضه، ومطلع موشح الغوري قوله:

يا غزالاً لحاظه ينشي نشأة الأكؤس(١)

فقال الشريف بركات:

اكتم السّر ويك لا [تفشي](٢) بالرشا الألعسي(٣)
فهو يزري الغصون إذ يمشىٰ في الرداء السندس
ما علىٰ العُتب في الهوىٰ عار إنْ تمادىٰ الكمد
إن لي في الغرام أوطار واصطباري نفذ
واللواحي في لومهم جاروا وأنا أبدي الجلد
ربّ يا ذا الجلال والعرش كن به مؤنسي
[٢٨أ] وبوصل الحبيب في الفرش جُد ولا تحبس

---

(١) في النسخة (ب): إلا كويس.
(٢) طمس بقدر كلمة في النسخة (ب).
(٣) اللَّعَسُ: لونُ الشفة إذا كانت تضرب إلىٰ السَواد قليلاً، وذلك يُستملَح. يقال: شَفَةٌ لَعْساءُ وفِتيةٌ ونسوةٌ لُعْسٌ. الرازي: مختار الصحاح، ص٢٥٠.

يا غزالًا بوصله ندرك كلما يستطاب
غايتىٰ في الغرام[١] من أمرك أنني مستراب
جُدْ لمن في هواك لا تشرك[٢] زينبًا والرباب
لم أزل في وصاله أرشي كي يجي مجلسي
هل لهذا القتيل من إرش يا مُنىٰ الأنفس

وكان -أيضًا- (ﷺ) شهمًا عند الوفاء وحفظ العهود، وإكرام الشعراء والوفود، مع العفة والصيانة، وملازمة الخير والديانة، وإظهار الخيرات ومواصلة المبرات، أوقف بعض الجهات علىٰ أنواع الصلات، وعمّر رباطًا أسفل مكة، وأسكنه الفقراء فىٰ حياته، وأقر الله عينه بمشاركة ولده في الولاية، كما شارك هو والده.

ثم لما قدر الله (تعالىٰ) بزوال دولة الغوري، وأفضىٰ ملك مصر والحرمين إلىٰ ملوك الروم، وذلك في رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وصارت جهة الحرمين الشريفين إليهم، وجّه الشريف بركات ولده أبا نمي إلىٰ مواجهة الخُنكار الأعظم سليم خان[٣] ابن عثمان، لما وصل إلىٰ القاهرة بعد حربه للغوري واستيلائه علىٰ مملكته، فوصل إليه السيد أبو نُميٍّ سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، فقابله الخُنكار

(١) عند السنجاري: (المرام) ج٣، ص١٤٥،، وعند العصامي: (الغرام) ج٤، ص٣٠٥.

(٢) في النسخة (ب) (لا يشرك).

(٣) السلطان الغازي سليم الأوّل ياوز أي القاطع (بالتركية العثمانية: غازىٰ ياوز سلطان سليم خان أول) هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية، وأوّل من حمل لقب «أمير المؤمنين» من آل عثمان، حكم الدولة العثمانية من سنة ١٥١٢ حتىٰ سنة ١٥٢٠، يُلقب «بالقاطع» أو «الشجاع» عند الأتراك نظرًا لشجاعته وتصميمه في ساحة المعركة، تميز عهده عما سبقه من العهود بأن التوسعات تحولّت في أيامه من الغرب الأوروبي إلىٰ الشرق العربي، حيث اتسعت رقعة الدولة اتساعًا كبيرًا لشملها بلاد الشام والعراق والحجاز وتهامة ومصر، حتىٰ بلغت مساحة أراضيها حوالي مليار فدّان يوم وفاته. وكان من نتيجة فتوحات السلطان سليم أن ازدهرت الدولة العثمانية في أيام خليفته، بعد أن أصبحت إحدىٰ أهم دروب التجارة البريّة: طريق الحرير ودرب التوابل، تمر في أراضي الدولة، ولاكتسابها عدد من المرافئ المهمة في شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر، وتوفي في يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٥٢٠م، الموافق ٩ شوّال سنة ٩٢٦هـ، في السنة التاسعة لحكمه وحوالي الخمسين من عمره. المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م، ص١٨٨؛ حسون: علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٥١؛ جارشلي: أشراف مكة، ص٤٤.

بالعناية، وأقر الشريف علىٰ ما كان عليه من الولاية، وأبقىٰ الشريف أبا نُميٍّ علىٰ مشاركة والده، فعاد أبو نُميٍّ قرير العين.

واستمر بركات مشاركًا لولده أبي نُميٍّ حتىٰ قضىٰ نحبه، وتوفي ليلة الأربعاء رابع عشرين ذي [٢٨ب] القعدة الحرام سنة إحدىٰ وثلاثين وتسعمائة بمكة المشرفة علىٰ فراشه، ثم صُلّي عليه ضُحىٰ يوم الأربعاء بالمسجد الحرام، وطِيف به حول الكعبة أسبوعًا كعادة أسلافه ولاة مكة الكرام، ودُفن بالمعلاة، وبُنيت عليه قبة عظيمة وهي موجودة إلىٰ الآن(١).

وكان مدة ولايته -مشاركًا لأبيه وولده وإخوته- نحو ثلاث وخمسين سنة، وعُمّر حتىٰ بلغ إحدىٰ وسبعين سنة، وكان له من الأولاد: ثقبة وأبو القاسم وحازم وواصل وسند وعلي وأبو نُميٍّ، فأما أبو نُميٍّ محمد بن بركات بن محمد بن بركات- فقد تقدم في ترجمة والده أنه ولد ليلة تاسع الحجة الحرام سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة، وأن أمه عبية(٢) بنت حميدان بن شامان الحسيني، وكان يكنىٰ نجم الدين، شارك أباه في ولاية مكة كما تقدم وعمره ثمان سنين بولاية الغوري، وهي آخر ولاية صدرت من الجراكسة(٣) سنة ثمان عشرة وتسعمائة، ثم أبقاه السلطان سليمان خان(٤) علىٰ مشاركة أبيه سنة ثلاث وعشرين، وهي أول ولاية صدرت من العثامنة(٥)، ثم استقل بأعباء السلطنة بعد موت أبيه، وكان استقلاله بها وبالأمر في سن عشرين سنة، فوصلت

---

(١) زمن المؤلف.

(٢) تمت الإشارة في الصفحات السابقة إلىٰ الاختلافات في اسم الأم.

(٣) الجراكسة ينتمون إلىٰ بلاد الكرج (جورجيا)، وهي البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود، وبسبب تعرض بلادهم لغزوات المغول، بِيْعَ كثيرٌ من أبنائهم في أسواق الرقيق في النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وامتازوا بجمال الصورة وقوة البدن والشجاعة، فأكثر السلطان المملوكي قلاوون من شراء هؤلاء المماليك الجركس حتىٰ بلغ عددهم في حياته ثلاثة آلاف مملوك، وعني بتربيتهم في أبراج القلعة، مما جعل اسم «البرجية» يلصق بهم تاريخيًّا، وبقيام الظاهر برقوق في الحكم ٧٨٤هـ (١٣٨٢م) بدأت دولة المماليك الجراكسة. عاشور: سعيد عبدالفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة المتنبي-الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٢٠٥- ٢١٠.

(٤) المقصود: السلطان العثماني سليمان خان الأول القانوني، وهو عاشر سلاطين آل عثمان، تولىٰ بتاريخ شوال عام ٩٢٦هـ- سبتمبر سنة ١٥٢٠م. المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص١٩٨.

(٥) المقصود: السلاطين العثمانيون، وهو مصطلح استخدمه أكثر من مؤرخ مكي في عهد الدولة العثمانية.

إليه المراسيم السلطانية السليمانية الخاقانية، فخمدت بولايته نارُ الفتن، وابتهج بملكه وجه الزمن، ولم يزل ممتعًا بمكارم الشيم، متقلبًا في صنوف النعم، وقد رزقه الله الذرية الصالحة، ودانت له الأمم.

ولما كان موسم سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصل إلىٰ مكة الباشا سليمان(١) من جهاد الفرنج بالديار الهندية، وعزم [٢٩أ] إلىٰ الديار الرومية، فأرسل الشريف أبو نُميٍّ ولده السيد أحمد(٢) صحبة الباشا المذكور لمواجهة السلطان سليمان ابن سليم خان، وفي خدمته السيد عرار بن عجل، والقاضي إبراهيم بن ظهيرة، والقاضي تاج الدين المالكي، فدخلوا إلىٰ القاهرة ثم توجهوا منها إلىٰ الديار الرومية في البر، فوصلوا بالسلامة والعز والكرامة، واجتمع السيد أحمد بالسلطان سليمان وجلس علىٰ يساره، وقابله بالإكرام، وعامله بالاحترام، وأشركه مع والده في ولاية مكة، كما هو عادة سلفه، وذلك في سنة ست وأربعين، وأقام مدة في الروم متوعكًا حتىٰ وفاته الحج في ذلك العام، ومات السيد عرار ثمّة بالطاعون، ثم عاد للقاهرة عام سبع وأربعين، وتوجه قاصدًا مكة فلاقاه والده أبو نمي بوادي مر، وجعل له سماطًا عظيمًا حضره الأعيان، ثم قرئت مراسيمه بمكة بالعشر الأول من ربيع الأول، ولبس الخلعة السلطانية وطاف بها وصار يدعي لهما علىٰ المنابر، وسعت إلىٰ أبوابهم الشعراء

---

(١) سليمان باشا الخادم: كان من خواص مماليك السلطان بايزيد الثاني، وسليم الأول، وسليمان القانوني، وحاكمًا علىٰ مصر لفترة طويلة من ٩٣٣هـ (١٥٢٥– ١٥٣٨م) وصدر أعظم في الفترة مابين ١٥٤١ و١٥٤٤، كان قائد حصار ديو والسيطرة علىٰ عدن عام ١٥٣٩، وجعل سردار العسكر المجهز إلىٰ الهند في ٩٤١هـ/ ١٥٣٨م لمحاربة البرتغاليين، ونزل في ميناء عدن وأعدم أميرها «عامر الثالث» للتواطؤ مع البرتغاليين. ثم استكمل الحملة نحو الهند للسيطرة علىٰ قلعة ديو ومساعدة سلطنة كجرات الإسلامية في مواجهة البرتغال، فشلت الحملة في فتح ديو لكنها أسهمت في ترسخ السيطرة العثمانية علىٰ البحر الأحمر، استدعي سليمان باشا إلىٰ إسطنبول بعدها، وعين صدرًا أعظم، توفي سنة بضع وستين وتسعمائة. النهروالي: البرق اليماني: ص٧٠-٩٢.

(٢) هو الشريف أحمد بن محمد أبو نمي بن بركات، أكبر أولاد الشريف محمد أبو نمي، أرسله والده لمقابلة السلطان سليمان القانوني، وهو الذي دعس بسط سلطان الروم سليمان، ولم يدعس غيره من سلاطين مكة، وشوكته استقرت في حياة أبيه، وعاد مشاركًا لوالده في الإمارة، وتوفي في البر، وحمل إلىٰ مكة، ودفن في المعلاة سنة ٩٦١هـ. الشلي: السنا الباهر، ص٤٣١؛ النهروالي: البرق اليماني، ٩١-٩٢؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٣٠؛ العَيْدَرُوس (ت ١٠٣٨هـ) محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥، ص٢٢٧.

الأكابر، وممن امتدحهما مهنئًا للشريف أبي نُميٍّ بقدوم ولده وللسيد أحمد بالولاية، عمّ والدي العلامة القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله باكثير[١] بقصيدته الرائية الطنانة التي شاع ذكرها في الآفاق، والناس في مدحها كلمة اتفاق، ومطلعها:

وفَتْ صبَّهَا بعد الجفا غادة عذرا ومذ لامها قالت لعل لها عُذرا

هي من غرر القصائد، انتظمت في سلكها درر المديح الفرائد، اشتملت علىٰ الغزل المصنع، الذي مثله لم يُسمع، وعلىٰ المخالص[٢] [٢٩ب] العجيبة، التي لا يُسبق إلىٰ مثلها، وكل من وقف عليها يشهد بفضلها، وهي مشهورة فلا نطول بنقلها.

واستمرّ السيد أحمد شريكًا لأبيه أبي نُميٍّ، إلىٰ أن انتقل إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) في اثني شهر رمضان سنة إحدىٰ وستين وتسعمائة بأرض الشرق، وحُمل إلىٰ مكة، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودفن بالمعلاة وبني له قبة وهي موجودة إلىٰ الآن[٣].

ثم إن الشريف أبا نُمَيّ عرض إلىٰ السلطنة العثمانية، والتمس أن يكون ولده الشريف حسن[٤] عوض أحمد، وأجيب إلىٰ ذلك فشارك الشريف حسن والده في الأوامر والدعاء

(١) ترجم الشهاب الخفاجي لعبد الرحمن وأخيه علي ابني باكثير المكّيَّين، وأورد نماذج من شعرهما، فيقول: أديبان هما في وجهِ الكمال غُرة، وجوادان سماء كرمهما للعافين ثرة، أمتطيا ظهر المجد، ونزلا بطن تهامة وظهر نجد، بهمة إذا غزتها النوائب، كانت عن حد المرهفات نوائب التجافي الدولة الحسنية إلىٰ طراز الدول. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركاه، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م، ص٤٣١، ٤٣٢؛ وأورد الطبري المكي في إتحاف فضلاء الزمن، ذكر عدة مشاركات وقصائد لباكثير، ج١، ص١٧٤- ٤٣١- ٤٥٩-٤٩٢.

(٢) وهنا يقع في النسخة اليمانية سقط وإقحام لصفحتين سابقة.

(٣) أي في زمن المؤلف.

(٤) انظر في ترجمته، المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،ج٢،ص٣، محمد بن أبي بكر الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد ومكتبة تريم الحديثة، ص٧٦؛ العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٣٥١؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١،ص٤٩٢؛ محمد بن الحسين بن عبدالله السمرقندي المكي: مخطوطة (شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات) الرقم: ١٠/ تاريخ، مكتبة مكة المكرمة، ص٣٤؛ دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦١؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٦٢؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٩؛ جارشلي: إسماعيل حقي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٣٩؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة

علىٰ رؤوس المنابر، حتىٰ تخلىٰ الشريف أبو نُمَيّ عن الأمر وفوّضه إليه، وعوّل في جميع مهمات الملك عليه، واختار الشريف أبو نُميٍّ الانقطاع في العبادة، والانهماك علىٰ مطالعة العلوم والإفادة، وما زال حريصًا علىٰ اقتطاف ثمرة الفضائل، ومجالس العلماء الأفاضل، ممتحنًا بذكائه قرائحهم المُجيدة، حتىٰ إنه[م] خدموا جنابه العالي بكل مصنف بديع، ورتعوا في رحابه ذات المعالي وقالوا ذلك الخصب المريع، وكان من جملة خدامه بذلك، الكاشفين له وجوه عرائس العلوم علىٰ تلك الأرائك، عمّ والدي قاضي القضاة وشيخ الحرم المكي المنيف، القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير(١)، صاحب الفضل الشهير، فإنه خدم جنابه وأمّ رحابه بشرح القصيدة الهمزية المسماة أم القرىٰ(٢)، وذلك مقدمًا لاستعطافه وسببًا لإسعاده وإسعافه، فإن القاضي المذكور لما سافر إلىٰ الديار الرومية وقُلّد منصب القضاء بمكة البهية، وحصل له [٣٠أ] من العناية

المكرمة، ص٥٧٧. السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٨؛ الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٧٩.

(١) قاضي القضاة (قاضي الشافعية وناظر المسجد الحرام) زين الدين (الزيني) عبداللطيف بن عبدالله باكثير الكندي الحضرمي، أورد له جار الله بن فهد جملة من الأحداث بدءًا من العام ٩٤١هـ، اتَّسمت بالمصادمات مع بعض القضاة، ومع موزعي حب الصدقات والأرزاق والمرتبات، ومع السدنة الشيبيين، ومقاومة المحتفلين بالمولد النبوي (المسماة الزفة) واعتبارها من البدع، إلا أنه لم يتمكن من منعها لغلبة المناصرين لها من العلماء والقضاة. كتاب: نيل المنىٰ بذيل بلوغ القرىٰ لتكملة إتحاف الورىٰ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولىٰ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م،ج٢، ص،،٦٨٠،٦٨٦،٧١٣،٧٤٢،٧٨٣ ،٥٧٩،٥٨٧،٥٩٨،٦١١،٦٢٨،٦٣٦،٦٥٦،٦٧٣،٦٧٧.

(٢) يقصد قصيدة البوصيري: وهو محمد بن سعيد البوصيري نسبة إلىٰ بلدته أبو صير بين الفيوم وبني سويف بمصر، ولد سنة (٦٠٨هـ)، واشتغل بالتصوُّف، وعمل كاتبًا مع قلة معرفته بصناعة الكتابة، ويظهر من ترجمته وأشعاره أن الناظم لم يكن عالمًا فقيهًا، كما لم يكن عابدًا صالحًا؛ حيث كان ممقوتًا عند أهل زمانه لإطلاق لسانه في الناس بكل قبيح، كما أنه كثير السؤال للناس، ولذا كان يقف مع ذوي السلطان مؤيدًا لهم، سواءً أكانوا علىٰ الحق أم علىٰ الباطل. ونافح البوصيري عن الطريقة الشاذلية التي التزم بها، فأنشد أشعارًا في الالتزام بآدابها، كما كانت له أشعار بذيئة يشكو من حال زوجه التي يعجز عن إشباع شهوتها! توفي البوصيري سنة ٦٩٥هـ وله ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في مقدمة ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ص ٥-٤٤. والقصيدة الهمزية للبوصيري نالت اهتمامَ الشعراء والأدباء والباحثين -ذوي التوجه الصوفي- فأثنوا علىٰ قائلها، وقد عبّر عن عظمة الهمزيّة شارحُها الشيخ سُليمان بن عمر بن منصور المعروف بالجَمَل ت ١٢٤٠ هـ/ ١٧٨٩م، بقوله: قصيدته الهمزيّة المشهورة، العذبة الألفاظ، الجزلة المعاني، النجيبة الأوضاع، العديمة النظير، البديعة التحرير، إذْ لم يُنسجْ علىٰ مِنْوالها، ولا وَصَلَ إلىٰ حُسنها وكمالها أَحَدٌ، انظر: مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة-القاهرة، سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

السلطانية السليمانية ما اشتهر بين البرية، وشیٰ به بعض الحُسَّاد الساعين بالفساد، ونقلوا إلىٰ السيد الشريف من أباطيل القول ما لم يقع، وظنوا أن ذلك يجديهم فيما هم بصدده من الطمع، حيث جاء القاضي بعزلهم عن مناصبهم، والحطّ عما كانوا عليه من مراتبهم، فاستعطف بهذا التأليف خاطر السيد الشريف، وخطبته: «سلام علىٰ آل ياسين، ثمرة فؤاد الرسول، المنتخبين من أكرم سلالة، وأفلاذ أكباد البتول، المعتدّين بالرسالة، وأهلّة سماء الكمال المحيط بهم من نور النبوة هالة، وغرة محيا الجمال، وطراز حلّة الجلالة:

مغارسُ طابت في رُبىٰ المجد فألقت ... علىٰ أنبياء الله والخلفاء

معدن السؤدد وكيمياء السعادة، وعنصر المجد وتاج مفرق السيادة، نتاج فاطمة الزهراء، وعماد الحنيفية الغراء

فخارٌ لو انَّ النجم أُعطي مثله ... تراجع أن يأوي أديم سماء(١)

نور تمام العناية اليانع، ونور أفق الشريعة الساطع، طرة جبهة الدهر، وشامة وجنة الفخر، وقال حسان(٢):

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم ... شُمُّ الأنوف من الطراز الأول(٣)

سلامًا نصّب لهم في أرجاء الخافقين علم المدح، فما برح في ذؤابتهم خافقًا، وسمّك لهم علىٰ هام السماكين أرفع صرح، فما زال علىٰ فؤاد الجوزاء شاهقًا، وصير

---

(١) من: (نتاج فاطمة الزهراء.. إلىٰ بيت الشعر) من النسخة (ب).

(٢) هو الصحابي الجليل وشاعر رسول الله (ﷺ): حسان بن ثابت (رضي الله عنه) بن المنذر بن حَرَام بن عَمْرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك ابن النّجّار الأنصاريّ، الشّاعر، يُكْنَىٰ أبا الوليد، كان يقال له شاعر رسول الله (ﷺ)، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وغيره أنّ رسولَ الله (ﷺ) كان يقولُ لحسَّان: «اهْجُهُمْ ـ يعني: المشركين ـ وَرُوْحُ القُدسِ مَعَكَ»، وإنه (ﷺ) قال لحسّان: «اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوح القُدُسِ لِمُنَاضَلَتِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ»، وقال (ﷺ): «إِنَّ قَوْلَهُ فِيهِمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النّبل»، وتُوفِّي حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) قبل الأربعين، في خلافة علي (رضي الله عنه). وقيل: بل مات حسَّان سنة خمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. وقيل: إنَّ حسّان بن ثابت تُوفِّي سنة أربع وخمسين، ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة، منها ستّون في الجاهليّة وستّون في الإسلام، وأدْرَكَ النابغة الذّبياني، وأنشدهُ من شِعْره، وأنشد الأعشىٰ، وكلاهما قال له: إنّك شاعر. ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص١٨٩ - ١٩٤.

(٣) البيت لحسان من جملة أبيات قالها في مدح ملوك الغساسنة قبل الإسلام. عبدالرحمن البرقوقي: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المكتبة التجارية الكبرىٰ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، «المقدمة».

لهم هاتف السعادتين دائم الصدح، فما فتىٰ إلا ببديع شمائلهم ناطقًا، وطيّبهم من شذا الريحانتين أعطر نفح، فما دام الوجود إلا من عنبره عابقًا:

[٣٠ب] هذا هو الفخرُ المُؤثّلُ من غدا — عقدًا لجيد مفاخر الأمجاد
فخرٌ سرادق أهله أمسىٰ علىٰ — هام السماك مطنّب الأوتاد
قوم تخالُ وجوههم إن أسفروا — يوم الفخار أهلّة الأعياد
رضعوا لبان المجد في حجر العلا — فعلوا علىٰ الأكفاء والأنداد

لا جرم، فقطب فخارهم الراسخ، ومحتد شرفهم الشامخ، وأرومة مجدهم الباذخ، وجرثومة سؤددهم المادخ[1]:

من معظم[2] الفخر الذي حاطتْ به — إحسانُ أهل البيت مثل سُوار
زاكي الفخار أبو نُمَيّ[3] نفحةُ — الريحانتين ونخبةُ الأخيار
إنسانُ عين المجد والقمر الذي — حفَّتْه أنجمُ هاشم ونزار
وغدت له مثل الأكام وقد بدا — من بينها يفترُّ كالنوار
حما حمىٰ البيت الشريف وطيبة — الغراء بالخَطِّيِّ والبتَّار

أعظم مليك خفقت عليه البنود، وتشرفت بمدحه رؤوس المنابر، وأجلّ سلطان جنّد الجنود، وكتّب الكتائب وحشد العساكر، وأنظم إمام انتظم به نظام الوجود، وحلت له الحبا وعقد عليه الخناصر، وأكرم جواد جعل باب كعبة الوفود يعكف بها البادي والحاضر، وأسطا بأس تتقي بأسه الأسود إذا حمي الوطيس وبلغت القلوب الحناجر:

ملك إذا ضاق الزمان بأهله — بُخلًا توسع في المكارم وانفسحْ
تكبُو السحائبُ إذ تُجاري كفه — والغيث في جنباتها عرق رَشَحْ
[٣١أ] تستحقر الأسياف عاتق غيره — وتقول دونك والقلائد والسبحْ

---

(١) المادخ: العظيم العزيز، انظر لسان العرب، حرف الميم «مدخ»، ج٤٦، ص٤١٥٦.
(٢) في النسخة المغربية: (معصم) وهو الصواب.
(٣) المقصود: الشريف محمد أبو نمي الثاني بن بركات.

ويكلـف الأسـد الهصـور بعدلـه في القفـر أن يرعـىٰ الغزال إذا سنحْ
كـم مـن خطيـب ذاكـر غيـر اسـمه لمـا تنحنـح قـال منبـره: تنـحْ(١)

صفـوة الله التـي أفـرغ عليهـا في مواكـب العظمـة حلـة التشـريف، ونخبتـه التـي ملكهـا زمـام المـكارم فحـازت تالدهـا والطريـف، وخلاصتـه التـي اطلـع لهـا في روض المفاخـر دوحـة العـزّ فتفيّـأت ظلـه الوريـف، سـؤددها علـىٰ فـوق الفرقـد المنيـف:

مـا ضـرّ مـن ضربـت بـه أحسـابه حتـىٰ بلغـن إلـىٰ النبـيّ محمـد
أن لا يمـدّ إلـىٰ المـكارم باعـه ويحـوز منقطـع العـلا والسـؤدد
متطـاولًا حتـىٰ يـرىٰ أذيالـه طـول الزمـان عمائمًـا للفرقـد(٢)

الـذّاب عـن مهبـط وحـي الله ومهاجـر رسـوله ومـن في بلـد بيتـه(٣) ومعاهـد تنزيلـه، ومظهـر ترتيلـه ومـتردد جبريلـه، والذائـد عنهـا بظباتـه وأسـله وخيولـه ورجلـه، المنصـوب علىٰ أوج السيادة سـرادق المجد، المنشـور عليه في أرجـاء البسيطة أولية الحمـد، الحائز مـن أشـرف الشـيم مـا لـم يحصـره عـدّ ولا حـدّ، المُشـرَّف أبًـا وأمًّـا وجـد:

أبـو نُمَـيٍّ مـن قـد حـوىٰ شـرفًا مـا حـازه قبـل عبـدُ مطلبـه
ذاك إلـىٰ هاشـم نمـا فسـما وذا قسـيم النبـيّ في نسـبه
شـتان مـا بيـن فخـر ذاك وذا فـذا فخـار قـد صيـغ منـه وبـه

[٣١ب] كيـف لا وأنـت الملـك الـذي هـذا الملـك بـه عطفـه وأبـدىٰ ثغـره وابتسـامه، والإمـام الـذي وافـق المقـدر يراعـه وقـارن القضـاء حسـامه:

---

(١) الأبيات من قصيدة للشاعر: ابن النبيه المصري كمال الدين ابن النبيه (٥٦٠ - ٦١٩ هـ/ ١١٦٤ - ١٢٢٢م)؛ معلىٰ بن محمد بن الحسن بن يوسف أبو الحسن كمال الدين، شاعر منشئ من أهل مصر، مدح الأيوبيين وتولىٰ ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسىٰ، ورحل إلىٰ نصيبين فسكنها وتوفي بها. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ١٩٤٨، جـ ٤، ص ٤١٨، وذكره ابن إياس أيضًا فىٰ أخبار سنة ٥٩٧ فىٰ سياق الحديث عن الملك الأشرف: «وهو ممدوح القاضىٰ كمال الدين بن النبيه فىٰ جميع قصائده»، بدائع الزهور فىٰ وقائع الدهور، مطابع الشعب ١٩٦١م، ص ٧٢.

(٢) الفَرْقَدُ: نجمٌ قريب من القطب الشَّمالي ثابت الموقع تقريبًا، ولذا يُهتدَىٰ به، وهو المسمىٰ: [النجم القُطْبي]، وبقُربه نَجمٌ آخرُ مماثلٌ له وأَصغر منه؛ وهما فرقدان. المعجم الوسيط، حرف الفاء، مادة الفرقد.

(٣) في النسخة (ب): نبيّه، وهو الأقرب إلىٰ الصواب.

له يراعٌ وعضبٌ[١] ما جرىٰ وبرا إلا قضىٰ ومضىٰ بالرزق والأجل[٢]

فللّه درك من مهاب قد غشي بصر العين مهابة، وملأ الفم فخامة، ومن أغرَّ أضحت أيام دولته في جبهة الدهر غرة، وفي وجنة الزمان شامة، ومن حليم غلب صفحة غضبه وسبق عفوه انتقامه:

وإذا الأبا المر قال لك انتقم قالت خلائقك الكرام لك احلم
شرع نراك قد انفردت بدينه وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتىٰ لقد ودّ البريء بأنه دلي إليك بفضل جاه المجرم

فلا بدع أنْ ساقني كريم حلمك [إليك][٣]، ودلني عظيم صفحك عليك، فاستغثت بلسان تضرعي وفقري، واستلمت عطفك بجزيل مدحي وشكري، واستعطفت جيد صفحك ببديع نثري وعظيم شعري:

ذو الصفح أنت ومثلي من جنىٰ وهفا ورام عفوك عمّا منه قد سلفا
وإن يكن بالقضاء زلت له قدمي فإن مثلك عند الاقتدار عفا
فلست أول ذي حلم قسا فبدا منه الصدود ولكن بعد ذا عطفا
ولست أول جان ظل يعطف من تمام حلمك نورا طاب مقتطفا
وإن أكن بذنوبي أستحق حقا فحسبك الله من هذا الجفا وكفىٰ
حاشا ذرا مجدك السامي وعنصر ك الزاكي وحلمك أن يرضوا لك الجنفا
[٣٢أ] فلا يخيب رجا من جاء مبتهلًا بحار عفوك ممتاحًا ومغترفا
هبني أسأت أليس العفو فيك غدا طبعًا وحسن التغاضي منك قد ألفا
سجية فيك ما كلفتها ولكم تكلف الخلق خلقًا يوجب الشرفا

---

(١) العضب: السيف القاطع. انظر: لسان العرب، حرف العين، مادة (عضب).
(٢) الرزق والأجل -قطعًا- بيد الله وحده (سبحانه)، قال الله (تعالىٰ): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَىٰ اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٦) هود، وقال (تعالىٰ): ﴿اللهُ يَتَوَفَّىٰ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٢) الزمر.
(٣) من النسخة (ب).

وطالما طبت ياذا العرش ترشف من سلاف عفوك كأسًا طاب مرتشفا
حتىٰ لقد كاد يدلي بالذنوب إلىٰ علياك من لم يكن بالذنب معترفا

هـذا ولمَّـا رأيـت تـاجَ فضائلـك مكللًا مـن جواهـر(١) العلـم بنفيـس فوائـده، وجيـد شـمائلك متحليًّا بعقد(٢) فرائده، ومعاطف سجاياك متوشحة بنضيد لآلـئ درره، وأنامل ذوقك متقطفة من رياضه الأريضة(٣) يانع زهره، ولـم يـزل ثاقب فهمك كلفا بإماطة اللثام عن شمائل جدك [الـذي](٤) هـو خير الـورىٰ، المُخَدَّرة(٥) في خباء ألفاظ القصيدة الموسـومة بـأم القـرىٰ، شـرحتُها لـك شـرحًا يكشـف لـك عـن مخدراتها فضـل النقـاب، ويجلـو لـك عـن عرائس معانيهـا في منصـات الصـواب، ويُدنِـي [لـك ذوقـك السـليم ثمر عراينهـا](٦) المستطاب، ويسهل عليك تناوله بأوضح لفظ وأفصح خطاب، سلكت فيه أقـرب طريـق بيـن الاختصـار والإطنـاب، وقدمتـه إلىٰ حضرتـك التـي لا برحـت كمائـم الفضائـل(٧) في روضهـا باسـمة الثغـور، وجواهـر الفريـد(٨) في رحابهـا شـنوفًا للسـامع(٩)، وقلائـد للنحـور(١٠)، لتقـول لـك نيابـةً عنِّـي: ﴿ فَلَمَّـا دَخَلُـوا عَلَيْـهِ قَالُـوا يَـا أَيُّهَـا الْعَزِيـزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَـا الضُّـرُّ وَجِئْنَـا بِبِضَاعَـةٍ مُّزْجَـاةٍ فَـأَوْفِ لَنَـا الْكَيْـلَ وَتَصَـدَّقْ عَلَيْنَـا ۖ إِنَّ اللهَ يَجْـزِي الْمُتَصَدِّقِيـنَ ﴾(١١)، ويتلـو(١٢) بلسـان الاعتطـاف(١٣) بيـن يديـك: ﴿ .. وَالْكَاظِمِيـنَ الْغَيْـظَ وَالْعَافِيـنَ عَـنِ النَّـاسِ ۗ وَاللهُ يُحِـبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(١٤) [٤٥/ أ].

---

(١) في النسخة (ب): «جوهر».
(٢) في النسخة (ب): «بعقود».
(٣) لسان العرب، ومختار الصحاح: نزلنا أَرْضًا أَرِيضةً أي مُعْجِبةً للعَينِ.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٥) الخدر: الستر، وجارية (مُخَدَرةٌ) إذا لزمت الخِدر. الرازي: مختار الصحاح، ص٧٢.
(٦) في النسخة (ب): «شواردها لذوقك». والعرين: جماعة الشجر. الرازي: مختار الصحاح، ص١٨٠.
(٧) في النسخة (ب): «الفضل».
(٨) في النسخة (ب): «الفرائد».
(٩) في النسخة (ب): «للمسامع».
(١٠) في النسخة (ب): «وقلائد النحور».
(١١) سورة يوسف: آية رقم (٨٨).
(١٢) في النسخة (ب) «وتتلو».
(١٣) في النسخة (ب) «الاستعطاف».
(١٤) سورة آل عمران، آية رقم (١٣٤).

انتهت خطبة الكتاب المذكور، فلمَّا قدَّمه للشريف أبي نُمَيّ رضي عنه غاية الرضىٰ، وأطفىٰ(١) ينبوعُ حلمه من ذلك الغضب جمرة الغضىٰ(٢)، وجالسه المجالسات الخاصة، وألبسه ثوب الإجلال في [المحافلة الغاصَّة](٣)، وما زال يتوجهُ إليه بكليته، ويصغي(٤) بين الناس لكلمته، حتىٰ اتفق في بعض المجالس أنه لما جرىٰ ذكر الأسد سرد القاضي جميع أسمائه بالعدد، فنقله الشريف إلىٰ ذكر بُزاة الطير الصائد، فأبدع فيه وفي الاصطياد به وذكر جملة من الفوائد، وكان معنُ ولد ابن ظهيرة حاضرًا في ميسرة الشريف، [فتألم لما وقع لعازله من ذلك من يزد لك التشريف](٥)، وهو في المجلس لا يَحيرُ جوابًا، ولا يجد للسؤال(٦) فيما همَّ فيه بابًا، فعاتب السيد الشريف علىٰ توجهه إلىٰ ضده، والإعراض عنه في الخطاب الذي هو مُنْتهىٰ سَعده، فأجابه الشريف بما هو شأنه من الأجوبة الهاشمية، وأحجه بالحجج المضية من تلك المشاكلة(٧) النبوية، وقال له: إني ما خاطبت الرجل إلَّا جوابًا، وإن تكلم وسكت لم يكن ذلك صوابًا، ولو فعلت كما فعل لكان التوجُّه إليك، ولم يكن المعوَّل في المحادثة إلَّا عليك، وهو يعلم أن هذا تكليفُ ما لا يطاق، إذ مراتب الفضل لا تُنال بدون الاستحقاق.

وكان الشريف أبو نُمَيٍّ جم الفضائل، حسن الشمائل، محمود السيرة، صافي السريرة، قطب زمانه بلا خلاف، وعادل وقته، فلا سبيل في زمنه إلىٰ الاعتساف، له النثر الرفيع الفائق، والنظم الحسن البديع الرائق، وصفاته كلها جامعة أشتات كل فضيلة، وخصاله [٤٥/ ب] بأسرها محمودة جميلة.

---

(١) في النسخة (ب): «وأطفا» والصواب ما أثبت من (ن). الصواب أطفا لأن أصلها: أطفأ.

(٢) في النسخة (ب): «الغضا» والصواب ما أثبت من (ن). والغَضَىٰ: شجرٌ من الأَثْل خشبُه من أَصلب الخشب، وجمره يبقىٰ زمانًا طويلًا لا ينطفئ. المنجد في اللغة والأعلام، مادة: (غضي)، ص٥٥٤.

(٣) في النسخة (ب): «المحافل الحافلة».

(٤) في النسخة (ب): «ويعلن».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

(٦) في النسخة (ب): «للسلوك».

(٧) في النسخة (ب): «المشكاة».

ومن خصاله [الحميدة المتوارثة][(١)] له من[(٢)] آبائه الكرام، رعايته لذوي البيوت القديمة، وإعراضه عن الأفاقيين[(٣)] من الرعاع والطغام، فإن[(٤)] ذوي البيوت كانوا عنده في أوج الإعزاز والاحترام، يُظهر مناقبَهم، ويسترُ مثالبهم، ولا يكشف معاتبهم[(٥)]، وكان يخصُّهم من بين الأنام بالتحية والقيام، ولا يفرح غيرهم بقيامه لو أنه شيخ الإسلام، ولهذا[(٦)] كانت الأمور كلها مضبوطة، والأحوال بوجه الصواب منوطة، فطالما التمس منه أعيان دولته القيام لجماعة لم يكونوا من ذوي البيوت بعد أن صاروا من أهل الفتوىٰ فلم يُجب التماسهم، ولم يضبط عليه ذلك؛ لئلا يكون الناس علىٰ حدٍّ سواء، فما أجدره بقول من قال [شعرًا][(٧)]:

لله در أنو شِرْوان[(٨)] من ملك ... ما كان أعرفه بالعال[(٩)] والسفل

ولم يَفُتْهُ أنَّ جبرَ الخواطر مطلوب، بل هو [عارف][(١٠)] بما هو أدقُّ من ذلك مما تُكِنُّه القلوب[(١١)]، غير أنه علم ما يئول إليه ذلك من الفساد، وتحري الأنذال[(١٢)] [بمساواتهم][(١٣)] لأكابر البلاد، وترتب حصول الجَور في العباد، فقد قيل [شعر][(١٤)]:

وتجتنبُ الأسُودُ ورودَ ماءٍ ... إذا كان الكلابُ يَلِغْن فيه[(١٥)]

---

(١) في النسخة (ب): «المتواترة».
(٢) في النسخة (ب): «عن».
(٣) هكذا في(أ) و(ب). الأفق جمع آفاق: الناحية، نقول هو جواب آفاق؛ أي كثير الأسفار. المنجد في اللغة والأعلام، ص١٣. (والمقصود هنا: القادمون من خارج الحجاز أو خارج الجزيرة العربية من العوام).
(٤) في النسخة (ب): «بل».
(٥) في النسخة (ب): «معايبهم».
(٦) في النسخة (ب): «فلهذا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (ب)، وعن هذه الآداب، انظر: الطبري: الأرج المسكي، ص١٩٣
(٨) اسمه كسرىٰ أنو شروان -العادل- بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور، حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين ٥٣١- ٥٧٩م. المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٤٨؛ آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٢٤٦.
(٩) في النسخة (ب): «بالعالي». ولم ينسب هذا البيت لأحد معين، وانفرد الرضي بذكره من بين كثير من كتب النحو، في كتاب: شرح الرضي علىٰ الكافية، جامعة قاريونس،١٣٩٨ ه‍-١٩٧٨ م، ج١، ص٥٦٥.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(١١) أي من باب الفراسة والتقدير.
(١٢) في النسخة (ب): «الأندال».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) يورد هذا البيت الأبشيهي في كتابه المستطرف، دون أن ينسبه لأحد، ج٢، ص١٠٧.

هذا من سياسة الملك التي بها يُحفَظُ ويدوم.

فقد قال الله (تعالىٰ): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾(١)، وقال (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم): «أُمِرْتُ أن أُنْزِلَ الناسَ منازلَهُم»(٣).

والحكمة فيما كان يصنعه [٤٦/ أ] الشريف (رحمه الله) تبعًا لأسلافه أن ذوي البيوت قد عُرفت مودتهم وإخلاصهم من عروق أسلافهم الأقدمين الثابتين الأساس، وانطباعُهم علىٰ صدقِ الوُدِّ والمحبة، فإن العرقَ دسَّاس، وكانوا جديرين لهذه(٤) المزية، ولو لم يكن فيهم شيئا(٥) من الفضائل، إلا ما أُلِفَ منهم وعُرف عنهم من الشمائل.

[وأما](٦) غيرهم لو أنه أعلم أهل زمانه فلم توجد [فيه](٧) هذه المزية، وربما يكون إكرامُهم سببًا لحصول الأذية(٨).

وما زال الشريفُ أبو(٩) نُمَيٍّ رحمه الله [(تعالىٰ)](١٠) منعَّم البال، متمتِّعًا بالأولاد والآل، مجتمع الشمل في سائر الأحوال، مكفي الأمور، دائم السرور بقيام ولده الشريف الحسن بأعباء الخلافة، [مُظهرًا](١١) في الرعية [عدلَه وإنصافه](١٢)، سالمة مملكته من المخافة.

---

(١) سورة البقرة، آية رقم (٢٥٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وقال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة، قال العجلوني: ميمون بن أبي شيبة روىٰ عن المغيرة بن شعبة وأدركه، والمغيرة مات قبل عائشة، ومجرد المعاصرة شرط لصحة الحديث، وهو شرط مسلم. ينظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج١، ص٢٢١.

(٤) في (غ): «بهذه».

(٥) الصواب: شيءٌ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) يورد ذلك العصامي في كتابه سمط النجوم ويرده لباكثير صاحب هذا الكتاب.ج٤، ص٣٤٦.

(٩) في (ن): «أبو»، والصواب ما أثبتُّ من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين غير واضح في (ب).

(١٢) في النسخة (ب) «العدل».

[تاريخ وفاة أبي نُمَيّ](١)

إلىٰ أن دَعَا الشريفَ أبا نُمَيّ داعي الحق فلبَّاه، فانتقل(٢) من هذه الدار إلىٰ رحمة الله في ليلة [تاسوعاء](٣) تاسع محرم الحرام، افتتاح شهور عام اثنين وتسعين وتسعمائة، بالقرب من وادي الآبار(٤) من جهة اليمن، وحُمل إلىٰ مكَّة وصُلِّي عليه [بعد صلاة العصر](٥) في المسجد(٦) الحرام عند باب الكعبة، [وتقدَّم للصلاة عليه](٧) الأفندي مرزا(٨) مخدوم، ودُفن في المعلاة، وبني عليه قبة، وتخلَّف ولده الشريف حسن في بيته عن تشييع جنازته حفظًا للبلاد وقطعًا لدواعي الفساد، وجُعلت له ربعة بالمسجد الحرام وبالتربة، ويحضرها الشريف حسن وإخوته وجميع الأشراف والأعيان من أهل مكة، قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه.[٤٦/ ب]

[ذكر أن أبا نمي عُمِّر ثمانون سنة وشهرًا ويومًا، منها ثلاث وسبعون سنة واليًا لمكة، مشاركًا لأبيه وابنيه أحمد وحسن ومستقلًّا](٩)

وعُمِّرَ الشريف أبي(١٠) نُمَيّ (رحمه الله تعالىٰ) [ثمانون(١١) سنة وشهرًا واحدًا ويوم](١٢)، ومدة ولايته مشاركًا لأبيه ولولديه أحمد والحسن ومستقلًّا نحو ثلاث وسبعين سنة،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٢) في النسخة (ب): «وانتقل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) وادي الآبار أو الأبيار أو البيضاء: وادٍ جنوب مكة علىٰ (١٥) كيلو، بين واديي ملكان شمالاً وإدام جنوبًا، وأسفله يسمىٰ وادي الأبيار لوجود آبار للاستقاء فيه، والبيضاء بئر في أعلاه وبها سمي الوادي وادي البيضاء. البلادي: معجم معالم الحجاز، ج١، ص٢٤٥.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب): «بالمسجد».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من النسخة (ب).
(٨) في (ب): «ميرزا». هو ميرزا الشيرازي الحسني قاضي مكة. الشلي: السنا الباهر، ص٦٠٠.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(١٠) الصواب: أبو.
(١١) الصواب: ثمانين.
(١٢) في النسخة (ب) «ثمانين سنة وشهرا واحدا ويوما».

وكان (ﷺ [تعالىٰ])[(١)] صاحب خيرات متواترة، ومبرات جزيلة متكاثرة، أسَّس لأولاده معالم الكرم، وحثَّهُم علىٰ شريف المناقب والشيم، نسج بينهم المودة علىٰ منوال الصفا، وحَمَلَهم علىٰ الصدق فيما بينهم والوفا.

وبنىٰ بمكَّة رباطًا للفقراء الذكور، ورباطًا للنساء الشرائف، وأوقف عليهم[(٢)] أوقافًا إلىٰ الآن تجرىٰ.

وكان له جملة من الأولاد، منهم: أحمد، والحسن، وثقبة[(٣)]، وبركات، وبشير، وراجح، ومنصور، وسرور، وناصر، وصالحة، وشمسية، وغيبة[(٤)]، وضليبة[(٥)]، وموزة، وراية... وغيرهم[(٦)].

[حسن ابن أبي نُمَيّ][(٧)]

فأما الحسن ابن أبي نُمَيّ بن بركات بن محمد فكان خليفة الحرمين، شريف الطرفين، أمه الشريفةُ الحسيبة السيدة النسيبة فاطمة بنت بساط[(٨)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في النسخة (ب): «ووقف لهم».

(٣) في النسخة (ب): «وتقبة».

(٤) في النسخة (ب): «وغبية»، وكما أورد العصامي، ويرد في السنجاري (عيشة).

(٥) في النسخة (ب): «وصليبة» وهي الصواب كما أورد العصامي.

(٦) انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي: ج٤، ص٣٠٥، ٣٤٤- ٣٤٧؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٢٤٦- ٣٧٢؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٣٣١، ص٤٠٧، ص٥٥٩؛ دحلان: أحمد زيني: مخطوطة (تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية)، ص١٥٠؛ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ص٤٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٥٩؛ السباعي: تاريخ مكة، ص٣٤٦؛ انظر: الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص١٣٨-١٥٠.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) وبقية نسبها: بن عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني. انظر: الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم، ومكتبة الإرشاد- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٧٧؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج٢، ص٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٦٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٣٧٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٥٦.

قال العلامة عبد القادر الطبري في كتاب «حسن السريرة في حسن السيرة»[١]: حملت به أمُّه في عام وفاة جده الشريف بركات بن محمد، وذلك عام إحدىٰ[٢] وثلاثين وتسعمائة من الهجرة، فهو جدير بقول الشاعر:

نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ   بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه ١٤

وهذا شأن بيت النبوة أنهم كالأنجم[٣]، ما انقضَّ واحدٌ[٤] إلا وظهر[٥] آخر.

قال الإمام المذكور: ولقد أخبرني الشريف حسن (رحمه الله تعالىٰ) شَفَاهًا: أن والدته حضرت حنوط جده المقدس المبرور بركات وهي حامل به فأثر فيها عَرْفُ الكافور، وما زالت تلقي الدم [مدة][٦] [٤٧/ أ] [حتىٰ خيف علىٰ ما في جوفها من الحمل، إلىٰ أن كان شهر ربيع من عام اثنين وثلاثين وتسعمائة أخذها ما يأخذ النساء من الطلق، فولدته بعد اليأس، فذهب بظهوره عن الناس كل بأس، ولا شك أنَّه كان محروسًا بالعناية الرحمانية، ومحفوظًا بالحماية الصمدانية، حيث سبق في علم الله (تعالىٰ) جعله خليفة الأرض، مالك[٧] الطُّول منها والعرض، مصلحةً منه للعباد عامة، ونعمةً عظيمةً تامة، ليقيم به الحكم والأحكام، ويشد بوجوده أزر الشريعة بالأحكام، وينشر علىٰ العالم لواء عدله، ويسبغ عليهم جلباب كرمه، ويحيي بمعدلته مآثر[٨] جده المصطفىٰ، ويذكر بأقضيته ما اندرس من أخبار عدول الخلفاء، ويظهر سر حكمته وخفي قدرته

(١) (هو شرح وضعه للسيرة النبوية المنظومة التي ألفها، وذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة، ص٣٧ و ٦٢٥؛ وذكره المحبي في خلاصة الأثر، ومحمد بن علي الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن، نصًّا وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته). الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة، ٢٩٧. وانظر: الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٥٦٤.

(٢) الصواب: واحد.

(٣) في النسخة (ب): «كالنجوم».

(٤) في النسخة (ب): «كوكب».

(٥) في النسخة (ب): «ظهر».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في النسخة (ب): «مالكًا».

(٨) في النسخة (ب): «آثار».

في افتتاح هذا الدين الأقوم لمحمد[١] (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم)، وختمه بأهل بيته المخصوصين من بين الناس بتولي الله (تعالىٰ) تطهيرهم من [الأرجاس][٣].

وما زال (رحمه الله تعالىٰ) صاعدًا في ذرىٰ المعالي، وصارعًا[٤] قلوب أعدائه بالصَّعدات العوالي، لائحة عليه[٥] مخايل السعادة، وهي[٦] في مهوده طالعة من[٧] أفق السيادة، كواكب مجده وسعوده، متلمحًا فيه خصال[٨] العز الصيد، مترقبًا منه أن يكون في البسالة صاد الصناديد، فما برح وهو في حجر والده مؤديًا له الحقوق، رافعًا أخمصه الشريفة علىٰ عام[٩] العيوق، باذل[١٠] الطاعة ساعيًا في مرضاته بحسب الاستطاعة، ممتثلًا ما بين زمنه من الأوامر المطاعة إلىٰ أن لبس أخوه أحمد خلعة الإيالة والإمارة، فلبس سيدنا الحسن][١١] الخلعة الثانية ليكون[١٢] علىٰ ولاية العهد بعد أخيه إمارة، فاستمر كذلك حتىٰ زلفت[١٣] إليه الخلافة في جلبابها الصافي، وأورده الملك [الباذخ][١٤] موارد منهله الصافي، وذلك بعد وفاة أخيه بسعي المرحوم أبيه في عام واحد وستين وتسعمائة، فلبس الخلعة الأولىٰ، وكان بها أولىٰ.

واستمر مشاركًا لوالده في الأوامر، يُدعىٰ له معه علىٰ رءوس المنابر، والتوقيعات

(١) في النسخة (ب): «بمحمد».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في النسخة (ب): «صادعًا».
(٥) في النسخة (ب): «عليهم».
(٦) في النسخة (ب): «وهو».
(٧) في النسخة (ب): «في».
(٨) في النسخة (ب): «خلال».
(٩) في النسخة (ب): «هام».
(١٠) في النسخة (ب): «باذلًا له».
(١١) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، واستدركناه في موضعه من (ب).
(١٢) في النسخة (ب): «لتكون».
(١٣) في النسخة (ب): «رفلت».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

السلطانية العثمانية إنما ترد باسمه، والتشاريفُ الخنكارية الخاقانية[١] إنما تصلُ برسمه، إلىٰ أن انتقل والده إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) في بدء عام اثنين وتسعين وتسعمائة، فاستقل بالملك وأعبائه، وشد أزره بالتدبير من سائر جهاته وأنحائه، واستخدم الحرم[٢] في شدائد الأمور الشاسعة، وسلك في الحجة الطريق[٣] الواضحة الناصعة[٤]، فصيَّر ولاية الحرمين خلافةً وأي خلافة، ومهَّد القواعد السلطانية والقوانين الحسنية[٥]، بدون مخافة، وجلس علىٰ سرير الملك جلوس متمكن، وبذل الهمة في إصلاح الرعايا بكل وجه ممكن، واستصحب[٦] الإقدام في صعاب الأمور، وثبت الأقدام في المواقف التي تهب له بالقبول، ولغيره بالدبور، فظهر شأن أهل بيت النبوة من[٧] الشجاعة والقوة، وأذكر ما[٨] أبداه من [شريف][٩] المناقب أحوال جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وله[١٠] الغزوات العديدة، والآثار[١١] السديدة في المواطن القريبة والبعيدة، يساعده فيها السيف والقدر، ويخدمه الفتح والظفر، وطالما كشف بغزواته كل غمة، وأوضح من الخطب كل واقعة مدلهمة، ووطئ بحوافر خيله سباسب تصل[١٢] [٥٧/أ] فيها الخُطا[١٣]، وأودىٰ بها جبالًا لا يهدىٰ[١٤] إليها القطا.

---

(١) أي: الأوامر السلطانية العثمانية (وخاقان وخنكار: ألقاب ملكية «ملك الملوك» أصولها فارسية أطلقها العثمانيون علىٰ أنفسهم). انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الخطيب، مادة «خاقان»، ومعجم المصطلحات العثمانية، سهيل صابان، مادة «خنكار».

(٢) في النسخة (ب): «الحزم» وهي الصواب.

(٣) في النسخة (ب): «الطريقة».

(٤) في النسخة (ب): «الناجحة».

(٥) في النسخة (ب): «الحسنة».

(٦) في النسخة (ب): «واستصعب».

(٧) في النسخة (ب): «و».

(٨) في النسخة (ب): «بما».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(١٠) في النسخة (ب): «مع».

(١١) في النسخة (ب): «والآراء».

(١٢) في النسخة (ب): «تظل».

(١٣) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب «الخطىٰ».

(١٤) في النسخة (ب): «تهتدي».

كم فتح بعزمه[١] حصنًا صعب المرقا[٢] واقتحم بخيله ذروة لا تصل[٣] إليها نظر الزَّرْقَا، يتصرف في السعد كأنه عند بابه، ويتأمر في الظفر كأنه لازم ركابه.

وله[٤] السرايا الكثيرة، و[هي][٥] عن التفصيل غنية، لكونها شهيرة، لم يؤمِّر فيها إلا أولاده النجباء، وقل ما أمَّر غيرهم[٦] من الأقرباء، وكل سراياه [لا][٧] تعود [إلا][٨] بالنصرة التامة[٩]، وتنبئ في سائر الآفاق عن البشائر العامة، وقد بعث جماعة من أولاده الأكارم، فأظهروا في محارباتهم[١٠] غرر المكارم، وممن بعثه[١١] منهم فأبان عن الفعل الحسن السيد الحسين بن الحسن، و[منهم][١٢] السيد أبو طالب المصاحب للنصرة، فقد أرسله وعاد بالظفر غير ما مرة، ومنهم السيد مسعود، يحصل بإرساله السعود، ومنهم السيد عقيل، فنال في مبعثه[١٣] غاية التأميل، ومنهم السيد عبد المطلب، فأصبح بتجهيزه للسؤدد مجتلب، ومنهم السيد عبد الله بن الحسن، فكان بعزمه إصلاح جهات[١٤] اليمن.

وجميع غزواته وسراياه بالنصر مقرونة، وطوالع طلائعه بالحروب[١٥] ميمونة، ما

(١) في النسخة (ب): «بعزمه».
(٢) في النسخة (ب) «المرقىٰ»، والصواب ما ثبت في (ب).
(٣) في النسخة (ب): «يصل».
(٤) في النسخة (ب): «وشن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب): «عليهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في النسخة (ب): «العامة».
(١٠) في النسخة (ب): «محاربتهم».
(١١) في النسخة (ب): «تبعه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في النسخة (ب): «بعثته».
(١٤) في النسخة (ب): «جهة».
(١٥) في النسخة (ب): «بالحرمي».

اتفق له في شيء منها إنكاره[١]، ولا دامت[٢] في عجاج معاركها إذا نار أنار[٣]، كأنها[٤] الملائكة جنوده المجندة، وسهام الغيب قواضبه المهندة، وإن ذا الأمر ليس بعجيب، فقد [كانوا جنود][٥] جده الحبيب [ﷺ][٦].

وما[٧] برح سيدنا الشريف حاميًا حوزة بيت الله المعظم، ذابًّا عن سوحه المفخر[٨] المحترم، مانعًا عنه الأنام[٩] بسمر الرماح، كافًّا عنه الحرام ببيض الصفاح، حتىٰ إنه من مزيد أمنه وشريف [٥٧/ ب] كرمه ومنه، أحرم الذباب طعم العسل، ورعىٰ الذئب مع الغنم، لما يراه من هز الأسل، وأمَّن السبل الحجازية وشعابها، ومهَّد الطرق الحرميَّة، وسهل صعابها، فأضحت حرمًا يأوي إليها العاكف والباد، ومُلتزمًا يلوذ بفناء سدته جميع العباد، فطالما شدت الرحال موقرة بالأموال، ولم يكن معها خفير سوىٰ السائق والأجير، فتصل مقادمها[١٠] سالمة، تعود[١١] إلىٰ مواطنها غانمة، لا يفقد منها صواع، ولا يختلس منها ولا قدر صاع، وربما تُرك[١٢] المتاعُ في القفر السبسب، ليؤتىٰ[١٣] له بما[١٤] يُحمل عليه ويُركب، فيُوجدُ سالمًا من الآفات، ولو طالت عليه الأوقات.

---

(١) في النسخة (ب): «إنكسار».
(٢) في (غ): «ذمت له».
(٣) في النسخة (ب): «ثار أثار».
(٤) في النسخة (ب) «كأنما».
(٥) في النسخة (ب) «كان».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «فما».
(٨) في النسخة (ب) «المفخم».
(٩) في النسخة (ب) «الآثام».
(١٠) في النسخة (ب) «مقاصدها».
(١١) في النسخة (ب) «وتعود».
(١٢) في النسخة (ب) «نزل».
(١٣) في النسخة (ب) «لا يؤتىٰ».
(١٤) في النسخة (ب) «مما».

وبموجب تمهيد تلك المشاهد، وتشييد معالم هاتيك المعاهد، وكثرة[١] الأرزاق بسعده، عُمِّرت[٢] الأسواق بجَدِّه وبجِدِّه، ورغب[٣] كل في استيطان هذا البلد الحرام، والانطراح في سوح معدلة هذا الإمام، فعاشوا [في][٤] عيشة راضية، ونال كلٌّ منهم كل سؤل[٥] وأمانيه، فما طائفة إلا و[قد][٦] بلغت مرامها، ولا فرقة إلا وأسقت[٧] من مزنة جوده أوامها.

وأما العلماء فنشروا على رءوسهم عَلَمَ المفاخر، وتوجهوا[٨] لديه بالوقار وألحق[٩] أولهم بالآخر[١٠]، فخدموا خزانته[١١] المعمورة بالتآليف الحسنة، وأمُّوا جنابه العالي بالتصانيف اللطيفة في كل سنة، فالشعراء انتظموا[١٢] في زمانه انتظام لآلئ[١٣] الإكليل، ولبسوا في أيامه ثوب كل فخر جميل، ومدحوا جنابه الكريم بنظم[١٤] جسيم، وقصدوا جوده العميم، بالمدائح من سائر [٥٨/ أ] الأقطار، ولو جُمع جميعُ مدائحه لكانت أسفارًا كبارًا، ولو قال قائلٌ بأنه يُمدح في كل عام بنحو الألف لأنصف في قوله وما جازف.

وقد اشترك العام والخاص في مدحه بموجب فضله وكرمه[١٥] وفتحه، وما زالت

---

(١) في النسخة (ب) «وكثرت».
(٢) في النسخة (ب) «وتعمير».
(٣) في النسخة (ب) «رغب».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «سؤله».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «واشفت».
(٨) في النسخة (ب) «وتوجوا».
(٩) في النسخة (ب) «ولحق».
(١٠) في النسخة (ب) «الآخر».
(١١) في النسخة (ب) «خزائنه».
(١٢) في النسخة (ب) «وأما الشعراء فانتظموا».
(١٣) في النسخة (ب) «دراري».
(١٤) في النسخة (ب) «بكل نظم».
(١٥) في النسخة (ب) «كرمه وفضله».

الأكابـر تتقـرب إلـىٰ خدمـة جنابـه، وتتشـرف بالانتسـاب إلـىٰ سـوحه وبابـه، فشـاعرهم يجيـد في أوصافه درر كلامـه، وعالمهـم يحـرر لـه بمـاء العيـن مُخَدَّرات أفهامـه، ومـا ذلـك إلا أنـه مـا بـرح يتوالـىٰ عليهـم برُّه، ومـا انفـك يتواتـر إليهـم[(١٦)] لطفـه وعطفـه وبشـره، يجيـز علـىٰ التأليـف بالألـف دينـار[(١٧)] وأكثـر، وينصـف الشـخص علـىٰ التصنيـف بالمبالغـة في الثنـاء الأعطـر.

[ذكر أن الحسن بن أبي نُمَيٍّ أجاز خضر[(١٨)] ابن عطاء الله علىٰ تأليفه له شرح شواهد الكشاف والبيضاوي بألف دينار][(١٩)]

وقـد خـدم جنابـه الرفيـع المولـىٰ خضـر بـن عطـاء الله بكتـاب يتضمـن شـرح شـواهد الكشـاف والبيضـاوي، فأجـازه عليـه ألـف دينـار.

[ذكر أن الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ أجاز العلامة عبد القادر الطبري علىٰ شرح الدريدية بألف دينار][(٢٠)]

وكذلـك خـدم حضرتـه العليـة وخزانتـه السـنية، علَّامـة العصـر، ونـادرة الدهـر، الإمـام عبد القـادر الطـبري بشـرح المقصـورة الدريـة[(٢١)]، فأجـازه عليهـا ألـف دينـار مـن واسـع بره.

---

(١٦) في النسخة (ب) «عليهم».

(١٧) في النسخة (ب) «الدينار».

(١٨) خضر بن عطاء الله الموصلي: فاضل، أصله من الموصل، هاجر إلىٰ مكة فاتصل بأميرها (الشريف الحسن بن أبي نُمّي) وألف باسمه (الإسعاف بشرح أبيات الكشاف-خ) مجلدان، و (أرجوزة) في فضل أهل البيت ووقائعهم، فأجازه بألف دينار، توفي ١٠٠٧هـ. انظر: البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٤٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٦٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٣٠٧.

(١٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٢٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (ب).

(٢١) في النسخة (ب) «الدريرية». شرح الدريدية المسمىٰ بالآيات المقصورة علىٰ الأبيات المقصورة. انظر: الشوكاني: محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة - بيروت، ج١، ص٣٧١، ترجمة رقم (٢٤٩).

[والاتفاق العجيب في تاريخ عام الكتاب بما كان به حصول الجائزة](١)

واتفق أنه حكم [بذلك](٢) تأريخ تأليف الكتاب في بيتين كتبهما علىٰ ظهره، وهما [شعرا](٣):

أرَّخني مؤلفي ببيتَ شعرٍ ما ذهب
أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فلمَّا قرأ الشريف البيتين قال له شَفَاهًا: والله، إن هذا القدر نزرٌ جدًّا بالنسبة لهذا التأليف، ولكن حيث وقع الاقتصار [٥٨/ ب] عليه فعلىٰ الرأس والعين، فوضع يده الشريفة علىٰ رأسه الشريف، فكان ذلك منه أعظم من ألفٍ أخرىٰ.

[ذكر حمل الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ للناس علىٰ الاحتفال بالعلم بما رغبهم به من الإحسان والإكرام](٤)

فوالله إن الإمام لحقيق بتوالي البر عليه والنظر إليه، فإنه به أجدر وأحرىٰ، فمن [ثم](٥) بادر الناس لتحصيل مراتب الكمال، واحتفلوا في زمنه بالعلم غاية الاحتفال، وأحيوا ما اندرس من معالمه القديمة، ونشروا رايات سؤدده في المقامات الفخيمة، وهزموا بعزمهم جيش الجهل وجنده، وشهروا بحزمهم صارم العلم وفرنده.

نفح الله الأرجاء بنفحات معارفهم المسكية، وحمل(٦) بوجودهم وجُودهم معالم العِهاد(٧) المكيَّة، ولا زال سلطانها العادل يجيزهم علىٰ ما به لهم عمود(٨)، ويرفع لهم بفضله كل مجد أثيل مَشِيد، وهو الباعث لهم علىٰ اكتساب الفضائل، والحادي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٦) في النسخة (ب) «وجمل».
(٧) في النسخة (ب) «المعاهد».
(٨) في النسخة (ب) «عود».

لهم في سلوك طرق الأوائل، حيث لم يضيع ضيعهم في خدمه، ولم يخيب تأميلهم في كرمه، بل تحمله(١) صفاتُه العلية، وتنزع(٢) أصول عناصره العَلويَّة أن يكون كما قيل [شعرًا](٣):

يراك(٤) إذا ما جئته متهللاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

وما خدم به من التأليف والأشعار يضاهي في الكثرة النجوم، ويباهي في الشهرة شمس النهار، ولولا خوف الملل من التطويل، لأوردنا من ذلك ما يشفي الغليل(٥)، ويطفئ ببرد زُلاله العليل(٦)، لكنه أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن يرقم ويسطر، وما زال سيدنا الشريف يترقىٰ في معارج السَّعد، ويتخطَّىٰ بأخمصه فرق(٧) المجد، ناشر راية عدله علىٰ مَفرق الليالي والأيام، [٥٩/ أ] مقلدًا جواهر فضله جِيدَ الأنام، والخلافة باسمه مبهجة(٨) ملكه الثغر، وليالي دولته العادلة شامةٌ في وجنة الدهر، وأيام سلطنته العادلة غرةٌ في جبهة العصر.

ولا برح كذلك سالكًا أوضح المسالك وهو يلبس التشاريف السلطانية، ويُدعىٰ له بمفرده علىٰ رءوس المنابر الحرمية، إلىٰ سابع ذي الحجة الحرام سنة ثمان بعد الألف، فتوجه إلىٰ لقاء المحمل الشريف المصري علىٰ العادة، بموكبه الذي لطوله وعرضه يُشبَّه بالعَرض فسمي بالعَرْضَة عند هؤلاء السادة.

فلمَّا نشر التشريف الشريف السلطاني وهو الخلعة الواردة في كل عام، صحبة أمير

---

(١) في (غ) «تحملهم».
(٢) في النسخة (ب) «ونزع».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «تراه»:

تراهُ -إذا ما جئتهُ- متهللًا كأنكَ تعطيهِ الذي أنتَ سائلهْ

لزهير بن أبي سلمىٰ. الزَّوْزَني: حسين بن أحمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص١٢١.
(٥) في النسخة (ب) «العليل».
(٦) في النسخة (ب) «برد زلاله الغليل».
(٧) في النسخة (ب) «فوق».
(٨) في النسخة (ب) «ببهجة».

الحاج لسلطان مكة ومتوليها، أشار مولانا السيد الشريف الحسن بأن يلبسها أكبر أولاده السيد أبو طالب فلبسها، ثم أشار في الخلعة الثانية إلىٰ أصل موضوعها الثاني الملك بأنها تخلع علىٰ ولده الثاني مولانا السيد عبد المطلب، فجعلت عليه كأخيه، وكان[1] من تدبير مولانا الشريف وحسن رأيه أشار إلىٰ أمير الحاج الشامي وهو نازل بالمختلع في ذلك اليوم، بأن يتهيَّأ ليعرض له في ذلك الوقت لضيق الزمن والاحتياج للعرضة في ثاني يومٍ لأمير اليمن ففعل، فلبس الشريف الحسن الخلعة الشامية، ورجع[2] من ذلك الموقف هو وولداه مُخْتلعِين، وكان ذلك [من][3] تدبير حسن ولا[4] غرو، إذ هو تدبير حسن.

ثم أرسل الشريفُ صحبة الحاج المصري أحد أعيان دولته، وأمجد أركان صولته الأغا بَهْرَام الشريفي[5] إلىٰ حضرة مقام السلطان الأعظم، ملك ملوك العرب والعجم، مولانا [٥٩/ ب].

[إرسال الشريف الحسن بن أبي نُمَيٍّ للأغا بهرام إلىٰ الروم لطلب الولاية لولده أبي طالب من السلطان محمد خان بن مراد خان][6]

السلطان محمد خان بن مراد خان[7]، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأعرض

(١) في النسخة (ب) «ثم».
(٢) في النسخة (ب) «ولبس».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «لا».
(٥) الأمير بهرام من أتباع الشريف، رجل رومي قديم العهد في خدمة البيت السلطاني الحسني، وقد قيل إنه خدم الشريف أبا نمي والشريف حسن والشريف مسعود، ثم استقر في خدمة الشريف إدريس، البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان، المحقق: صلاح الدين المنجد، الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٩م، ج٢، ص٨٧؛ انظر: السنجاري: منائح الكرم، ج٣،ص٥٠٤.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٧) السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، هو السطان العثماني الثالث عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ولد هَذَا السُّلْطَان فِي ٧ ذِي الْقعدَة سنة ٩٧٤هـ/ ١٦ مايو سنة ١٥٦٦م، وَتَوَلَّىٰ بعد موت أبيه مُرَاد الثَّالِث، وأمسك زمام الحكم في ١٥ يناير ١٥٩٥م حتىٰ ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣م. محمد فريد (بك)، المحامي (ت ١٣٣٨هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، المحقق: إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠١ه- ١٩٨١م، ص٢٦٧؛ حسون: علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها

معه(١) في طلب الولاية لولده السيد أبي طالب [المذكور](٢)، فوصل إلىٰ بلاد(٣) الروم، وبلغ من السلطان كلَّ ما يروم، ووصلت البشاير بحصول القبول، وتواترت الأخبار بإجابة الرسول إلىٰ كل سُول ومأمول، فعظم البُشرا(٤)، وهتف بها هاتف السُّرىٰ، واطمأنَّت النفوس وقوي الناموس.

واستمرَّ السيد أبو طالب علىٰ ما كان عليه مع والده من مزيد الإجلال والاحترام، ومبالغته(٥) في مرضاته وبذل طاعته بالإعزاز والإكرام، قائمًا بأمور الملك بأحسن قيام، وإليه مرجع الخاص والعام، ومع ذلك لا يصدر منه أمر إلَّا عن رأي والده، [ولا يرد إلا فيما يشير إليه من موارده](٦)، تأدُّبًا معه واحترامًا وإجلالاً له وإعظامًا، إلىٰ أن عاد السيد أبو طالب إلىٰ مكة المشرَّفة في آخر القعدة من السنة المذكورة، فقصد(٧) الحج بالرعية، والقيام بشعائر الموسم علىٰ العادة المرضية، وتخلف الشريف الحسن عن [ذلك](٨) الحج في ذلك العام، وتصدَّىٰ(٩) أبو طالب بأمر الخاص والعام، وملاقاة(١٠) الأمراء الكرام.

[وصول الأغا بهرام بالولاية والروم للشريف أبي طالب في رابع الحجة سنة ١٠٠٩](١١)

فوصل الأغا بهرامُ من الديار الرومية بخلع التفويض السَّنية، وتقليد الولاية الحسنية، علىٰ الجهات الحرمية، السيد الشريف أبي طالب، فعم السرور الأباعد

الخارجية، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص١٣٠.

(١) في (ب) «له».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (أ) «بلد».

(٤) في (ب) «فعظمت البشرىٰ».

(٥) في النسخة (ب) «ومبالغة».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في النسخة (ب) «بقصد».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في النسخة (ب) «وتصدر».

(١٠) في النسخة (ب) «ولملاقاة».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

والأقـارب، وقُـرئ منشـور الولايـة في الحَطِيـم [١]،

ولبس ثـوب التشـريف وطـاف بـه الريس [٢] فدعـو [٣] لـه [بزمـزم][٤] كعـادة أسـلافه مـن قديـم، ولـك[٥] في رابـع الحجـة الحـرام سـنة تسـع وألـف مـن هجرتـه (عليـه [الصـلاة و][٦] السـلام)، وحـجَّ أبـو طالـب بالنـاس، وسـلَّموا مـن كل ضـرر وبـأس، ودُعـي لـه [٦٠/ أ] مـع أبيـه علىٰ رءوس المنابـر، فتجلىٰ باسـمه[٧] الشـريف جِيدُ المحافـل والمحاضـر.

واسـتقل الشـريف أبـو طالـب بأمـر البـلاد، وسـلك فيـه[٨] طريـق السـداد، ثـم توجَّـه إلىٰ والـده الشـريف الحسـن بعـد الموسـم إلىٰ جهـة الشـرق، وكان الشـريف بالـبردان[٩]، فأقامـا

(١) الحِجْر: هو الحائط الواقع شمال الكعبة المشرفة علىٰ شكل نصف دائرة. قال ياقوت الحموي: ولقد سمي حِجْرًا؛ لأن قريشًا في بنائها تركت من أساس إبراهيم (عليه السلام)، وحجرت علىٰ المواضع، ليعلم أنه من الكعبة. وقال الأزهري: الحِجْر: حطيم مكة، كأنه حجرة مما يلي المثعب من البيت. وقال الجوهري: الحِجْر هو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال، وكل ما حجرته من الحائط فهو حِجْر، وأورد الأزرقي: أن الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢١؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٥٢٣؛ باسلامة: الكعبة المعظمة، ص١٦٤.

(٢) في (ب) «والرئيس». والصواب الريس: أو آل أو بيت الريس: وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفًا من لقب «رئيس المؤذنين» الذي ناله عدد من أعلامهم، فيرد لدىٰ مؤرخي مكة مثل قولهم: «.. ودعا له الريس بجوار زمزم .. وأخذ يدعو له الريس والأصوات تُأَمّن .. وهكذا ..» وترجم لعدد من أعلام بيت الريس؛ الإمام تقي الدين الفاسي المتوفىٰ ٨٣٢هـ في العقد الثمين، وذكر بعض أخبارهم ووفياتهم، والعلامة ابن فهد المتوفىٰ ٨٨٥هـ، بمسمىٰ الكازروني أو الزمزمي، أو المؤذن في مواضع عدة، وقد عاصرا عددًا منهم. ويعرّفهم علي بن عبد القادر الطبري المتوفىٰ ١٠٧٠هـ، بقوله: بيت الرئيس وأصلهم من « كازرون «؛ قرية من قرىٰ العجم. انظر: الحارثي: سقاية الحاج مأثرة بني هاشم، ص٥٩-٦٠.

(٣)في النسخة (ب) «يدعوا».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥)في النسخة (ب) «وذلك».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧)في النسخة (ب) «باسمها».

(٨)في النسخة (ب) «به».

(٩) البردان: مسمىٰ عين وادي المضيق الذي يمثل الجزء الغربي من امتداد أوانحدار وادي نخلة الشامية شرق مكة المكرمة بمقدار (٤٥) كم تقريبًا. انظر: الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ص٢٩٧- ٣٠٣.

فيه ثم بالمبعوث[(١)] مدةً من الزمان، ثم توجَّه الشريف غاية[(٢)] إلىٰ جهة نجد في ثامن ربيع الثاني سنة عشر وألف والفريق مقيم بالمبعوث مشمولًا[(٣)] بنظر السيد أبي طالب تحت نهيه وأمره[(٤)]، وأمر بضرب التوبة[(٥)] علىٰ بابه السعيد المخصوص من الله (تعالىٰ) بعزه ونصره.

[ذكر وفاة الشريف الحسن ابن أبي نُمَيٍّ ليلة الخميس جمادىٰ الآخرة سنة (١٠٠٩)][(٦)]

واستمر الشريف حسن[(٧)] ذاهبًا إلىٰ أن وصل محلاًّ يُسمىٰ ماعيه[(٨)] من أقصىٰ بلاد نجد، وأقام به مدةً من الزمان في غاية السؤدد والمجد.

فلما[(٩)] كان يوم الثلاثاء غرة [شهر][(١٠)] جمادىٰ الآخرة من السنة المذكورة أصبح الشريف الحسن متوعكًا إلىٰ أن كان ليلة الخميس ثالث الشهر المذكور، انتقل الشريف

---

(١) المبعوث: وادٍ يقع شرق الحوية بالطائف علىٰ يمين السالك لطريق الطائف الرياض تاركًا خلفه مطار الحوية، وبهذا الوادي قصور وآبار، ومبان سكنية يعود تاريخ أقدمها للقرن الحادي عشر الهجري، وهو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، ويصب في سهول ركبة، وجُلّ سكانه اليوم من قريش. الحارثي: الاستشراف علىٰ تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف، ط٢، ص١٨٩-١٩٢؛ انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥١٩؛ البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص١٥؛ ناصر الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص١٧٢.

(٢) في النسخة (ب) «الحسن غازيا».

(٣) في النسخة (ب) «مشمول».

(٤) في النسخة (ب) «أمره ونهيه».

(٥) في النسخة (ب) «النوبة». وضرب النوبة: ضرب بالدفوف والطبول، تعبيرًا عن الفرح والسرور.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ). وهذا التاريخ سنة (١٠٠٩) مخالف لما أثبته المؤلف أعلاه أنه خرج إلىٰ نجد في شهر ربيع الثاني من العام ١٠١٠هـ، وكما هو أيضًا مثبت لدىٰ العصامي والسنجاري والطبري المكي والصباغ والدحلان.

(٧) في النسخة (ب) «الحسن».

(٨) في النسخة (ب) «فارعة». الصواب «أُفاعية قرية علىٰ طريق الحاج العراقي القادم من الكوفة بمهد الذهب» جريدة الرياض، الأربعاء ١٢ شوال ١٤٢٨هـ-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧م-العدد ١٤٣٦٦، (المحافظة الذهبية مهد الذهب..).ويقول البكري: أُفاعية: موضع محدّد فى رسم السّتار، وهىٰ هضبة كبيرة، عن يمين المصعد من الكوفة إلىٰ مكة. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، ج١، ص١٧٤؛ انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٣٧٠؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٧.

(٩) في النسخة (ب) «ولما».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

حسن إلىٰ رحمة الله (تعالىٰ) أثناء الليلة المذكورة، فأُخفي موتُه عن الحريم والخدم، والصغار والحشم، مع ظهور الأمارة[١] الدالَّة عليه، من[٢] تقدُّم البغال والدواب إلىٰ بعض الأماكن الواصل إليه، إلىٰ أن طلع الفجر فأظهر ذلك.

وحمل علىٰ محققة[٣] البغال وقُصد به مكة المشرفة ومعه بعض أولاده أرباب الكمال، وتخلف السيد عبد المطلب بن حسن لحفظ المراح ومن فيه، وذهب الخبر من حين وفاته إلىٰ الشريف [٤٧/ ب] أبي طالب في جهة المبعوث، فبمجرد وصول الخبر قصد مكة ودخلها ليلة السبت خامس الشهر المذكور في أول الثلث الثاني، ودخلت جنازة الشريف بعده في أوائل النصف الثاني، ولولا مفارقتهم الطريق بموجب الظلام والمطر والغيم وتعويق السيل لهم في بعض الأماكن لأمكنهم دخول يوم الجمعة، مع أن المسافة بسيرة[٤] الأثقال تزيد علىٰ عشرة أيام، وما كان [هذا][٥] التيسير إلَّا كرامة للمرحوم لسرعة وصوله إلىٰ البلد الحرام.

وبمجرد وصول الجنازة شرع في التغسيل والتكفين للسيد الشريف، وصُلي عليه بالمسجد الحرام قُبيل الفجر ليلة السبت المذكورة، ودُفن بالمعلاة، وبُني عليه بها قبة، رحمه الله [تعالىٰ][٦] مرحمة[٧] جمة، ووالىٰ عليه صيب العفو والرحمة.

[باب: ذكر أن سن الشريف الحسن أبي نُمَيٍّ حين توفي تسع وسبعون سنة وثلاثة أشهر، وأن مدة ولايته مشاركًا لأبيه أبي نُمَيٍّ وولده أبي طالب ومستقلًّا خمسون سنة][٨]

ومات وله من العمر تسعٌ وسبعون سنة ونحو ثلاثة أشهر، ومدة ولايته مشاركًا

(١) في النسخة (ب) «الأمارات».
(٢) في النسخة (ب) «ومن».
(٣) في النسخة (ب) «محفة». وهو الصواب.
(٤) في النسخة (ب) «بسير». وفي العصامي
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «رحمة».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

لأبيه أبي نُمَيٍّ ولولده أبي طالب ومستقلًّا نحو خمسين سنة، وقد كنت رثيته بقصيدة [رابية][(١)]، وجعلت مسلك ختامها بيت تاريخ لوفاة سيدنا المرحوم تغمده الله [(تعالىٰ)][(٢)] برحمته، وخاطبتُ فيها بالعزاء وليَّ عهده، وارث الأمر من بعده، مولانا [السيد][(٣)] الشريف أبا طالب بن حسن، تغمَّد اللهُ الجميع برحمته، وأسكنهما[(٤)] فراديس جنته، بمحمد[(٥)] وآله آمين يا رب العالمين، وهذه القصيدة[(٦)] المشار إليها:

رَمَتِ المنيةُ عن قضاءٍ جاري[(٧)] سَهْمًا لها نحو البريَّة جاري
وسرىٰ إلىٰ أوج العُلَىٰ فأصاب مَنْ قد حلَّ فيه مُنزَّهًا عن جار[(٨)] [٤٨/ أ]
فبكىٰ الملا أسفًا علىٰ بدر العُلا من قد علىٰ[(٩)] حتىٰ علىٰ الأقمار الأقمار
وبكىٰ السماء وكلما نجم سرىٰ][(١٠)] والشمس والبدرُ المنير الساري[(١١)]
وبكت عليه الأرض والوحش الذي فيها مع الحيتان والأنهار

(١) ما بين المعقوفين في (غ) «رائية» وهي الصواب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «وأسكنهم».
(٥) لعل المؤلف -وهو شافعي المذهب- يقصد التوسل بجاه النبي (ﷺ) بعد موته: والمسألة فيها خلاف معروف مشهور، وقد كثر الكلام فيها بين مثبت ونافٍ، وقال الإمام تقي الدين السبكي الشافعي في الباب الثامن من كتابه (شفاء السقام في زيارة خير الأنام)، اعتنىٰ به: حسين شكري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٣٥٨: إن التوسل بالنبي (ﷺ) جائز في كل حال: قبل خلقه، وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا، وبعد موته، في مدة البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة. إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية أنكره، ونقض هذا الدعوىٰ، وذكر من أقوال الأئمة ونصوصهم ما يؤيد مذهبه في المنع، ففي رأيه أنها بدعة ومن وسائل الشرك ولا يجوز فعله معه (ﷺ) ولا مع غيره؛ لأن الله (ﷻ) لم يشرع ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر. انظر: كتابه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»: ابن تيمية، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، إدارة البحوث العلمية والإفتاء-الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
(٦) وأورد هذه القصيدة منسوبة لصاحبها، السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥٠٩- ٥١٥؛ والطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص١٧-١٩، مع بعض التفاوت في بعض الكلمات.
(٧) في النسخة (ب) «جار»، وهو الصواب.
(٨) في النسخة (ب) «عار».
(٩) في النسخة (ب) «علا»، وهو الصواب.
(١٠) في النسخة (ب) «وكل نجم ساير».
(١١) تلك مبالغة وغلو من الشاعر المؤلف (غفر الله له).

وبكىٰ الحجيج لفقده وكذا بكىٰ ... من كان معتمرًا مع الزوار
وبكىٰ عليه الموقف الأعلىٰ الذي ... قد زانه في أعين النظَّار
وبكىٰ عليه المشعرُ السامي الذي ... فيه دعا في أفْضل الأسحار
وبكت[١] عليه مواكبٌ قد جُمِّلت ... بحضوره فيها كليث ضار
وبكت[٢] عليه مناقبٌ[٣] شَرُفَت به ... في أفضل الأقطار والأعصار
وبكت[٤] عليه طيبةٌ ومآثر ... قد شُرفت في مسند الآثار
وكذابكىٰ الحرمُ الشريف علىٰ الذي ... أغناه عن حصن وعن أسوار
وبكىٰ عليه مكة ومنازل ... صانها عن ساير الأكدار[٥]
وبكىٰ عليه الحِجر والحَجرُ الذي ... من مسَّه قد فاز بالأوطار
وبكىٰ عليه المَرْوتان وزمزمٌ ... وبكىٰ عليه البيتُ ذو الأستار
والحزنُ قد عمَّ الأنام لفقده ... لاسيما جيران منحىٰ[٦] الجار
فعليه قد لبسوا السواد وغيروا ... هيئاتهم في أرذل الأطمار
[وعليه بيت اللهِ جل جلالُه ... لبس السواد لحزن أهل الدار][٧]
والبدر عند كماله لما رأىٰ ... بدر الممالك في الثرىٰ متواري
جعل الخسوف لباسه وسوادَه ... حزنًا عليه بقُدرةِ القهار[٨]
لكنه لمَّا تحقق أنه ... قد سار للفردوس والأبرار

(١) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٣) في النسخة (ب) «منابر».
(٤) في النسخة (ب) «وبكىٰ».
(٥) سقط من النسخة (أ).
(٦) في النسخة (ب) «منجىٰ».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) (عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس علىٰ عهد رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله)، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، رقم (١٠٤٣)، ابن حجر: فتح الباري، ج٢، ص٨٠١.

ذهب الأسا[١] والحزن حتىٰ إنه	خلع السواد وعاد في الأنوار[٢]
لا غرو أن حزنوا عليه وحزنوا[٣]	من وحشة الأوطان والآثار
وبكىٰ عليه جميع ما قد قلته	من صامتٍ أو ذي لسان قاري[٤٨/ ب]
ولطالما هذه المشاعر عُمِّرت	في ملكه بتراحم[٤] الأخيار
ولطالما أَمَّ[٥] الحجيج براحة	في أمنه من سطوة الأشرار
وبه لهم طاب المقام مع السرا[٦]	بجهات مكة معدن الأبرار[٧]
وازداد ذا البلدُ الأمينُ وأهلُه	أمنًا علىٰ أمن العظيم الباري
لَهْفِي علىٰ حامي حمىٰ أم القرىٰ	وحمىٰ أبيه المصطفىٰ المختار
لَهْفِي علىٰ الحصن[٨] الحصين لمن ثوىٰ	ببلاد ربي مسكن الأخيار
لَهْفِي علىٰ كهف المساكين الذي	أمنوا به من كل خوف طاري
لَهْفِي علىٰ غوث الأنام وعونهم	في نائبات الدهر والأقدار
لَهْفِي علىٰ كثر المقلين الذي	في فيضه أمنوا من الإعسار
لَهْفِي عليه وحسرتي لو أن ذا	يجدي لنحت إلىٰ القطا أوطاري
ولكنت أبكيه وأسكبُ أدمعًا	تجري علىٰ الحدين[٩] كالأنهار
لكن رأيت النوح ليس بنافع	في رد ميت في القبور يواري[١٠]
فالله يلهم كلَّ قلب موجَعٍ	من فقده متقطع الأستار

(١) في النسخة (ب) «الأسىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «للأنوار».
(٣) في النسخة (ب) «وحربوا».
(٤) في النسخة (ب) «بتزاحم».
(٥) في النسخة (ب) «نام».
(٦) في النسخة (ب) «السرىٰ».
(٧) في النسخة (ب) «الأسرار».
(٨) في النسخة (ب) «حصن».
(٩) في النسخة (ب) «الخدين» وهي الصواب.
(١٠) في النسخة (ب) «نواري».

صبرًا ويعظم أجر ما[(١)] فيه كما قد أعظم الإنعام في الأقتار
ويطيل عُمر مليكنا من بعده حامي بلاد الواحد الغفار
ويديمه في كل سعدٍ مقبل ويقيمه عونًا علىٰ الأشرار
ويطهر البلد الحرام بسيفه من كل ذي ظلم وذي إضرار
فتَعَزَّ مولانا وكن متصبرًا لمصيبةٍ عظمت علىٰ الصبار
فالله يعظم أجركم فيها كما عظمت ولا عادة[(٢)] لكم في الدار[(٣)]
وعليه يمطر من سحائب عفوه في كل إمساء وفي الإسفار
ويحله دار النعيم متنعمًا[(٤)] ويحله فيها مع الأبرار[٤٩/أ]
ويحقق الأمل الذي أملتُه من عفو رب المحسن الستار[(٥)]
فنظمت تاريخ الوفاة جواهر في سلك بيتٍ صنعته[(٦)] بنظار
حسن عفىٰ[(٧)] عنه العزيز بطوله فأحلَّه[(٨)] أوج الجنان الباري[(٩)]

[ذكر أنه وُلد للحسن أبي نُمَيٍّ خمسون ولدًا؛ نصف ذكور ونصف إناث، مات في حياته من مات، وبقي بعده في الذكور؛ أربعة عشر[(١٠)] أنثىٰ وسبعة عشر ذكرا][(١١)]

---

(١) في النسخة (ب) «أجرنا».
(٢) في النسخة (ب) «عادت».
(٣) في النسخة (ب) «دار».
(٤) في النسخة (ب) «مُنعَّمًا»، وهو الصواب.
(٥) في النسخة (ب) «محسن ستار».
(٦) في النسخة (ب) «صغته».
(٧) في النسخة (ب) «عفا». وهو الصواب.
(٨) في النسخة (ب) «وأحله».
(٩) (يقابل بحساب الجُمَّل، عام ١٠١١هـ وهو دقيق)، كما ورد في حاشية السنجاري: منائح الكرم، ج٣، ص٥١٥؛ وورد في حاشية الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢،ص١٩، (وجدت ١٠٠٩ مكتوبة بجانب البيت الأخير بين الشطرتين، مما يدل علىٰ مجموع حاصل حساب الجُمَّل للبيت كله)، مع أن المثبت أن الوفاة تمت في العام ١٠١٠هـ. ولمزيد من الاطلاع علىٰ حساب الجُمَّل، انظر: القحطاني: أسرار الحروف وحساب الجُمَّل، رسالة ماجستير،ص٢٤- ٢٦.
(١٠) والصواب: أربع عشرة
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (غ)، وهو مثبت في هامش (ن).

وقد رزق السيدُ الشريف (رحمه الله تعالىٰ) من الأولاد خمسة وعشرين ذكرًا، ومن الإناث نحو خمس[١] وعشرين، منهم: سالم، وعلي، وأبو القاسم، وحسين، ومسعود، وباز، وأبو طالب، وعقيل، وعبد المطلب، وعبد الله، وعبد الكريم، وعبد المحسن، وعدنان، وإدريس، وفهيد، وستير[٢]، وعبد المنعم، والمرتضىٰ، وهزاع، وعبد العزيز، وعبد[٣] الله، وجود الله، وبركات، وقايتباي، ومحمد الحارث، وآدم.

ومن الإناث: شميسة[٤]، وروضة، وأزينب[٥] وصمدة، وبلخشة، وياقوتة، وفاطمة، وعزيزية[٦]، وزين الجيوش[٧]، ويرعة[٨]، وجريوعة[٩]، وزين الشرف، وسلامة، وكثيرة، وفاطمة أيضًا، وعزيزية[١٠] أيضًا، ومُنىٰ، ومُزنة... وغيرهم[١١].

ومات منهم جملةٌ من الذكور [والإناث][١٢] في حياته.

وورثه سَبعة عشر ذكرًا وأربع عشرة أنثىٰ، تغمده الله تعالىٰ برحمته، وأسكنه أعلىٰ فراديس جنته، وأدخله دار كرامته، وأبقىٰ لنا البركة في ذريته، وجعلهم ملوكًا إلىٰ يوم الحشر والمآب، ووالىٰ عليهم واسع كرمه المستطاب، بجاه جدهم الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، آمين آمين [آمين][١٣] يا رب العالمين.

[فأما الشريف إدريس[١٤] بن الحسن بن أبي نُمَيّ بن بركات، ملك هذا الزمن

(١) في النسخة (ب) «خمسة».
(٢) في النسخة (ب) «شبر».
(٣) في النسخة (ب) «وعبيد».
(٤) في النسخة (ب) «شمسية».
(٥) في النسخة (ب) «وزينب».
(٦) في النسخة (ب) «وغريبة».
(٧) في النسخة (ب) «الحبوش».
(٨) في النسخة (ب) «وزية».
(٩) في النسخة (ب) «وجربوعة».
(١٠) في النسخة (ب) «وغريبة».
(١١) في النسخة (ب) «وغيرهن».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) انظر: العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٠١؛ المحبي: خلاصة الأثر، ج١، ص٤٣٣؛ السنجاري:

المؤلف هذا الكتاب برسمه المتشرف بألقابه الشريفة واسمه، فقدم في أول المقدمة [٤٩/ ب] ذكر نسبه الشريف إلىٰ قطبة دائرة الشريف، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه ورضي عنه)، وهو شريف الطرفين، جامع سيادة الشرفين.

وأمه الشريفة هيا بنت أحمد بن حميضة بن محمد بن بركات، ولد في ذي القعدة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة، علىٰ ما أخبرني به بعضُ الثقات، ونشأ في حجر والده الشريف الحسن، واكتسب كل خلقٍ لطيف حسن، وارتضع ثدي المجد في حجور الملك والخلافة، ورفل في ديوان الصيانة والعفافة، ورتع في رياض الفضل المورقة بالمفاخر، وبرع في الذكاء وحاز منه الحظ الوافر، وتشرَّف بخدمة الشريف أبي نُمَيّ بركات، ونال بموجب مجالسته جزيل المجد والبركات، وكان البشر علامه[(١)] وسمىٰ، واختص بالصدق الذي به ارتفع وسمىٰ[(٢)]، واشتهر بالكرم الذي يُضرب به المثل، والشجاعة التي معها كل بطل بَطل، والحلم الذي احتُقر عنده حلم الأحنف، والوفاء الذي تفرَّد به وهو لغيره لم يُؤلف.

ولم يزل مترقيًا في درجات الكمال، صاعدًا في معالم الجود والإفضال، لابسًا جلباب المجد والسيادة، متنقلًا في بروج الشرف والسعادة، بالغًا قصي مراتب الجد، متوجًا بجواهر السؤدد والسعد، حتىٰ ولِّي سلطنة البلد الحرام، ومدينة جده سيد الأنام، وتحلَّىٰ بملكه جيد الليالي والأنام، وذلك بعد وفاة أخيه المرحوم السيد الشريف أبي طالب بن الحسن تغمده الله بالرحمة الواسعة، وغفر له مغفرةً جامعة [٥٠/ أ].

فإن أبا طالب (رحمه الله تعالىٰ) انفرد بولاية هذا البلد المنيف بعد وفاة والده السيد الشريف.

منائح الكرم، ج٣، ص٥٢٧؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٢٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية؛ الصباغ: تحصيل المرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي، (ت١٣٦٥هـ)، إفادة الأنام، ج٣، ص٣٧٩؛ السباعي: تأريخ مكة، ص٣٥٦؛ حقي جارشلي: أشراف مكة وأمراؤها في العهد العثماني، ص١٤٠؛ عبدالغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة،ص٥٨٢.

(١) هكذا في (أ)!!.

(٢) الصواب وسما.

[ذكر ولاية السيد أبي طالب ابن الحسن أبي نُمَيٍّ بمكة]

واستمر قائمًا بأمر الملك أحسن قيام، ومجريًا قواعده علىٰ أحكم انتظام، جاريًا علىٰ ما أسسه والده من القواعد، ولا غرو أن يحذو الولد حذو الوالد ملازمًا علىٰ الذب علىٰ الرعية، مشمرًا ذيل عزمه في تجهيز كل جيش وسرية، مباشرًا بنفسه الغزو في غالب الجهات.

[باب ذكر وفاة الشريف أبي طالب]

إلىٰ أن انتقل (ﷺ تعالىٰ) راجعًا من بعض الغزوات بمحل يقال له: العشة[1] بطريق بيشة[2]، وذلك قُبيل فجر يوم الاثنين العشرين من جمادىٰ الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف، فغُسِّل وكفِّن وقُصد به مكة المشرفة، فوصلها بعد شروق يوم الأربعاء ثاني عشر من الشهر المذكور، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام، ودُفن بالمعلاة، وبُني عليه قبة، وهي موجودة إلىٰ الآن[3].

[ذكر أن مدة ولايته قدر ثلاث سنين ونصف، ويعد مشاركًا لأبيه ومنفردًا]

وكانت مدة ولايته مشاركًا لأبيه نحو سنة ونصف، ومنفردًا بعد موت والده سنتين، ونحو نصف شهر، وكانت ولايته غرة في جبهة الدهر.

[ذكر أول ولاية الشريف إدريس بن الحسن وصفاته التي كان عليها، وهو في عصر المؤلف وخدمه بهذا الكتاب]

فلما انتقل الشريف أبو طالب (ﷺ تعالىٰ) ولا زال ضبيب الرحمة عليه يتوالىٰ، وَلي بعده أمر هذه الأقطار الحرمية، ووَرث عنه سلطنة هذه الدار المحمدية، أخوه سيدنا الشريف إدريس، المؤسس لقواعد الملك أحكم تأسيس، فإنه بعقد إجماع ذوي العقد

---

(١) يقول البلادي: العُشّ: بلد شرقي الطائف،... توفي فيه أبو طالب بن حسن بن أبي نُمي، إثر عودته من غزوة نواحي بيشة. معجم معالم الحجاز، ج٦، ص١١٥٥.

(٢) بيشة: تقع محافظة بيشة ضمن الحدود الإدارية لمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية.

(٣) أي: زمن المؤلف.

والحل على استحقاقه لذلك، وأنَّه الكفؤ[١] لاستجلاء عروش الخلافة على مَنصَّة العفافة ذات الأرائك، وحيث إنه [٥٠/ ب] الكفؤ لهذه العروش، ولي سلطنة هذا البيت الحرام بطيب جميع النفوس، ولم يقع في ذلك نزاع ولا شقاق، بل كانت كلمة الجماع فيه كلمة إجماع واتفاق، فانقادت إليه الخلافة باسمة الثغر، وأذعنت الرعية له وأطاعته في جميع الأمر. شعرًا

أتته الخلافة منقادة تجرر بالتيه أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلَّا لها
ولو أن لها[٢] أحد غيره لزُلزلت الأرضُ زلزالها[٣]

وكان سيدنا السيد تجهَّز قاصدًا إلى ملك الروم[٤] ليطلب منه تأكيد هذا الأمر المبروم، فلما وصل إلى تلك الديار، وقضى من سفره الأوطار، قابله السلطان بالإجلال والإكرام، وبلَّغه كل ما طلبه ورام، فعاد مسرورًا مسارعًا إلى البلد الحرام، فقرئ منشور الولاية بالحطيم، فأبدى عن مزيد التعظيم، قرأ ذلك في أواخر الساعة الرابعة من شروق شمس يوم الأربعاء حادي عشر صفر الخير عام ثلاثة عشر وألف من هجرته (عليه السلام)، فلبس سيدنا خلعة الولاية، وطاف والرئيس[٥] يدعو له على زمزم كما هو شأن سلفه الكرام، فعم السرور جميع الأنام، ولاح البِشْر على وجه الليالي والأنام.

فهو الآن ملكُ العصر، صاحبُ العز والنصر، العريقُ في الخلافة والإمامة، الوارثُ

(١) الصواب: الكفء.
(٢) في هامش (ن): «ولو رامها».
(٣) قائل الأبيات أبو العتاهية الشاعر المفلق المشهور، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أصله من الحجاز، وسكن بغداد وكان يبيع الجرار أولًا، ثم حظي عند الخلفاء لا سيما المهدي العباسي، وأشعاره كثيرة، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة، وتوفي يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين. ابن كثير: البداية والنهاية، «وفيات سنة ٢١١هـ»، ج١١، ص٤٥.
(٤) المقصود: السلطان العثماني، «الروم والأروام» مصطلح يطلقه مؤرخو مكة على الأتراك العثمانيون؛ لأن دولتهم قامت على أنقاض الدولة البيزنطية.
(٥) المقصود به أحد آل أو بيت الريس المتولين للأذان والسقاية بالمسجد الحرام، وسبق التعريف بهم.

لهما عن سلفه الكرام [٥١/ أ] كابرًا عن كابر إلىٰ يوم القيامة. سلطان مكة وابن سلاطينها الفخام، ونُخْبة ولاتها من قبل الإسلام، المتقلبين في أمرها ثلاثة آلاف وثلاثمائة عام، من عهد إبراهيم الخليل ﵇، فإن الخليل هو الباني للبيت الشريف، المتصرف في سوحه الوريف، ولم يزل في تصرف أولاده في ذلك السلف، إلىٰ أن انتقل منهم إلىٰ خَلَفِ الخلف، حتىٰ ظهرت قريشٌ في العرب، فنالوا من ولايته الأَرَب، فإن من زمن الخليل إبراهيم إلىٰ زمن موسىٰ الكليم (عليهما أفضل الصلاة والتسليم) تسعمائة سنةٍ، ومن موسىٰ إلىٰ زمن روح الله عيسىٰ ألف ومائتا سنة، ومن زمن عيسىٰ إلىٰ ولادة محمد (ﷺ) ستمائة وعشرون سنة، ومن ولادة النبي (ﷺ) إلىٰ هجرته ثلاثٌ وخمسون سنة، ومن زمن الهجرة إلىٰ زماننا هذا المحروس من الغير الصافية عن شوائب الكدر ألف سنة وسبع وعشرون سنة.

ولا زال منتقلًا (إن شاء الله تعالىٰ) في أهل هذا البيت مدا[١] الدهر موروثًا في عقبهم إلىٰ يوم الحشر والنشر، ولولا خوف الملل من التطويل، لذكرنا أمر مكة والبيت في هذه المدة علىٰ وجه الإجمال والتفصيل، لكنه مشروح في كتب التواريخ الطوال، فليراجعْه من أراده فيها، فإنها تغني عن التفصيل هنا والإجمال.

فحذا سيدنا الشريف إدريس حذو أسلافه الأعلام، ولاة هدي البيت الحرام، فشيَّد أركان السلطنة الحسنيَّة، ومهَّد قواعد المملكة الحرمية، وقام بالأمر أحسن قيام، واستخدم الحزم في كل ما أراد ورام، واستعيد السعد فصار له من الخدام، وطنب[٢] [٥١/ ب] العز في ظل جنابه الخصيب، وأقام الفخر في سوح بابه الرفيع الرحيب، ومدح الكرم في سوحه أطنابه، وعم السخاء من أمَّ رحابه، فقُصد من أطراف البلاد، وحج رحابه الوفاد، ولاذ بكعبة جوده العفاة، وطاف في أرجائها السائلون طواف السائلين، فنال كلٌّ منه سؤله ومناه، وخدمته العلماء الأعلامُ بالتصانيف، وقصدت بها ظل جنابه الوريف، ومدحتهُ فحول الشعراء بغُرر القصائد، التي هي في جيد الفخر قلائد.

(١) هكذا في (أ)، ولعلها: (مدىٰ).
(٢) هكذا في (أ)، ولعلها: (طلب).

فممن مدحه بالتأليف، قام بابه بالتصنيف خادمُ سوح بابه، المتشرف بالانتساب إلىٰ جنابه، الملتجئ إلىٰ تلك الرحاب، الفقير مؤلف هذا الكتاب، فخدمته بهذا التأليف الذي استجمع أنواع الكمال، وتحلَّىٰ جِيدُهُ بعقد جواهر مناقب الآل، ومدحته بجملة من غُرر القصائد، المنتظم في سلكها خرائد الفرائد، فمن ذلك ما مدحته به لمَّا قَدِم مكة في أول ولايته لها، فعم البشرُ والسرورُ كلَّ من حلها، وذلك بعد وفاة أخيه الشريف أبي طالب، بلَّغه الله (تعالىٰ) في الدارين سائر المآرب.

وهي قولي هذه:

أهلًا بحسنًا بدت في أجمل الحلل ... وأقبلت بالهنا في أفضل الحلل(١)

ومرحبًا بلقًىٰ منها تصونُ به ... قلبي عن العصب صون العضب بالخلل(٢)

كم بتُّ أرقب هذا الوصل معتمدًا ... منها علىٰ موعدٍ ما شين(٣) بالخلل

وفَت ووفَّت بوعدٍ سلَّمت سلمت ... سرت وسرت بوصلٍ غاية الأمل

فحبذا يومُ عيد كنت أرقبه ... ومنظر نظر فيه شفاء عللي

يوم به نلتُ ما أرجو وأسعدني ... فيه الزمان وزارني بلا عجل[٥٢/ أ]

خَود كساها البها أثوابه فعدت ... تخطو وتخطر بين الحل والحلل(٤)

---

(١) وأورد هذه القصيدة السنجاري منسوبة لصاحبها.

(٢) ما يرد لدىٰ السنجاري في هذا الشطر: (قلبي عن القضب صون العصب في الحلل).

(٣) ورد لدىٰ السنجاري كلمة (ما شيب) وفي الحاشية (ما شئت).

(٤) ورد الشطر التالي: (تخطو وتخطِرُ بين الحلْي والحِلَل) كشطر أول:

(تخطو وتخطِرُ بين الحلْي والحِلَلِ ... وتنثُر السَحرَ بين الكُحل والكَحَل)

لابن سناء الملك شاعر، من النبلاءَ، مصري المولد والوفاة، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، في العصر الأيوبي. ديوان ابن سناء الملك، المحقق: محمد إبراهيم نصر–حسين محمد نصار، الناشر: وزارة الثقافة المصرية–دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ–١٩٦٩م. وورد الشطر المذكور عند الشاعر ابن نباته المصري كشطر ثانٍ:

(وتنتهي بي إلىٰ أبوابه مِدَحٌ ... تخطو وتخطِر بين الحلي والحلل)

ضمن قصيدته التي مطلعها:

سلوت لكنّ قلبي يا سعاد سلي.

وتوفي ابن نباته في شهر صفر ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦م، بالبيمارستان المنصوري، ودفن خارج باب النصر، بتربة الصوفية بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج١، ص٣٨٨.

غيـدًا ترفَّـل في أثـواب عفتهـا ... وتنثنـي بغصـون البـان في حُلـل
لهـا مُحيًّـا يـكاد الصبـح يشـبهه ... إن أسفرت في الدجا[١] فالبدر كالخجل
أو أسبلت جعدها خلت الظلام غدا ... ستراً الشمس الضحىٰ في داره الحمل
كالـورد وجنتُهـا والزنـد نهكتُهـا ... والشـهد ريقتُهـا يشـفي مـن الغلـل
وجِيدُهـا جندهـا في أمـر مغرمهـا ... فكـم أسيرٍ لهـا في الـرقِّ لـم يحـل
وكم قتيلٍ بسيف اللحظ قُدَّ سلبت ... منـه الفـؤادُ بسـحر الأعيـن النُّجُـل
وكم أصابت حشاشات القلوب بما ... قد موَّقت من سهام الهُدب والمقل
ترمي بها عـن قسي مـن حواجبها ... أواه كـم كلمـت قلبـي بنـو تعـل
مهضومة الكشح ري الردف طامية ... مجرىٰ النطاق وأما حجرها فملي
عقيدة الحي من حب القلوب لها ... خـدرٌ تـرا[٢] حوله الأبطال بالجمل
ممنوعـةُ الوصـل مـن لحظ يرقبهـا ... محجوبـة في خبـا الغسـالة الذبـل
بالبيض والسمر قد أضحت محصنة ... عـن طـارقٍ رامهـا بالخيـل والخيـل
فليـس يطمـع فيهـا غيـرُ ذي شـهم ... مـن كل ليـث همـام باسـل بطـل
كالسـيد السـند الضرغـام سـيدنا ... إدريس ذي المجد في الأقوال والعمل
فهـو العلـيُّ الـذي العليـا تخاطبـه ... لأنـه كفؤهـا حقًّـا بـلا جـدل
وهو الهِزَبْرُ شجاع الملك من خضعت ... لـه الملوك وأضحـت منه في وجـل
من سَـن في شـن غـارات العدا سُـننا ... أنسىٰ بها ما مضىٰ في الأعصر الأول
ثبت الجنان إذا الأبطال قد دهشت ... حيـن الطعـان بيـد الجحفـل الحفل
فكـم خميـس[٣] تلقَّـاه ففرقـه ... أبـدىٰ سبي وانثنىٰ بالخيـل والإبل
وكم مشاهد فيها القوم قد شـهدت ... له بفعل أمير المؤمنين علي[٥٢/ ب]
فكيف لا وهو سبط المصطفىٰ وشذا ... ريحانتـي خيـر خلـق الله في الأزل

---

(١) هكذا في (أ)، والصواب: «الدجىٰ».
(٢) هكذا في (أ)، والصواب: «ترىٰ».
(٣) الخميس: الجيش. الرازي: مختار الصحاح، ص٧٩.

نجل البتول سليل المرتضىٰ قسمًا ... علياه لو رامها الجوزاء لم تصل
يجر ذيل التقىٰ والعز مرتفعًا ... علىٰ المجرة مجتازًا علىٰ مهل
فأقبلت نحوه العلياء قائلة ... أنتَ المليك الذي قد ساد في الدول
أنت المليكُ الذي ذل الزمان له ... وجاءه طائعًا من حملة الحول
أنت المليكُ لذي التقدير واقفة ... فيما يريد من الأرزاق والأجل
أنت المليكُ الذي أحنت صوارمه ... جيش البغاة ولو في أرفع القلل
أنت المليكُ الذي عمَّت مكارمه ... فنالت الخلق من حاف ومنتعل
أنت الكريم الذي جلَّت مواهبه ... عن أن يقاس بصوت العارض الهطل
أنت الجوادُ بلا منٍّ ولا كدرٍ ... ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مهل
فكم ملكت رقاب العالمين بما ... أسديت من نعم تأتي علىٰ عجل
لك الهنا بما أوليت من شيم ... يا خير ذي كرم بالحمد مشتغل
لك الهنا بتاج الملك تلبية ... وأنت تاجُ ملوك الأرض بأبي علي
بُشرىٰ لنا معشر الإسلام أن لنا ... إدريسَ أضحىٰ مليكًا وهو خير ملي
فخر السلاطين سلطان الحجاز فمن ... حج المشاعر يسعىٰ آمن السبل
حَمىٰ حمىٰ الحرمين الطاهرين وقد ... وقاهما صيتُه من سطوة السفل
وصان حرمة بيت الحق لا هتكت ... وزاد أمن بلاد الله خير ولي
فأذهب الرَّوْع عن جيران ساحته ... وأمَّن الأرض من سهلٍ ومن جبل
طالت ولايته زانت حمايته ... زادت سعادته دامت ولم تزُل
لا زلت شمس ملوك الخلق في شرف ... وبيت سعد وتحمي أشرف الملل
عش وابق واسلم وسد وأقل وهب وأنل ... وارحم وزد وتفضل واحتمل(١) وصل[٥٣/أ]
وهاكها دررًا هبت وبخيمها ... مسك السلام عليه خاتم الرسل

وممن خدمه بالتأليف، وقصد بابه العالي بجملة من التصانيف، ومدحه بالنظم البليغ الفاخر، المشتمل علىٰ جواهر المفاخر، صاحبنا الإمام العالمُ العلامة العمدة،

(١) من مبالغة الشاعر (غفر الله له).

المفيد الفهامة، مفتي المسلمين، ومعدنُ الفضل واليقين، خلاصة العلماء الأعلام، مولانا الإمام عبد القادر الطبري الحسيني الخطيب، والإمام ببلد الله الحرام، فمن النظم قوله فيه دامت معاليه مادحًا له، وهي هذه القصيدة:

أطلعت من جبينها كالهلالي ... وتثنت معطف عسَّال
وأماطت عن المحيا نقابا ... فبدا البدر فوق غصن اعتدال
وربا طرفُها فأرهف عضبا[1] ... أغمدته بحقها المكسال
فنظرنا سهامها مؤثراتٍ ... عن قسي هي الحواجب لآلي
أمراض فينا ترىٰ أم قواض ... أم لحاظ قد موقت بالنبال
نافذات وسخرها بابلي ... نافثات في العقد والانحلال
صرعت ذي الحجا فليس سواها ... مصرع العاشقين والأبطال
ورقته بهر لها بابتسام ... عن أقاح لا بل نضيد اللآلي
أثغور تبسمت أم زهور ... بشذاها أحيت قتيل الجمال
وصدور لصبها أم صخور ... ما لها ما تذوب مما نضا لي
فرط حسن ممنع وصدود ... وغرام ومطمع في مجال
ربَّة الدل بالمحبين مهلا ... فصليهم ولو بطيف الخيال
واتق الله في أساراك واخشَ ... عذل إدريس ذي المقام الغالي العالي[٥٣/ ب]
الكمي الغضنفر الندب مرضي ... ربه والضبا وسمر العوالي
مَن به يُتقىٰ الأسود ومنه ... تتحامىٰ الجنود عند النزال
أبيضُ العِرض أحمر العضب قطعًا ... أسمرُ الرمح أخضرُ السربال[2]
قائل القول عندما أبهم الأمـ ... ـر وغُصَّت بالريق صيد الرجال
فاعل الفعل حيثما يذعر الليث ... وتندك شامخات الجبال
محكم الأمر مبرم النصر ملك الـ ... ـعصر ذو القَصْر مُعْلَم السؤال

---

(١) العضب: السيف صار قاطعًا، المعجم الوسيط، ص٦٠٦.
(٢) السربال: الدرع والقميص، المعجم الوسيط، ص٤٢٥.

ملك تظمأ الملوك إذا ما أورد العزم صافي السلسال[١]
ملك يترك الموارد حمرًا لا توالي من قهرمانٍ[٢] ووالي
ملك دبَّر الممالك بالرأي وساس الورىٰ بحسن الخصال
ملك ألف العطا والبرايا حيث يمن اليمنىٰ وشمل الشمال
ملك حاد صير التبر تُربا فحوته العُفاة[٣] لا بسوال
ملك جُود كفه أخجل السحب فما الماء مشبهًا للمال
ليس بدعًا في ذا فإن أباه الحـ ـسن[٤] البر مضربُ الأمثال
الإمام الحجاج من طبَّق الأرض عطاء وسطوة وتعالي
وله دانَ كل ند فأضحىٰ مقصدًا للملوك أهل الجلال
ورقىٰ ذروة المجرة واجتـ ـاز الثريا بأخمص ونعال
يا ابن طه[٥] أنت الخليفة حقًّا عنه إذ أنت أهل كل كمال
فقت قُسًّا[٦] فصاحةً وابن سعدىٰ[٧] كرمًا والأنام في كل حال
شِرسٌ في سُهولة وحليم في اعتدالٍ ومُفرط في المعالي
بك نيطت صفات جدك طه منك حيطت تمائم الأطفال[٨]

---

(١) السَّلْسَلُ والسَّلْسال والسُّلاسِلُ: الماء العَذْب السَّلِس السَّهْل في الحَلْقِ، وقيل: هو البارد أَيضًا. انظر: لسان العرب، ج٢٤، ص ٢٠٦٤.
(٢) القَهرمان من أُمناء الملك وخاصته، فارسي معرب. انظر: لسان العرب، ج٤١، ص ٣٧٦٤.
(٣) هكذا في (أ)!!
(٤) المقصود: الشريف الحسن بن أبي نُمي.
(٥) مقصد الشاعر أن طه من أسماء النبي (ﷺ)، وهو ليس كذلك، ويقول الشنقيطي في تفسيره: أظهر الأقوال فيه عندي أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور، ويدل لذلك أن الطاء والهاء المذكورتين في فاتحة هذه السورة، جاءتا في مواضع أخر لا نزاع فيها في أنهما من الحروف المقطعة. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج٤، ص٣.
(٦) المقصود: قُسُّ بن ساعدة الإيادي. من حكماء العرب قبل الإسلام. توفي حوالي عام ٦٠٠م، الموافق ٢٣ قبل الهجرة. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص ٥٢٨.
(٧) ابن سُعدىٰ: يقصد به: أوس بن حارثة بن لام الطائي، ويضرب به المثل في الكرم والجود. انظر: الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الطبعة الثانية، ج١، ص٨٢.
(٨) التمائم في اللغة: جمع تميمة، وهي في الأصل خَرَزَةٌ كانت تعلق علىٰ الأطفال، يتقون بها من العين ونحوها،

فحويت الكمال والرشد طفلًا(١) وترعرعت في جميل الفعال[٥٤/أ]
وتأهلت في الشيبة للملك فكنت المختار عند الجلال
فحميت الذمار(٢) يا أبيض العرض ببيض بتر وسمر طوال
وأقمت الشعار(٣) فرضًا ونفلاً ورعيت الوفا بلا إخلال
وبك الله أمَّن الخلق طرا وحمىٰ بيته من الأوجال
بك قد شرف المنابر لما تتل فيها آيات مدح عوال
طبق الأرض طيب صيتك حتىٰ فاقت المندلىٰ ريح الشمال
وسرىٰ ذكرك الجميل فهزت كل ناء إلىٰ لقاك الأمالي
فإذا ما رآك أيقن أن الخـ ـير أعلىٰ مما تُلي بالمقال
ورأ(٤) مفردًا هو الناس جمعًا لو هوىٰ الأفق فجأة لا تبالي
جيشه راية وصارمه العز مُ وأخدانُه قوي الآمال
طلسم لا يحلُّ عقد رُقاه هو إدريس دع رفادًا ينال
أحكم الله فيه آيات إعجا ز لحدس المنجم الرمَّال
لا يظن الأمور إلا وكانت أتراه مُسَيْطَر الأعمال
أم تراه محدَّثًا أم وليًّا لا بل الحال فوق هذا المقال
بَضْعة المصطفىٰ الشفيع أبي الزهراء البتول الرسول جد الآل
النبي الأمي، أفضل من أملا(٥) علومًا عمت بلا امتلال

وهي من الشرك؛ لقوله (ﷺ): ((إن الرقىٰ والتمائم والتِّوَلة شرك))، ولقوله (ﷺ): ((من علق تميمة فقد أشرك)). أخرجه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة برقم ٣٤٣٣، وأبو داود في كتاب الطب، باب في تعليق التمائم، برقم ٣٣٨٥.

(١) من غلو الشاعر، (غفر الله له).

(٢) الذِّمارُ: ما ينبغي حياطَتُه والذَّوْدُ عنه، كالأهل والعِرْض. المعجم الوسيط، ص٣١٥.

(٣) المقصود: الشعائر، قال الله (تعالىٰ): «ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ» (٣٢) الحج، فروض الدين وواجباته وسننه.

(٤) هكذا في (أ)، والصواب: «ورأىٰ».

(٥) هكذا في (أ).

هل عجيب للفرع أن يرثَ الأصـ ـل ولا سيما أولي الأحوال
يا إمام الهدىٰ الذي بعلاه قلد المدح عقد دُرٍّ غال
للشرف رداح شعر تاهت نسيب المدح لا بالغزال
لك زفت في حلا المعالي وحلت حلل اللفظ بالبديع الحالي
يممت رفعك الذي هو معنٍ كل معنىٰ أضحىٰ بعيد المنال
فاجتل الجود في أريكة فكر وتأمل في دلها والدلال[٥٤/ ب]
وبها ارفق فإنها لحياها اطلعت من جبينها كالهلال

هذا ولو أردتُ جمعَ ما خُدم به من الأسفار، وما مُدح به من بليغ الأشعار، لجمعتُ من ذلك مجلداتٍ عديدة، وأفنيت في تحصيله مدة مديدة، ولكنْ في هذا القدر الذي أوردنا كفايةٌ لمن تأمَّله، وغُنيةٌ لمن طالعه بالإنصاف وحصَّله.

والمأمول من الله (ﷻ) أن يقع موقع القبول، وأن يكون سبيلًا لنيل المأمول، وموجبًا للقرب والوصول، وأن ينفع به في الحياة وبعد الممات، إنَّه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعوات.

وقد آن لنا أن نشرع في المقصود من الكتاب، وندخل في مناقب الآل علىٰ ترتيب الأبواب، سائلين من الله (ﷻ) أن يلهمنا الصواب، وأن يجزل لنا الثواب، وأن يحشرنا في زمرتهم يوم المآب، إنه كريم جواد وهَّاب، وهو حسبنا وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ][1].

[ذكر الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ وتاريخ مولده][2]

وأما[3] الحسين بن الحسن [بن الحسين][4] بن أبي نُمَيّ بن بركات، فقد تقلَّد جيدُه جواهر الشرفين، وحمي بسيادة الطرفين، أمُّه الشريفة عينا بنت [محمد][5] بن حمزة،

(١) ما بين معقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٣) في النسخة (ب) «فأما».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ولد في حدود سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

ونشأ في كلاءة والده، وجمع بين طرفي المجد وتالده، وارتضع ثدي السؤدد والسعد، في حجور الكمال والجد، وشبَّ في رياض الملك والخلافة، ورفل في ذُيول الصيانة والعفافة، وفاز بملازمة جده، ونال البركة بموجب ذلك واكتسىٰ من أثواب مجده وجده، [٥٥/ أ]، وتحلَّىٰ بشريف المناقب الدالة علىٰ كمال سؤدده وسعده، واكتسىٰ[١] منيف الشيم، وتقلد جيده جواهر السخاء والكرم، مع غاية البر لوالده الشريف، والانقياد إلىٰ أمره[٢] العالي المنيف.

واستمر علىٰ ذلك حتىٰ بلغ رشده[٣]، وفتح من أبواب السعادة تلك السُّدة، وظهر بالمظاهر الجميلة، ووطئ بأخمصه تاج المجد وإكليله، واستفتح البلدان في غزواته، وجندل الشجعان في وثباته، وحيَّر الأذهان بقوة عزمه وثباته، واستنزل أربلهب[٤] الحصون الشامخة، واستولىٰ علىٰ القلاع الراسخة، وملك البلاد البعيدة المنال، واستخدم العز والظفر والسعد والإقبال، وملأ قلوب أعدائه خوفًا ورعبًا.

ورقا[٥] في معارج الكرم مرقًىٰ صعبًا، وفرق الأموال كرمًا ورغبة وحبًّا، وعطر [بثنائه][٦] الخافقين شرقًا وغربًا، [وانتشر لواءه[٧] علىٰ العالمين عجمًا وعربًا،][٨] واشتهر[٩] بالبلدان أخبار هباته، وانتشر في الآفاق ذكر بره وصلاته، ويممت الوفاد[١٠] سوحه من أقطار الأرض، وعم جوده القُصَّاد بالطول للبسيطة والعرض.

---

(١)في النسخة (ب) «واكتسب».
(٢)في النسخة (ب) «لأمره».
(٣)في النسخة (ب) «أشده».
(٤)في النسخة (ب) «أرباب» وهي الصواب.
(٥)في النسخة (ب) «ورقي».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧)الصواب: لواؤه
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩)في النسخة (ب) «واستمر».
(١٠)في النسخة (ب) «الوفود».

قرر المقررات، وأجزل العطايات[١]، ووالىٰ الهبات، وواصل الإنعامات، فكم من فقير بآثار نعمته أصبح غنيًّا، ومستجد بتواتر إحسانه إليه أضحىٰ مليًّا، وكم من عدوٍّ بتظافر إنعامه عليه أمسىٰ صديقًا وليًّا، سن في[٢] السخاء والمكارم سُننًا أنسىٰ بها ذكر حاتم[٣].

قاربت مقرراته المكية والحجازية، ما يصل من سلطنة الروم إلىٰ هذه الأقطار الحرمية، ومع هذا العطاء الجزيل، واكتساب الثناء الحسن الجميل، جمع من السلاح والعدد، [٥٥/ ب] ما كان يغنيه في وصوله إلىٰ ما أراد من[٤] المدد.

واستكمل جميع أنواع الكمالات، ووصل في العز والرياسة إلىٰ أقصىٰ الغايات، وأناب[٥] عن أبيه في كثير من الأمور، وقام عند الجزيل[٦] من الأشياء التي عليها أمر الملك يدور، وجزم بسياسته أنف كل أبيٍّ عنيد، وقصم ظهر كل جبار شديد، وقاد إلىٰ خدمته القريب والبعيد، واستمر كذلك مع الانقياد لوالده في أوامره ونواهيه، والقيام علىٰ قدم الطاعة والبر له بكل ما يريده ويرضيه.

---

(١) في النسخة (ب) «العطيات»، وهو الصواب.

(٢) في النسخة (ب) «من».

(٣) المقصود: حاتم الطائي، قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: أبو سَفَّانة الطائي، والد عدي بن حاتم الصحابي، كان جوادًا ممدوحًا في الجاهلية، وكذلك كان ابنه في الإسلام، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها، ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة، وإنما كان قصده السمعة والذكر. ج٢، ص٤٩٧.

(٤) في النسخة (ب) «عن».

(٥) في النسخة (ب) «وناب».

(٦) في النسخة (ب) «عنه بجزيل».

[وفاةُ الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ في حياة والده][1]

إلىٰ أن انتقل في حياة والده[2] إلىٰ رحمة الله، [وأجاب][3] داعي الحق لمَّا ناداه فلبَّاه، وذلك في ربيع الأول مستهل[4] سنة تسعٍ وتسعين وتسعمائة بمكة المشرفة، ودُفن بالمعلاة في قبة جده الشريف أبي نُمَيّ بن بركات، وإلىٰ[5] الله سبحانه[6] عليهم صيب رحمته[7].

[ذكر أولاد الحسين، وذكر محسن بن الحسين، وأنه آخر في ألف له هذا الثياب][8]

وله من الأولاد: [محسن، وواصل، وزين العابدين، ومبارك، وزيد، ومحمد، ومضر، وعلي، وباز، وزين العابدين أيضًا، ومصبح، وصفية، وفاطمة، ومنىٰ، وغيرهم. فأما][9] محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ بن بركات فهو المؤلف برسمه هذا التأليف، المشرف باسمه في ابتداء التصنيف، فقد تقدم في أول المقدمة ذكر نسبه الشريف، إلىٰ قطب دائرة الشريف، ليث الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله [تعالىٰ][10] وجهه ورضي عنه.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٢) ولأنه توفي في حياة والده، لم يعده بعض المؤرخين المتأخرين من «أمراء مكة»؛ لأنه لم ينفرد بحكمها مستقلاً، كالبتنوني في رحلته، وزامباور في معجمه، والسباعي في تاريخ مكة، وغوري في كتابه حكام مكة، وحقي في كتابه أشراف مكة. انظر أخبار ولايته في: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، ص٤١٣؛ المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، ص٢٩٧؛ السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، ج٣، ص٦٠٣؛ الطبري المكي: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، ج٢، ص٣٦؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٦٤؛ ومخطوطة: تاريخ الدولة الإسلامية بالجداول المرضية؛ الصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، ج٢، ص٧٧٦؛ الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج٣، ص٣٨٢.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب) «في مستهل ربيع الأول».

(٥) في النسخة (ب) «والىٰ».

(٦) في النسخة (ب) «تعالىٰ».

(٧) في النسخة (ب) «الرحمات».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[مولد محسن بن الحسين ومشارقة [(١)] عمه أبي طالب عليه في صباه][(٢)]

ولد في جمادىٰ الأولىٰ [من][(٣)] سنة أربع وثمانين وتسعمائة، ونشأ في كلاية أبيه، فنال من الخير كل ما يرتجيه، وترعرع في السادة والسعادة، وشب[(٤)] في المكارم التي هي إلىٰ زيادة، وتكمل في كلاية عمِّه أبي طالب، تغمَّده الله [تعالىٰ][(٥)] بالرحمة والرضوان [٥٦/ أ] بعد انتقال والده الحسين إلىٰ غرف الجنان، مع ملاحظة جده، فبلغ بموجب ذلك أقصىٰ[(٦)] جَده[(٧)]، وعليه لوائح النجابة لائحةً من الصغر، ومخايل الذكاة صادقةٌ فيه منذ افترَّ عن زهرة [كمال][(٨)] التربية فظهر.

اختبر في الحروب فكانت رايته بيضاء، وسفك دم أعدائه وأفاضها في الأودية فيضًا، ما غزا غزوة إلا وكان الظفر[(٩)] خادم ركابه، ولا سرىٰ سرية إلا وظل العز عبدًا قائمًا علىٰ أبوابه.

شاع صيته في الآفاق، وصارت الناس علىٰ نبالته[(١٠)] كلمة اتفاق، سريعُ النهضة لما يروم، لا يبعدُ عليه مطلبٌ لو أنه بأقصىٰ[(١١)] الروم، لو رام الثريا لنالها بكفه، وكانت سهلة التناول، ولو حاول ذلك غيره لقيل له: أين الثريا من يد المتناول؟! فطال لما[(١٢)]

---

(١) لعل المقصود بالكلمة (كلاءة) التي وردت في النص وهي بمعنىٰ الرعاية والحفظ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (غ) «وانتسب».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في النسخة (ب) «أقصا».
(٧) في النسخة (ب) «حده».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «اللطف».
(١٠) في النسخة (ب) «بسالته». وهو الصواب.
(١١) في النسخة (ب) «بأقصا».
(١٢) في النسخة (ب) «فطالما».

سل غضبه [فأطفئ به حمرة كل غَضْبَة][١]، وكم هزَّ سمهريريه[٢][٣] في كل غزاة وسرية ولم ينزل[٤] يترقا[٥] في معارج السعد، ويمتطي بأخمصه فرق[٦] الفرقد، حتىٰ حلَّ أعلىٰ درر المجد، وبلغ إلىٰ الغاية القصوىٰ في الجد، ودأب في نيل المعالي وجَد، وما برح كذلك سالكًا أحسن المسالك، مختليًا[٧] عروس السؤدد علىٰ تلك الأرائك، إلىٰ أن انتقل عمه الشريف أبو طالب إلىٰ رحمة ربه، بلغه الله أعلىٰ مراتب كراماته[٨] وقربه.

[ذكر الأمير الشريف إدريس بن الحسن بن أبي نُمَيٍّ، وولايته ومشاركة ابن أخيه المحسن بن الحسين له][٩]

وولي الأمر بعده: أخوه مولانا الشريف إدريسُ[١٠] سلطان الحجاز، المؤسس قواعد ملكه علىٰ الحقيقة لا المجاز، فشارك سيدنا المحسن عمه إدريس في الإمارة، [ولبس الخلعة الثانية التي هي علىٰ ولاية العهد بعده إمارة][١١] ودُعي له [معه][١٢] علىٰ رءوس المنابر، وتحلىٰ بذكره جيد الخطب وتاج المنابر، [٦٠/ ب] ودُعي له [معه][١٣] في أقطار الحجاز بأسره، ودقت النوبة [الشريفة][١٤] الرومية في بيته الشريف لمشاركته له في الأمر، وصارت ترد التشاريف السلطانية برسمه، وتأتي المكاتبات العثمانية له مع عمه.

(١) بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) سمهر، السَّمْهَرِي: الرُّمْح الصَّلِيب العود. انظر لسان العرب، مادة سمهر.
(٣) في النسخة (ب) «سمهريه».
(٤) في النسخة (ب) «يزل».
(٥) في النسخة (ب) «يترقىٰ».
(٦) في النسخة (ب) «مفرق».
(٧) في النسخة (ب) «مجتليا».
(٨) في النسخة (ب) «كرمه».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو مثبت في هامش (أ).
(١٠) في النسخة (ب) «إدريس الشريف».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فهو الآن عَضُد الدولة [الحسنية][١] وعاضدُها، ويمين السلطنة الحرمية وساعدُها، اشتدَّ به أزرُها، وتأكد [لخشيته][٢] بصولته أمرها، وتمهدت قواعد الملك بسديد آرائه، وتشيدت أركان السلطنة بشديد بطشه بأعدائه، واتضحت سبل الهدىٰ، وانطمست[٣] طرق الردىٰ، وعمرت معالم النَّدا[٤]، ودُمرت مآثر العدا، وازداد الحرم الشريف أمنًا علىٰ أمنه، وصار النازل فيه كأنه في منيع حصنه، وضربت[٥] علىٰ أسواره[٦] أسوار[٧] المهابة، وحاطت[٨] علىٰ أكتافه أنوار العدالة المستطابة، وتميز[٩] من أقطار هذه المعالم علىٰ ما عداها، بزيادة الأمن الذي لا يوجد في بقعة من الأرض سواها، فتسارعت الوفاد[١٠] إلىٰ هذا البلد الشريف، وتواترت القصاد إلىٰ تفيؤ ظله الوريف، ورغب[١١] كل في الإقامة فيه، وتمنىٰ القاصي أن يكون مقيمًا في نواحيه.

ثم لمَّا شاعت عداله هذه الدولة في سائر البلاد، وأشرقت شموسُ إنصافها علىٰ العباد، وتحققت المعالم[١٢] باستئصال كل من قام بالفساد[١٣]، وقطع دابر أهل التجبر والفساد[١٤]، رفعت إلىٰ الله (تعالىٰ) أكف الضراعة والافتقار، وسألته بألسن التملق والانكسار أن [يديم دولتها في هذا][١٥] الدهر، وأن يخدمها العز والظفر والنصر، وأن يمدها [٦١/أ] بعونه الذي لا يفتقر إلىٰ سواه، وأن يشدها بصونه لها عن كل ما يرومه

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في النسخة (ب) «واندرست».
(٤) في النسخة (ب) «الندىٰ».
(٥) في النسخة (ب) «ضربت».
(٦) هكذا في (أ)، وغير واضحة في (ب).
(٧) في النسخة (ب) «أسور».
(٨) في النسخة (ب) «وأخطأت».
(٩) في النسخة (ب) «وتميزت».
(١٠) في النسخة (ب) «الوفود».
(١١) في النسخة (ب) «رغب».
(١٢) في النسخة (ب) «العوالم».
(١٣) في النسخة (ب) «بالمضاد».
(١٤) في النسخة (ب) «والعناد».
(١٥) في النسخة (ب) «يديمها مدىٰ».

العدو ويتمناه.

ثم لم يزل السيد محسنُ و[السيد][(١)] الشريف روحين في جسد، سالمين بحمد الله (تعالىٰ) من الغل والحسد، كل منهما يود للآخر ما يوده لنفسه، ويبدل الهمة فيما يرومه صاحبه، ويسعىٰ بكل وجه أمكن إلىٰ زيادة أنسه، والصغيرُ منهما مع الكبير كالولد مع الوالد، والكبير مع الصغير كالأب مع الولد الموادد[(٢)]، فالله [تعالىٰ][(٣)] يزيد ما بينهما من الاتفاق، ويعطر بشذا عرفهما لسائر الآفاق.

هذا، ولمَّا تقرر عند جميع الأنام، وتحرر في سائر أقطار الإسلام إنصاف سيدنا المحسن وكرمه، وأنه قد طابق وصفه علمه، قُصد من أطراف الأرض، وسعي إلىٰ أبواب جوده من طول البسيطة والعرض، وأَمَّ جنابه وسيع الأكناف مربع[(٤)] الأطراف من سائر أقطار البلاد، وتزاحم علىٰ موائد فضله الوفاد، وهرعت إلىٰ سهل[(٥)] نواله الورَّاد، وعولت علىٰ جزيل كرمه القُصَّاد، وخُدم بالتآليف المفيدة، والتصانيف العديدة، ومُدح بالشعر المصنع البديع، المشتمل علىٰ بديع البيان الذي أنسىٰ صنيع البديع.

فممن خدم خزانته الغالية، وقصد سدته النامية[(٦)] بالتصنيف الفائق والشعر الرائق، عند بابه وخادم جنابه المتشرف بالنسبة إليه عند الانتساب، العبد الفقير مؤلف هذا الكتاب، فإني خدمته بهذا الكتاب الذي لم يسمح بمثله الزمان، وأَمِن أن يعزر[(٧)] لعلو [محله بثان]، ومدحته بكلمة[(٨)] من القصائد [٦١/ ب][(٩)]، وهي جميع[(١٠)] الدهر

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «الموارد».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «مريع».
(٥) في النسخة (ب) «منهل».
(٦) في النسخة (ب) «السامية».
(٧) في النسخة (ب) «يعزز».
(٨) في النسخة (ب) «بجملة».
(٩) [اللوحة ٦٢ مكررة]] [٦٢/ أ] [٦٢/ ب].
(١٠) في النسخة (ب) «في جيد».

قلائده[١]، منها[٢] قصيدة لزومية[٣] خدمته بها عام ثلاثة عشر وألف، وأنشدته إياها في [المعظم لأم القُرىٰ][٤]، وهي بديعة قَلَّ أن يُنسج علىٰ منوالها، أو تسمح قريحة فصيح بمثالها، فإنها من بحر الطويل، وفصلتها بثناء من التذييل[٥]، فيه ذكر سيدنا المنوه[٦] باسمه، وبيتين فيهما تاريخ عام نظمه، فإن ميزان هذا البحر ثمانية أجزاء عند التفعيل، وهي:

فَعُولن مفاعيلُن فَعولُن مفاعِلُ ... فعولُن مفاعيلن فعولُن مفاعيلُ[٧]

فيستخرج من أول الجزء الأول [من صدر البيت وهو فَعولن الأول][٨] إذا أخذ الحرف الأول من أول كل بيت من أول كل قصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[٩].

ويستخرج من أول النصف الثاني من صدر البيت أيضًا وهو فَعُولن[١٠] الثاني إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾[١١].

---

(١) في النسخة (ب) «قلائد».
(٢) في النسخة (ب) «ومنها».
(٣) القصيدة اللزومية: لزوم ما لا يلزم: هو فنٌّ في الشعر وفي السجع يلتزم فيه الشاعر أو السَّاجع قبل الحرف الأخير من أبيات قصيدته، أو سجعاته ما لا يلزمه، كأن يكون الحرفان الأخيران متماثلين في كلّ القوافي، أو الثلاثة الأخيرة، أو تكون الكلمات مع ذلك متماثلة الوزن، إلىٰ غير ذلك من التزام ما ليس بلازم في نظام التقفيات. الميداني: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ج٢، ص٥٣٢.
(٤) في النسخة (ب) «منىٰ المعظم يوم القر».
(٥) في النسخة (ب) «التنزيل».
(٦) في النسخة (ب) «المؤلف».
(٧) في النسخة (ب)
«فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ... فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) سورة البقرة: آية رقم ١١٢.
(١٠) في النسخة (ب) «فعول».
(١١) سورة النساء: آية رقم ١٢٥

ويستخرج من أول الشطر[1] الثاني وهو فعولُن الثالث إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها قوله (تعالىٰ): ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾[2].

ويستخرج من أول النصف الثاني من الشطر الثاني وهو فعولن الرابع إذا أخذ من أول القصيدة إلىٰ آخرها بيتان فيهما تاريخ عام نظم القصيدة وهما [شعرًا سنة (١٠١٣)][3]:

هات[4] تاريخ مديحي ... بيت شعر بك زين
جاء في القرآن مدح ... لرءوف هو محسن[٦٣/أ]

وهذه القصيدة المذكورة[5]:

بروحي فتات[6] قد وفت ضها[7] عذرا ... وبعد النوىٰ زارته ذاكرة عُذرا
لقد زانها[8] صدق المودة إذ ترىٰ ... منزهةً عما أتىٰ من نوىٰ غدرا
يعز عليها بينُ مغرمها ولا ... تراها أنت[9] هجرًا كأمثالها ضرا
مهاةٌ فلاة ما ألذ وصالها ... يزيل الضَّنا عمن توافي فكم أبرا
نشت بين أترابٍ حسان وإنها ... سمت بالضياء لما أضاءت علىٰ الأثرا
إذا سفرت أو أرسلت حجب شعرها ... لمحت ضياء البدر في ليلة غدرا[10]
سبا طرفها الوسنان لبي ولم أزل ... مقيمًا علىٰ رق يصيرني حرا

(١) في النسخة (ب) «السطر».
(٢) سورة لقمان: آية رقم ٢٢
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «هاك».
(٥) ويوردها السنجاري في تاريخه، ج٣، ص٦٣١.
(٦) في النسخة (ب) «فتاة».
(٧) في النسخة (ب) صبها.
(٨) في النسخة (ب) «ظنها».
(٩) في النسخة (ب) «أتت».
(١٠) في النسخة (ب) «غرا». «ليلة غدرة»: مظلمة.

لهـا كفـل[١] قـد كاد يقعـد قدهـا ومن ثقله[٢] الخصر[٣] الخميص شكا[٤] جرا
مهفهـة قـدًا يميـس كأنمـا جـرىٰ ظلـم فيهـا في معاطفهـا خمرا
وفي ثغرهـا در نضيـد ولحظهـا هناك رقيت[٥] خده قد حمىٰ الثغرا
حنىٰ إذ حمىٰ عني الأقاحي لأنـه هـدا[٦] لي سقمًا لم يـزل طعمه مرا
هلاكـي منـه والمطيـب وصلهـا إذا وصلت حبلي حلا كل ما مرا
هجرت لذيذ النوم مذ بان هجرها لقد أسهرت طرفا يبات ولـم يكرا
لـوت جيد ظبي عـن معنا[٧] يحبها يرىٰ الموت دون العتب لم يحمل هجرا
لهـا الله إني حيـن أذكـر بينهـا أرىٰ البين قد وافا[٨] يكاد يرىٰ جهرا
همـا دمعُ عينـي مـن أليـم فراقهـا لئـن لـم تراهـا مـا تكـف لهـا عـبرا
ومـن لي بأن تدنو سعاد وتنطفي[٩] لهيبٌ بأحشائي شوىٰ القلب والصدرا
هي السؤلُ والمأمول والقصدُ والمنىٰ هي البغية العظمىٰ عسىٰ نظرة أخرا
وأشـفي برمـان مـن النهـد غُلتي[١٠] وألثـم ذاك الثغر والوشـمة الخضرا
مراشـف إن منت وأطفت برشفها هجيرا بقلبي قد براني إذْ أبرا [٦٣/ ب]
حلفـت بمن أنشـا جنانـا بخداما[١١] وأنسَىٰ بها النساك ثم أنظم الشعرا
سـوىٰ نظـم در فيـه مـدح الـذي لـه هنـاك الثريـا منـزل وكذا الشـعرا[١٢]

(١) الكَفَلُ: العَجُزُ لِلإِنسان والدَّابَّة، والجمع أكفال. المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٩٣.
(٢) في النسخة (ب) «تقله».
(٣) . في النسخة (ب) «الخضر»
(٤) .في النسخة (ب) «شكر».
(٥) في النسخة (ب) «رقيب»
(٦) . في النسخة (ب) «هدىٰ»
(٧) .في النسخة (ب) «معنىٰ».
(٨) في النسخة (ب) «وافىٰ»
(٩) . في النسخة (ب) «وينطفي»
(١٠) .في النسخة (ب) «النهد علتي».
(١١) في النسخة (ب) «بحبها».
(١٢) البيت سقط من (أ)، وهو مثبت في (ب).

نديم المعالي من هو البدر محسن حميد السجايا سيد قد علا فخرا
فما في الورىٰ ممن له المجد والعلا سما مثله بل دون رفعته قدرا
له الملك والإجلالُ والرتبة التي نراها سمت حتىٰ جرىٰ تحتها النسرا
هو السيد السامي هو السيد الذي فواضله تترىٰ[١] إلىٰ من علىٰ الغبرا
أجل مليك للورىٰ عظمت به قريش وزانت عطفها مضر الحمرا[٢]
جبال[٣] بنىٰ طه الهداة الذين هم ذُرىٰ[٤] الهدىٰ من لم [يفوه الردا][٥] ضرا
رءوفٌ ولكن في الوغىٰ فيه شدة إذا جال في الشعوىٰ أباد العدا قهرا
هزبرٌ وفي الآجام تخشىٰ الأسود من سُطاه وقد حلت لهيبته القفرا
عصام لدىٰ الهيجا حمىٰ كل باسل توقىٰ به سمر القنا أو خشىٰ[٦] الأسرا
نعا[٧] كل باغ نفسه عندما رأىٰ محياه بين السمر والبيض في الحضرا
دجنة ليله الطعن والخوف [قد][٨] خلا سنا وجهه لما أتىٰ فحكىٰ الفجرا
رعاياه في حصن وقاهم من الردىٰ كما أنهم من منِّه ما شكوا فقرا
به زال عنهم ما ألم من[٩] الأذىٰ به زاد فيهم ما محا عنهم الضرا
همت كفه حتىٰ ترىٰ كل وارد إلىٰ منهل من جوده يرتوي تبرا
وأن سجايا صوبه مثل جوده لقد حاز فخرًا ما حواه لسوىٰ[١٠] طرا
له البسطة العظمىٰ علىٰ كل ذي علا علىٰ الأرض حاز الفقه[١١] والعدل والبشرا[١٢]

---

(١) في النسخة (ب) «تترا».
(٢) المراد بمضر: هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومضر الحمراء؛ لأنه أعطي الذهب من ميراث أبيه. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج٧، ص٣٣٠.
(٣) في النسخة (ب) «جمال».
(٤) في النسخة (ب) «دراري».
(٥) في النسخة (ب) «يفده الردىٰ».
(٦) في (غ) «أوحش».
(٧) في النسخة (ب) «نعىٰ».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «به».
(١٠) في النسخة (ب) «السوىٰ».
(١١) في النسخة (ب) «الفضل».
(١٢) في النسخة (ب) «والنشرا»

أبـر مليـك بالمـكارم والتقـىٰ رقىٰ في سماء الفخر ثم امتطىٰ الزهرا
خلاصـة خيـر الآل درة عقدهـم وتـاج بنـي الزهـرا وغرتهـا الغـرا
وفخـر ملـوك البيـت والحـرم الذي توالت به الألطاف في ملكهم نفرا(١)
ولا زال يزهـو في أمـان بملكهـم إلىٰ الحشر تحميه الهداة بني الزهرا [٦٤/ أ]
علـىٰ أمنـه أمنًـا بدولـة محسـن لقد زاد لا يخشىٰ الورىٰ فيه ما ضرا
ليهنك يا ذا الفخر ما حزت من علا وهاك مديحًا [قد حوىٰ نظمه](٢) دررًا
يضـوع شـذاه إذ هـدىٰ لـك مفـردا ثميـن عقـود مـا حـوت مثلهـا أخـرا
هنيئًـا لهـا أضحـىٰ يزيـن جيدهـا فلا بد من قول السميع سوىٰ الشعرا
مخمسة في الحكم مسك الصلاة جا يشـرفها ختمًـا نرجـىٰ بـه الأجـرا

وممـن مدحـه بالنظـم البليـغ الفاخـر، المشـتمل علـىٰ جواهـر المفاخـر، صاحبنـا الإمـام العلامـة العالـم(٣) العمـدة [المفيـد](٤) الفهامـة، مفتـي(٥) المسـلمين، ومعـدنُ(٦) الفضـل واليقيـن، خلاصـة العلمـاء الأعـلام، مولانـا الإمـام عبـد القـادر [دامـت معاليـه، مادحًـا لـه، وهـي هـذه القصيـدة](٧):

لا والنواعـم مـن خـدود العِيـنِ مـا احتجت في حمـل الهوىٰ لمُعين
وبمـا لهـن علـيَّ مـن خلـع العـذار إذا أسـفرن بطـرة وجبيـن
ولعبـن بالألبـاب عنـد تَمَايُـسٍ بمعاطـف تـزري الغصـون بليـن

(١) . في النسخة (ب) «تترا».
(٢) في النسخة (ب) «نظمه قد حوىٰ».
(٣) في النسخة (ب) «العالم العلامة».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «المفتي مفيد».
(٦) في (ب) «ومعنىٰ».
(٧) في (ب) «الطبري الحسيني الخطيب، والإمام ببلد الله الحرام، فمن ذلك قوله:». وأورد هذه القصيدة السنجاري، ج٣، ص٦٠٨؛ العصامي، ج٤، ص٤٢٤؛ ابن معصوم: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفىٰ: ١١١٩هـ) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٥.

أنا ذلك الصَّبُّ الذي قدما صبا بضيا الصبا[١] وإلىٰ الغرام حنيني
غيث السحائب مدمعي وهوىٰ لظىٰ نفسي ورعدُ الصاعقات أنيني
يبريني النجديّ من ألم النوىٰ ويذيبني[٢] بردا ظبا يبرين[٣]
ويعلّني الوجدان أعذب مورد ويعلني السلوان عنه سلوني
لا يعدل العشاق إلا مثله هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما مرَّ بي في العشق إلا ما حلا لفؤاد كل موله وحزين
شرع الهوىٰ فرضي وحسن تهتكي نفلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين أبو الحسين أخو التقىٰ من ليس يرضىٰ في العلا بالدون[٦٤/ ب]
عالي الجناب إذا انتحىٰ[٤] وإذا انتحىٰ وإذا سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته[٥] لو أنهم حلوا أقاصي الصين
من عزمه ساح الحديد وسال إذ سُلَّتْ فحاكي السَّيح من سيحون[٦]
يروي الأسنة والشوازب من دم الأعداء لا يرضىٰ لها بمعين
ويرىٰ المنىٰ نزع النفوس بما بها من كل غل في الصدور دفين
الله ما أرعىٰ[٧] مرامي ظنه طبق القضا في شان كل ظنين
وأمسه بالأمر قبل وقوعه وحضوره في معلم[٨] التكوين

(١) في النسخة (ب) «بضيا».
(٢) في النسخة (ب) «ويذيبني».
(٣) تقع يبرين في الجنوب الغربي من المنطقة الشرقية، وهي جنوب حرض بتسعين كيلو مترًا، وتبعد يبرين عن الأحساء ٢٥٠ كيلو مترًا، وتتبع لها إداريًّا، وتعد البوابة الشمالية الشرقية للربع الخالي. يقول ياقوت: يبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.
(٤) في النسخة (ب) «انتجىٰ»؛ وفي العصامي «انتجىٰ وإذا انتخىٰ»، ج٤، ص٤٢٥؛ وفي ابن معصوم «انتحىٰ وإذا انتخىٰ»؛ وفي السنجاري «انتخىٰ وإذا انتحا»، ج٤، ص٦١٠.
(٥) في النسخة (ب) «عدائه».
(٦) سيحون: نهر بجمهورية أوزبكستان «آسيا الوسطىٰ» حاليًا. ويقول عنه ياقوت: سَيْحُون: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وحاء مهملة، وآخره نون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتىٰ تجوز علىٰ جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك.ج٣، ص٢٩٤.
(٧) في النسخة (ب) «أعلا».
(٨) في النسخة (ب) «عالم».

يرضيك أن هز القنا بشماله   وإذا انتضا[1] سيف الفتىٰ[2]
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا   سيل العقيق ومدهق الزرجون
ثملت به علا رءوس رماحه   فبدت معربدة بقطع وتين
وصحت فأنهلها الظهور تحطمت   أضلاعُ كل مجدلٍ وطغين
وبها حمىٰ أم القرىٰ فدع القرىٰ[3]   متسفلًا في الإرتقا بيمين
من ذا يقاومه إذا اشتد الوغىٰ[4]   إلا فتىٰ يرجىٰ[5] لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي   يسمو بعرض في الأنام مصون
مولىٰ الجميل وباذل الفضل الجـ   ـزيل وكاشف الخطب الجليل لحين
حكت السحائب كفه فبكت علىٰ   ما فاته من سحه[6] بهتون
قسمًا به لم يحكه في جوده   إلا الذي أضمرت طي يميني
فهم هُم بنت[7] النبوة والحجا   والبر أرباب التقىٰ والدين
أضمنهم[8] لم تلقَ إلا محسنًا   من محسن من محسن لضمين
واعقد يمينك إنه من عقدهم   عينُ القلادة فضلت بثمين
من رام عزًّا فلينخ ببابه[9]   أملًا فيذهب عنه ذل الهون [٦٥/ أ]
ما سام مَرعىٰ خصبه متضائل   إلا تبدل غثّه بسمين
يا ابن النبي إليكها نونية   بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها   كن كيف شئت بغاية التمكين

(١) في النسخة (ب) «انتضىٰ».
(٢) في النسخة (ب) «الفنا».
(٣) في النسخة (ب) «القرا».
(٤) في النسخة (ب) «الوغا».
(٥) في النسخة (ب) «يرجوا».
(٦) في النسخة (ب) «سجيه».
(٧) في (ب) «بيت»، وكذلك في العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٢٦؛ وابن معصوم: سلافة العصر، ص٢٦.
(٨) في العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٤٢٦، « أن تلقه».
(٩) في النسخة (ب) «برحابه».

وافَتْك كالطاووس تزهو عزةً — مذ دبجت بغلائل التلوين
فالطرسُ منها أخضر والسطـ — ـر فيه أسود[١] يستل بيض جفون
أثنت عليك ببعض حقك فاغتفر — تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في أوج السعادة راقيًا — بدوام عز في الفخار مكين

هذا، ولي فيه جملة من النظم البديع، الذي أنسىٰ لحسن[٢] صناعته صنيع[٣] البديع، وكذلك مدحه فحول العلماء بالبلد الحرام، وقصد جنابه العالي بجملة من بليغ النظام، ولو حاولت جمع [ذلك][٤] لجمعت منه مجلدات عديدة، وأفنيت في تحصيله مدة مديدة، ولكن في هذا القدر الذي أوردناه كفاية لمن تأمَّله، وغنية لمن طالعه بالإنصاف وحصَّله، والمأمول من الله (تعالىٰ) أن يقع موقع القبول، وأن يكون سببًا لنيل المأمول، وموجبًا[٥] للقرب والوصول، وأن ينفع به في الحياة وبعد الممات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

وقد آن لنا [الآن][٦] أن نشرع في المقصود من الكتاب، وندخل في عدِّ مناقب الآل علىٰ ترتيب الأبواب، سائلين من الله (تعالىٰ) أن يلهمنا الصواب، وأن يُجزل[٧] لنا الثواب، وأن يحشرنا في زمرتهم يوم المآب، إنه كريم جواد وهاب، وهو حسبنا وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ، [وآله وأصحابه الحنفا][٨][٩].

---

(١) في النسخة (ب) «سود».
(٢) في النسخة (ب) «محسن».
(٣) في النسخة (ب) «صناعة».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «وموجبات».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في النسخة (ب) «يجز».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

الباب الأول

فيما ورد في[١] مناقب أهل البيت والعترة الطاهرة (رضي الله عنهم)

علىٰ سبيل الإجمال والعموم

عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله [تعالىٰ][٣] عليه وسلم): «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله [تعالىٰ][٤] حبلٌ من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[٥] الحوض، فانظروا كيف تَخْلفُوني فيهما»[٦] أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن[٧].

وعن زيد بن أرقم -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه) قال[٩]: قام فينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) خطيبًا بماء يدعىٰ خُمًّا[١١] بين مكة والمدينة، فحمد

(١) في النسخة (ب) «من».
(٢) زيادة من (ب).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في النسخة (ب) «عليَّ».
(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨)، وقال: حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٨)، رقم (٤٥٧٦)، وسكت عنه، وسكت الذهبي أيضًا.
(٧) علق (خالد بن أحمد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج١، ص٣٣٦، ٣٣٧، في الحاشية، بقوله: إسناده حسن بشواهده ومتابعاته... وبمجموعها يكون الحديث صحيحًا -إن شاء الله تعالىٰ-.
(٨) زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) خُمٌّ: اسم موضع غدير خمّ، وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويقول البلادي: ويعرف غدير خم اليوم باسم «الغُرَبَة»، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب، وهو في ديارهم ويقع شرق الجحفة علىٰ (٨) أكيال وواديهما واحد، وهو وادي الخرّار. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٩؛ معجم معالم الحجاز، ج٣، ص٥٧٣.

الله [تعالىٰ](١) وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أما بعد، إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي ﷻ فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: [أولهما](٢) كتاب الله (ﷻ) فيه الهدىٰ والنور، فتمسكوا بكتاب الله (ﷻ)، وخذوا به»، وحثَّ فيه ورغَّب، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله (ﷻ) في أهل بيتي [أذكركم الله (ﷻ) في أهل بيتي](٣) -ثلاثًا-»(٤) أخرجه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ](٥) عنه) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم) قال: «[إني](٧) أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير [٧٣/ ب] أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ(٨) الحوض، فانظروا بما(٩) تخلفوني فيهما»(١٠) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو علي(١١) وغيرهم، وسنده لا بأس به.

---

(١) زيادة من (ب).
(٢) زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨)، وأحمد (٣٢/ ١٠)، رقم (١٩٢٦٥).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «عليَّ».
(٩) في (ب) «فأنظروني ماذا».
(١٠) أخرجه أحمد (١٧/ ٢١١)، رقم (١١١٣١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٦٥)، رقم (٢٦٧٨)، والأوسط (٣/ ٣٧٤)، رقم (٣٤٣٩)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفي إسناده رجال مختلف فيهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣). وإسناده ضعيف، فيه عطية بن سعد العوفي، قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٢٨٤٣): «مجمع علىٰ ضعفه». انتهىٰ، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٧٦): «لَا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ، وَلَا كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا عَلَىٰ جِهَة التَّعَجُّب». وهذا الطريق أعله الإمام أحمد، كما في «المنتخب من العلل للخلال» (١١٧)، وقال بعد أن رواه:» أَحَادِيثُ الْكُوفِيِّينَ هذه مناكير».
(١١) في (ب) «يعلىٰ».

وأخرج[١] الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر[٢] في مقام[٣] العترة النبوية، وفيه أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) قال ذلك في حجة الوداع، وزاد: «ومثله -يعني كتاب الله كمثل [تعالىٰ][٥] سفينة[٦] نوح (عليه السلام)، من ركبها نجا، ومثلُهم -أي: أهل بيتي[٧] كمثل باب حِطَّة، [من دخله غفرت له الذنوب][٨]»[٩] أخرجه[١٠] الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق، وقال في كلٍّ منهما: إنه صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.

الطريقة[١١] الأولىٰ: عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنه)، ولفظه: لما رجع النبي (صلىٰ

(١) في (ب) «أخرجه».

(٢) الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابِذي الحنبلي البغدادي (٥٢٤-٦١١هـ)، التاجر، البزاز، ابن الأخضر. صاحب كتاب (معالم العترة النبوية) مخطوطة، ترجم له تلامذته والراوون عنه كابن نقطة، في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، وياقوت في معجم البلدان (جُنَابِذُ)، وابن الدبيثي في الذيل (المختصر المحتاج إليه، رقم ٩٢٨)، والمنذري في التكملة، رقم ١٣٧٢، وقال: وحدّث مدّة طويلة نحوًا من ستّين سنة! وصنّف تصانيف مفيدة ... وكان حافظ العراق في وقته، وله حلقة بجامع القصر ... وله ترجمة أيضًا في الكامل لابن الأثير ١٢ / ١٢٦، ذيل الروضتين ص ٨٨، وذيل ابن رجب ٢ / ٧٩، وتذكرة الحفّاظ ١٣٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١، وتاريخ الإسلام - وفيات سنة ٦١١ هـ: ٧١، والعبر ٥ / ٣٨، وشذرات الذهب ٥ / ٤٦، ومرآة الجنان ٤ / ٢١، هديّة العارفين ١ / ٥٧٩، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١٧٢٦.

(٣) في النسخة (ب) «معالم».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) في النسخة (ب) «كسفينة».

(٧) في النسخة (ب) «بيته».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٤٠)، رقم (٣٩١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨). وعلق (خالد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف..»، في الحاشية، بقوله: إسناده ضعيف جدًّا، ج٢، ص٤٧٩- ٤٨٣.

(١٠) في النسخة (ب) «وأخرجه».

(١١) في النسخة (ب) «الطريق».

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله عليه [وآله][(١)] وسلم) من حجَّة الوداع، ونزل غدير خُمٍّ مرَّ بِدَوْحَات فقُممت[(٢)] ثم قام فقال: «[كأني][(٣)] قد دُعيت فأجبتُ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدُهما أكبر من الآخر: كتاب الله (ﷻ)، وعترتي. فانظروا كيف تَخْلُفوني فيهما، فإنَّهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[(٤)] الحوض»، ثم قال: «إن الله (ﷻ) مولاي، وأنا وليُّ كل مؤمن»[(٥)].

الطريقة[(٦)] الثانية: عن سلمة ابن[(٧)] كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم أيضًا (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه)، ولفظه: «نزل رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) بين مكة والمدينة عن[(١٠)] سمرات خمس دوحاتٍ عظام فكنس [٧٤/ أ] الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) عشية فصلَّىٰ ثم قام خطيبًا، فحمد الله ﷻ وأثنىٰ عليه وذكر، ووعظ، فقال ما شاء اللهُ أن يقول، ثم قال: «يا [يها][(١٢)] الناس، إني تاركٌ فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله [ﷻ][(١٣)] وأهل بيتي [عترتي][(١٤)]»[(١٥)].

(١) في (ب).
(٢) في النسخة (ب) «فقمت»
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) في النسخة (ب) «عليَّ».
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٦٦)، رقم (٤٩٦٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (٥/ ١٨)، رقم (١٧٦٥)، قال عبد الحق الإشبيلي: هذا الإسناد صحيح لا طعن لأحد في أحد من رواته. ينظر: الأحكام الكبرىٰ (٤/ ٣٨١).
(٦) في النسخة (ب) «الطريق».
(٧) في النسخة (ب) «بن».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «عند».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أيها».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) أخرجه الشجري في أماليه (١/ ١٩٠)، رقم (٧١٠).
المستدرك (٣/ ١١٨)، رقم (٧٧٥٤)، من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني، عن محمد بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه. وقال: «صحيح علىٰ شرطهما». وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لمحمد بن سلمة بن كهيل. وقد وهَّاه السعدي». قلت -محقق كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف..»: وقال الجوزجاني: «ذاهبٌ واهي الحديث». ج١، ص٣٤٣.

الطريقة[١] الثالثة: عن أبي الضحىٰ ابن[٢] مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه)، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وهما[٤] لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[٥].

وكذا أخرجه [الحاكم][٦] أيضًا الطبراني[٧] في الكبير من طريق يحيىٰ بن جَعْدَة، عن زيد بن أرقم، وفيها يصف ذلك اليوم بأنه ما أتىٰ علينا يوم كان أشدَّ حرًّا منه[٨].

وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وفيه من الزيادة عقيب قوله: «وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ[٩] الحوض»، «سألت ربي ذلك [لهما][١٠] فلا تَقَدَّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١١]»[١٢].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنهما) قال: رأيت رسول الله (صلىٰ الله [عليه [وآله] وسلم)][١٤] يوم عرفة علىٰ ناقته القصواء يخطبُ فسمعتُه يقول: «يا

---

(١) في النسخة (ب) «الطريق».

(٢) في النسخة (ب) «بن».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) في النسخة (ب) «وإنهما».

(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٠)، رقم (٤٧١١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم، والطبراني في الكبير (٥/ ١٦٩)، رقم (٤٩٨٠).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) في النسخة (ب) «والطبراني».

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٧١)، رقم (٤٩٨٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبيب بن خلاد الأنصاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٠٥).

(٩) في النسخة (ب) «عليَّ».

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) في النسخة (ب) «بكم».

(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: وفي سند الأول والثاني: حكيم بن جبير وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٤).

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يها[١] الناس، إني قد تركت ما إن أخذتم [به][٢] لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهلَ بيتي»[٣] أخرجه الترمذي، فقال[٤]: حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ][٥] غريبٌ.

وأخرجه أبو العباس ابنُ[٦] عقدةَ[٧] في الموالاة عن جابر (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه)، ولفظه: كنَّا مع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) في حجة الوداع، فلمَّا رجع إلىٰ الجحفة، أمر بشجرات قم[١٠] ما تحتهن، ثم خطب [٧٤/ ب] الناس، فقال: «أما بعدُ، أيها الناس، فإني لا أراني[١١] إلا موشكًا أن أُدعىٰ فأجيب رسولَ ربي، وأنتم مسئولون، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلَّغتَ [ونصحت][١٢] وأديت. قال: «إني لكم فَرَطٌ وأنتم واردون عليَّ الحوضَ، وإني مُخلفٌ فيكم الثقلين...»[١٣] إلىٰ آخر ما تقدَّم.

---

(١) هكذا في (أ)، وأيضا في (ب)، ولعل الصواب «يا أيها».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨٦)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأحمد (١٨/ ١١٤)، رقم (١١٥٦١). والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٥٧)، من طريق نَصْر بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ. وإسناده ضعيف جدًّا، فيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال فيه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٠): «منكر الحديث».
(٤)في النسخة (ب) «وقال».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦)في النسخة (ب) «بن».
(٧) قال عنه الذهبي: ابن عقدة: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، مولىٰ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وحفيد عجلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسىٰ بن موسىٰ الهاشمي، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف علىٰ ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة. قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل علىٰ عدم غلوه في تشيعه، ثم قال ابن النجار: وكان -ابن-عقدة زيديًّا، وكان ورعًا ناسكًا. ج١٢، ص٣١. ولكن كتابه الولاية يعده الشيعة الإمامية من مصادرهم كما ورد في كتاب الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، ج٢٥، ص١٣٢-١٣٣.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠)في النسخة (ب) «فقمَّ».
(١١)في النسخة (ب) «أرىٰ».
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) لم أجده في الكتب المعتمدة بهذا اللفظ، وأخرجه ابن عقدة في كتاب الولاية (٢١٨)، وهو من كتب الشيعة كما سبق ذكره.

وروى[١] الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي[٢] في كتابه «نظم درر السمطين [في فضائل السبطين][٣]» عن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: أقبل رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) يوم حجة الوداع، فقال: «إني[٦] فرطكم علىٰ الحوض، وإنكم تبعي، وإنكم توشكون أن تردوا عليَّ الحوض، فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما» فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال[٧]: «الأكبر منهما كتابُ الله، سببٌ طرفهُ بيد الله، وطرفُه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغرُ عترتي، فمن استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي فليستوصِ بهم خيرًا، ولا[٨] تقتلوهم، ولا تقهروهم ولا تُقَصِّروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير أن يردوا عليَّ الحوض كتين أو [قال][٩]: كهاتين وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصرٌ، وخاذلهما لي خاذل، ووليُّهما لي ولي، وعدوهما لي عدو»[١٠].

وقال الحافظ جمال الدين المذكور: وورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) قال: «من أحبَّ أن يُنْسَىٰ[١٣]

---

(١) في (ب) «وقال».

(٢) جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين، محدث الحرم النبوي، المتوفىٰ سنة ٧٥٠ﻫ، وذكر أنّه صنّف (درر السمطين في مناقب السبطين)، و (بغية المرتاح)، جمع فيها أربعين حديثًا بأسانيدها وشرحها، ورأس بعد أبيه بالمدينة، وصنّف كتبًا كثيرة، ودرس في الفقه والحديث، ثم رحل إلىٰ شيراز فولّي القضاء بها حتّىٰ مات. انظر: نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٥.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) في هذا الموضع زيادة «فيكم».

(٧) في (ب) «فقال».

(٨) في (ب) «فلا».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: حكيم بن جبير وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٤).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٣) في (ب) أيضا، ولعل الصواب «يُنْسَأ».

له في أجله، وأن يمتع بما خوَّله اللهُ (تعالىٰ) فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بُترَ عمرُه»[(١)]، وفي رواية: «بتك[(٢)] عمره، [وورد علىٰ الحوض يوم القيامة][(٣)] مسودًّا وجهه»[(٤)].

وأخرج السيدُ أبو الحسن يحيىٰ بن الحسن[(٥)] في كتابه «أخبار المدينة» عن محمد [٧٥/ أ] بن عبد الرحمن بن خلاد[(٦)]، وكان من رهط جابر بن عبد الله حديث أخذِه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) بيد عليٍّ والفضل بن العباس[(٨)] (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) في مرض وفاته[(١٠)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قال: فخرج علينا يعتمد

(١) ينظر: نظم درر السمطين (٢٨٩ ص)، وعزاه هناك لبحار الأنوار.

(٢) في (ب) «بُتِلَ».

(٣) في (ب) «وورد يوم القيامة عليَّ الحوض».

(٤) ليست روايتان، بل رواية واحدة عند الزرندي، وجعلها المؤلف روايتين.

(٥) هو محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني، أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، ويعرف بابن زَبَالة -بفتح الزاي وتخفيف الموحدة- أي: علىٰ زنة سحابة، أحد كبار الأخباريين الذي برزوا في القرن الثاني الهجري ومهدوا الطريق أمام المؤرخين الكبار الذي جاءوا من بعده، كما أنه يعد أول من صنف كتابًا شاملًا في أخبار المدينة المنورة، عده ابن حجر من كبار الطبقة العاشرة، وهو من أصحاب الإمام مالك بن أنس، أخذ العلم عن كثير، وكان له باع طويل في حفظ الأخبار ووصف الأماكن والديار، ولا تحدثنا المصادر المتوفرة لدينا عن حياة ابن زُبَالة، إذ إننا لم نجد في أي من الكتب السابقة ما يشير صراحة إلىٰ أصله ونشأته، ولكن الذي يتضح من اسمه أنه قرشي من بني مخزوم، وهناك احتمال أنه قدم إلىٰ المدينة لطلب العلم ونزل منطقة زُبَالة (٤) التي تقع في أطراف المدينة فنسب إليه. انظر: أخبار المدينة ابن زُبَالة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٢٣.

(٦) ابن خَلاَّد (٠٠٠ - نحو ٣٦٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٩٧٠ م) الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزيّ الفارسيّ، أبو محمد: محدث العجم في زمانه، من أدباء القضاة، أول سماعه بفارس سنة ٢٩٠ه، له: (المحدث الفاصل بين الراويّ والواعي - خ) في علوم الحديث، قال الذهبي: ما أحسنه من كتاب! سبعة أجزاء في مجلدة واحدة، بسوهاج (٩٣ حديث) ومنه نسخة في الأسكوريال (١٦٠٨) كما في مذكرة الأفغاني. وله (ربيع المتيم) في أخبار العشاق، و (الأمثال) و (النوادر) و (الرثاء والتعازي) و (أدب الناطق)، وهو من أهل (رامهرمز)، وله شعر، وكان مختصا بابن العميد، وله اتصال بالوزير المهلبي. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٩٤.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٨) في النسخة (ب) «عباس»

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) في النسخة (ب) «وقام»

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)

عليهما، حتىٰ جلس علىٰ المنبر وعليه عصابة، فحمد الله [تعالىٰ][(١)] وأثنىٰ عليه ثم قال: «أما بعد، أيُّها الناس، ماذا تستنكرون من موت نبيكم؟! ألم يَنْعَ[(٢)] إليكم نفسه، وينع[(٣)] إليكم أنفسكم؟! أم هل خُلِّد أحدٌ ممن بُعث قبلي فيمن بعثوا إليه، فأخلَّد فيكم؟! ألا وإني[(٤)] لاحقٌ بربي، وقد تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله بين أظهركم تقرؤونه صباحًا ومساءً، فيه ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانًا كما أمركم [الله][(٥)]، ألا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي، ثم إني أوصيكم بهذا الحي من الأنصار...»[(٦)] إلىٰ آخر الحديث، وهو طويل.

وعن زيد بن ثابت (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (ﷻ) حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض- أو قال: ما بين السماء إلىٰ الأرض- وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(٩)] أخرجه أحمد في مسنده.

وأخرجه عبد [الله][(١٠)] بن حميد بسند جيد، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) في النسخة (ب) «تُنْع».

(٣) في النسخة (ب) «وتُنْع».

(٤) في النسخة (ب) «إلا أني».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أورده السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين، تحقيق: مصطفىٰ عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص٢٣٤.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(٩) أخرجه أحمد (٣٥/ ٤٥٦)، رقم (٢١٥٧٨)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٥٣)، رقم (٤٩٢١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ١٧٠). وعلق (خالد الصمي بابطين) محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف..»، في الحاشية، بقوله: إسناده حسن بشواهده. ج١، ص٣٥١.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وعبد بن حميد في مسنده (١/ ٢١٤)، رقم (٢٤٠).

وأخرجه الطبراني في «الكبير»، ولفظه: «إني تاركٌ فيكم خليفتين؛ كتاب الله (تعالىٰ)، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»(١) [٧٥/ ب].

وعن حمزة الأسلمي (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) قال: لمَّا انصرف رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) من حجة الوداع أمر شجرات فقُمِّمْنَ من وادي(٤) خم، وهجر فخطب(٥) الناس، فقال: «أما بعدُ: أيها الناس، فإني(٦) مقبوضٌ أوشك أن أُدعَىٰ فأجيب، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وأدَّيت. قال: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(٧) أخرجه أبو عبيدة(٨) في «الموالاة».

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنه) و(كرم وجهه) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) قال: «[قد](١١) تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي»(١٢) أخرجه إسحاق بن راهويه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٣)، رقم (٤٩٢١)، وأحمد في الفضائل (٢/ ٦٠٣)، رقم (١٠٣٢)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (/ ١٧٠).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في النسخة (ب) «بوادي».

(٥) في النسخة (ب) «وخطب».

(٦) في النسخة (ب) «إني».

(٧) سبق تخريجه.

(٨) في النسخة (ب) «ابن عقدة».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٥/ ١٣)، رقم (١٧٦٠)، ورجاله ثقات، إلا كثير بن زيد، صدوق.

في مسنده من طريق كثير بن[(١)] محمد[(٢)] بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهم)، وكذا رواه الدولابي[(٤)] في «العترة الطاهرة»[(٥)].

عن[(٦)] عبد الله[(٧)] بن موسىٰ، عن أبيه، عن عبد الله، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[(٨)] أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) قال: «إني تركت[(١٠)] فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله (عز وجل)، طرفُه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(١١)].

---

(١) هو كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني، من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، وقد روىٰ عنه الإمام مالك، وقال عنه الألباني: كثير بن زيد مختلف فيه، وقد قال فيه أبو زرعة -وتبعه الذهبي في الكاشف-: «صدوق، فيه لين»، وقال العسقلاني: «صدوق يخطئ». وقد ساق له ابن عدي في «الكامل» أحاديث من رواية بعض الثلاثة عنه وقال: «لم أر بحديثه بأسًا». قلت: ويبدو لي من قوله هذا، وأقوال الأئمة الآخرين: أنه وسط حسن الحديث ما لم يخالف، ولذلك حسنت له بعض الأحاديث، فانظر مثلًا: ١١٢٨ و١٢٩٦ من المجلد الثالث (سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٣٤٦٢).

(٢) ليس كثير ابنًا لمحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، بل ما ورد هو سقط، فالصواب (عن كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي...) بحسب ما ورد عند إسحاق بن راهويه في مسنده، وابن حجر في المطالب العالية، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن أبي عاصم في السنة، والدولابي في الذرية الطاهرة، ومصادر أخرىٰ. كما لم تذكر مصادر أنساب آل البيت (ابنًا) لمحمد بن عمر بن علي (رضي الله عنهم) اسمه (كثير)، كالأصيلي في أنساب الطالبيين، والفخر الرازي في أنساب الطالبية، وكتاب المعقبين للعقيقي وغيرها.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي الأنصاري بالولاء، الوراق: مؤرخ من حفاظ الحديث. ورَّاقًا من أهل الري نسبته إلىٰ «الدولاب» من أعمالها، رحل في طلب الحديث، واستوطن مصر، له تصانيف، منها: الذرية الطاهرة، والكنىٰ والأسماء. وتوفي في طريقة إلىٰ الحج، بين مكة والمدينة، عام ٣١٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي، ج٥، ص٣٠٨.

(٥) الذرية الطاهرة، الدار السلفية، حولي-الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ويعلق المحقق عن الحديث أعلاه: إسناده منقطع ضعيف. حديث رقم (٢٣٧)، ص١٢١.

(٦) في (ب) «وعن».

(٧) المقصود: عبد الله (الرضا) بن موسىٰ (الجون) بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنىٰ) بن الحسن (السبط) بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (رضي الله عنهم)، أحد أعلام القرن الثالث الهِجري.

(٨) في (ب) «تعالىٰ عنهم أجمعين».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) في (ب) «مخلف».

(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦)، رقم (٢٦٨١)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه زيد بن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات. ينظر: مجمع

ورواه البزَّار ولفظه: «إني مقبوضٌ، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما، وإنه لن تقوم الساعة حتىٰ يُبتغىٰ أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) كما تُبتغىٰ الضالة فلا توجد»[(٢)].

وعن أبي ذرٍّ (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة [٧٦/ أ] فقال: سمعتُ رسول الله [(ﷺ)][(٤)] يقول: «إني[(٥)] تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي [أهل بيتي][(٦)]، فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[(٧)] أخرجه ابن عقدة وأشار إليه الترمذي في جامعه.

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) مولىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) قال: «لمَّا نزل رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) غدير خُمٍّ مصدره من[(١١)] حجة الوداع قام خطيبًا بالناس بالهاجرة، فقال: «أيها الناس، إني تركت فيكم

الزوائد (/ ١٦٥).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٣/ ٨٩) ، رقم (٨٦٤)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه الحارث وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣). وإسناده لا يصح، فيه الحارث بن عبد الله الأعور، اتهمه الشعبي وعلي بن المديني وأبو خيثمة بالكذب، وضعفه أكثر أهل العلم، انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج٣، ص٧٩.

(٣)ما بين المعقوفين زيادة من (ب)

(٤) في (ب) «عليه وسلم».

(٥) في (غ) «أنا».

(٦)ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧)،سبق بنحوه عند الترمذي من حديث زيد، ولم أقف علىٰ لفظة أبي ذر (رضي الله عنه) في مصادر أهل السنة، ويرد الحديث بلفظ أبي ذر (رضي الله عنه).عند الشيعة في كتاب: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، ج٢، ص٤٧٩؛ إلا أن حديث أبا ذر (رضي الله عنه) ورد عند البيهقي في السنن الكبرىٰ بلفظ مختلف: عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قام فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله (ﷺ)، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «لا صلاة بعد العصر حتىٰ تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس إلا بمكة، إلا بمكة، إلا بمكة» برقم ٤١٠٥، ٤١٠٦، ٤١٠٧، والحديث منقطع، مجاهد لم يدرك أبا ذر، والله أعلم، وروي في تقوية الوجه الأول خبر ضعيف.ج٢، ص٦٤٨.

(٨)ما بين المعقوفين زيادة من (ب)

(٩)ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠)ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١)في النسخة (ب) «في».

الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فَبِيَدِ الله طرفُه والطرفُ الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به فلن تضلوا، ولن تذلوا أبدًا، وأما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله هو الخبير، أنبأني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض [فالحوض عرضه ما بين بُصرىٰ][(١)] وصنعاء فيه من الآنية عدد الـ[ـكواكب، والله سائلكم كيف][(٢)] خلفتموني في كتابه وأهل بيتي»[(٣)] أخرجه [ابن عقدة. وعن أبي هريرة][(٤)] رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم): «إني خلفت فيكم اثنين [لن تضلوا بعدهما أبدا:][(٧)] كتاب الله ونسبي، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(٨)] أخرجه البزار في مسنده.

وعن أم هانئ (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنها) قالت: رجع رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) من حجَّته، حتىٰ إذا كان بغدير خُمٍّ أمر بدوحاتٍ فَقُمِّمْن [٧٦/ ب] ثم قام خطيبًا بالهاجرة، فقال: «أما بعد، أيها الناس، إني أوشك أن أُدعىٰ فأجيب، وقد تركتُ فيكم ما لم تضلوا بعده أبدًا: كتاب الله طرفه بِيَدِ الله وطرفُه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[(١١)] أخرجه ابن عقدة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٣) لم أجده.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٨) أخرجه البزار (١٥/ ٣٨٥)، رقم (٨٩٩٣)، قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه صالح بن موسىٰ الطلحي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(١١) سبق من حديث زيد. وانظر عن حديث أم هانئ وشرحه والتعليق عليه، كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول (ﷺ) وذوي الشرف، للحافظ السخاوي، بتحقيق: خالد بابطين، ج١، ص٣٦٣-٣٦٧.

وعن عبد الرحمن بن عوف [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١)] قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «أوصيكم بعترتي خيرًا، وإن موعدهم الحوض»[(٣)] أخرجه الديلمي.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «إن لله (ﷻ) ثلاث حرمات، فمن حفِظهنَّ حفظ اللهُ دينه ودنياه، ومن لم يحفظْهن لم يحفظ اللهُ دنياه ولا آخرته» قلت: ما هنَّ؟ قال: «حرمةُ الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي»[(٦)] أخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأبو الشيخ في «الثواب».

وروىٰ الشيخ جمال الدين الزرندي في كتابه «درر السمطين» عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: «جلستُ إلىٰ [الأصبغ بن عامة[(٧)] قال: ألا أقرئك][(٨)] ما أملاه[(٩)] عليَّ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ١٣١)، رقم (٢٥٥٩)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: طلحة ليس بعمدة، والبزار (٣/ ٢٥٨)، رقم (١٠٥٠)، بزيادة عند كليهما: « والذي نفسي بيده، لتقيمُنَّ الصلاة، ولتؤتونَّ الزكاة، أو لأبعثنَّ عليكم رجلًا مني، أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسبين ذراريهم» قال: فرأىٰ الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد عليٍّ فقال: «هذا هذا».
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٢٦)، رقم (٢٨٨١)، والأوسط (١/ ٧٢)، رقم (٢٠٣)، والشجري في أماليه (١/ ٢٠٠)، رقم (٧٤٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف، ولم أر من وثقه. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ٨٨).
(٧) أصبغ بن نباتة التميمي، ثم الحنظلي، ثم الدارمي، ثم المجاشعي، أَبُو القاسم الكوفي: رَوَىٰ عَن: الحسن بْن علي بْن أَبِي طالب، وأبي أَيُّوب خَالِد بْن زيد الأَنْصارِيّ، وعلي بْن أَبِي طالب، وعمار بْن ياسر، وعُمَر بْن الخطاب. كَانَ المغيرة لا يعبأ بحديث الأصبغ بْن نباتة. وَقَال فِي موضع آخر: أصبغ بْن نباتة ليس بثقة، وقال الدَّارَقُطْنِيّ: منكر الْحَدِيث الكتاب: المزي: يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ج٣، ص٣٠٩، رقم (٥٣٧).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «أملىٰ».

عليُّ بن أبي طالب [(رضي الله تعالىٰ عنه) فأخرج صحيفته][١] منها مكتوبٌ[٢] «بسم الله الرحمن الرحيم هذا [ما أَوصىٰ به محمد][٣] (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) أهل بيته وأمته [أُوصىٰ أهل بيته بتقوىٰ الله و][٥] لزوم طاعته، وأُوصىٰ أمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذه بحجزه بينهم[٦] (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، وأن شيعته[٨] يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب خلافٍ، ولن يخرجوكم من باب هدىٰ[٩].

وعن عبد العزيز يُسنده[١٠] إلىٰ النبي (ﷺ) [٧٧/ أ]: «أنا وأهلُ بيتي شجرةٌ في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسَّك اتخذ إلىٰ الله سبيلًا»[١١] أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة[١٢].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)[١٣] أن النبي (ﷺ) قال: «في كل خَلَفٍ من أمتي عدولٌ من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «فيها مكتوب فيها».
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في النسخة (ب) «يأخذون بحجزة نبيهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في النسخة (ب) «شيعتهم».
(٩) نظم درر السمطين، ص٢٩٩.
(١٠) في النسخة (ب) «بسنده».
(١١) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ ص٤٨.
(١٢) انظر: (مناحل الشفا ومناهل الصفا) بتحقيق كتاب [شرف المصطفىٰ ﷺ] تأليف عبدالملك بن محمد إبراهيم النيسابوري الخركوشي؛ روايه أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري؛ تحقيق أبي عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، بيروت- دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٦، ص٢٩٣، ٢٩٦، برقم (٢٢٣٧، ٢٢٣٩)، ويعلق المحقق علىٰ رواي الحديث عبدالعزيز: ولا وقفت علىٰ إسناده، وعلىٰ الحديث: ولم أقف عليه مسندًا.
(١٣) في النسخة (ب) «تعالىٰ عنهما».

الجاهلين، ألا وإنَّ أئمتكم وفدكم إلىٰ الله (ﷻ)، فانظروا مَنْ تُوفِدون»[(١)] أخرجه الملا[(٢)] في سيرته.

[وعن إياس][(٣)] بن سلمة عن أبيه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم): «[النجوم][(٥)] أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي»[(٦)] أخرجه أبو عمرو الغفاري، ومسدد، بن[(٧)] أبي شيبة، وأبو يعلىٰ في مسانيدهم[(٨)]، والطبراني.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم): «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفها[(١١)] قبيلة من العرب [اختلفوا فصاروا][(١٢)] ولحزب[(١٣)] إبليس»[(١٤)] أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

---

(١) ليس هذا لفظه، بل لفظه: (يَحمِل هذا العلم من كُلِّ خلفٍ عُدُوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)، أخرجه البزار (١٦/ ٢٤٧)، رقم (٩٤٢٢)، وقال البزار: وخالد بن عمرو هذا منكر الحديث قد حدث بأحاديث عن الثوري وغيره لم يتابع عليها وهذا مما لم يتابع عليه، وإنما ذكرناه لنبين العلة فيه. ينظر: مسند البزار (١٦/ ٢٤٧)، والطبراني في الشاميين (١/ ٣٤٤)، رقم (٥٩٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٠/ ١٧)، رقم (٣٨٨٤).

(٢) هو عمر بن محمد بن خضر الاردبيلي- المعروف بالملاَّء (توفي ٥٧٠ هـ) -نزيل دمشق (معين الدين، أبو جعفر) صوفي. ولد بالموصل، وكان نور الدين الشهيد يعتقده. من آثاره: (-مخطوط- وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين). كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص٣٠٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٢)، رقم (٦٢٦٠)، والأوسط (٤/ ٢٣٧)، رقم (٤٠٧٤)، قال البوصيري: ومدار إسناد الحديث علىٰ موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٢٨).

(٧) في (ب) «وابن».

(٨) في (ب) «بمسانيدهم».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «خالفتهما».

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) في النسخة (ب) «حزب».

(١٤) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٢)، رقم (٤٧١٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل موضوع.

وعن [سيدنا][١] علي [بن أبي طالب][٢] (كرم الله وجهه) و (رضي عنه) [قال: قال (ﷺ)][٣]: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، فإذا [ذهبت النجوم ذهب أهل السماء][٤] وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض [فإذا ذهب أهل بيتي ذهب][٥] أهل الأرض»[٦] أخرجه أحمد بن حنبل في مناقبه[٧].

وعن أنس (رضي الله [تعالىٰ])[٨] عنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «نحن أهلُ بيت لا يُقاس بنا أحدٌ»[١٠] أخرجه الملاَّ.

وعن عبد العزيز بإسناده إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) قال: «من حفظني في أهل بيتي [٧٧/ ب] فقد اتخذ عند الله عهدًا»[١٢].

أخرجه أبو سعيد[١٣] الملا.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٧١)، رقم (١١٤٥)، قال ابن حجر: فيه يوسف بن نفيس ذكره الخطيب في تاريخه وسكت عنه ولم أجد من ذكره غيره، وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة، قال عنه يحيىٰ بن معين: كذاب. ينظر: المطالب العالية (١٦/ ٢١٨).
(٧) في (غ) «المناقب».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٢٨٣)، رقم (٦٨٣٧).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أورده المحب في الذخائر بلفظه ص٥٠، ويعلق محققه علىٰ الحديث: لم أقف عليه، وما وجدته لفظه: «من حفظني في أصحابي ورد علىٰ حوضي، ومن لم يحفظْني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد»، أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٨٣)، رقم (١٣١٢٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك. ينظر: مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٣).
(١٣) المقصود: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، والملّا في سيرته.

وعن أبي بكرٍ الصديق (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه) أنه قال: «يا يها[٢] الناس، ارقبوا محمدًا في أهل بيته»[٣] أخرجه البخاري.

وعن[٤] ابن عمر (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) قال: «آخر ما تكلم به رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «اخلفوني في أهل بيتي»[٧] رواه[٨] الطبراني في «الأوسط».

وفي صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها) أن أبا بكر (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: «والذي نفسي بيده، لَقَرابةُ رسولِ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) أحبُّ إليَّ من قرابتي»[١٢].

وهذا قاله أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه) في جملة][١٣] اعتذاره لسيدنا عليٍّ [(رضي الله عنهما)][١٤] لما دخل هو علىٰ عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][١٥] وجهه) بين يدي مبايعته علي (رضي الله [تعالىٰ][١٦] عنه) له. أخرجه الدارقطني في كتابه الذي أفرده لقول[١٧] الصحابة في القرابة، وقول القرابة في الصحابة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).
(٢) هكذا في (ن)، وأيضا في (غ)، ولعل الصواب «يا أيها».
(٣) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).
(٤) في النسخة (ب) «عن».
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٥٧)، رقم (٣٨٦٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣).
(٨) في النسخة (ب) «أخرجه».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أخرجه البخاري (٣٨١٠)، وأبو عوانة في المستخرج (٤/ ٢٥١)، رقم (٦٦٧٩).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) في النسخة (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) في النسخة (ب) «بقول».

وفي بعض طرقه: «أما بعد، فوالله لَقَرابةُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) أحبُّ إليَّ من قرابتي»[(٢)].

وفي رواية له: «ووالله لَأَنْ أصلكم أحبُّ إليَّ من أن أصلَ قرابتي، لقرابتكم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) الكريم[(٤)] حقه الذي جعله الله [له][(٥)] علىٰ كل مسلم»[(٦)].

وعن عبد [العزيز الأخضر ب][(٧)] إسناده قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «[استوصوا بأهل][(٩)] بيتي خيرًا فإني أخاصمكم [عنهم][(١٠)] غدًا و [من أكن خصمه][(١١)] [ومن][(١٢)] أخصمه دخل النار»[(١٣)] أخرجه أبو سعيد [الملَّا في سيرته][(١٤)].

عن[(١٥)] سيدنا عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(١٦)] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٧)] وسلم): «أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة: [المُكْرِمُ لذريتي،][(١٨)] والقاضي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (١٧٥٩).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «ولعظيم».
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) لم أجده بهذا اللفظ.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٥٠، وعلق المحقق: لم أقف عليه.
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب). والمقصود: أبوسعد في شرف النبوة، والملاَّ في سيرته.
(١٥) في النسخة (ب) «وعن».
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[لهم][(١)] حوائجهم، والساعي في أمورهم مع[(٢)] اضطرارهم إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه»[(٣)] [٧٨/ أ] أخرجه علي بن موسىٰ رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه وسنده ضعيف.

و[عن][(٥)] الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان الحسينُ بنُ علي (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) يقول: مَن دَمَعتْ عيناهُ فينا دمع[(٧)] أو قطرت [عيناه][(٨)] فينا قطرة آتاه الله، وفي رواية: بوأه الله الجنة. أخرجه [أحمد في][(٩)] المناقب.

وعن سيدنا علي [(رضي الله تعالىٰ عنه) و][(١٠)] (كرم [الله][(١١)] وجهه) قال: [سمعت][(١٢)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) يقول: [إن مَنْ أحبَّنا بقلبه، وأعاننا][(١٤)] بيده ولسانه، كنت أنا وهو في عليين، [ومن أحبَّنا بقلبه، وأعاننا][(١٥)] بلسانه، وكف يده فهو في الدرجة [التي يليها][(١٦)] [بقلبه، وكف عنَّا لسانه ويده فهو في الدرجة][(١٧)]»[(١٨)] رواه أبو نعيم بن حماد.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «عند».
(٣) قال المتقي الهندي: رواه الديلمي في الفردوس، ولم أجده هناك، وقال الشوكاني: موضوع. ينظر: الفوائد المجموعة (٣٩٧).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) في (ب) «دمعة».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٨) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٧٥)، قال العقيلي: سفيان بن الليل ممن يغلو في الرفض، لا يصح حديثه.

وعن زين العابدين [علي][1] بن الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][2] عنهم) عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][3] عنه) أنه قال: «من أحبَّنا نفعه اللهُ [تعالىٰ][4] بحبنا، ولو أنه في الديلم»[5].

وعن عبد الله بن [حسين بن علي (رضي الله تعالىٰ عنهم) عن أبيه عن جده عن][6] الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][7] عنهما) أنه قال: «من والانا فَلِرَسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) وَالَىٰ، ومن عادانا فَلِرَسولُ الله (ﷺ) عادىٰ»[9] أخرجهما [الجعابي][10].

[وقال الحافظ جمال][11] الدين الزرندي: قال أبو سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][12] عنه): [سمعت الحسن بن][13] علي (رضي الله [تعالىٰ][14] عنهما) يقول: «مَنْ أحبَّنا لله نفع[15] [الله تعالىٰ بحبنا، ومن][16] أحبنا لغير الله، فإن الله يقضي في الأمور

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) لم أجده.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) انظر: سبل الهدىٰ والرشاد (١١/ ٩).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).
(١٥) في (غ) «نفعه».
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

ما شاء،[١] [أمَا إنَّ حبنا -أهل البيت-][٢] تساقطُ[٣] الذنوب كما تساقطُ[٤] الريح الورق [عن الشجر.

وروىٰ][٥] الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) أنه قال: من أحبنا [لله تعالىٰ أسكنه الله تعالىٰ في ظل ظليل يوم][٧] لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأة [كافأه الله عنا بالجنة، ومن أحبَّنا][٨] لعرضٍ[٩] من دنيانا آتاه الله رزقه من [حيث لا يحتسب][١٠]»[١١] [٧٨/ ب].

---

(١) في النسخة (ب) «يشاء».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) في (غ) «يساقط».
(٤) في (غ) «يساقط».
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في النسخة (ب) «لغرضٍ».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٨٤).

[وعن][١] أبي[٢] [جعفر محمد[٣]][٤] بن علي الباقر عن أبيه عن جده (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهم) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم): «من أراد التوسل [إليَّ][٧] وأن يكون[٨] له عندي يدًا[٩] أشفع له بها يوم القيامة [فليصلْني في][١٠] أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم»[١١] أخرجه الديلمي في [الفردوس][١٢] .

عن[١٣] ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «أَحِبُّوا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في النسخة (ب) «أبي»
(٣) هو السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين، ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة، أرخ ذلك أحمد بن البرقي، روىٰ عن جديه: النبي (ﷺ) وعلي (رضي الله عنه) مرسلًا، وعن جديه الحسن والحسين مرسلًا أيضا، وعن ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة مرسلًا، وعن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وأبيه زين العابدين، ومحمد بن الحنفية، وطائفة، وعن أبي هريرة، وسمرة بن جندب مرسلًا أيضًا، وليس هو بالمكثر، هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحد منهم جزءًا ضخمًا، ولكن لهم مسائل وفتاوىٰ. حدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رباح، والأعرج مع تقدمهما، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، ويحيىٰ بن أبي كثير، وربيعة الرأي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرة بن خالد، وحجاج بن أرطاة، والأعمش، ومخول بن راشد، وحرب بن سريج، والقاسم بن الفضل الحداني، والأوزاعي، وآخرون. وشُهِرَ أبو جعفر بالباقر، من: بقر العلم -أي: شقه- فعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إمامًا، مجتهدًا، تاليًا لكتاب الله، كبير الشأن، وقد عدَّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق الحفاظ علىٰ الاحتجاج بأبي جعفر. وعن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، قال: أجمع بنو فاطمة علىٰ أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول. مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة بالمدينة. أرخه أبو نعيم وسعيد بن عفير، ومصعب الزبيري. وقيل: توفي سنة سبع عشرة. قلت: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هي صاحبة أبي جعفر الباقر، وأم ولده جعفر الصادق. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٤٢.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «تكون».
(٩) في (ب) «يد» بدون الألف، .
(١٠) في (ب) «فليصل».
(١١) لم أجده.
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) في (ب) «وعن».
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله لِمَا يغذوكم به من نعمة[١]، وأحِبُّوني [لحب الله، وأحبوا][٢] أهل بيتي بحبي[٣]»[٤] أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ، وأخرجه البيهقي في «شُعب الإيمان» والحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيح الإسناد.

[وعن][٥] عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري عن أبيه (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «لا يؤمن عبدٌ حتىٰ أكون أحب إليه من [نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من][٨] أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته»[٩] أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، وأبو الشيخ في الثواب، والديلمي في [مسنده][١٠].

[وعن سيدنا علي][١١] (كرم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم): «ربُّوا[١٤] أولادكم علىٰ ثلاث [خصال: حب نبيكم، وحب أهل][١٥] بيته، وعلىٰ قراءة القرآن، فإنَّ [حملة القرآن في ظل الله يوم][١٦] لا ظل إلا ظله

---

(١) في (ب) «نعمه».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) في (ب) «لحبي».
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٦٦) رقم (٤٠٨)، والحاكم (٣/ ١٦٢) رقم (٤٧١٦)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧٥)، رقم (٦٤١٦)، والأوسط (٦/ ٥٩)، رقم (٥٧٩٠)، والبيهقي في الشعب (٢/ ١٨٩)، رقم (١٥٠٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو سيئ الحفظ لا يحتج به. ينظر: مجمع الزوائد (١/ ٨٨).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أدبوا».
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

مع أنبيائه»[(١)]. أخرجه [الديلمي][(٢)].

[وعن ابن عباس][(٣)] (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنهما)، قال: قال رسول الله [(ﷺ)][(٥)]: «لو أن رجلًا صفن بين الركن والمقام [فصلىٰ وصام ثم لقي الله][(٦)] تعالىٰ وهو مبغض لأهل بيت محمد [صلىٰ الله...][(٧)] [دخل][(٨)] النار»[(٩)] أخرجه ابن السري والحاكم، وقال: صحيح [علىٰ شرط مسلم][(١٠)].

وعن أبي سعيد (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) قال: [٧٩/ أ] قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم): [مَنْ أبغض أهل][(١٣)] البيت فهو منافقٌ»[(١٤)] أخرجه أحمد بن حنبل [في المناقب][(١٥)].

[وعن][(١٦)] جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][(١٧)] عنه) قال: قال [رسول الله][(١٨)]

---

(١) قال العجلوني: قال المناوي: ضعيف. ينظر: كشف الخفاء (١/ ٨٥). حكم المحدث: ضعيف، أخرجه أبو نصر عبدالكريم الشيرازي في ((فوائده)) والديلمي وابن النجار كما في ((الجامع الصغير)) للسيوطي (٣١١).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) مكان النقط بياض في (أ)، وما بين المعقوفين ساقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦١)، رقم (٤٧١٢)، وقال الحاكم: حسن صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرح مسلم، والطبراني في الكبير (١١/ ١٧٦)، رقم (١١٤١٢).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٢٢٥)، وابن أبي عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٣٢)، قال ابن أبي عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد ليس يرويه عن الحجاج بن أرطاة غير الداهري، وهو ضعيف.
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): «لا يحبُّ[(٢)] أهلَ البيت إلا [مؤمنٌ، ولا يبغضنا][(٣)] إلا منافقٌ شقيٌّ»[(٤)] أخرجه الملاَّ.

وعن [أبي سعيد الخدري (رضي][(٥)] الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «والذي نفسي بيده لا يُبْغِضُنا -أهلَ البيت- [أحدٌ إلا أدخله الله][(٨)] النار»[(٩)] أخرجه الحاكم وقال: صحيح علىٰ شرط [مسلم، وأخرجه][(١٠)] ابن حبان في صحيحه.

وأخرجه الديلمي في مسنده [عن أبي سعيد الخدري][(١١)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) [أنه قال: «من أبغضنا فهو][(١٤)] منافق».

وأخرجه أحمد في المناقب ولفظه: «[من أبغض أهلي][(١٥)] فهو منافق»[(١٦)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٧)] وجهه([و (رضي الله عنه)][(١٨)] قال: قال رسول الله

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «يحبنا».
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق (٣٠/ ١٤٥)، بلفظ مختلف.
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٠٥)، رقم (٢٢٤٦)، والحاكم (٣/ ١٦٢)، رقم (٤٧١٧)، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٦١)، رقم (١١٢٦)، وفي الحجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعنه.
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم): «يَرِدُ الحوضَ [أهلُ بيتي ومن أحبهم][(٢)] من أمتي كهاتين السبابتين»[(٣)] أخرجه [الملاَّ، ويشهد له قوله][(٤)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «يُحشرُ المرءُ مع من أحب»[(٦)]

[وعن علي (كرم الله تعالىٰ وجهه)][(٧)] و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «[من اضطمع][(٩)] إلىٰ أحد من أهل بيتي يدًا [كافأته عنها يوم القيامة[(١٠)]»[(١١)]

أخرجه الجعابي[(١٢)]][(١٣)] في «الطالبين».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (١٨).
(٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرج البخاري (٥٨١٦)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب). والمقصود (من اصطنع...)
(١٠) حكم عليه محقق كشف الخفاء: ضعيف، بنحوه في ضعيف الجامع «٥٦٩٠». انظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني الدمشقي، أبو الفداء، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٦٦.
(١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٣٠٣)، قال محمد بن طاهر المقدسي: رواه عيسىٰ بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علي: عن آبائه. ولا يتابع عليه. ينظر: ذخيرة الحفاظ (٤/ ٢٣٢٩).
(١٢) محمد بن عمر أبو بكر الجعابي الحافظ من أئمة هذا الشان ببغداد علىٰ رأس الخمسين وثلاث مائة، إلا أنه فاسق رقيق الدين، ولِّي قضاء الموصل، وحدث عن أبي حنيفة (رضىٰ الله عنه) ومحمد بن الحسن بن سماعة، وأبي يوسف القاضي وكان أحد الحفاظ المجودين، تخرَّج بابن عقدة، وله مصنفات كثيرة، وله غرائب وهو شيعي، له تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ والتواريخ، وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيع معروف، مات القاضي أبو بكر الجعابي في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وكان قد صحب قومًا من المتكلمين فسقط عند كثير من أهل الحديث، فلم تحمد سيرته، قيل: أوصىٰ بأن تحرق كتبه بعد موته، فأحرقت! انظر: ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ج٥، ص٣٢٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣١١.
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب). وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (٥٢). وعلق المحقق علىٰ الحديث: يروىٰ عن طريق عيسىٰ بن عبدالله، وهو متروك الحديث كما قال الدار قطني، وذكره

وأخرج الطبراني في [الأوسط من حديث أَبَّان][(١)] بن عثمان عنه قال: سمعتُ عثمان ابن [عفان][(٢)] (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) يقول[(٤)]: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وسلم): من صنع إلىٰ][(٥)] أحد من ولد عبد المطلب يدًا ولم [يكافئه عليها في الدنيا فعليَّ مكافأته][(٦)] [٧٩/ ب] غدًا إذا لقيني»[(٧)].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «من صنع إلىٰ [أحد من][(١٠)] أهل بيتي [معروفًا فعجز][(١١)] عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة»[(١٢)] [أخرجه][(١٣)] أبو سعيد.

ونقل القرطبي في تفسير قوله (تعالىٰ): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[(١٤)] عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٥)] عنهما) أنه قال: [رضي محمدٌ][(١٦)] (صلىٰ الله عليه

ابن حبان في المجروحين.

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) في (ب) «قال».

(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (غ).

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٠)، رقم (١٤٤٦)، والضياء في المختارة (١/ ٤٣٩)، رقم (٣١٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) انظر التخريج السابق.

(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) سورة الضحىٰ، آية رقم (٥).

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

[وآلـه][(١)] وسـلم) أنَّـه لا يدخـل أحـدٌ مـن أهـل [بيتـه النـار][(٢)]»[(٣)][(٤)].

وأخرج الفقيه أبو الحسن المغازلي في المناقب عن [السدي عن][(٥)] أبي الزناد عن زيد بن علي (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) أنه قال: رضي [رسول الله][(٧)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): أن [الله][(٩)] يُدخل أهل بيته الجنة.

[وعن عمران][(١٠)] بن الحصين[(١١)] (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم): «سألت ربِّي أن لا يَدخل النارَ أحدٌ[(١٤)] من أهل بيتي [فأعطاني ذلك][(١٥)]»[(١٦)] أخرجه أبو سعيد، والملاَّ في سيرته.

وعن [سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ][(١٧)] وجهه) و(رضي عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٨)] وسلم) يقول: «اللهمَّ إنهم عترة رسولك فَهَبْ مسيئهم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ٤٨٨)، وفيه الحكم بن ظهير تركوه. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٧١).
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٩٥).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «حصين».
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أحدًا».
(١٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) سبق تخريجه.
(١٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[مسيئهم[1] لمحسنهم، وهبهم لي][2] قال: ففعل وهو فاعلٌ. قال: قلت: ما [فعله ربكم بكم يفعله بمن بعدكم][3]»[4] أخرجه الملا.

وعن أبي [سعيد الخدري (رضي الله تعالىٰ عنه) عن النبي][5] (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) أنَّه قال: «ألا إن عيبتي التي آوي إليها][7] وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن [مسيئهم واقبلوا من][8] محسنهم»[9] أخرجه الترمذي في جامعه، وقال: إنه حديث حسن.

وذكره العسكري في «الأمثال» عن عمرو بن قيس، عن [عطية][10]، عن أبي سعيد (رضي الله [تعالىٰ][11] عنه) بلفظ: «ألا إن عيبتي [٨٠/ أ] وكرشي أهل بيتي، والأنصار فاقبلوا [من محسنهم وتجاوزوا][12] عن مسيئهم»[13] وكذا أخرجه الديلمي عن [عن عمرو، وعن أبي سعيد رضي الله تعالىٰ عنه][14] بلفظ: «أهل بيتي والأنصار كرشي [وعيبتي...»[15] إلىٰ آخره.

---

(١) هكذا في (ب)، ولعلها مكررة.
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ (٥٣). وعلق المحقق علىٰ الحديث: لم أقف عليه.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الترمذي (٣٩٠٤)، وقال الترمذي: حديث حسن، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٣٣٢)، رقم (١٧١٦).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أخرجه البخاري (١٦١٥)، ومسلم (٢٥١٠) بغير ذكر: وأهل بيتي.
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) أخرجه الديلمي في الفردوس (١/ ٤٠٧)، رقم (١٦٤٥).

وعن سيدنا][1] علي (كرم الله [تعالىٰ][2] وجهه) و (رضي عنه) قال: [سمعت][3] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) يقول: [«أول من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي،][5] ومن أحبني من أمتي». أخرجه الطبرانيُّ في [الأوئل][6].

و[عن ابن عمر][7] (رضي الله [تعالىٰ][8] عنهما)، قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم): «إن أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب [ثم الأخص][10] ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر [العرب، ثم الأعاجم][11] ومن أشفع له أولًا أفضل»[12] أخرجه الطبراني [والدارقطني، و][13] صاحب كتاب الفردوس.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالي][14] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][15] وسلم): «مَثَلُ [كمثل][16] سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب)، ولعلها: «الأوائل».
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢١)، رقم (١٣٥٥٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٠/ ٣٨٠).
(١٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

[غرق»[1] أخرجه الملاَّ في سيرته، والطبراني وأبو نعيم في الحلية، والبزار][2] وغيرهم.

وأخرج أبو الحسن المغازلي في المناقب [من طريق بشر][3] بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعتُ المهديَّ[4] يقول: [سمعت...][5] حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم): «مثل أهل بيتي [مثل سفينة نوح][8] من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك»[9].

وعن ابن [الزبير (رضي الله تعالىٰ][10] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن [تركها غَرِق» أخرجه][12] البزار [13].

وعن سيدنا علي (كرَّم الله [تعالىٰ][14] وجهه) [و (رضي عنه)][15] قال: قال رسول الله (صلىٰ الله [٨٠/ ب] عليه [وآله][16] وسلم): «مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٣)، رقم (٣٣١٢)، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، قال الذهبي: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه.
(٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «المنصور».
(٥) هكذا في (ن)، وما بعدها بياض، وما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٦)، رقم (٢٦٣٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٠٦). ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) إسناده لينٌ، لأجل ابن لهيعةَ، ويتقوَّىٰ بشواهده. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٣.
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تأخر عنها زُجَّ في النار»[١] أخرجه بن السري.

وعن أبي ذرٍّ (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) يقول: «مثل أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح [في][٤] قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل [حِطَّة لبني][٥] إسرائيل»[٦] أخرجه الحاكم وأخرجه أبو يعلىٰ [عن أبي الطفيل][٧] عن أبي ذر (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنه)، ولفظه: «إن مثل أهل بيتي [فيكم مثل][٩] سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها [غرق][١٠]، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حِطَّة»[١١].

وأخرجه أبو الحسن المغازلي عنه وزاد فيه: «ومن قاتلنا آخر الزمان[١٢] فكأنما قاتل مع الدجال»[١٣].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنه) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) يقول: «إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من

(١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ (٥٣).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٤) ما بين المعقوفين بياض في (ن)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٣)، رقم (٤٧٢٠)، سكت عنه الحاكم، قال الذهبي: مفضل بن صالح واهٍ، والشجري في أماليه (١/ ٢٠٥)، رقم (٧٦١).
(٧) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في مسند أبي يعلىٰ: إسناده ضعيف، وله شاهد. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٠.
(١٢) في (ب) «القرن».
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٥)، رقم (٢٦٣٦)، والبزار (٩/ ٣٤٣)، رقم (٣٩٠٠)، قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الثلاثة، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم [باب حِطَّة][(١)] في بني إسرائيل، من دخله غفر له»[(٢)] رواه الطبراني في الكبير والأوسط والصغير[(٣)].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «يا أهل البيت، اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا، وإن أهل بيتي سيَلْقوْن بعدي أثرة وشدة وتطريدًا في البلاد، حتَّىٰ يأتي قومٌ من ها هنا وأشار بيده نحو المشرق وأصحاب راياتٍ سود فيسألون الحق فلا [٨١/ أ] يُعطونه مرتين أو ثلاث[(٦)] فيقاتلون فينصَرُون فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلًا كما مُلئت ظلمًا وجَوْرًا، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوًا علىٰ الثلج»[(٧)]. أخرجه أبو حاتم، وابن حبان، وابن السري بتغيير بعض لفظه.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم): «[وعدني][(١٠)] ربي في أهل [بيتي][(١١)] من أقرَّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ [أن لا يعذبهم][(١٢)]»[(١٣)] رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه ابن [السري][(١٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٨٤)، رقم (٨٢٥)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٩)، رقم (٧٣٧)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٨).
(٣) إسناده ضعيف. محقق كتاب: استجلاب ارتقاء الغرف، ج٢، ص٤٨٣.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «ثلاثًا».
(٧) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢)، والحاكم (٤/ ٥١١)، رقم (٨٤٣٤)، سكت عنه الحاكم، قال الذهبي: موضوع.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٣)، رقم (٤٧١٨)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل منكر لم يصح، وابن مخلص في المخلصيات (٢/ ٣٠٩)، رقم (١٥٩٨).
(١٤) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

وروىٰ الحافظ جمال الدين الزرندي في درره عن سلمان الفارسي (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «لا يؤمن رجلٌ حتىٰ يحب أهل بيتي بحبي»، فقال عمر [بن الخطاب][(٣)] (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه): وما علامة حب أهل بيتك؟ قال: «حب هذا»، وضرب بيده علىٰ عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][(٥)] وجهه).

وعن ابن أبي ليلىٰ عن الحسين بن علي (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما)، أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) قال: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله (ﷻ) وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدًا عملُهُ إلا بمعرفة حقنا»[(٨)]. أخرجه الطبراني في الأوسط، وسنده ضعيفٌ.

وفي الشفا في [بتعريف[(٩)] حقوق][(١٠)] المصطفىٰ (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) للقاضي عياض (رحمه الله [تعالىٰ])[(١٢)]، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) أنه قال: «معرفة آل محمد براءةٌ من النار، وحب آل محمدٍ جوارٌ[(١٤)] علىٰ الصراط، والولاء[(١٥)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٦٠)، رقم (٢٢٣٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم وغيره. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٢).
(٩) والصواب: وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ.
(١٠) ما بين المعقوفين غير واضح في (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (غ) «جواز».
(١٥) في (غ) «والولاية».

لآل محمد [(ﷺ)][(١)] أمان من العذاب»[(٢)].

ثم نقل عن بعض العلماء أنه قال: معرفتهم [٨١/ ب] -يعني: آل محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)- هي معرفة مكانهم من النبي (ﷺ)، وإذا عرف [وجوب][(٤)] ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه.

وعن أبي رافع (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) مولىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) [عن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ)][(٧)] يقول: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدىٰ ثلاث: إما منافق، وإما لزنيَة[(٨)]، وإما حملت به أمه لغير ظهر[(٩)]»[(١٠)] أخرجه أبو الشيخ[(١١)] في الثواب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) أخرجه القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ (٢/ ٤٧)، ومحمد بن الفضل بن عطية المروزي متروك، قال ابن حجر: كذبوه. ينظر: تقريب التهذيب (٥٠٢)، رقم (٦٢٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) هكذا في (أ) و (ب)، ولعلها: «لزانية».

(٩) في (ب) «طُهْر». وهو الصواب بالطاء.

(١٠) أخرجه الشجري في أماليه (١/ ٢٠٦)، رقم (٧٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٢)، رقم (١٦١٤)، وابن أبي عدي في الكامل (٣/ ٢٠٣)، قال ابن أبي عدي: أصحها رواية ابن عياش، وإسماعيل إذا روىٰ عن أهل المدينة وأهل العراق خلط في رواياته عنهم.

(١١) قال عنه الذهبي: أبو الشيخ: الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وطلب الحديث من الصغر، قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظًا، ثبتًا، متقنًا. وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون، وعرض كتابه «ثواب الأعمال» علىٰ الطبراني فاستحسنه، قلت: لأبي الشيخ كتاب «السنة» مجلد، كتاب «العظمة» مجلد، كتاب «السنن» في عدة مجلدات، وغير ذلك. وله كتاب «ثواب الأعمال» في خمس مجلدات. قلت: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات. قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٦٩.

[كيف يكون حال من لعنهم علىٰ المنابر؟ وكيف يكون حال من رضي عن غير تلاعن؟][(١)]

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٢)] وجهه) قال: قال رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم): «إن الله حرَّم الجنة علىٰ من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبَّهم»[(٤)] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه).

وعن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «اشتد غضبُ اللهِ وغضبُ رسولِه وغضبُ ملائكته علىٰ من أهراق[(٨)] دم نبيٍّ أو آذاه في عترته»[(٩)]. أخرجه الإمام علي بن موسىٰ [الرضي][(١٠)].

وأخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي[(١١)] من طريق موسىٰ بن القسم[(١٢)]، عن علي بن جعفر قال: سألتُ الحسنَ (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنه) عن قول الله (تعالىٰ): ﴿ مَثَلُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٣١٢)، وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر، قال الذهبي: قال الحسن بن علي الزهري: كان أميًّا لم يكن بالمرضىٰ. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٠)، وأبوه مجهول الحال. ينظر: تاريخ دمشق (٧١/ ٢٢٦)، لسان الميزان (١/ ٤٩٠).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «أهرق».

(٩) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ (٨٣)، وأورد المحقق في الحاشية: وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»، المحقق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٣٩٦.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلىٰ بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، من كتابه: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص٣٨٢.

(١٢) في (ب) «الكاظم». ما ورد في كتاب ابن المغازلي: (عن موسىٰ بن القاسم عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، ص٣٨٢.

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾[(١)] قال: المشكاة: فاطمة، والشجرة المباركة: إبراهيم، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[(٢)] لا يهوديةٌ ولا نصرانيةٌ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ﴾[(٣)] قال: منها إمام بعد إمام،

﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ﴾[(٤)] وقال: يهدي لولايتنا من يشاء[(٥)].

وأخرج الثعلبي في تفسير قوله (تعالىٰ): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[(٦)] عن جعفر بن محمد (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما) قال: نحن حبل الله الذي[(٨)] قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ﴾[(٩)].

وأخرج [٨٢/ أ] أبو [الحسن][(١٠)] المغازلي عن أبي جعفرٍ، هو الباقر (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[(١٢)] قال: والله نحن الناس[(١٣)].

---

(١) سورة النور، آية رقم (٣٥).

(٢) سورة النور، آية رقم (٣٥).

(٣) سورة النور، آية رقم (٣٥).

(٤) سورة النور، آية رقم (٣٥). لمراجعة التفسير الصحيح للآية الكريمة، يمكن الاطلاع علىٰ كتب التفاسير: كتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وغيرهما من علماء أهل السنة.

(٥) موقوف بإسنادٍ فيه تالف. محمد بن الحسن بن زياد بن النقاش، مترجم في اللسان، متهم بالكذب والوضع متروك، وفي إسناده من لم أعرفه أيضًا. قول الوادعي: محقق كتاب المناقب لابن المغازلي، حاشية، ص٣٨٢.

(٦) سورة آل عمران، آية رقم (١٠٣).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) لم نجد هذا التفسير بهذه الإشارة في تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١٢- ١٢٢. والله أعلم.

(٩) سورة آل عمران، آية رقم (١٠٣).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٢) سورة النساء، آية رقم (٥٤).

(١٣) إسناده ضعيف جدًا. جابر بن يزيد الجعفي، شيعي محترق. وتفسير ابن كثير لهذه الآية التالي: (أم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله) يعني بذلك: حَسَدُهُمُ النبيَّ (ﷺ) علىٰ ما رزقه الله من النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له، لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل. تعليق محقق: مناقب علي، لابن المغازلي. حاشية ص٣٣٨.

وجاء عن ثابت البناني، وأبي جعفر الباقر (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[(٢)]

فالاهتداء إلىٰ ولاية أهل بيته (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)[(٤)].

ونقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهما) أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[(٦)] فقال[(٧)]:

علىٰ آل محمد[(٨)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم).

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(١٠)] وجهه) [و (رضي عنه][(١١)] [في الجنة)][(١٢)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) سورة طه، آية رقم (٨٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) قال الطبري في تفسيره: قال: سمعت ثابتًا البناني، يقول في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدىٰ﴾ قال: إلىٰ ولاية أهل بيت النبي (ﷺ) قال أبو جعفر: وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك، من أجل أن الاهتداء هو الاستقامة علىٰ هدىٰ، ولا معنىٰ للاستقامة عليه إلا وقد جمعه الإيمان والعمل الصالح والتوبة، فمن فعل ذلك وثبت عليه، فلا شك في اهتدائه. ج١٦، ص١٢٩.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) سورة الصافات، آية رقم (١٣٠).

(٧) في (ب) «سلام».

(٨) أورد القرطبي في تفسيره (مفتتح سورة يس): ورُوي عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما أن معناه: يا إنسان، وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿سلام علىٰ إل ياسين﴾ أي: علىٰ آل محمد. وقال سعيد بن جبير: هو اسم من أسماء محمد (ﷺ)، ودليله: إنك لمن المرسلين.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: (سلام علىٰ إل ياسين) من سورة الصافات، قال: قراءة الأعرج وشيبة ونافع، وقرأ عكرمة وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي: «سلام علىٰ الياسين»، وقرأ الحسن: «سلام علىٰ الياسين» بوصل الألف كأنها ياسين دخلت عليها الألف واللام التي للتعريف، والمراد إلياس -عليه السلام-، وعليه وقع التسليم، ولكنه اسم أعجمي. ج١٥، ص٩؛ ص١٠٥ وأورد ابن كثير في تفسيره: «سلام علىٰ آل ياسين» من سورة الصافات، يعني: آل محمد (ﷺ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال: فينا [آل حم لا يحفظ][١] مودتنا إلا كل مؤمن[٢].

ثم قال: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[٣]

رواه الشيخ أبو حيان[٤] والواحدي.[٥]

وعن أبي الطفيل (رضي الله [تعالى][٦] عنه) قال: خطبنا الحسن بن علي (رضي الله [تعالى][٧] عنهما)، فحمد الله [(تعالى)][٨] وأثنى عليه ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (صلى الله عليه [وآله][٩] وسلم)، ثم تلا: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[١٠] ثم قال: أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النذير، أنا ابنُ النبي، وأنا ابنُ الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابنُ السراج المنير، وأنا ابنُ الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله (عز وجل) مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد (صلى الله عليه [وآله][١١] وسلم): ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

(١) ما بين المعقوفين بياض في (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) الزرندي: نظم درر السمطين، ص٢٩٨-٢٩٩، بدون إسناد.

(٣) سورة الشورى، آية رقم (٢٣). وأورد الطبري في تفسيره هذه الآية، وكذلك نقلها ابن كثير في تفسيره: فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم. وأورد الحديث عن هذه الآية الكريمة المحب الطبري في ذخائره في مواضع عدة برواة وأسانيد أخرى، ص٣٩،٣٣، ص٦٢-٦٣، ص٢٣٩.

(٤) المقصود: ابن حيان، المعروف بأبي الشيخ، سبقت ترجمته. وأورد هذه الرواية ابن حجر الهيتمي، في الصواعق المحرقة، دار الكتب العلمية، ص٢٥٩. وطبعة مكتبة الحقيقة باستنبول- تركيا، ص٢٣٧.

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي المتوفى ٤٦٨هـ، صاحب كتاب: (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، تحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، انظر ج٤، ص٥٣.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (غ).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

(١٠) سورة يوسف، آية رقم (٣٨).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (غ).

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[(١)]»[(٢)] رواه البزار، والطبراني في الأوسط والكبير، وبعض طرقه حِسان.

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب[(٣)] حديث: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[(٤)] الآتي قال [٨٢/ ب] الإمام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) مسئولٌ عنها يوم القيامة، أي: عن ولاية عليٍّ وأهل البيت؛ لأن الله تعالىٰ أمر نبيَّه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) أن يُعَرِّف الخلق أنه لم يسألهم علىٰ تبليغ الرسالة أجرًا إلَّا المودة في القربىٰ، والمعنىٰ: أنهم يسألون هل [والوهم حق الموالاة كما وصَّاهم النبي (ﷺ) أم][(٧)] أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة. انتهىٰ[(٨)].

وروىٰ الحافظ جمال الدين الزرندي المذكور، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قال: لمَّا قُتل علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) قام الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) خطيبًا، فذكر نحو ما تقدَّم، ثم قال: «أنا من أهل البيت الذين كان جبريلُ عليه السلام ينزل فينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم علىٰ كل مسلم، وأنزل فيهم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن

(١) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ١٨٨)، رقم (٤٨٠٢)، سكت عنه، وقال الذهبي: ليس بصحيح، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٣٦)، رقم (٢١٥٥). وأورد هذه الخطبة أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، ص٦٢، والمحب الطبري، في ذخائره، ص٢٣٩.
(٣) في (ب) «عقب».
(٤) أخرجه ابن ماجه (١٢١)، والحاكم (٣/ ١١٩)، رقم (٤٥٧٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، سكت عنه الذهبي.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) السمهودي: جواهر العقدين، ص٣٢٦، بدون إسناد؛ والزرندي: نظم درر السمطين، ص١٤٤.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[١] واقتراف الحسنة: مودتنا أهل البيت[٢].

وكذا رواه أبي بشر الدولابي عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (رضوان الله عليهم)، عن أبيه، أن الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهما) قال في خطبته: «أنا من أهل البيت...» إلىٰ آخر ما تقدَّم آنفًا[٤].

وروىٰ السُّدي عن أبي الديلم قال: لما جِيءَ بعلي بن الحسين (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) بعد قتل أبيه إلىٰ الشام، قال [له][٦] رجل من أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما: «أقرأتَ القرآن؟» قال: نعم. قال: «أقرأت الـ(حم)؟» قال: قرأت القرآن ولم أقرأ «الـ(حم)» قال: ما قرأت: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٨]؟ قال: وإنكم أنتم هم؟ قال: نعم. [٨٣/ أ] أخرجه الطبراني في «تفسيره»[٩].

وأخرج أيضًا من طريق أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن سعيد (رحمه الله تعالىٰ) عن قوله (تعالىٰ): ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[١٠] قال: قُربىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم).

(١) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٢) الزرندي: نظم درر السمطين، ص٢١٠، بدون إسناد.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) الذرية الطاهرة، ص٧٤، ويشير محقق الذرية الطاهرة في الحاشية: زيد بن الحسن ثقة، وابنه الحسن صدوق، أما محقق كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) فيذكر عن الأثر: إسناده ضعيف، فيه مجاهيل، ج١، حاشية ص٣٣١.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٤٩٨)، قلت: فيه الصباح بن يحيىٰ، شيعي، فيه نظر، قال ابن حبان: يخطئ حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، قال الذهبي: متروك، بل متهم. ينظر: المجروحين ابن حبان (١/ ٤١٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٦).
(١٠) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهما) قال: لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٢)] قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[(٣)]. أخرجه [أحمد][(٤)] في «المناقب»، والطبراني في «الكبير»، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، والحاكم في «مناقب الشافعي»، والواحدي في «البسيط[(٥)]».

ويُستشهد [له][(٦)] بما أخرجه الثعلبي في «تفسيره» من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما) قال: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٨)] قال: الموالاة لآل محمد [(ﷺ)][(٩)]، و (عليهم الصلاة والسلام).

ووجهُ الاستشهاد أن هذه الآية بأثر قوله (تعالىٰ): ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(١٠)] فتفسير الثانية بذلك يُفْهم منه أن الأَوْلىٰ كذلك لأجل التناسب، بل هو مُقتَضىٰ ما جَزَم به الثعلبي والبغوي بنقله عن ابن عباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(١١)] في تفسير قوله (تعالىٰ) بأثر ذلك ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللهِ كَذِبًا ﴾[(١٢)] إلىٰ قوله: ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾[(١٣)] فقالا: قال ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنهما): لمَّا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٧)، رقم (٢٦٤١)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٤)، رقم (٧٢٠)، قال المناوي: قال الولي العراقي: حسين الأشقر شيعي مختلق، وهذه الآية مكية، ولم يكن لفاطمة -حينئذ- أولاد. ينظر: الفتح السماوي (٣/ ٩٨٠)، الناشر: دار العاصمة- الرياض، المحقق: أحمد مجتبىٰ.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) في (ب) «الوسيط»، انظره: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج٤، ص٥٢.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٩) في (ب) «عليه».
(١٠) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٤).
(١٣) سورة التوبة، آية رقم (١٠٤).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

نـزل في قولـه تعالـىٰ: ﴿قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا﴾[١] الآيـة قـال: قـومٌ في نعولهـم[٢] مـا نريـد[٣] إلاَّ بحثنـا[٤] علـىٰ أقاربـه مـن بعـده، فأخـبر جبريـل (عليه السلام) النبـي (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٥] وسلم) أنهم اتهموه فأنزل الله (تعالـىٰ): ﴿أَمْ يَقُولُـونَ افْتَـرَىٰ عَلَـىٰ اللهِ كَذِبًـا﴾[٦] [الآيـة][٧] فقـال القـوم: يـا رسـول الله، [٨٣/ ب] نشـهد أنـك صـادق، فنـزل ﴿وَهُـوَ الَّـذِي يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ﴾[٨] وهـذا التناسـب هـو الـذي حمـل[٩] السُّـدي علـىٰ أن قـال في قولـه تعالـىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُـورٌ﴾[١٠] لذنـوب آل محمـد[(ﷺ)][١١]، ﴿شـكور﴾ لحسـناتهم، نقلـه عنـه القرطبي وغيـره.

وكل هـذا جـاز علـىٰ مـا تقـدَّم مـن التفسـير في قولـه (تعالـىٰ): ﴿قُـل لَّا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُرْبَـىٰ﴾[١٢] أنَّ[١٣] قُرْبـىٰ النبـي (ﷺ) هـم[١٤] أهـل بيته.

وهذا القولُ هو المشهور في تفسير هذه الآية المنقول عن كثير من المفسرين.

وعـن ابـن عبـاس (رضـي الله [تعالـىٰ][١٥] عنهمـا)، في بعـض الروايـات الصحيحـة [عنـه قـول ثـانٍ][١٦] في تفسـير المـراد منهـا، وهـو مـا في تفسـير البخـاري مـن صحيحـه عـن طـاوس

(١) سورة الأنعام، آية رقم (٩٠).
(٢) في (ب) «نفوسهم».
(٣) في (ب) «يريد».
(٤) في (ب) «يحثنا».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٤).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٥).
(٩) في (ب) «قاله».
(١٠) سورة البقرة، آية رقم (١٧٣).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١٣) في (ب) «أي».
(١٤) في (ب) «وهم».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) في (ب) «عنهم، وفي الآية قول ثالث».

عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهما) أنه سُئل عن قوله (تعالىٰ): ﴿ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٢)] فقال: سعيد بن جبير: قُربىٰ آل محمد (ﷺ)، فقال له ابن عباس[(رضي الله تعالىٰ عنهم)][(٣)]: عجلت في التفسير، إن النبي (ﷺ) لم يكن بطنٌ من قريش إلَّا كان له فيهم قربة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة[(٤)]. وكذا رواه ابن حبان في صحيحه.

ورواه الإسماعيلي عنه -أيضًا-، وقال: ﴿ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[(٥)] [أي][(٦)]: إلا أن تصلوا قرابتي.

ورواه الترمذي عنه فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

وأخرجه سعيدُ بنُ منصور في «سننه»، وابنُ سعد في «طبقاته» من طريق الشعبي، قال: أكثروا علينا في هذه الآية، فكتب[(٧)] إلىٰ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنهما) يسأله[(٩)]، فكتب: أن رسول الله (ﷺ) كان واسط النسب من قريش لم يكن حي من أحيائهم إلا ولده، فقال الله (تعالىٰ): ﴿ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ علىٰ ما أدعوكم [٨٤/ أ] إليه ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ تودوني[(١٠)] بقرابتي فيكم، وتحفظوني في ذلك.

وروىٰ الطبراني عنه أيضًا قال: كان لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قرابةٌ في جميع قريش، فلمَّا كذبوه وأبوا [أن] يتابعوه قال: يا قومِ إن أبيتم أن تتابعوني

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه البخاري (٤٥٤١)، والترمذي (٣٢٥١).
(٥) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «فكتبنا».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب) «نسأله».
(١٠) في (ب) «تودونني».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيرُكم من العرب أولىٰ بحفظي ونصرتي منكم[١].

وروىٰ الطبراني أيضًا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنهما) قال: قال لهم رسول الله (ﷺ): لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم[٣].

ورَوىٰ أيضًا [عنه][٤] عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنهما) [أيضًا][٦] فيها [قال][٧]: إلا أن تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي منكم.

وأخرج المخلص الذهبي عن عكرمة قال: إلا أن تحفظوني في قرابتي.

وأخرج بن[٨] سعد عن عكرمة أيضًا: قلَّ بطنٌ من قريش إلا وقد كانت [فيه][٩] لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) [فيهم][١١] قرابة، فقال: إن لم يحفظوني[١٢] فيما جئتُ به فاحفظوني لقرابتي.

وعن عكرمة أيضًا قال: كانت قريشٌ تصل الأرحام في الجاهلية، فلما دعاهم النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) إلىٰ الله خالفوه وقاطعوه، فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٥٤)، رقم (١٣٠٢٦)، والطبري في تفسيره (٢٠/ ٤٩٥)، وعلي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٤).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٣٣٦)، رقم (٣٣٢٣)، وفيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري، لا يتابع علىٰ حديثه، انفرد عن الثقات بالمناكير. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١٤٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) في (ب) «ابن».

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (ب) «تحفظوني».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وروىٰ ابن سعد في طباقه(١)، وسعيد بن منصور في سننه، عن مالك الغفاري، قال: لم يكن بطن في قريش إلا ولرسول الله (ﷺ) فيهم قرابة، فقال الله (تعالىٰ) [٨٤/ ب] لنبيه [(ﷺ)](٢): ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٣) منكم، فيحفظوني(٤) لقرابتي وتودوني(٥).

وبهذا قال قتادة، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم.

وفي الآية قولٌ ثالثٌ في تفسيرها، ذهب إليه الحسن البصري وبعض أئمة السلف (رضي الله [تعالىٰ](٦) عنهم)، وهو أن معنىٰ قوله (تعالىٰ): ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٧) إلا التودد إلىٰ الله (تعالىٰ)، والتقرُّبُ إليه بطاعته، بحديث(٨) أخرجه النحاس وابن البحتري من طريق عبد الله ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنهما) مرفوعًا إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) أنه قال: [قل](١١) لا أسألكم علىٰ ما آتيتكم به من البينات والهدىٰ أجرًا إلا أن توادوا الله وتتقربوا إليه بطاعته(١٢).

والحاصل: أن تأويل السلف رضي الله [تعالىٰ](١٣) عنهم للآية الشريفة علىٰ ثلاثة أقوال:

---

(١) في (ب) «طبقاته».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٤) في (ب) «فتحفظوني».
(٥) إسناده صحيح، تعليق محقق استجلاب ارتقاء الغرف، ج١، حاشية، ص٣١٧.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٨) في (ب) «لحديث».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٨)، رقم (٢٤١٥)، والحاكم (٢/ ٤٨١)، رقم (٣٦٥٩)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الأول: مودة أقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم).

الثاني: مودة النبي (ﷺ) نفسه، وكف الأذىٰ عنه لقرابته منهم رحمةً.

الثالث: التودد إلىٰ الله (ﷻ)، والتقرُّب إليه بالتقوىٰ والعمل الصالح.

والقول الأول هو أصح الأقوال وأشهرها، بل قال علامة الحجاز السيد علي السمهودي المدني في «جواهر العقدين في فضل الشرفين» شرف العلم الجلي والنسب العلي[(٢)]: أنه لا تضاد بين القول الأول والقولين الآخرين، وجَمَعَ بين الأقوال، وردَّها إلىٰ القول الأول.

فقال[(٣)] في رد القول الثاني إلىٰ الأول: أن قوله «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»، وقوله: «إلا أن تصلوا قرابتي وقوله تودوني [لقرابتي][(٤)] بقرابتي فيكم [إلىٰ غير ذلك][(٥)] وتحفظوني في ذلك، وقوله [٨٥/ أ] فاحفظوا قرابتي فيكم، إلىٰ غير ذلك من العبارات السابقة سائل لحثكم[(٦)] علىٰ أن تصلوا قُربىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) وتودهم[(٨)] وتحفظوهم من أجله؛ لأنهم من جملة صلته وحفظه ووده (ﷺ) قال: وإنما ردَّ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) علىٰ سعيد بن جبير اقتصاره[(١٠)] في تفسير الآية علىٰ ذلك مع أن المقصود منها العموم، وإلا هُم منها أولًا وبالذات

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) انظرها: ص٣١٧- ٣٢٥.
(٣) في (ب) «وقال».
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «شامل لحبهم».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) هكذا في (أ) و (ب)، والصواب: «وتودوهم».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «لاقتصاره».

وُدُّه[١] (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم)، [وحفظُه][٣] لذاته (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، ولذلك لم ينسبه ابن عباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][٥] إلىٰ الخطأ بل نسبه إلىٰ العجلة؛ لأن ما ذكره من إفراده[٦] (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) وحفظه وصلته، فإن من فعل ذلك له فعله لآله وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، وكان يلحظ بن[٩] جبير -والله أعلم- في اقتصاره علىٰ هذا الفرد المندرج في ذلك العموم أن الآية إذا أفادت الحث علىٰ المودة والصلة والحفظ لقرابته، وأنه[١٠] (ﷺ) لأجل نسبتهم إليه كانت أول[١١] بطريق الأولىٰ علىٰ الحث في هذه الأمور بالنسبة إلىٰ النبي[١٢] (ﷺ)، وكان ملحظ ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنهما) بيان مسلك العموم أي: تودوني أنا لقرابتي لكم، ومن ذلك ودكم لقرابتي فإنه من جملة ودكم لي، وهم قرابتكم أيضًا من باب أن صديق الصديق صديق، وقريب القريب قريب.

وقال (رحمه الله تعالىٰ) في رد القول الثالث إلىٰ القول الأول: أن قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) في تفسير (إلا المودة) أي: إلا التودد إلىٰ الله (ﷻ) والتقرُّب إليه بطاعته سائلٌ؛ لحثهم علىٰ مودة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) المستلزمة

---

(١) في (ب) «ووده وحفظه».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (غ) «هو».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في (ب) «إفراد وده».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «ملحظ ابن».
(١٠) في (ب) «وآله».
(١١) في (ب) «أولىٰ».
(١٢) في (ب) «إليه».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

لمودة [٨٥/ ب] أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)؛ لأنَّ من جملة مودة الله (تعالىٰ) والتقرب إليه بالطاعة، مودة (رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، ويلزم منها مودة آله وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) علىٰ ما تقدَّم، فإن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنهما) روىٰ هذا التفسير عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) قد صحَّ عنه التفسير بالقولين السابقين أيضًا، فكأنَّه ذهب إلىٰ تفسير الآية بالثلاثة الأقوال ولا بدع في ذلك، فإن بلاغة القرآن الكريم العظيم مقتضية لاشتمال اللفظ الواحد علىٰ معانٍ كثيرةٍ، فقد رُوي عن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) و (رضي عنه) أنه لما أرسل ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنهما) إلىٰ الخوارج وقال[(٨)] له: اذهب إليهم وخاصِمْهم وحاجِّهم، ولا تحاجِّهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكن حاجِّهم بالسنة، أي: فإنها المبيِّنة له، ومن المعلوم أن ذكر معاني اللفظ لا يبقىٰ ما لا يضاده منها، فضلًا عمَّا يؤدي إليه ويفهم منه، لاسيما، وقد ورد في بعض طرق تفسيره هذه الآية ما يفهم منه العموم.

وذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره عن طاووس والشعبي والعوفي عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) قال: لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلا وبين رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) وبينه[(١١)] قرابة، فلما أكذبوه وأبوا أن يتابعوه، أنزل الله

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «قال».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «وبينهم».

(تعالىٰ)[(١)]: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[(٢)] حتىٰ[(٣)] تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم): «يا قومِ إذا أبيتم أن تتابعوني[(٥)] فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني... »[(٦)] الحديث، وإلىٰ ذلك ذهب مالكٌ وعكرمةُ ومجاهدٌ والسُّدِّيُّ والضحاكُ وابن زيد [٨٦/ أ] وقتادة، ولا يخفىٰ عموم قوله، وتحفظوا قرابتي لنفسه وأهل بيته، وكذا قوله: وتصلوا رحمي، وحينئذٍ لا فرق[(٧)] في تفسير الآية بالمعنىٰ الأول، أو الثاني، أو الثالث، بالنسبة إلىٰ الحثِّ علىٰ مودة أقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم)، غاية ما هنالك أن يكون[(٩)] دلالتها في القول الأول علىٰ وُدِّ أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) بصريح اللفظ، وعلىٰ ود النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم)[بطريق الأولىٰ، وتكون دلالتها في القول الثاني علىٰ ود النبي (ﷺ)][(١٢)] بالصريح، ويلزم منه وُد آله وأقاربه كما تقدَّم، وتكون دلالتها في القول الثالث علىٰ التقرُّب إلىٰ الله (تعالىٰ) بالطاعة والأعمال الصالحة بمنطوق اللفظ وأعظم الطاعة، بل حقيقتها التي لا تُوجد إلا بها مودة النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) وطاعته،[(١٤)] كما قال [الله][(١٥)] تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[(١٦)]،

(١) في (ب) «ﷻ».
(٢) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(٣) في (ب) «يعني».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «تبايعوني».
(٦) سبق تخريجه.
(٧) في (ب) «تفرق».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «تكون».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «وإطاعته».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) سورة النساء، آية رقم (٨٠).

ويلزم من ذلك ود أقاربه وآله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)، فتكون الآية الشريفة دالةً علىٰ الحث علىٰ وُدِّ آلهِ وأقاربه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم)، ويعظمهم[(٣)] وحفظهم وتوقيرهم علىٰ جميع الأقوال في تفسيرها[(٤)].

ومما يؤكدُ ذلك ويرشد إليه ويحث علىٰ الأخذِ به والتعويل عليه ما[(٥)] أجاب به (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم) بسؤالهم عن[(٧)] كيفية الصلاة عليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) عند نزول الآية، وهي قوله (تعالىٰ): ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[(٩)].

وما يؤخذ من الأقوال الآتية والأحاديث الواردة الدالة علي[(١٠)] مقامهم وتلازم تعظميهم وتعظيمه ومودته ومودتهم[(١١)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] [وسلم)][(١٣)] وعليهم منطوقًا ومفهومًا.

فقد روىٰ البيهقي والخلقي[(١٤)] وغيرهما [٨٦/ ب] بسند جيد من طريق ابن أبي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «وتعظيمهم».
(٤) وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: يخبر (تعالىٰ) عن عبده ورسوله محمد (ﷺ) بأنه من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصىٰ الله، وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوىٰ، إن هو إلا وحي يوحىٰ. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصىٰ الأمير فقد عصاني». وهذا الحديث ثابتٌ في الصحيحين.ج٢، س٣٢١
(٥) في (ب) «بما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في هامش (ب): «كيفية الصلاة علىٰ النبي (ﷺ)».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) سورة الأحزاب، آية رقم (٥٦).
(١٠) في (ب) «علىٰ».
(١١) في (غ) «ومودتهم ومودته».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) في (غ) «والخلعي» الخِلَعي: هو الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الأصل، المصري الشافعي الخلعي صاحب «الفوائد العشرين» وراوي

ليلىٰ، عن كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه)، أنه قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٢] قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد، وعلىٰ آل محمد، كما صلَّيت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد [اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد][٣]»[٤].

وأخرج البخاري ومسلم -واللفظ لأول-[٥] عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: لقيني كعب بن عجرة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) فقال: ألا أهدي لك هدية، إن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ قال[٩]: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١٠].

السيرة النبوية. مولده بمصر في أول سنة خمس وأربعمائة. كان يبيع الخلع لملوك مصر. مات الخلعي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، صنف كتاب «الفوائد» في الحديث، ويعرف بفوائد الخِلَعي. وخرَّج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث، سماها «الخلعيات». الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٥٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٣.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) سورة الأحزاب، آية رقم (٥٦).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه البخاري ٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٥)، من حديث أبي حميد الساعدي.

(٥) في (ب) «للأول».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «فقال».

(١٠) أخرجه البخاري (٣١٩٠)، ومسلم (٤٠٦).

وأخرج [الحاكم][(١)] في «المستدرك على الصحيحين» عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (رضي الله [تعالى][(٢)] عنه) قال: لقيني كعب بن عجرة (رضي الله [تعالى][(٣)] عنه) فقال: ألا أُهدي لك هدية سمعتُها من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟ [قلت: بلى. قال: سألنا رسول الله (ﷺ)][(٤)] فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد... »[(٥)] إلى آخر ما تقدَّم.

وأشار الحاكم [إلى][(٦)] أنه إنما استدركه مع كونه في «الصحيحين» من هذا الوجه لإفادة أن أهل البيت هم النبي (صلى الله عليه [وآله][(٧)] وسلم [وآله)][(٨)].

وهذا القول في هذه الرواية «كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟»[(٩)] فيكون المسئول عنه [٨٧/ أ] كيفية الصلاة عليه[(١٠)] (صلى الله عليه [وآله][(١١)] وسلم)، وكيفية الصلاة على آله، ويكون ما أجاب به (صلى الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) مطابقًا لسؤالهم، وكأنهم فهموا من هذه الآية التي هي سبب السؤال عن الصلاة على النبي (صلى الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) [أن الأمر بالصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)][(١٤)] فيها شامل لآله (صلى الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) [إذ القصد من الصلاة عليه (ﷺ)][(١٦)] أن يُنيله مولاه (عز وجل)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) أخرجه البخاري (٣١٩٠)، والحاكم (٣/ ١٠٦٠)، رقم (٤٧١٠).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) سبق تخريجه.
(١٠) في (غ) «على النبي».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

من الرحمة المقرونة بالتعظيم والتكريم ما يليق به، ومن ذلك ما يقيضه[١] (ﷺ) منها على آله، وأنه[٢] من جملة تعظيمه وتكريمه، ويدل على ذلك جوابه (صلى الله عليه [وآله][٣] وسلم)، كما في «الصحيحين» لمَّا سئل كيف نصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ... »[٤] إلى آخر ما تقدَّم.

ويعضد ذلك ما يأتي في بعض طرق الحديث الوارد عند نزول قوله (تعالى): ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٥] من قوله (صلى الله عليه [وآله][٦] وسلم): «نزلت فيَّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين»[٧] ومن قوله في بعض طرقه لما اشتمل هو وإياهم في الكساء: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك ... »[٨] إلى آخر الحديث كما يأتي.

ومن قوله (صلى الله عليه [وآله][٩] وسلم) في بعض طرقه الآتية [أيضًا][١٠]: «اللهم أنا منهم وهم[١١] مني، فاجعل صلواتك[١٢] ... »[١٣] إلى آخر ما يأتي.

ويؤكد ذلك ويزيده بيانًا ما روي عنه (صلى الله عليه [وآله][١٤] وسلم): «لا تصلوا

---

(١) في (ب) «يفيضه».

(٢) في (ب) «فإنه».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٦)، رقم (٢٦٧٣)، والأوسط (٢/ ٢٢٩)، رقم (١٨٢٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطية وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).

(٨) أخرجه أحمد (٤٤/ ٣٢٧)، رقم (٢٦٧٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٥٦)، رقم (٧٠٢٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٤)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه عقبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٦).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «وهو».

(١٢) في (ب) «صلاتك».

(١٣) لم نجده بهذا اللفظ.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

عليَّ الصلاة البترىٰ[١]» قالوا: يا رسول الله، وما الصلاة البترىٰ[٢]؟ قال: «تقولون: اللهم صلِّ علىٰ محمد وتُمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ وعلىٰ آل محمدٍ»[٣].

وعن أبي حميد الساعدي متفق عليه، ولفظه: [٨٧/ ب] قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وأزواجه وذريته، [كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته][٤] كما باركت علىٰ إبراهيم، إنك حميد مجيد»[٥].

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ إذا صلَّىٰ علينا -أهل البيت- فليقل: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ النبي [الأمي][٨] وأزواجه أمهاتِ المؤمنين، وذُريته وأهل بيته كما صليتَ علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[٩] أخرجه أبو داود.

وعن سيدنا عليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][١٠] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ إذا صلَّىٰ علينا -أهلَ البيت- فليقل: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك علىٰ محمد النبي وأزواجه أمهاتِ المؤمنين وذريته وأهلِ بيته»[١٢] أخرجه النسائي وغيره.

---

(١) في (ب) «البتراء».

(٢) في (ب) «البتراء».

(٣) أورد السخاوي: « ويروىٰ عنه (ﷺ) -مما لم أقف علىٰ إسناده -: (لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء. قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولون اللهم صل علىٰ محمد، وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد)». انظر كتابه: القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث، ص١٢١.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه البخاري (٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٧).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) أخرجه أبو داود (٩٨٢)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢/ ١٥١)، رقم (٢٦٨٦)، وسكت عنه أبو داود والمنذري.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه الدولابي في الكنىٰ والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم- بيروت/ لبنان،

وعن إبراهيم النخعي مرسلًا قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد»[١] أخرجه إسماعيل والقاضي.

وعن أبي مسعود البدري الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: أقبل رجلٌ حتَّىٰ جلس بين يدي النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) ونحن عنده فقال: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلِّي عليك إذا نحن صلَّينا عليك في صلاتنا [عليك][٤] -صلىٰ الله عليك-؟ قال: فَصَمَتَ رسولُ الله (ﷺ) حتىٰ أحببنا أن الرجل لم يسأله، فقال: «إذا أنتم صليتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد النبي الأمي وعلىٰ آل محمد»[٥] الحديث.

وفي رواية للطبراني من وجهٍ آخر في هذا الحديث «فسكت حتىٰ جاء[٦] الوحي فقال: [٨٨/ أ][٧] تقولون: «اللهم صلَّ علىٰ محمد... »[٨] إلىٰ آخره.

وفي رواية لمسلم عن أبي مسعود البدري (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنه) قال: أتانا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال

الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٣٦، رقم (٩٧٣)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٣١٨)، وحبان بن يسار اختلط، هكذا قال العقيلي.

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٠).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٣٧٤)، رقم (٧١٢)، والحاكم (١/ ٤٠١)، رقم (٩٨٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط مسلم.

(٦) في (ب) «جاءه».

(٧) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٨) سبق تخريجه.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

بشير بن سعد (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه): أمرنا الله أن نصلي عليك[يا رسول الله][2]، فكيف نصلِّي عليك [يا رسول الله][3]؟ فسكت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) [حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله (ﷺ)][5]: «قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آله محمد كما صليت علىٰ إبراهيم...»[6] الحديث كما تقدَّم، وزاد آخره: «والسلام كما علمتم»[7].

وقوله: «علمتم» يُروىٰ بفتح العين وكسر اللام المخففة، ويُروىٰ بضم العين وكسر اللام المشددة؛ لأنه (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) علمهم التشهد، وهو مشتملٌ علىٰ تعليم السلام.

قال البيهقي: وتبعه القاضي عياض وابن عبد البر أنه أشار إلىٰ السلام الذي في التشهد وهو قوله: «السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله [تعالىٰ][9] وبركاته»[10] وقُدِّم علىٰ الصلاة فيه لسرٍّ نفيسٍ بيَّنه السيد السمهودي (رحمه الله تعالىٰ) في كتابه «طيب الكلام بفوائد السلام».

وحيث شُرعتِ الصلاة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) يُشرع السلامُ معها، وإنما لم يذكره النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) في تعليمهم لكيفية الصلاة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سبق تخريجه.
(٧) سبق تخريجه.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، ينظر: مجمع الزوائد (٢/ ١٤٢)، ولم أجده عنده بهذا اللفظ، ولا عند غيرهم.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

[عليه][(١)] إما لقولهم قد عرفنا كيف نسلِّم عليك، وإما سألوا عن الصلاة فقط، وإما لأن المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد في الصلاة والسلام سابق عليها فيه.

وقد وردت الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن: منها عقيب ما يُقال عند ركوب الدَّابَّةِ [ونحوها][(٢)]، ومنها في القنوت، وغير ذلك، وإنما حُذِفَ في بعض الروايات[(٣)] اختصارًا، أو أن المراد بالصلاة التامَّة وهي المقرونة بالسلام، فيكون السلام [٨٩/ ب] مرادًا ومطلوبًا، وإن لم يُذكر، وقد جاء مقرونًا بها أيضًا في أحاديث، منها: ما رواه الحاكم وغيرُه مسلسلًا من رواية أهل البيت بقوله: وعدَّهن في يده لسنده المسلسل بذلك إلىٰ زيد بن علي بن الحسين قال: عدَّهن في يدي أبي علي بن الحسين، وقال: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال: عدَّهن في يدي أبي علي بن أبي طالب، وقال: عدَّهن في يدي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم)، وقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): «عَدَّهن في يدي جبريل (عليه السلام)، وقال جبريل: هكذا نزلت به من عند رب العزَّة، اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما ترحَّمت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم تحنَّنْ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما تحننت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلِّم علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما سلمت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[(٦)] أخرجه القاضي عياض، وأخرجه ابن الأخضر في «معالم العترة النبوية» مسلسلًا بقوله: «وعدَّهن في يده، وقال في الأولىٰ:

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «المرويات».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أخرجه ابن عساكر في معجمه (٢/ ٨١٧)، رقم (١٠٢٥)، قال ابن عساكر: حديث غريب ولم أكتب عن هذا الشيخ غيره، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٢١)، رقم (١٥٨٨)، قال البيهقي: وهو إسناد ضعيف، والقاضي عياض في الشفا (٢/ ٧٠).

وعدَّهـن في يـده خمسًـا».

وقـد روىٰ الحافـظ أبـو عُبيـد الله بـن منـده قـال: سـمعت أبـا القاسـم حمـزة بـن محمـد الكنـاني الحافـظ بمصـر يقـول: كنـت أكتـب الحديـث، فأصلِّـي فيـه علـىٰ النبـي (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(١)] وسـلم) [لا أسـلم، فرأيـت النبـي (ﷺ)][(٢)] في المنـام، فقـال لـي: مـا تُتـمُّ الصـلاة علـيَّ في كتابـك، فمـا كتبـتُ بعـد ذلـك إلا وصليـت [٩٠/ أ] وسـلمت عليـه (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٣)] وسـلم).

وقـد جـاء عـن أبـي مسـعود الأنصـاري البـدري (رضـي الله [تعالـىٰ][(٤)] عنـه) قـال: قـال رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٥)] وسـلم): «مـن صلَّـىٰ صـلاةً لـم يُصـلِّ علـيَّ فيهـا وعلـىٰ أهـل بيتـي لـم تُقبـل منـه»[(٦)] أخرجـه الدارقطنـي والبيهقـي.

وعندهمـا[(٧)] -أيضًـا- موقوفًـا عـن ابـن مسـعود [رضـي الله تعالـىٰ عنـه][(٨)] قـال: لـو صلَّيـت صـلاة لـم أصـلِّ فيهـا علـىٰ آل محمـد مـا رأيـت أن صـلاتي تتـم، وصـوَّب الدارقطنـي أن هـذا مـن قـول أبـي جعفـر محمـد الباقـر بـن علـي بـن الحسـين (رضـي الله [تعالـىٰ][(٩)] عنـه).

وجـاء أيضًـا عـن جابـر بـن عبـد الله (رضـي الله [تعالـىٰ][(١٠)] عنهمـا) [قـال][(١١)]: كان يقـول: لـو صليـت صـلاةً لـم أصـلِّ فيهـا علـىٰ محمـد وعلـىٰ آل محمـد مـا رأيـت أنهـا تُقبـلُ.

ولله درُّ الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي ﵀ تعالىٰ حيث قال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ٣٥٥)، رقم (٦)، قال الدارقطني: جابر ضعيف، وقد اختلف عنه.
(٧) في (ب) «وغيرهما».
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يـا أهـلَ بيـتِ رسـولِ الله حبكـم   فـرضٌ مـن الله في التنزيـل[١] أنزلـهُ
كفاكـم[٢] مـن عظيـم القـدر أنكـم   مـن لـم يُصـلِّ عليكـم لا صـلاةَ لـهُ

وقلت في بعض قصائدي:

أولئـك قـومٌ أذهـب الله رجسـهم   وخُصُّـوا بفضـلٍ لا سـبيل لجحْـده
فكيـف وجبريـلُ جـاء بمدحهـم   وأنـزل قرآنًـا نُثـاب بسـرده
وكل مصـلٍّ لـم يصـلِّ عليهـم   فليـس لـه قيـراط أجـر لطـرده

(١) في (ب) «القرآن».
(٢) في (ب) «يكفيكم».

الباب الثاني

فيما ورد من مناقب أهل الكساء

مصرَّحًا فيه بأسمائهم الشريفة (رضي الله عنهم)(١)

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنه) [٩٠/ ب] يرفعه إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) أنه قال: «نزلت هذه الآية في خمسةٍ: فيَّ، وفي علي، وحسنٍ، وحسينٍ، وفاطمةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»(٤)(٥) أخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

وفي رواية أوردها الحافظ جمال الدين [بن محمد](٦) الزرندي، عن أمِّ سلمة (رضي الله [تعالىٰ](٧) عنها) قالت: نزلت هذه الآية في بيتي في سبعةٍ: جبريل، وميكائيل، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم)، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (رضي الله [تعالىٰ](٩) عنهما)(١٠).(١١)

وعن عائشة [كذا](١٢) (رضي الله [تعالىٰ](١٣) عنها) قالت: خرج رسول الله (صلىٰ

---

(١) في هامش (غ): «أهل الكساء منهم».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ١٠١)، قلت: فيه مندل، قال العجلي: جائز الحديث يتشيع، قال أحمد: ضعيف. ميزان الاعتدال (٤/ ١٨٠)، وفيه الأعمش، وقد عنعنه.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «عنهم».
(١١) نظم درر السمطين، ص٢٩٧؛ السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر- بيروت، ج٦، ص٦٠٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٤٥.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

الله عليه [وآله][1] وسلم) ذات غداةٍ وعليه مرط مُرجَّل من شعر، فجاء الحسنُ بن علي (رضي الله [تعالىٰ][2] عنهما) فأدخله، ثم جاء الحسين (رضي الله [تعالىٰ][3] عنه) فأدخله، ثم جاءت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][4] عنها) فأدخلها، ثم جاء عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) فأدخله، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا»[6]. أخرجه مسلمٌ في صحيحه، وأخرجه[7] أحمد، معناه عن واثلة، وزاد في آخره: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق»[8].

وعن حكيم بن سعد (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه) قال: ذكرنا علي بن أبي طالب [(رضي الله عنه)][10] عند أم سلمة [(رضي الله عنها)][11] فقالت: في بيتي نزلت [هذه الآية][12]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[13] قالت: جاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][14] وسلم) إلىٰ بيتي فقال: «لا تأذني لأحدٍ»، فجاءت فاطمةُ فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه [عن جده، ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، ثم جاء عليٌّ فلم أستطع أن أحجبه][15]، فاجتمعوا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه مسلم (٢٤٢٤).
(٧) في (ب) «وأخرج».
(٨) أخرجه أحمد (٢٨/ ١٩٥)، رقم (١٦٩٨٨)، والحاكم (٣/ ١٥٩)، رقم (٤٧٠٦)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط مسلم، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٠)، رقم (٣٢١٠٣).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فجلَّلهم رسول الله[(١)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) بكساء كان عليه، ثم قال: «هؤلاء أهلُ بيتي، فأذهبْ عنهم الرجس [٩١/ أ] ويطهركم[(٣)] تطهيرًا»[(٤)] فنزلت هذه الآية.

اجتمعوا علىٰ البساط قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا، فوالله ما أنعم، وقال: «إنك إلىٰ خير»[(٥)]. أخرجه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

وعن عَمْرو[(٦)] بن أبي سلمة ربيب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٨)] علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) في بيت أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنها)، فدعىٰ[(١١)] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم) فاطمة، وحسنًا، وحسينًا فجلَّلهم بكساء، وعليٌّ خلف ظهره، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي؛ فأذهبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟. قال: «أنت علىٰ مكانِكِ، وأنت علىٰ الخير»[(١٣)]. أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وفي رواية لغيره: «أنتِ إلىٰ خيرٍ؛ أنتِ من أزواج النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)]

---

(١) في (ب) «النبي».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (غ) «وطهرهم».
(٤) جعلها روايتين، وإنما هي رواية واحدة عند ابن جرير، ولم أجد من رواه بهذا اللفظ غير ابن جرير.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/ ١٠٧)، قلت: فيه عبد الله بن عبد القدوس، رافضيٌّ خبيثٌ ضعيفٌ. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٧).
(٦) في (ب) «عمر».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «فدعا».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) أخرجه الترمذي (٣٢٠٥)، قال الترمذي: حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة.
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم)»[(١)].

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنها) -أيضًا- أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) جَلَّل علىٰ الحسن، والحسين، وعليٍّ، وفاطمة (رضوان الله [تعالىٰ][(٤)] عليهم) كساءً، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخامتي[(٥)] -أي: خاصتي- أَذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟. قال: «إنكِ[(٦)] علىٰ خير»[(٧)] أخرجه الترمذي أيضًا.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) أخذ ثوبًا فجلَّله فاطمة، وعليًّا، والحسن، والحسين وهو معهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١٠)] قالت: فجئت أدخل معهم فقال: «مكانكِ؛ إنك علىٰ خير»[(١١)].

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) قال لفاطمة: «ائتني بزوجك [٩١/ ب] وابنيك»، فجاءت بهم، فأَكْفأ عليهم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٤)، رقم (٢٦٦٨)، وابن سمعون في الأمالي (١/ ١٦٧)، رقم (١٣٣)، وأبو يعلىٰ (١٢/ ٤٥١)، رقم (٧٠٢١)، قلت: فيه شهر بن حوشب، قال ابن حجر: صدوقٌ كثير الإرسال والأوهام. ينظر: تقريب التهذيب (٢٦٩).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) في (ب) «وحامتي».

(٦) في (ب) «أنتِ علىٰ مكانك».

(٧) أخرجه الترمذي (٣٨٧١)، قال الترمذي: حديث حسن، وهو أحسن شيء في الباب، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٤١)، رقم (٧٦٧).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).

(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٧)، رقم (٧٨٣)، بغير ذكر: جئت أدخل معهم، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ٩٦٤)، رقم (٢٠٤٩)، وفيه شهر بن حوشب سبق الكلام عليه.

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

كساءً فدكيًّا، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللهم إن هؤلاء [أهل][١] آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد إنك حميد مجيد».

قالت أم سلمة: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) وقال: «إنكِ علىٰ خير»[٣]، أخرجهما الدولابي في فضل الذرية الطاهرة.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنها) قالت: بينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) [قالت: بَيْنَا رسول الله (ﷺ)][٦] في بيته يومًا إذ قال الخادم: إن فاطمة وعليًّا بالسدة، قالت: قال لي: قومي فتنحِّي عن أهل بيتي، فقمتُ فتنحَّيت في البيت قريبًا، فدخل عليٌّ وفاطمةُ ومعهم الحسنُ والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبَّلهما، واعتنق عليًّا بإحدىٰ يديه وفاطمة باليد الأخرىٰ، وقبَّل فاطمة وقبَّل عليًّا وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثم قال: «اللهم هؤلاء إليك لا إلىٰ النار، أنا وأهل بيتي» قالت: قلت: وأنا يا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)؟، قال: «وأنتِ»[٨] أخرجه أحمد بن حنبل، وأخرج الدولابي معناه مختصرًا.

وأخرج في «معالم العترة» من طريق محمد بن عبد الله القرشي قال: حدثنا ابن الجعدي قال: أخبرني عبد الحميد بهرام قال: حدثنا شهر قال: سمعت أم سلمة (رضي

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) أخرجه أحمد (٤٤/ ٣٢٧)، رقم (٢٦٧٤٥)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٤)، وأبو يعلىٰ في المسند (١٢/ ٤٥٥)، رقم (٧٠٢٦)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ، وفيه عقبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٦).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، ولعلها مكررة.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه أحمد (٤٤/ ١٦١)، رقم (٢٦٥٤٠)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٣)، رقم (٩٣٩)، والدولابي في الكنىٰ والأسماء (٣/ ١٠٣٥)، رقم (١٨١٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٣٠٧).

الله [تعالىٰ][١] عنها) حين جاء نَعْيُ الحسين [بن علي][٢] (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنهما)[٤] لعنتْ أهل العراق وقالت: قتلوه لعنهم الله، ودلَّوه[٥] لعنهم الله، إني رأيت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) جاءته فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) غَدِيَّة ببرمة وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتىٰ وضعتها بين يديه، فقال لها: أين بن[٨] عمك؟ قالت: هو في البيت [٩٢/ أ] قال: فاذهبي فادعيه، وائتيني بابنيه. قالت: فجاءت تقود بابنيها كل واحد منهما بيد، وعليٌّ يمشي في أثرهما، حتىٰ دخلوا علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) فأجلسهما علىٰ حِجْره[١٠] وأجلس عليًّا علىٰ يمينه وفاطمة علىٰ يساره، قالت أمُّ سلمة: واجتذب من تحته كساء خيبريًّا كان بساطًا لنا علىٰ المنامة، فلفَّهم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) وأخذ[١٢] بطرفي الكساء بيده اليسرىٰ وأومأ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربه (ﷺ) وقال: «اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا -ثلاثًا-» قالت: [قلت][١٣]: يا رسول الله، ألست منهم؟ قال: «فادخلي في الكساء». قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضىٰ دعاءه لابن عمه وابنته فاطمة وابنيهما[١٤] (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنهم)[١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) في (ب) «عنه».
(٥) في (ب) «وذلوه».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «ابن».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «في حجره».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «فأخذ».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «لابن عمه وابنيه وبنته فاطمة».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) أخرجه أحمد (٤٤/ ١٧٣)، رقم (٢٦٥٥٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٢٤٢)، رقم (٧٧٠)، قلت: فيه شهر بن حوشب وسبق الكلام عليه.

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنها) قالت: كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) مُنكِّسًا رأسه، فعملت له فاطمةُ (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنها) حريزة[(٤)]، فجاءت ومعها حسن وحسين، فقال لها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم): أين زوجُك؟ اذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ كساء فأداره عليهم، وأمسك طرفه بيده اليسرىٰ، ثم رفع اليمنىٰ إلىٰ السماء ثم قال[(٦)]: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، أنا حربُ من حاربهم، سلمٌ لمن سالمهم، عدوٌّ لمن عاداهم»[(٧)] أخرجه الغساني في معجمه .

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) قالت: في بيتي نزلت[(٩)]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١٠)] فأشار[(١١)] رسول الله (ﷺ) إلىٰ فاطمة وعلي والحسن [٩٢/ ب] والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي» فقلت: يا رسول الله، فأنا[(١٢)] من أهل البيت؟ فقال: «بلىٰ، إن شاء الله [تعالىٰ][(١٣)]»[(١٤)]. أخرجه أبو الخير

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، (الخزيرة) هي ما يتخذ من الدقيق علىٰ هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبري، وقال ابن فارس: دقيق يخلط بشحم، وقال القتبي وتبعه الجوهري: الخزيرة أن يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه ماء كثيرا فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل مرق يصفىٰ من بلالة النخالة ثم يطبخ، وقيل حساء من دقيق ودسم . صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الخزيرة. والشرح لابن حجر في فتح الباري، ج١٠، ص٤٦٥.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وقال».
(٧) أخرجه أحمد بنحوه (٤٤/ ٢١٧)، رقم (٢٦٥٩٧)، والطبراني في الكبير بغير ذكر وخاصتي، وبغير ذكر أنا حرب إلىٰ آخره، (٢/ ٥٣)، رقم (٢٦٦٦)، قلت: وفيه شهر بن حوشب، سبق.
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب) «أنزلت».
(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١١) في (ب) «فأرسل».
(١٢) في (ب) «وأنا».
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥١)، رقم (٣٥٥٨)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه، قال

القزويني والحاكم، وقال: صحيحٌ إسناده، ثقاتٌ رواته.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه دخل علىٰ زينب بنت أبي سلمة، فحدثته أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) كان عند أم سلمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٢)] فجعل حسنًا من شقٍّ وحسينًا من شقٍّ وفاطمة في حجره، فقال: «رحمة الله [تعالىٰ][(٣)] وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» وأنا وأم سلمة جالسان[(٤)]، فبكت أم سلمة، فنظر إليها رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: يا رسول الله، خصصتهم وتركتني وابنتي! فقال: «إنك وابنتك من أهل البيت»[(٦)] أخرجه أبو الحسن الخلفي.

وعن واثلة بن الأسقع (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه) قال: أتيت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) أسألها عن علي (كرم الله [تعالىٰ][(٩)] وجهه) فقالت: توجه إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)، فجلست أنتظره، وإذا برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين، [وقد أخذ بيد كل واحد منهم][(١٢)] حتىٰ دخل الحجرة، فأجلس الحسن علىٰ فخذه اليمنىٰ، والحسين علىٰ

الذهبي: علىٰ شرط مسلم، والبيهقي في الكبرىٰ (٢/ ١٥٠)، رقم (٢٦٨٣)، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٧٦)، رقم (٣٩١٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) في (غ) «جالستان».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٨١)، رقم (٧١٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وفيه ابن لهيعة، وهو لين. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧١).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

فخذه اليسرىٰ، و[أجلس][(١)] عليا وفاطمة بين يديه، ثم لفَّ عليهم كساء[(٢)] أو ثوبه[(٣)]، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [كا][(٤)]﴾[(٥)] ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي حقًّا»[(٦)] أخرجه أحمد في «الفضائل».

وأخرج أبو حاتم وأحمد أيضًا في «المسند» من طريق شداد بن أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة وعنده قومٌ، فذكروا عليًّا رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه فشتموهُ، فشتمته معهم، [قال][(٨)]: فلما قاموا قال: تشتم هذا الرجل؟! قلت: قد [٩٣/ أ][(٩)] رأيت القوم شتموه فشتمته معهم، قال[(١٠)]: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) قلت: بلىٰ. قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي... فذكر نحو ما تقدَّم.

وأخرجه الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر في معالم العترة النبوية عنه، ولفظُه: طلبتُ علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١٢)] وجهه) في منزله، فقالت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنها): قد ذهب يأتي برسول الله (صلىٰ الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في (ب) «بكساء».
(٣) في (ب) «ثوب».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) أخرجه أحمد (٢٧/ ١٩٥)، رقم (١٦٩٨٨)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٥٧٧)، رقم (٩٧٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٠)، رقم (٣٢١٠٣)، قال البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن محمد بن مصعب وهو ضعيف. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٧٥).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][١] وسلم) إذ جاء دخل[٢] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) [فجلس رسول الله (ﷺ)][٤] علىٰ الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه وعليًّا عن يساره، وحسنًا وحسينًا بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥] اللهم هؤلاء أهل بيتي» قال واثلةُ بن الأسقع: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك! قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها من أرجىٰ ما أرتجي[٦]. أخرجها[٧] أبو حاتم وأحمد في مسنده.

وأخرجه أحمد أيضًا في «المناقب» قال: وأجلس حسنًا علىٰ فخذه اليمنىٰ فقبّله، وحسينًا علىٰ فخذه اليسرىٰ فقبّله، وفاطمة بين يديه، ثم دعىٰ[٨] بعليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٩] فجاء، ثم أغدف عليهم بكساء خيبري كأني أنظر [إليه][١٠]، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[١١] وذكر أنَّ ذلك في بيت أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها).

وأخرج الديلمي في «مسنده» عن واثلة [أيضا][١٣] (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنه)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فدخل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٢)، رقم (٦٩٧٦)، وأبو يعلىٰ (١٣/ ٤٧٠)، رقم (٧٤٨٦)، قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ وإسناده جيد. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٧) في (ب) «أخرجه».
(٨) في (ب) «دعا».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[أيضًا][(١)] قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) لمَّا جمع فاطمة وعليًّا والحسن والحسين (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنهم) تحت ثوبه [قال][(٤)]: «اللهم قد جعلتَ صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك [علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم إنهم مني وأنا منهم؛ فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك][(٥)] [٨٨/ ب] عليَّ وعليهم» قال واثلة: وكنت واقفًا علىٰ الباب فقلت: وعليَّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ فقال: اللهم وعلىٰ واثلة[(٦)].

قال السيد السمهودي (رحمه الله تعالىٰ) في «جواهر العقدين في فضل الشرفين»[(٧)] بعد ذكر هذا الحديث، لمَّا أورده في آخر سياق طرق الحديث المتقدم في الآية، وكان هذا الدعاء وقع مضمونًا لما سبق فاقتصر بعض الرواة علىٰ ما حفظه[(٨)] من ذلك، مع أن الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في [هذا][(٩)] المعنىٰ، كما أشار إليه المحب الطبري (رحمه الله تعالىٰ) أن هذا الفعل تكرر منه (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) في بيت أم سلمة، وبيت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنهما)، وبه نجمع بين اختلاف الروايات في اختلاف اجتماعه، وما جلَّلهم [به]،[(١٢)] وما دعا به لهم،[(١٣)] وما أجاب [به][(١٤)] أم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٩٥)، رقم (٢٣٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٧) ص١٩٧.
(٨) في (ب) «حفظ».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) في (ب) «لهم به».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

سلمة وواثلة [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][1] [ويشهد][2] بالتكرار [و][3] ما رواه أحمد وعبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلىٰ صلاة الفجر يقول: الصلاةَ أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[6].

وعن نصيح[7] بن الحارث، عن أبي الحمراء قال: كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][8] وسلم) يجيء عند صلاة كل فجر، فيأخذ بعضادتي هذا الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله [تعالىٰ][9] وبركاته»، ثم يقول: «الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[10]، قالت[11]: قلت: يا أبا الحمراء، من كان في البيت؟ قال: عليٌّ وفاطمةُ [وحسنٌ][12] وحسينٌ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٧) هكذا في (أ)، وأيضا في (ب). والصواب: نفيع بن الحارث: أبو بكرة الثقفي الطائفي نفيع بن الحارث، مولىٰ النبي (ﷺ) اسمه: نفيع بن الحارث. وقيل: نفيع بن مسروح. تدلىٰ في حصار الطائف ببكرة، وفر إلىٰ النبي (ﷺ) وأسلم علىٰ يده، وأعلمه أنه عبد، فأعتقه، روىٰ جملة أحاديث، حدث عنه: بنوه الأربعة، وغيرهم. سكن البصرة، وكان من فقهاء الصحابة، ووفد علىٰ معاوية. وكان أبو بكرة ينكر أنه ولد الحارث، ويقول أنا أبو بكرة مولىٰ رسول الله (ﷺ)، فإن أبىٰ الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح، أما وفاته: فقال ابن سعد: مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة. فقيل: مات سنة إحدىٰ وخمسين. وقيل: مات سنة اثنتين وخمسين. وصلىٰ عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٩، ص١٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٠٧.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(١١) في (ب) «قال».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنهم) [٨٩/ أ][(٢)].

وعن أبي الحمراء -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][(٣)] عنه) قال: صحبت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتىٰ باب عليٍّ وفاطمة وهو يقول: «يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٥)]،[(٦)] [أخرجه عبد بن حميد.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله تعالىٰ عنه) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(٧)]][(٨)] قال: نزلت في خمسةٍ: في رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم)، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنهم)[(١١)]. أخرجه أحمد في «المناقب»، والطبراني.

وعن سعد بن أبي وقاص من حديث طويل[قال][(١٢)]: لما نزلت هذه الآية ﴿ فَقُلْ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بنحوه (٢٤/ ١٣٧)، وفيه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمىٰ- وليس هو الصحابي أبي بكرة الثقفي-، كان يغلو في الرفض، واتهم يحيىٰ بن معين بالوضع. ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/ ٩)، رواه الطبري في تفسيره بنحوه (١٩/ ١٠٢)، وفيه سفيان بن وكيع متهم بالكذب. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٦) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٧٣ ص)، رقم (٤٧٥)، قال ابن حجر: أبو داود: هو نافع، وقيل: نفيع الأعمىٰ، كذبه قتادة، وهو ضعيف جدًّا. ينظر: المطالب العالية (١٥/ ١٢٥).
(٧) سورة الأحزاب، آية رقم (٣٣).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) سبق تخريجه.
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١] دعىٰ[٢] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[٤] أخرجه مسلم، والترمذي.

وفي روايةٍ لغيرهما: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٥].

وعن أمير المؤمنين سيدنا عليٍّ بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٦] وجهه) و (رضي عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) قال لفاطمة: «إني وإياكِ وهذين -يعني: حسنًا وحسينًا- وهذا الراقد -يعني: عليًّا- في مكانٍ واحدٍ يوم القيامة»[٨] أخرجه أحمد في «المناقب».

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنه) و (كرم وجهه) قال: شكوت إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) حسدَ الناس، [فقال: «أما ترضىٰ][١١] أن تكون رابعَ أربعةٍ أول من يدخل الجنة؛ أنا، وأنتَ، والحسنُ، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا»[١٢]، أخرجه الثعلبي بسند ضعيف.

وعن أبي رافع رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم)

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم (٦١).
(٢) في (ب) «دعا».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩).
(٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٩)، رقم (٤٧٠٨)، سكت الحاكم عنه، قال الذهبي: علي وبكير تكلم فيهما، والبيهقي في الكبرىٰ (٧/ ٦٣)، رقم (١٣١٦٩).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦)، رقم (٧٩٢)، والحاكم (٣/ ١٤٧)، رقم (٤٦٦٤)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «فقال لي: أمرتضي».
(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣١٩)، رقم (٩٥٠)، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٣٠٠)، رقم (٥٧٥)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٤).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال لعلي (كرم اللهُ [تعالىٰ][1] وجهه) «إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا[2] خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا [٩٦/ ب] وشمائلنا»[3] أخرجه الطبراني [في الكبير بسند ضعيف][4].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) لعليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][7] وجهه): «أما ترضىٰ أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرارينا[8] خلف ظهورنا، وأزواجُنا خلف ذرارينا[9]، وأشياعُنا عن أيماننا وشمائلنا»[10] أخرجه أحمد في «المناقب».

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][11] وجهه) [في الجنة][12] قال: أخبرني رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) أن أوَّل من يدخل الجنة: أنا [وأنت][14] وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله، ومُحِبُّونا؟ قال: «مِنْ ورائكم»[15].

وعن عليٍّ[16] (كرم الله [تعالىٰ][17] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) في (ب) «وذرياتنا».
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤١)، رقم (٢٦٢٤)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٧٤).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (ب) «وذرياتنا».
(٩) في (ب) «ذرياتنا».
(١٠) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٢٤)، رقم (١٠٦٨).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٤)، رقم (٤٧٢٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: منكر.
(١٦) في (ب) «وعنه».
(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][1] وسلم): «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[2] أخرجه[3] الترمذي وقال: «كان معي في الجنة»[4].

وأخرجه[5] أبو داود عن علي (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه) [في الجنة][7] ولفظه: وكنت[8] إذا سألت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، وأخذ بيد حسن وحسين يومًا وقال: «من أحبَّ هذين وأباهما وأمهما ومات متبعًا لسنتي كان معي في الجنة»[10].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][11] عنهما) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) يقول: «أنا شجرةٌ، وفاطمةُ حملها، وعليٌّ لقاحُها، والحسنُ والحسينُ ثمرتها، والمحبون لأهل البيت ورقها، [هم][13] في الجنة حقًّا حقًّا»[14]. أورده الديلمي في «مسنده».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٣٣)، قال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه، وأحمد (٢/ ١٧)، رقم (٥٧٦).
(٣) في (ب) «وأخرجه».
(٤) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٢١٤. وذكر محقق الذخائر في الحاشية: وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، ثم قال: « إسناده ضعيف والمتن منكر».
(٥) في (غ) «وأخرجهما».
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «كنت».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الترمذي (٣٧٢٢)، والحاكم (٣/ ١٣٥)، رقم (٤٦٣٠)، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم.
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٥٢)، رقم (١٣٥)، قال ابن الجوزي: موضوع. ينظر: الموضوعات (٢/ ٥).

وعن زيد بن أرقم (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله [تعالىٰ][3] عنهم): «أنا حربٌ لمن حاربهم، سِلمٌ لمن سالمهم»[4].

وأخرجه أبو حاتم أيضًا عنه، [(رضي الله تعالىٰ عنه)][5] وقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم»[6].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][7] عنهما)][8] [٩٧/ أ] قال: لمَّا نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[9] قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرابتُك [هؤلاء][10] الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي، وفاطمة، وابناهم[11]. أخرجه أحمد[12] في «المناقب»[13] .

عنه[14] -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][15] عنه) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله][16] وسلم)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٧٠)، قال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه، والطبراني في الكبير (٥/ ١٨٤)، رقم (٥٠٣١).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٣)، رقم (٦٩٧٧)، والحاكم (٣/ ١٦١)، رقم (٤٧١٣)، قال الحاكم: وله شاهد، عن زيد بن أرقم، وسكت عنه الذهبي.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٩) سورة الشورىٰ، آية رقم (٢٣).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «وابناهما».
(١٢) في (ب) «محمد» ولعله أراد أحمد.
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٧)، رقم (٢٦٤١)، والشجري في أماليه (١/ ١٩٤)، رقم (٧٢٠)، قال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم، وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٧/ ١٠٣).
(١٤) في (ب) «وعنه».
(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال: [«إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني مُسائلكم عنهم غدًا» أخرجه الملَّا][(١)].

(١) ما بين المعقوفين من (ب)، وفي (أ): [قال الله تعالىٰ: لا سأل أجري عليكم المودة في أهل بيتي هذا أسائلكم عنهم] وهو سياق غير واضح المعنىٰ.

الباب الثالث

في

مناقب الزهراء البتول بنت الرسول

(صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم) و (رضي الله عنها)[١]

روىٰ[٢] الملاَّ في سيرته [أن][٣] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) قال: «أتاني جبريل (عليه السلام) بتفاحة من الجنة فأكلتها، فواقعتُ خديجة فحملت بفاطمة، فقالت: إني حملتُ حملًا خفيفًا، فإذا خرجت حدثني الذي في بطني، فلما أرادت أن تضع بعثت إلىٰ نساء قريش ليأتينها، فيلين منها ما تلي [النساء ممن تلد][٥] أفلم[٦] يفعلن، وقلن: لا نأتيك وقد ضرت[٧] زوجة محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها[٩] أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يُوصَف، فقالت إحداهن: أنا أمك حوىٰ[١٠]، وقالت الأخرىٰ: أنا آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وقالت الأخرىٰ: أنا كلثم[١١] أخت موسىٰ، وقالت الأخرىٰ: أنا مريم بنت عمران أم عيسىٰ، جئنا لنلي من أمرك ما يلي[١٢] النساء. قال: فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت علىٰ الأرض ساجدة رافعة أصبعها»[١٣].

---

(١) في (ب) «مناقب فاطمة الزهراء رضي الله تعالىٰ عنها».

(٢) في (ب) «أخرج».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٦) في (ب) «فلم».

(٧) في (ب) «صرت».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «علينا».

(١٠) هكذا في (أ) و (ب)، ولعلها: «حواء».

(١١) في (ب) «كلتم».

(١٢) في (ب) «تلي».

(١٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٩٠، ويعلق محقق الذخائر: في الحاشية: لم أعثر علىٰ هذا الخبر، وأراه موضوعًا.

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][1] وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) [١٠٠/ ب] لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][3] عنها): «يا فاطمة، تدرين لم سُميتِ فاطمة؟»، قال عليٌّ: يا رسول الله، لم سُميت فاطمة؟ قال: إن الله (ﷻ) قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة[4]. أخرجه الحافظ الدمشقي.

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) أنه قال: «إن فاطمة أحصنتْ فرجها، فحرم اللهُ ذريتها علىٰ النار»[7] أخرجه ثمام[8] في فوائده، والدارميُّ في مسنده، والطبراني في «الكبير»، و[كذا][9] أبو نعيم في المناقب بلفظ: «فحرمها الله وذريتها علىٰ النار»[10].

وعن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][11] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][13] عنها): «إن الله غيرُ معذبك ولا أحدٍ من ولدك»[14] أخرجه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، وقال: هذا عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدارقطني أنه كان يضع الحديث.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٥)، رقم (٤٧٢٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل ضعيف، والبزار (٥/ ٢٢٣)، رقم (١٨٢٩).
(٨) في (ب) «تمام».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٦)، رقم (١٠١٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في فضائل الخلفاء الراشدين (١٢٤ ص)، رقم (١٤٠)، قال ابن الجوزي: عمر بن غياث، ويقال فيه: عمرو، وقد ضعفه الدارقطني، وقال: كان من شيوخ الشيعة. ينظر: الموضوعات (١/ ٤٢٢).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٣)، رقم (١١٦٨٥)، والضياء في المختارة (١٢/ ١٣٢)، رقم (١٥٦)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٢).

وأخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي في «مسنده» عن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) قال: «إن الله جل وعلىٰ[(٣)] فطم ابنتي[(٤)] وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة»[(٥)].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم): «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحِضْ ولم تطمث، إن [الله تعالىٰ][(٨)] سماها فاطمة؛ لأنه (ﷻ) فطمها ومحبيها عن النار»[(٩)] أخرجه الغساني.

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنها) قالت: قَبِلْتُ[(١١)] فاطمة [رضي الله تعالىٰ عنها][(١٢)] بالحسنِ فلم أرَ لها دمًا، فقلت: يا رسول الله، إني لم أر لفاطمة دمًا في حيضٍ ولا نفاسٍ! فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم): «إن ابنتي طاهرةٌ مُطهَّرةٌ، لا يُرىٰ لها دمٌ[(١٤)] في طمثٍ ولا ولادةٍ»[(١٥)] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «وعلا».
(٤) في (ب) «بنتي».
(٥) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٦٥، وعلق المحقق في الحاشية: أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، قال الخطيب: في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد وليس بثابت.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٦٥، وأورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤٢١)، قال الخطيب: في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد وليس بثابت.
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) في (ب) «حبلت»، أي: كنت القابلة لها، يعني: المتولية أمر ولادتها.
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «لا تري لها دمًا».
(١٥) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٩٠، قال الشوكاني: باطل أيضا فإنه من رواية داود بن سليمان الغازي عن عليٰ بن موسىٰ الرضي. ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة (١/ ٤١٣).

وعن أسامة بن زيدٍ (رضي الله [تعالىٰ][1] عنهما) من حديثٍ قالوا: يا رسول الله، مَنْ أحبُّ [١٠١/ أ][2] إليك؟، قال: «فاطمة»[3]. أخرجه أحمد.

وعنه -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) من حديثٍ -أيضًا- [أن][5] عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][6] وجهه) قال: يا رسول الله، أيُّ أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد»[7] أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

عن[8] عائشة (رضي الله [تعالىٰ][9] عنها) أنها سُئلت: أيُّ الناس أحبُّ إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)؟ قالت[11]: فاطمة [رضي الله عنها][12]، وقيل: من الرجال؟ قالت[13]: زوجها إن كان ما علمتُ صوَّامًا قوَّامًا[14]. أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ، وأخرجه ابن عبد، وزاد بعد «قوَّامًا»: «جديرًا بقول الحق»[15].

وعن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][16] عنها) [قالت: ما][17] أحبُّ الناس من النساء

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٥)، رقم (٢٦٦٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٧٧)، رقم (٩٧٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد، ووثقه ابن حبان، وفيه ضعف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ١٦٧).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٢)، رقم (٣٥٦٢)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: عمر بن أبي سلمة ضعيف، الطبراني في الكبير (١/ ١٥٨)، رقم (٣٦٩).
(٨) في (ب) «وعن».
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(١١) في (ب) «قال».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «قال».
(١٤) أخرجه الترمذي (٣٨٧٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
(١٥) أوردها المحب في ذخائر العقبىٰ (٣٥).
(١٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) فاطمة، ومن الرجال عليٌّ. أخرجه أبو عمرو.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنها) قالت: قلت: يا رسول الله، ما لك إذا أقبلتْ فاطمة جعلت لسانك في فيها، كأنك تريد أن تُلْعِقها عسلًا؟! فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «إني لما أُسري بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة، فأكلتها فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء [وإنها بنتي فاطمة][٤] من تلك النطفة، فكلما اشتقت إلىٰ تلك التفاحة قبلتها»[٥]. أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

عن[٦] ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهما) قال: كان [رسول الله][٨] (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) يكثرُ التقبيل لفاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٠]، فقالت له عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١١]: إنك تكثرُ تقبيل فاطمة؟! فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «إن جبريل ليلة أسري به[١٣] أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماؤه في صلبي، فحملتْ خديجةُ بفاطمة، فإذا اشتقتُ إلىٰ تلك الثمار قبلتُ فاطمة، فأصبتُ من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»[١٤]، أخرجه أبو

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «واقعت خديجة ففاطمة».
(٥) أورده الديار بكري في تاريخ الخميس (١/ ٢٧٧).
(٦) في (ب) «وعن».
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٨) في (غ) «النبي».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «بي».
(١٤) أوردها ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤١١)، وذكر سنده إليه.

الفضل [٩٣/ ب] بن حيروان[١].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنها) أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) قبَّل يوم النحر فاطمة، فقلت: يا رسول الله، فعلت شيئًا لم تفعله. فقال: «يا عائشة، إني [إذا][٤] اشتقت إلىٰ الجنة فقبلت نحر فاطمة»[٥]. أخرجه الملَّا في سيرته.

وعن ثوبان (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) قال: [كان رسول الله (ﷺ) إذا سافر آخر عهده بإتيان فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة رضي الله عنها. أخرجه أحمد بن حنبل.

عن أبي ثعلبة (رضي الله عنه) قال][٧]: كان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) إذا قدم من غزو أو سفر فبدأ[٩] بالمسجد فصلىٰ فيه ركعتين، ثم أتىٰ فاطمة، ثم أتىٰ أزواجه[١٠]. أخرجه أبو عمرو.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنهما): أن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) كان إذا جاء من [مغزاه] قبَّل فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٣]. أخرجه ابن السري.

---

(١) في (ب) «جيرون».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) أورده الديار بكري في تاريخ الخميس (١/ ٢٧٧).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «بدأ».
(١٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٢٥)، رقم (٥٩٥)، والشاميين (١/ ٢٩٩)، رقم (٥٢٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة وهو مقارب الحديث مع ضعف كثير. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٦٣).
وفي الصحيحين: أن النبي (ﷺ) إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلىٰ ركعتين ثم جلس فيه، أخرجه البخاري معلقًا (١/ ٩٦)، ومسلم (٧١٦).
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم) لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][3] عنها): «نبينا خير الأنبياء وهو أبوكِ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سِبْطا هذه الأمة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنا المهدي»[4] أخرجه الطبراني.

وعن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) في الحالة التي قُبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتىٰ ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) طرفه إليها وقال: «حبيبتي فاطمةُ، ما الذي يُبكيك؟» قالت: أخشىٰ الضيعة من بعدك،[٩٤/ أ] فقال: «يا حبيبتي، أما علمتِ أن الله اطلع علىٰ أهل الأرض اطلاعةً، فاختار منهم أباكِ فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعةً فاختار منها بعلك، وأوحىٰ إليَّ أن أُنكِحَك إياه، يا فاطمة، نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبعَ خِصال لم تُعط أحدًا قبلنا ولا تُعط أحدًا بعدنا: فأنا[7] خاتم النبيين، وأكرمهم علىٰ الله (ﷻ)، وأحبُّ المخلوقات[8] إلىٰ الله (ﷻ)، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلىٰ الله، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلىٰ الله (ﷻ)، وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنَّا مَنْ له جناحان أخضران يطير [بهما][9] في الجنة حيث شاء مع الملائكة، وهو جعفر بن[10] عم أبيك

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٧٥)، رقم (٩٤)، قال الهيثمي: رواه بأسانيد وأحدها حسن. ينظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «أنا».
(٨) في (ب) «المخلوقين».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) أيضا، والصواب «ابن».

وأخو بعلك، ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما، والذي بعثني بالحق خير منهم، يا فاطمة، إن منهما مهديُّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وغار بعضهم علىٰ بعض، ولا كبيرٌ[(١)] يرحمُ صغيرًا ولا صغيرٌ يوقر كبيرًا، فيبعث الله (ﷻ) عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوبًا غلفًا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوله، ويملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا»[(٢)]. أخرجه الحافظ أبو العلا الهمداني في أربعين حديثًا [في المهدي][(٣)].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنها) قالتْ: ما رأيتُ أصدق لهجةٍ من فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٥)] إلىٰ[(٦)] أن يكون الذي ولدها [رسول الله][(٧)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم). أخرجه أبو عمرو.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما) قال: خطَّ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) [٩٤/ ب] [في الأرض][(١١)] بأربع خطوط، فقال: «تدرون ما هذا؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم): «أفضلُ نساء أهل الجنة: خديجةُ بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمد [(ﷺ)][(١٣)]، ومريم بنت

---

(١) في (ب) «كبيرهم».
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٥٧)، رقم (٢٦٧٥)، والأوسط (٦/ ٣٢٧)، رقم (٦٥٤٠)، قال ابن كثير: حديث منكر الإسناد. ينظر: جامع المسانيد والسنن (٦/ ٢٩١).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) في (ب) «إلا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

عمـران، وآسـية بنـت مزاحـم امـرأة فرعـون»[١] أخرجـه أحمـد وأبـو حامـد[٢].

وعـن أبـي هريـرة (رضـي الله [تعالـىٰ][٣] عنـه) قـال: قـال رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٤] وسـلم): «أفضلُ نسـاء أهـل الجنـة: خديجـةُ بنـت خويلـد، وفاطمـةُ بنـتُ محمـد، ومريـمُ بنـتُ عمـران، وآسـيةُ بنـتُ مزاحـم امـرأة فرعـون»[٥].

وعـن ابـن عبـاس (رضـي الله [تعالـىٰ][٦] عنهمـا) [قـال: قـال رسـول الله (ﷺ)][٧]: «سـيدة نسـاء أهـل الجنـة بعـد مريـم بنـت عمـران: فاطمـة، وخديجـة، وآسـية بنـت مزاحـم امـرأة فرعـون»[٨] أخرجهمـا أبـو عمـرو.

وعـن أبـي سـعيد [الخـدري][٩] (رضـي الله [تعالـىٰ][١٠] عنـه) قـال: قـال رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][١١] وسـلم): «فاطمـةُ سـيدةُ نسـاء أهـل الجنـة، إلا مـا كان مـن مريـم بنـت عمـران»[١٢] أخرجـه الحافـظ الدمشـقي.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٩)، رقم (٢٦٦٨)، والحاكم (٢/ ٥٣٩)، رقم (٣٨٣٦)، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، قال الذهبي: صحيح.

(٢) في (ب) «حاتم».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه (٧/ ٢٥٤)، رقم (٧٤٢٨)،قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سليمان الشاذكوني، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٢٣).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥)، رقم (١٢١٧٩)، والضياء في المختارة (١٣/ ٥٢)، رقم (٧٨)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، إلا أنه قال: «وآسية». ورجال الكبير رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠١).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) أخرجه البخاري معلقًا (٥/ ٢٠)، والحاكم (٣/ ١٦٨)، رقم (٤٧٣٣)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.

وعن [ابن][1] أنس (رضي الله [تعالىٰ][2] عنه)، عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) أنه قال: «حسبُك من نساء العالمين مريم ابنت[4] عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيةُ امرأةُ فرعون»[5] أخرجه أحمد والترمذي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهما) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) أنه قال: «أربع نسوة سيدات نساء عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن[8] عالمًا فاطمة»[9] أخرجه الثقفي الأصبهاني.

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][10] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) قال: «خير نساء العالمين [٩٥/ أ] أربع: مريم بنتُ عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم»[13] أخرجه أبو عمرو.

وعن عمران بن حُصيْن (رضي الله [تعالىٰ][14] عنه) أن النبي (صلىٰ الله عليه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «بنت».
(٥) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، أحمد (١٩/ ٣٨٣)، رقم (١٢٣٩١).
(٦)ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧)ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «أفضلهن».
(٩) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (١٩/ ٣٨٣)، رقم (١٢٣٩١).
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(١٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢)، رقم (١٠٠٤)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠١)، رقم (٦٩٥١)، قلت: فيه ابن أبي نعم ضعفوه. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٥٩٥). وابن حبان عنده ابن أبي السري ضعفوه. ينظر: ميزان الاعتدال (١/ ٥٣٦).
(١٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

[وآله][(١)] وسلم) عادَ فاطمة وهي مريضةٌ فقال: «كيف تجدينك يا بنية؟» قالت: إني وجعةٌ، وإني ليزيدني إلىٰ ما بي أن ما لي طعامٌ[(٢)] آكله. فقال: «يا بنية، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟» قالت: يا أبتِ فأين مريم بنت عمران؟! فقال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، وإنما -والله- قدر زوجك سيدًا في الدنيا والآخرة»[(٣)]. أخرجه أبو عمرو.

وأخرجه الحافظ الدمشقي في فضل فاطمة عن عمران مستوفًىٰ، ولفظه قال: خرجتُ يومًا فإذا [أنا][(٤)] برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) قائمٌ، فقال لي: «يا عمرانُ، فاطمة مريضةٌ، فهل لكَ أن تعودها؟» فقلت: فداكَ أبي وأمي، أيُّ[(٦)] شرفٍ أشرفُ من هذا؟! قال: فانطلق رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، وانطلقت معه حتىٰ أتىٰ الباب، فقال: «السلام عليكم، أأدخل؟» قالت: عليكم السلام، ادخل. فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «أنا ومن معي؟» فقالت: والذي بعثك بالحق نبيًّا ما عليَّ إلا هذه العباءة! قال: ومع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) ملاءة خَلِقة، فرمىٰ بها إليها، وقال[(١٠)]: «شُدِّي بها رأسك» ففعلتْ، ثم قالتْ: ادخل. فدخل، ودخلتُ معه، فقعد عند رأسها وقعدت قريبًا منه، فقال: «أي بنية، كيف تجدينك؟» قالت[(١١)]: والله يا رسول الله، إني لوجعةٌ، وإنه ليزيدني وجعًا إلىٰ وجعي أن ليس لي[(١٢)]

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «طعامًا»، والصواب ما أثبت من (أ).
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٤٢)، قال البوصيري: رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف؛ لضعف كثير بن النواء. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٣٤).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وأي».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) في (ب) «فقالت».
(١٢) في (ب) «عندي».

ما آكل. فبكىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم وبكت فبكيتُ[(٢)] معهما، فقال [لها]: [٩٥/ ب] «أي بنية، تصبرين مرة أو ثلاثًا» ثم قال لها: «يا[(٣)] بنية، أما ترضين أن تكونين[(٤)] سيدة نساء العالمين؟» قالت: يا ليتها ماتت، فأين مريم بنت عمران؟! قال لها: «يا[(٥)] بنية، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحق [نبيًّا][(٦)]، لقد زوجتُك سيدًا في الدنيا والآخرة، لا يبغضه إلا منافق»[(٧)].

وعن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قالت مولاةٌ لي: هل علمتَ أن فاطمة خُطِبَتْ إلىٰ[(٩)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)؟ قال: لا. قالت: فقد خُطِبَتْ، وما يمنعك أن تأتي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) فيزوجك؟ قلت: ما عندي شيء أتزوج به. فقالت: إنك إن جئت [إلىٰ][(١٢)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتىٰ دخلت علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)، وكانت لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) جلالة وهيبة، فلما قعدتُ بين يديه أفحمتُ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «وبكيت».
(٣) في (غ) «أي».
(٤) في (ب) «تكوني».
(٥) في (ب) «أي».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٤١)، رقم (١٤٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١١٤٠)، رقم (٢٤٥٧)، قلت: الحسن لم يسمع من عمران. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)، والليث بن داود، قال الذهبي: أتىٰ بخبر منكر. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٠).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٩) في (ب): «آل».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فوالله ما قدرتُ أتكلم، فقال: «ما جاء بك؟ ألك حاجة؟!» فسكتُّ فقال: «لعلَّك جئت تخطب فاطمة؟» قلت: نعم. قال: «هل عندك شيءٌ تستحلها؟» قلت[1]: لا والله يا رسول الله. فقال: «ما فعلت الدرع التي سلحتكها؟» فقلت: عندي، والذي نفسُ عليٍّ بيده إنها لحُطَمة ما ثمنها أربعمائة درهم. فقال: «قد زوجتكها، فابعث بها»[2]، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم). أخرجه ابن إسحاق والدُّولابي.

وأخرج النسائي عن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][4] عنها) قالت: قال نفرٌ من الأنصار [(رضي الله عنهم)][5] لعليٍّ (كرَّم الله [تعالىٰ][6] وجهه): عليك بفاطمة. فأتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم) [٩٦/ أ] .[8].

[فقال: «ما حاجتك؟»][9] فقال: يا رسول الله، ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)، فقال: «مرحبًا وأهلًا»، لم يزدْ عليهما، فخرج عليٌّ علىٰ أولئك الرهط من الأنصار وكانوا ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: لا أدري، إلا أنه قال: «مرحبًا وأهلًا»، قالوا: يكفيك من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) أحدهما، أعطاك الرحب، وأعطاك الأهل[12].

---

(١) في (ب) «فقلت».
(٢) أخرجه البيهقي في الكبرىٰ (٧/ ٢٣٤)، رقم (١٤١٢٩)، وفيه محمد بن إسحاق بن يسار، ضعفوه. ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٠٥).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) حصل هنا خلل في الترتيب في (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(٩) في (ب) «فقال له: ما حاجة علي؟».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٣)، رقم (٢٥٨)، قلت: فيه عبد الكريم بن سليط، ليِّنُ الحديث.

وعن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب عليٌّ (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(٢)] عنها) أتاها رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) فقال لها: «إنَّ عليًّا قد ذكركِ» فسكتَتْ، فخرج فزوَّجها[(٤)]. أخرجه الدولابيُّ.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال: خطب أبو بكر (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنه) من النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) ابنته فاطمة، فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم): «يا أبا بكرٍ، لم ينزل القضاء بعدُ»، ثم خطبها عُمرُ مع عدة من قريش، كلهم يقول لهم مثل قوله لأبي بكرٍ[(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٩)]، فقيل[(١٠)] لعليٍّ: لو خطبتَ إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) لخليقٌ أن يزوجكها، قال: وكيف وقد خطبها أشرافُ قريشٍ ولم يزوجها؟! قال: فخطبها، فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٢)] وسلم): «قد أمرني ربي (ﷻ) بذلك» [قال أنس][(١٣)]: ثم دعاني النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) بعد أيامٍ فقال لي: يا أنس، اخرج فادع[(١٥)] أبا بكر الصديق[(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١٦)]، وعمر بن الخطاب، وعثمان [بن عفان][(١٧)]، وعبد

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة (٦٤ ص)، رقم (٩٣)، قلت: فيه عبَّاد بن منصور، تركوه. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٧٦).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).
(١٠) في (ب) «ثم قيل».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (ب) «وادع».
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

الرحمن بن عوف، وسعيد[١] بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير، وعدةٌ من الأنصار، قال: فدعوتهم [(رضي الله عنهم)][٢]، فلما اجتمعوا عنده (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) كلُّهم [٩٧/ ب] [وأخذوا مجالسهم، وكان عليٌّ غائبًا في حاجةٍ للنبيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)]: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزَّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إن الله (تبارك وتعالى) اسمه، وتعالت عظمته)، جعل المصاهرة نسبًا لاحقًا، وأثرًا معترضًا، أوشج به الأرحام، وألزم الأنام، فقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٤] فأمر الله (تعالىٰ) يجري إلىٰ قضائه، وقضاؤه يجري إلىٰ قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، و﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٥]، ثم إن الله (تعالىٰ) أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوَّجتُه علىٰ أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي بن أبي طالب».

ثم دعا بطبق من بُسر فوُضعتْ بين أيدينا، ثم قال: «انتهبوا» فانتهبنا، فبينا نحن ننتهب إذ دخل عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه علىٰ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فتبسَّم النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في وجهه، ثم قال: «إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة علىٰ أربعمائة مثقال إن رضيت بذلك» فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله. قال أنس رضي الله تعالىٰ عنه: فقال النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيرًا طيبًا».

قال أنس (رضي الله تعالىٰ عنه): فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه

---

(١) في (ب) «وسعد».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) سورة الفرقان، آية رقم (٥٤).
(٥) سورة الرعد، آية رقم (٣٨، ٣٩).

أبـو الخيـر القزوينـي(١).

وعنـه -أيضًـا- (رضـي الله تعالـىٰ عنـه) قـال: كنـت عنـد النبـي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ) فغشـيه الوحـي، فلمَّـا أفـاق قـال: «تـدري مـا جـاء بـه جبريـل؟» قلـت: الله ورسـوله أعلـم. قـال: «أمـرني أن أزوج فاطمـة مـن علـيٍّ، فانطلـقْ فـادعُ لـي أبـا بكـر وعمـر وعثمـان وعلـي وطلحـة والزبيـر، وعـدةً مـن الأنصـار، ثـم ذكـر الحديـث المتقـدم بتمامـه. وقـال: «وشـج بـه الأرحـام».

وقـال أنـس (رضـي الله تعالـىٰ عنـه): فلمـا أقبـل علـيٌّ (كـرم الله تعالـىٰ وجهـه) قـال النبـي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ): «يـا علـيُّ، إن الله (ﷻ) أمـرني أن أزوجـك فاطمـة، وقـد زوجتكهـا علـىٰ أربعمائـة مثقـال فضـة إن رضيـت» قـال: قـد رضيـت يـا رسـول الله.

قـال: ثـم قـام فخـرَّ سـاجدًا شـكرًا لله (تعالـىٰ). وقـال النبـي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ): «جعـل الله منكمـا الكثيـر الطيـب، وبـارك الله فيكمـا». قـال أنـس (رضـي الله تعالـىٰ عنـه): فـوالله لقـد أخـرج الله منهمـا الكثيـر الطيـب. أخرجـه أبـو الخيـر أيضًـا.

وعـن أنـس (رضـي الله تعالـىٰ عنـه) قـال: جـاء أبـو بكـر، ثـم عمـر (رضـي الله تعالـىٰ عنهمـا) يخطبـان فاطمـة (رضـي الله تعالـىٰ عنهـا) إلـىٰ النبـي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ)، ولـم يـرد إليهمـا شـيئًا،

---

(١) أورده جلال الدين السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ج١، ص٣٦٣- ٣٦٥، وعلق عليه بقوله: موضوع وضعه ابن دينار (قلت): أخرجه ابنُ عساكر وقال: غريب لا أعلمه يروىٰ إلا بهذا الإسناد. قال: وذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب (تكملة الكامل في معرفة الضعفاء) قال محمد بن دينار روىٰ عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس تزويج علي بفاطمة، والراوي عنه من أهل الساحل دمشقي فيه جهالة، والله أعلم، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن يحيىٰ المعلمي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه، قائلًا: (رواه ابن ناصر مطولًا: وهو موضوع، وضعه محمد بن دينار العوفي) ج١، ص٣٩١، وأورده: شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ج٢، ص٣٥٧- ٣٦٧، وأورده المحب الطبري المكي في (الرياض النضرة في مناقب العشرة)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ج٣، ص١٤٥، وذخائر العقبىٰ، ص٧٠، ويعلق المحقق في الحاشية منها: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، ١/ ٤١٧، ٤١٨؛ وأورد هذا الحديث العصامي في سمط النجوم العوالي، ج٣، ٤٣- ٤٥، بروايات أخرىٰ.

فانطلقا إلىٰ علي يأمرانه بطلب ذلك، قال عليٌّ (كرم الله تعالىٰ وجهه): فنبهاني لأمر، فقمت أجرُّ رِدَائِي حتىٰ أتيتُ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقلتُ: تُزوجُني فاطمة؟ قال: «وعندك شيء؟» قلت: فرسي وبدني. قال: «أمَّا فرسك فلابد لك منها، وأما بدنك فبعها» فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئته بها، فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال: «أيْ بلال، ابتعْ لنا بها طيبًا» وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف. وقال لعلي (كرم الله تعالىٰ وجهه): إذا أتتْك فلا تحدث شيئًا حتىٰ آتيها، فجاءت مع أم أيمن حتىٰ قعدت في جانب البيت وأنا بجانب، حتىٰ أتىٰ النبي (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «ها هنا أخي؟» قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك؟! قال: «نعم». فدخل رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) البيت فقال لفاطمة: «ائتني بماء» فقامت إلىٰ قَعْبٍ في البيت، فأتت فيه بماء فأخذه رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومجَّ فيه، ثم قال لها: «تقدَّمي»، فتقدمت فنضح بين يديها ورأسها، وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال لها رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «ائتني بماء» فعلمت الذي يريد، فقمت فملأت القَعْبَ ماءً وأتيته به، فأخذه ومجَّ فيه، وصنع بعلي كما صنع بفاطمة، ودعا له بما دعا به لها، ثم قال: «ادخل بأهلك؛ بسم الله والبركة». أخرجه أحمد في المناقب وأبو حاتم.

وأخرج الدولابي معنىٰ هذا الحديث عن أسماء بنت عميس، وذكر فيه تقديم علي علىٰ فاطمة في النضح والدعاء، ثم قال لأم أيمن: «ادعي[1] لي فاطمة»، فجاءت وهي خرقة من الحياء، فقال لها رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اسكني، فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتي إليَّ»، ثم نضح عليها ودعا لها، قال: ثم رجع فرأىٰ سوادًا بين يديه فقال: «من هذا؟» قالت: أنا أسماء بنت عميس. قال: «جئت في زفاف بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» قلت: نعم. فدعا لي.

وأخرج الدولابي عنها -أيضًا- (رضي الله تعالىٰ عنها) قالت: لقد جهَّزت فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلىٰ علي بن أبي طالب (كرم الله تعالىٰ وجهه)، وما كان

(١) هكذا في (ب)، والصواب: «ادع».

حشو فرشهما ووسادهما إلا ليفًا.

وعن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) قال: جهَّز رسولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فاطمة في خميلة وفروة ووسادة من أدم حشوها ليف. أخرجه أحمد في المناقب.

وعنه (كرم الله تعالىٰ وجهه) و (رضي عنه) قال: لقد تزوجتُ فاطمة ومالي ولها فراشٌ غيرُ جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، وما لي ولها خادمٌ غيرها. خرَّجه صاحب الصفوة.

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله تعالىٰ عنه) قال: كان فراشُ فاطمة وعلي (رضي الله تعالىٰ عنهما) ليلة عرسهما إهابُ كبش. رواه أبو بكر بن فارس.

وأخرج أبو يزيد المدني حديث أسماء المتقدم، وقال: فأرسل النبي (ﷺ) إلىٰ علي وقال: «لا تقرب امرأتك حتىٰ آتيك». فجاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودعا بماء، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم نضح منه علىٰ وجه عليٍّ (كرم الله تعالىٰ وجهه)، ثم دعا فاطمة (رضي الله تعالىٰ عنها) وقامت إليه تَعْثِر في ثوبها -وربما قال: في مرطها- من الحياء، فنضح عليها أيضًا وقال لها: «إني لم أكُ أُنكحُك إلا أحب أهلي إليَّ». فرأىٰ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سوادًا وراء الباب فقال: «من هذا؟» قالت: أنا. قال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم. قال: «أمع بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جئت كرامة لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟» قالت: نعم. قالت: فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي. قال: ثم خرج، ثم قال لعلي: «دونَك أهلَكَ» ثم ولَّىٰ إلىٰ حُجَرِهِ، فما زال يدعو لهما حتىٰ دخل حُجَرَهُ.

وعن سيدنا علي (كرم الله تعالىٰ وجهه) و (رضي عنه) وقد ذكر قصة زواجه[1] قال:

---

(١) فصَّل الشيخ الألباني في مجمل الأحاديث الضعيفة في زواج السيدة فاطمة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٤، ص٣٢٣- ٣٢٥ وملخصه: (... ذكره في ترجمة عبد النور بن عبد الله المسمعي، وقال: «كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله «... لا أصل له وضعه عبد النور «. ولخص الذهبي كلام العقيلي هذا بقوله: «كذاب...غير بشر بن الوليد الهاشمي، فلعله الكندي الفقيه صاحب أبي يوسف، فإنه من طبقته وهو ضعيفٌ من قبل حفظه، ولكني لم أجد من نسبه هاشميًّا. والله أعلم.

فلما أُدخِلَتْ عليَّ قال رسول الله (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ): «لا تحدث شيئًا حتىٰ آتيكما». وأتانا وعلينا قطيفةٌ أو كساءٌ، فلمَّا][1] رأيناه تحجَّبنا أو قال: تجثجثنا قال: «علىٰ مكانكما» ثم دعا بإناء [فيه][2] ماء فدعا فيه، ثم رشَّ علينا. قلت: يا رسول الله، أنا أَحَبُّ إليك أم هي؟ فقال: «هي أَحَبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها»[3]. أخرجه يحيىٰ بن معين.

وعن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) قال: لما أراد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][5] وسلم) أن يوجه فاطمة إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][6] أخذتها رعدةٌ فقال: «يا بنية، لا تجزعي؛ [إني] لم أزوجك من عليٍّ، إن الله أمرني أن أزوجك منه»[7] أخرجه الغساني.

وعن عمر (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه) وقد ذُكر عليٌّ عنده[9] قال: ذلك صهر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم)، نزل جبريل فقال: «يا محمد، إن الله أمركَ أن تزوج ابنتك فاطمة من علي»[11]. أخرجه ابن السمان[12] في الموافقة.

والحديث أخرج الطبراني في « الكبير « طرفه الأول من طريق إسماعيل بن موسىٰ السدي: أخبرنا بشر بن الوليد الهاشمي به. وقال الهيثمي في «المجمع»: «ورجاله ثقات»! قلت: وأقره المناوي في «كتابيه» اغترارًا بتوثيق ابن حبان، وغفلة منهما عن حكم العقيلي والذهبي بوضعه، وسبقه ابن الجوزي أيضا، فأورده في «الموضوعات» من طريق العقيلي، وأقره السيوطي في « اللآلىٰء..).

(١) ما تحته خط بين معقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٦٩.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٧٢، (وعلق المحقق في الحاشية: رواه ابن عساكر مطولاً، وابن حبان في المجروحين، والذهبي في ميزان الاعتدال). وذكر ابن حبان ونقله عنه الذهبي: عن الراوي: مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل. بصري، منكر الحديث جدًّا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به، في المجروحين، ج٣، ص٤٣، وفي ميزان الاعتدال، ج٤، ص٨٣.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «عنده علي كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ، ص٧١، انظر التعليق والتخريج السابق نفسه.

(١٢) هو الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن زنجويه الرازي، السمان، من الحفاظ الكبار، زاهدًا ورعًا، وكان

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][١] وجهه) و(رضي عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم): «أتاني ملكٌ فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: إني قد زوجتُ فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلىٰ، فزوِّجْها منه في الأرض»[٣] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي في مسنده.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: فبينما[٥] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) في المسجد إذ قال لعليٍّ: «هذا جبريل يخبرني أن الله (ﷻ) زوَّجك فاطمة، وأشهد علىٰ تزويجها أربعين ألف ملك، فأوحىٰ إلىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم الدرَّ والياقوت، [فنثرت عليهم الدر والياقوت][٧]، فابتدرت إليه الحور العينُ يلتقطن[٨] في أطباق الدر والياقوت وهم يتهادونه بينهم إلىٰ يوم القيامة»[٩] أخرجه الملَّا في «سيرته».

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) قال لفاطمة [٩٨/ أ] حين زوَّجها إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][١٢]: «إن الله تعالىٰ لما أمرني أن أزوجك من عليٍّ أمر الملائكة أن يصفوا صفوفًا

يذهب إلىٰ الاعتزال، المتوفىٰ: سنة (٤٤٥هـ) خمس وأربعين وأربعمائة. حاجي خليفة في كشف الظنون، ج٢، ص١٨٩٠؛ والذهبي في السير، ج١٨، ص٥٥. ومن كتب ابن السمان ما ورد في المتن ذكره وهو كتاب/ الموافقة، بين أهل البيت والصحابة، حققه، فريد بن فريد الخاجه، وتولىٰ طبعه ونشره، جمعية الآل والأصحاب بالبحرين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) أورده المحب في خائر العقبىٰ ص٧٢.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «بينما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «يلقطن».
(٩) أورده المحب في خائر العقبىٰ ص٧٢.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن يحلىٰ[١] بأنواع الحلي والحلل، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبرًا، ثم صعد جبريل فاختطب، فلما فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلىٰ يوم القيامة، يكفيكِ يا بنيةُ هذا»[٢] [أخرجه الغساني][٣].

وعن بلال بن حمامة (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) قال: طلع علينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) ذات يوم متبسمًا ضاحكًا، ووجهه[٦] مشرقٌ كدارة القمر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوفٍ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٧] وقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟! قال: «بشارةٌ أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأنَّ[٨] الله (تعالىٰ) زوَّج عليًّا من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبىٰ فحملت رقامًا[٩] -يعني صكاكًا- بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نورٍ، ودفع إلىٰ كل ملك صكًّا، فإذا استوت [يوم][١٠] القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقىٰ محبٌّ لأهل البيت إلا ودفعت إليه صكًّا فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار»[١١]. ورواه أبو بكر الخوارزمي في كتاب «المناقب».

---

(١) في (ب) «تحلىٰ».

(٢) أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق (٤٢/ ١٢٨)، وابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١٩؛ وابن الصيدلاني في معجم الشيوخ (٩٣ ص)، رقم (١٤٦)، قال الشوكاني: موضوع. ينظر: الفوائد المجموعة (٣٩١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «وجهه».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) في (ب) «بإذن».

(٩) هكذا في (أ) و (ب)!!!

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات بسنده (١/ ٣٩٩)، قال ابن الجوزي: قال الخطيب: رجال هذا الحديث ما بين بلال وعمر بن محمد كلهم مجهولون.

وعن أمير المؤمنين وسلطان الموحدين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «أتاني ملكٌ فقال: يا محمد، إن الله يقولُ لك: إني قد أمرتُ شجرة طوبىٰ أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وأن تنثره علىٰ من بعض[(٣)] عقد نكاح فاطمة [٩٨/ ب] من الملائكة والحور العين، وقد سُرَّ بذلك سائرُ أهل السموات، وأنه سيولد[(٤)] بينهما ولدان سيدان في الدنيا [والآخرة][(٥)]، ويسودان[(٦)] علىٰ كهول أهل الجنة وشبابها، وقد تزين أهلُ الجنة لذلك، فأقرْ عينًا يا محمد، فإنك سيدُ الأولين والآخرين»[(٧)] أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي.

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنهما) أنه قال: لمَّا كانت الليلة التي زُفَّتْ فيها فاطمة إلىٰ عليٍّ [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][(٩)] كان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم) أمامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه، حتىٰ طلع الفجر»[(١١)] أخرجه الإمام الحافظ أبو القاسم الدمشقي.

وعن بَريرة (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) من حديث أخرجه النسائي، أن النبي (صلىٰ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)
(٢)ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «حضر».
(٤) في (ب) «سيتولد».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «وسيدان».
(٧) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٧٣.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) أورده المحب في ذخائر العقبىٰ ص٧٣.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الله عليه [وآله][(١)] وسلم) بعد ما زوَّج عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][(٢)] وجهه) قال: «يا عليُّ، لابد للعُرس من وليمة»[(٣)]، فقال سعدٌ: عندي كبشٌ، وجمعَ رهطٌ من الأنصار آصُعًا[(٤)] من ذرة.

وأخرج منه أحمد بن حنبل قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) لعلي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه): «لا بد للعرس من وليمة»، فقال سعدٌ: عليَّ كبشٌ، وقال فلانٌ: عليَّ كذا، وقال فلانٌ: عليَّ كذا[(٧)].

وعن أسماء (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها) قالت: لقد أولم عليٌّ علىٰ فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٩)]، فما كان وليمةٌ في ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهنَ درعه عند يهودي في شطر شعير، فكانت وليمته آصُعًا[(١٠)] من خبز شعير وتمر وحيس. أخرجه الدولابي[(١١)].

وعن جابر (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنه) قال: حضرْنا عُرس عليٍّ وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنهما) فما رأينا عرسًا كان أطيب منه، حشونا البيت طيبًا، وأتينا[(١٤)] بتمر

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/ ٢١١)، قال الشوكاني: في إسناده: كذاب، وهو عبد الرحمن بن محمد بن أخت عبد الرزاق. ينظر: الفوائد المجموعة ص٣٩١.
(٤) في (ب) أيضا.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أخرجه أحمد (٣٨/ ١٤٢)، رقم (٢٣٠٣٥)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٦٨٩)، رقم (١١٧٨)، قال الهيثمي: رواه أحمد، وفي إسناده عبد الكريم بن سليط، ولم يجرحه أحد، وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد (٤/ ٤٩). وأورده ابن سعد في طبقاته جـ١٠، ص ٢٠.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) أيضا.
(١١) الذرية الطاهرة، ص٩٨. والمحب الطبري في الذخائر، ص٧٤.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «وأوتينا».

وزبيب.[١] أخرجه أبو بكر بن فارس[٢].

عن[٣] المسور بن مخرمة [٩٩/ أ] (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) أن سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٥] وجهه) خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فلمَّا سمعتْ بذلك فاطمةُ (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) أتت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضبُ لبناتِك، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ[٩] أبي جهلٍ! قال المسور: فقام النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) فسمعتُه حين تشهَّد ثم قال: «أما بعدُ، فإني أنكح[١١] أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمةَ بَضْعةٌ مني، وأنا أكره أن يفتنوها، وإنه -والله- لا تجتمع بنتُ رسول الله وبنت عدوِّ الله، عند رجل واحدٍ أبدًا»[١٢].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه) قال: سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) يخطب علىٰ منبره هذا -وأنا يومئذٍ محتلمٌ- فقال: «إن فاطمة بَضْعةٌ منِّي، وإني أتخوَّفُ أن تفتن في دينها» قال: ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمسٍ فأثنىٰ عليه في

(١) المحب الطبري في الذخائر، ص٧٤. وعلق المحقق في الحاشية: انظر: سنن ابن ماجة ج١، ص٦١٦، حديث رقم (١٩١١).

(٢) ترجمه الذهبي: ابن فارس: الشيخ الإمام، المحدث الصالح مسند أصبهان، أبو محمد عبد الله ابن المحدث جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، وقارب المائة، وكان من الثقات العباد. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ج١٢، ص١٧١.

(٣) في (ب) «وعن».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) في (ب) «ابنة».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «أنكحت».

(١٢) أخرجه البخاري بنحوه (٢٩٤٣)، ومسلم (٢٤٤٩).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

مصاهرته إياه فأحسن، قال: «حدَّثني فصدقني، ووعدني فأوفاني[١]، وإني لست أحرِّمُ حلالًا ولا أُحلُّ[٢] حرامًا، ولكن -والله- لا تجتمعُ بنتُ رسول الله [(ﷺ)][٣] وبنتُ عدوِّ الله مكانًا واحدًا»[٤] قال: فترك عليٌّ الخطبة. أخرجهما البخاري ومسلم وأبو حاتم.

وعن المسور بن مخرمة رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه أنه سمع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) علىٰ المنبر [وهو][٧] يقول: «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ لهم، ثم لا آذنُ لهم، إلَّا أن يحبَّ ابنُ أبي طالب أن يطلِّقَ ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بَضْعةٌ مني، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»[٨] أخرجه البخاري ومسلم والترمذيُّ في الصحيح.

وفي رواية [٩٩/ ب] البخاري: «إن فاطمة بَضْعةٌ مني، مَنْ أغضبها أغضبني»[٩].

وعن محمد بن علي بن الحسين (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنهم) قال: دخلتْ أمُّ أيمن علىٰ فاطمة فرأت في وجهها شيئًا، فقالت: [ما لك؟! فلم تذكر لها شيئًا، فقالت:][١١] والله ما كان أبوكِ يكتمني شيئًا. فقالت لها: جاريةٌ أعطيها علي[١٢]. فخرجت أم أيمن رافعةً صوتها، فقالت: أما رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) ممن يُحفظ في

---

(١) في (ب) «فأوفىٰ لي».
(٢) في (ب) «أحلل».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٠٦٩)، وأحمد (٣١/ ٢٢٨)، رقم (١٨٩١٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) أخرجه ابن ماجه (١٩٩٨).
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٤)، رقم (١٠١٢)، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٩٧)، رقم (٨٣٧١).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «فقالت لها جارية: أغضبها علي».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

أهله، فقال لها عليٌّ: ما شأنك؟ قالت: تقول[١] كذا وكذا. فقال عليٌّ: الجارية لها[٢]. أخرجه أبو [زرق][٣] الهراني.

وعن المِسْورُ بن مَخْرمةَ (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) أنه بعث [إليه][٥] الحسن بن الحسين يخطب ابنته فقال له: فلتأتني في العتمة، فلقيه، فحمد المِسْورُ الله (ﷻ) وأثنىٰ عليه وقال: أما بعدُ: فما من نسبٍ ولا سببٍ ولا صهرٍ أحبُّ إليَّ من نسبكم وصهركم، ولكن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) قال: «فاطمة بَضْعةٌ مني، يغضبني ما يغضبها، ويُبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب[٧] يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري، وعندك ابنته ولو زوجتُك لقبضها[٨] ذلك، فانطلق عاذرًا له»[٩] أخرجه أحمد في المناقب.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنها) قالت: [كنَّ] أزواجُ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) عنده لم يُغادر منهن واحدةً، فأقبلت فاطمةُ تمشي، ما تخطئ مشيها من مشي[١٢] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)، فلمَّا رآها رحَّب بها وقال: «مرحبًا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه -أو عن شماله- ثم سارَّها فبكت بكاءً شديدًا،

---

(١) في (ب) «يقول».
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/ ٣٠٢)، رقم (١٣٢٧١).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من ب، ولكنه غريب.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «الأسباب».
(٨) في (ب) «لأغضبها».
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥)، رقم (٣٠)، أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧٥٨)، رقم (١٣٣٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا. ينظر: مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٣).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «مشيتها من مشية».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

فلما رأىٰ جزعها سارَّها الثانية فضحكت، فقالت[(١)] لها: خصَّك رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين! فلما قام رسول الله[(٣)] [١٠٠/ أ][(٤)] (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) سألتها: ما قال لكِ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)؟ قالت: ما كنتُ لأفشي [شيئًا][(٧)] علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) [سره][(٩)]. فلمَّا تُوفي رسول الله (ﷺ) قالت لها: عزمتُ عليكِ -بما لي عليك من الحق- لَمَا حدَّثتني ما قال لكِ رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم)؟ قالت[(١١)]: أما الآن فنعم، [أما][(١٢)] حين سارَّني في المرة الأولىٰ أخبرني «أن جبريل كان يعارضه القرآن في [كل][(١٣)] سنة مرةً، وأنه عارضه الآن مرَّتين، وإني لا أرىٰ إلا أجلي قد قرب، فاتقِي الله واصبري، فإنه نِعْمَ السلفُ أنا لكِ» فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلمَّا رأىٰ جزعي سارَّني الثانية، فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أن تكونين[(١٤)] سيدة نساء المؤمنين[(١٥)] أو سيدة نساء هذه الأمة؟»[(١٦)].

وفي رواية بعد قول عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(١٧)] حتىٰ إذا قُبض سألتها فقالت:

---

(١) في (ب) «فقلت».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٥٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٩)، رقم (١٠٣٣)، وأبو داود الطيالسي (٣/ ٥)، رقم (١٤٧٠).

(٤) ما بين المعقوفين حصل فيه خلل في الترتيب في (أ) وقد استدركنا موضعه من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «فقالت».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) في (ب) «تكوني».

(١٥) في (ب) «العالمين».

(١٦) سبق تخريجه.

(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

إنـه حدثنـي أن جبريـل كان يعارضـه في القـرآن [كل عـام][(١)] مـرة، وأنـه عارضـه في العـام مرتيـن، ولا أرىٰ إلا قـد حضـر أجلـي، وأنـكِ أول أهلـي لحوقًـا بـي، ونعـم السـلف أنـا لـك»، ثـم سـارَّني... وذكـرت مثـل الأول[(٢)]. أخرجهمـا مسـلم.

[فصلٌ علىٰ أنه ما بُعثَ نبيٌّ إلا كان له من العمر نصف عمر الذي قبله][(٣)]

وأخـرج الدولابـي معنـاه عـن أم سـلمة [(ﷺ) فصـل علـىٰ أول مـن أحـدث النعـش][(٤)]، وقـال بعـد قولـه: فلمـا تُـوفي رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][(٥)] وسـلم): سـألتها فقالـت: قـال: «مـا بُعـث نبـي إلا كان لـه مـن العمـر مثـل نصـف عمـر الـذي كان قبلـه، وقـد بلغـتُ اليـوم نصـف عمـر مـن قبلـي»، ثـم قـال: «إنـك سـيدة نسـاء أهـل الجنـة إلا مريـم بنـت عمـران (عليها السلام)»[(٦)].

وفي روايـة بعـد قولـه: فسـاررني[(٧)] الثانيـة فقـال: «أمـا ترضيـن أن تأتيـن يـوم القيامـة سـيدة نسـاء [العالميـن][(٨)] المؤمنيـن، أو [سـيدة][(٩)] نسـاء أهـل الجنـة؟»[(١٠)].

وأخـرج -أيضًـا- عـن فاطمـة نفسـها (رضـي الله [تعالـىٰ][(١١)] عنهـا) [١٠١/ ب] مثـل معنـىٰ الأول، وقـال: قالـت: «وأخبرنـي أن عيسـىٰ (عليه السلام) عـاش عشـرين ومائـة سـنة، ولا أُرانـي ذاهبًـا إلَّا علـىٰ رأس السـتين» فأبكانـي ذلـك، فقـال[(١٢)]: «يـا بنيـة، إنـه ليـس مـن نسـاء المسـلمين[(١٣)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) سبق تخريجه.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أخرجه الهيثمي في زوائد مسند البزار (١/ ٣٩٨)، رقم (٨٤٦)، قلت: فيه عبد الله بن الأسود، مختلف فيه، وابن لهيعة ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥١)، و(٢/ ٤٧٥).
(٧) هكذا في (أ) و(ب)، والصواب: «فسارني».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) أخرجه البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (٢٤٥٠).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وقال».
(١٣) في (ب) «العالمين».

امرأة أعظم ذريةً منكِ، فلا تكوني أدنىٰ امرأةٍ صبرًا»، ثم ناجاني في المرة الأخرىٰ أني أولُ أهله[١] لُحوقًا به[٢]، وقال: أني[٣] سيدة [نساء][٤] أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودَلاًّ[٦] وهديًا وحديثًا برسول الله (صلىٰ الله [عليه وآله وسلم)][٧] في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، قالت: وكانت إذا دخلتْ علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) قامَ إليها وقبَّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبَّلته، وأجلسته في مجلسها، فلما مرض رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) دخلت فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١١] فأكبَّتْ عليه فقبَّلته[١٢]، ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبَّت ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنتُ لأظنَّ أن هذه من أعقل نسائها[١٣] فإذا هي من النساء، فلما توفِّي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) قلت لها: رأيتُ حين كببتُ علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعتِ

---

(١) في (ب) «أهلي».
(٢) في (ب) «بي».
(٣) في (ب) «إنك».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «ولا دلا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وقبلته».
(١٣) في (ب) «نسائنا».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

رأسك فضحكت، ما أحملك[١] علىٰ ذلك؟ قالت: إني إذًا لَبَذِرَة، أخبرني أنه ميِّت من وجعه هذا فبكيتُ، ثم أخبرني أني أسرعُ أهلهِ لحوقًا به، فذلك حين ضحكت. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، [١٠٢/ أ] وأخرجه أبو داود [أيضا][٢] والنسائي.

وعنها -أيضًا-(رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها) قالت: ما رأيت أشبه كلامًا وحديثًا برسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) من فاطمة، وكان إذا دخلت عليه قام لها فقبَّلها ورحَّب بها، وأخذ بيدها، وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا دخل عليها قامت إليه فقبَّلته وأخذت بيده، ولعلها قالت: أجلستْه مكانها، فدخلت عليه في مرضه الذي تُوفي فيه، فأسرَّ إليها فبكت، ثم أسرَّ إليها فضحكت، فقلت: أحسب أن لهذه المرأة فضلًا علىٰ الناس[٥]، فإذا هي امرأةٌ منهنَّ، بينما هي تبكي إذ هي تضحك؟! فلمَّا توفي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) سألتها عن ذلك فقال[٧]: أسرَّ إليَّ أنه[٨] ميت فبكيتُ، ثم أسرَّ إليَّ: أني أول أهله لحوقًا به فضحكت[٩]. أخرجه أبو حاتم[١٠].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) [قال:][١٢] قال عليٌّ (كرَّم الله [تعالىٰ][١٣] وجهه) ذات يومٍ: يا فاطمةُ، هل عندك شيءٌ تغدينه[١٤]؟ قالت: لا، والذي

(١) في (ب) «حملك».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «النساء».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «فقالت».
(٨) في (ب) «أني».
(٩) صحيح ابن حبان: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ج١٥، ص٤٠٣، حديث رقم (٦٩٥٣)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.
(١٠) المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٨٦.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «تغذينيه».

أكرم أبي بالنبوة ما أصبحَ عندي شيئًا أغديك[١]، ولا كان لنا بعدك[٢] شيء منذ يومين إلا شيئًا[٣] أوثرك به علىٰ بطني أو علىٰ ابني هذين. قال: يا فاطمة، ألا أعلمتيني حتىٰ أبغيكم شيئًا؟! قالت: إنا[٤] أستحي من الله أن أكلفك شيئًا ما لا تقدر عليه. فخرج من عندها واثقًا بالله حسن الظن به، فاستقرض دينارًا، فبينما الدينار بيده أراد أن يبتاع به ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد في يوم شديد الحر قد لوَّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه أنكره فقال: يا مقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟ قال: يا أبا الحسن، خلِّ سبيلي، ولا تسألني عما ورائي. قال: يا أخي إنه لا يحل لك أن تكتُمَني [١٠٢/ ب] حالك. قال: أما [أنا][٥] إذا أبيت، والذي أكرم محمدًا بالنبوة ما أزعجني من رحلي إلىٰ[٦] الجَهد، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعًا، فلما سمعتُ بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجتُ مغمومًا راكبًا رأسي، وهذه حالي وقصتي، فهملت عينا عليٍّ[٧] بالبكاء حتىٰ بلت دموعُه لحيته، وقال: أحلف بالذي حلفتَ به ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد التقطت[٨] دينارًا فهاك أوثرك به علىٰ نفسي. فدفع إليه الدينار ورجع حتىٰ دخل علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) وصلَّىٰ الظهر والعصر والمغرب، فلما قضىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) صلاة المغرب مرَّ بعليٍّ في الصفِّ الأول فغمزه برجله، فسار خلف النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) حتىٰ[١٢] لحقه عند باب المسجد، ثم قال: يا أبا الحسن، هل عندك

---

(١) في (ب) «أغذيكه».
(٢) في (ب) «بعد ذلك».
(٣) في (ب) «شيء».
(٤) في (ب) «إني».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «إلا».
(٧) في (ب) «عيناه».
(٨) في (ب) «اقترضت».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «ثم».

شيء تُعشِّينا[١] به؟ فأطرق عليٌّ لا يَحِيرُ جوابًا حياءً من النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) فقال له النبيُّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): إما أن تقول لا فأنصرف عنك، أو نعم فأجيء معك! فقال: حُبًّا وتكريمًا، وكان الله (سبحانه) قد أوحىٰ إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) أن تعشَّىٰ[٥] عندهم، فأخذ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) بيده فانطلقا حتىٰ دخلا علىٰ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) في مصلاها وقد صلت[٨] خلفها جفنة تفور دخانًا، فلما سمعت كلام رسول الله[٩] (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم) خرجتُ من المصلَّىٰ فسلمت عليه، وكانت أعزَّ الناس عليه، فردَّ السلام ومسح بيده علىٰ رأسها وقال: كيف أمسيت غشيتنا[١١] غفر الله لك؟ وقد فعل، فأخذت الجفنة ووضعتها بين يديه، فلما نظر عليٌّ[١٢] ذلك وشمَّ ريحه رمىٰ فاطمة ببصره رميًا شحيحًا، فقالت: ما أشحَّ نظرك وأحدَّه، سبحان الله! هل أذنبت [١٠٣/أ] فيما[١٣] بيني وبينك ما أستوجب به السخط؟ قال: أي ذنب أعظم مما أصبته اليوم، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله بأجهد مجتهد ما طعمتِ طعامًا[١٤] يومين؟

(١) في (ب) «تعشيني».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (غ) «تعش».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «خلت».
(٩) في (ب) «النبي».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «عشينا».
(١٢) في (ب) «إلىٰ».
(١٣) في (ب) «ما».
(١٤) في (ب) «طعمًا».

فنظرت إليَّ وقالت[(١)]: إلهي يعلم [ما][(٢)] في سمائه ويعلم [ما][(٣)] في أرضه أني[(٤)] لم أقل إلَّا حقًّا، قال: فأنَّىٰ لكِ هذا الذي لم أَرَ مثله، ولم أشم مثل رائحته، ولم آكلْ أطيب منه؟! فوضع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) كفه بين كتفي ثم هزها، وقال[(٦)]: يا عليُّ، هذا ثواب الدنيا، وهذا فخر الآخرة، هذا[(٧)] من عند الله ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(٨)]، ثم استعبر النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) باكيًا، وقال: «الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتىٰ يجريك يا علي في المجرىٰ الذي أجرىٰ فيه زكريا، ويجريك يا فاطمة في المجرىٰ الذي أجرىٰ فيه مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا [قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ][(١٠)]﴾[(١١)]» أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال[(١٢)].

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١٣)] وجهه) قال: كنا مع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فدفعتها إليه، فقال:

---

(١) في (ب) «فقالت».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «إن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «ثم قال».
(٧) في (ب) «الدنيا زهرات».
(٨) سورة آل عمران، آية رقم (٣٧).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) سورة آل عمران، آية رقم (٣٧).
(١٢) المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٢. وأورده ابن شاهين في كتابه: فضائل فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير-الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٢٨-٣١، حديث رقم (١٤). وعلق محقق الكتاب: إسناده ضعيف جدًّا، مسلسل بالضعفاء، ثم فصّل في ذلك، يُراجع ص٣١.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

«ما هذه يا فاطمة؟» قالت: [من][١] قرص اختبزته لابني، جئتك منه بهذه الكِسْرة. فقال: «يا بُنيَّة، أما إنها أول طعام دخل [في][٢] فم أبيك منذ ثلاث». أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[٣].

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أتاها يومًا فقال: أين ابناي -يعني: حسنًا وحسينًا-؟ قالت: قلت لعليٍّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال عليٌّ: اذهبي بهما فإني أخاف [١٠٣/ ب] أن يبكيا عليك وليس عندك شيء. فذهبت بهما إلىٰ فلان اليهودي فتوجه إليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) فوجدهما يلعبان في مشربة، وبين أيديهما فضلٌ من تمرٍ، فقال: يا عليُّ، ألا نقلت ابنيك قبل أن يشتد الحرُّ عليهما؟! فقال: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول الله، حتىٰ أجمع لفاطمة تُميرات[٧]؟ فجلس رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) وهو ينزع لليهودي كل دلوٍ بتمرةٍ، حتىٰ اجتمع له شيءٌ من تمر فجعله في حجرته، ثم أقبل فحمل رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) أحدهما وعليٌّ الآخر (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنهم أجمعين). أخرجه الدولابي[١١].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٣، وعلق المحقق: لم أجده بهذا السياق، لكن ورد في مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك عنه (رضي الله عنه): أَنَّ فَاطِمَةَ نَاوَلَتْ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «ثمرات».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) أخرجه الدولابي: الذرية الطاهرة، ص١٠٤، برقم (١٩٣)؛ وأورده المحب الطبري، في الذخائر، ص٩٦، ص١٨٥.

وعن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١] وجهه) و(رضي عنه): أن فاطمة شَكَتْ ما تلقاه من أثر الرحا[٢]، فأتىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) بسَبْيٍ، فانطلقتْ فلم تجده، فوجدت عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][٤] فأخبرتها، فلما جاء النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أخبرته عائشة بمجيء فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][٦]، فجاء النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) إلينا وقد أخذْنا مضاجعنا، فذهبتُ لأقوم فقال: علىٰ مكانكما، فقعد بيننا حتىٰ وجدت برد قدميه علىٰ صدري، فقال: «ألا أُعلمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبِّرا أربعًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحْمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم يخدمكما»، أخرجه البخاري[٨]، وأخرجه[٩] -أيضًا- أبو حاتم.

وفي رواية: فأتىٰ وعلينا قطيفةٌ إذا لبسناها طولًا خرج منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضًا خرج منها أقدامنا ورءوسنا، فقال: «يا فاطمة، أُخبرتُ بمجيئك...»، ثم ذكر معنىٰ ما تقدَّم.

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) قال: جاءت فاطمة إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) [١٠٤/ أ] تسأل[١٢] خادمًا فقال لها: «قولي: اللهم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «الرحىٰ».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي، حديث رقم (٣٧٠٥)، وأحاديث برقم (٣١١٣، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨)، ورواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح، رقم (٢٧٢٧)، ورواه أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، برقم (٥٠٦٢).
(٩) في (ب) «وخرجه».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «تسأله».

ربَّ السموات السبع وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم، ربنا وربَّ كل شيء، فالقَ الحب والنوىٰ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته[١]، أنت الأولُ فليس قبلك شيء، والآخرُ فليس بعدك شيء، وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء، اقضِ عنَّا الدين وأغننا من الفقر» أخرجه مسلم[٢]، والترمذي.

وعن أم سلمة (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها) قالت: جاءت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنها) إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) تشكي[٦] أثر الخدمة، وتسأله خادمًا، فقالت: يا رسول الله، لقد مَجَلَتْ[٧] يداي من الرحا[٨]، أطحنُ مرةً وأعجنُ مرة، فقال: «إنْ يرزقك اللهُ شيئًا سيأتيك، وسأدلك علىٰ خير من ذلك...» ثم ذكر معنىٰ ما تقدَّم. أخرجه الدولابي[٩].

وعن سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][١٠] وجهه) قال: كانت فاطمةُ بنت رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم أكرمَ أهلها عليه، وكانت زوجتي[١٢]، فجرَّت الرحا[١٣]

---

(١) في (ب) «بناصيتها».
(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٧١٣)؛ والترمذي في سننه، برقم (٣٣٩٧)؛ وأبو داود في سننه، برقم (٥٠٥١)؛ وابن الأثير: جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط-التتمة، تحقيق/ بشير عيون، مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان، الطبعة الأولىٰ، حديث رقم (٢٢٥٧)، ج٤، ص٢٦٧.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «تشكو».
(٧) في (ب) «قحلت».
(٨) في (ب) «الرحىٰ».
(٩) الذرية الطاهرة، ص١٠٣، برقم (١٩٢)؛ وأورده المحب الطبري، في الذخائر، ص٩٧.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «زوجته».
(١٣) في (غ) «بالرحىٰ».

حتىٰ أثَّـرت بيدهـا[١]، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثَّـرت في نحرهـا، وأَقمَّـت[٢] البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، وأوقـدت تحـت القـدور[٣] حتـىٰ دنَّسـت ثيابهـا، فأصابهـا مـن ذلـك ضـرة.

وعنـه (رضـي الله [تعالـىٰ][٤] عنـه) و (كـرم وجهـه) أنـه قـال لابـن أعبـد: ألا أحدثـك عني وعـن فاطمـة (رضي الله [تعالـىٰ][٥] عنهـا) بنت رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٦] وسـلم)؟، وكانـت أحبَّ أهلـه إليـه، وكانـت عنـدي، فجرَّت بالرحـا[٧] حتىٰ أثرت في يدهـا، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثـرت في نحرهـا، وقمَّـت في البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، وأوقـدت القـدر حتـىٰ دَكَنَـتْ [١٠٤/ ب] ثيابهـا، وأصابهـا مـن ذلـك ضـرة، فسـمعتُ أن رقيقًـا أتـىٰ[٨] إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليـه [وآلـه][٩] وسـلم) فقلـتُ: لـو أتيـتِ أبـاكِ تسـألينه خادمًـا يكفيك؟ فأتتـه ووجـدت عنـده أحداثًـا؛ فاسـتحيت فرجعـت[١٠]، فغـدا علينـا ونحـن في لفاعنـا، فجلستُ عنـد رأسـها في اللفـاع حيـاءً مـن أبيهـا، فقـال: «مـا كان حاجتُـك مـن آل محمـد؟» فسـكتت -مرتيـن- فقلـتُ: أنـا والله أحدثـك يـا رسـول الله، إن هـذه جـرَّت عنـدي الرحـا[١١] حتىٰ أثَّـرت في يدهـا، واسـتقت بالقربـة حتـىٰ أثـرت في نحرهـا، وكسـحت[١٢] البيـت حتـىٰ اغـبرَّت ثيابهـا، [وأوقـدت القـدر حتـىٰ دكنـت ثيابهـا][١٣]، وبلغَنـا أنـه[١٤] أتـاك رقيـقٌ أو خـدم، فقلـت لهـا: سـلي خادمًـا. فقـال: «ألا أدلكمـا علـىٰ خيـرٍ ممـا سـألتماني[١٥]؟ إذا أخذتمـا

(١) في (ب) «في يدها».
(٢) في (ب) «وقمت».
(٣) في (ب) «تحتها القدر».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «بالرحىٰ».
(٨) في (ب) «أتي به».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «ورجعت».
(١١) في (ب) «بالرحىٰ».
(١٢) في (غ) «وكشحت».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (أ).
(١٤) في (ب) «أن».
(١٥) في (ب) «سألتما».

مضاجعكما...» ثم ذكر مثل ما تقدَّم. أخرجه أبو داود[١].

وعن عطاء قال[٢]: كانت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنها) لَتعجن، وإن قُصَّتها تكاد تضرب الجفنة[٤]. خرجه الصفي[٥].

وعن أبي أمامة (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنه) عن أمير المؤمنين سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٧] وجهه) و (رضي عنه) أنه قال: أُهدي لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) رقيقٌ أهداه إليه[٩] يعفر[١٠] ملك الأعاجم، فقلتُ لفاطمة: ائتي أباك، واستخدميه خادمًا. فأتت أباها فقال: ما أخرجك؟ فقالت: قد مَجَلتْ[١١] كفَّاي من الرحا[١٢] ليلتي جميعًا أدير الرحا[١٣] إلىٰ أن قال لها: «اصبري يا فاطمة بنت محمد، فإن خير النساء أنثىٰ نفعت أهلها» رواه المحب الطبراني في الذخائر[١٤] العقبىٰ بسند متصلٍ.

وعن أنسٍ (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنه) أن بلالًا أبطأ عن صلاة الصبح، فقال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٦] وسلم): ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمة والصبيُّ

---

(١) أبوداود رقم (٥٠٦٣)، إسناده ضعيف لجهالة ابن أعبد، فهو الواسطة بين أبي الورد بن ثمامة وبين علي.
(٢) في (ب) «قالت».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «بالجنة».
(٥) في (ب) «في الصفوة»، والمقصود كتاب (صفة الصفوة) لابن الجوزي، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٢٨٦.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «له».
(١٠) في (ب) «يعقر».
(١١) في (ب) «قحلت».
(١٢) في (ب) «الرحىٰ».
(١٣) في (ب) «الرحىٰ».
(١٤) في (ب) «ذخائر». المقصود: المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٩٩.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

يبكي، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحا[١] وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتُك الصبي وكفيتني الرحا[٢]. فقالت: أنا [١٠٥/ أ] أَكْفَىٰ[٣] بابني منك، فذاك الذي حبسني. [قال:][٤] فرحمتها [قال:][٥] رحمك الله. أخرجه[٦] أحمد[٧].

وعن سيدنا عليٍّ (كرم الله وجهه)[٨] قال: كانت فاطمةُ بنت أسد تكفيه عمل خارج البيت، وفاطمة بنت محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) تكفيه عمل البيت. أخرجه[١٠] البحتري[١١].

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) أنها كانت عند فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنها) إذ دخل عليها النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) وفي عنقها قلادةٌ من ذهبٍ، أتاها بها علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][١٥] وجهه) من سهمٍ

(١) في (ب) «الرحىٰ».
(٢) في (ب) «الرحىٰ».
(٣) في (ب) «أرفق».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «خرجه».
(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، حديث رقم (١٢٥٢٤)، ج١٩، ص٥٠٠، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف لانقطاعه، عمار -وهو ابن عمارة- لم يدرك أنسًا. وأورده ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»، ج٥، ص٢٦٢.
(٨) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه وكرم وجهه».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «خرجه».
(١١) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ «اكفي فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سقاية الماء، والذهاب في الحاجة، وتكفيك خدمة الداخل: الطحن، والعجن»، أورده الطبراني في المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الثانية، رقم (٨٧٣)، ج٢٤، ص٣٥٣؛ وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة، ص٣٠٣.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فيءٍ صار إليه، فقال لها: يا بنية لا تغتري بما يقول الناس: فاطمةُ بنت محمد، وعليك لباس الجبابرة؟! فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها، واشترت بالثمن رقبة مؤمنة فأعتقتها، فبلغ ذلك النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) فسُرَّ بعتقها وحمدك[٢] علىٰ فعلها. أخرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[٣].

وعن ثوبان رضي الله [(تعالىٰ)][٤] عنه قال: قدم رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) من غزاة له، فأتىٰ لفاطمة فإذا هو يمسح علىٰ بابها، ورأىٰ علىٰ الحسن والحسين قُلْبين من فضة، فرجع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فلما رأت فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][٧] ذلك ظنَّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأىٰ، فهتكت الستر ونزعت القُلْبَين من الصبيين فقطعتهما، فبكىٰ الصبيان؛ فقسمته بينهما، فانطلقا إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) وهما يبكيان، فأخذه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) منهما فقال: يا ثوبان، اذهب بهذا إلىٰ بني فلان -أهل بيت في المدينة- فاشتري لفاطمة قلادة من عَصب، وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيبًا[١٠] في حياتهم الدنيا. أخرجه أحمد[١١].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «وبارك».
(٣) أورده المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٠؛ وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال بنحوه، وعلق بقوله: ثم وجدت ابن أبي داود قد رواه عن محمد بن يحيىٰ الذهلي، عن وهب بن جرير، عن هشام الدستوائي. فصحَّ الحديث مع غرابته. وصوابه زيد بن سلام، أخرجه النسائي من حديث هشام الدستوائىٰ. ج٣، ص٤٥١.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «طيبات».
(١١) مسند الإمام أحمد، ج٣٧، ص٤٦، حديث رقم (٢٢٣٦٣)، وحكم المحقق بقوله: إسناده ضعيف، حميد الشامي وسليمان المنبهي مجهولان.

وعن أبي أيوب [١٠٥/ ب] الأنصاري (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم): «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بنيان[(٣)] العرش: يا أهل الجمع، نكِّسوا رءوسكم، وغُضُّوا أبصاركم؛ حتىٰ تمر فاطمة بنت محمد [(ﷺ)][(٤)] [علىٰ الصراط][(٥)]، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع»[(٦)]. خرجه الحافظ أبو سعيد[(٧)] بن علي بن عمر النقاش في فوائد العراقين[(٨)].

وعن سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنه) و (كرَّم وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم): «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب: غُضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد؛ [(ﷺ)][(١١)] حتَّىٰ تمرَّ»[(١٢)] خرجه تمام في فوائده.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][(١٣)] عنها) عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) أنه قال: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: يا معشر الخلائق، طأْطِئوا رءوسكم؛ حتىٰ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «بطنان».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤٢٣، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال الدارقطني: كذاب؛ والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص٣٩٣، في إسناده: العباس بن الوليد بكار الضبي كذبه الدارقطني.
(٧) أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (ت٤١٤هـ)، من حفاظ الحديث، ثقة. رحل في طلبه، فسمع ببغداد والبصرة والكوفة، وبمرو وجرجان وهراة والدينور، وبالحرمين ونيسابور وهمذان ونهاوند. وجمع وصنف وأملىٰ. قال الذهبي: رأيت له (طبقات الصوفية) ووقع لنا غير جزء من أماليه. وقال الكتاني: النقاش نسبة إلىٰ من ينقش السقوف وغيرها، له كتاب (القضاة والشهود)، الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.
(٨) هكذا في (أ) و(ب)، صوابه: «العراقيين».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) سبق تخريجه.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

تجوز فاطمة»[١] خرجه بن بشران[٢].

وعن سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) و (كرم وجهه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم): «تأتي ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حُلَّة الكرامة، قد عُجنت بماء الحيوان، فتنظر[٥] إليها الخلائقُ فيتعجبون منها، ثم تُكسىٰ حلة من حلل الجنة تشتمل علىٰ الفخلة،[٦] مكتوبٌ عليها بخط أخضر: أدخلوا بنت[٧] محمد (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) الجنة علىٰ أحسن صورة، وأكمل هيئة، وأتم كرامة، وأوفر حظ، وتُزفُّ إلىٰ الجنة كالعروس، لها سبعون ألف جارية» خرجه الإمام علي بن موسىٰ الرضي[٩].

[فصل علىٰ أول من أحدث النعش][١٠]

وعن أم جعفر، أن فاطمة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١١] قالت لأسماء بنت عميس

---

(١) وأورده المحب الطبري في الذخائر، ص٩٤؛ وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، ج٨، ص١٤١؛ والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ج١، ص٥٤٨؛ وأورد ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، قال المؤلف: هذا حديث لا يصح من جميع الإشارة، ج١، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٢) في (ب) «ابن شيران». وهو ابن بَشْران: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي بالولاء، البغدادي، أبو القاسم: واعظ. كان مسند العراق في عصره. له كتاب « الأمالي، توفي (٤٣٠هـ). الأعلام للزركلي، ج٤، ص١٦٤.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «فينظر».

(٦) في (ب) «ألف حلة».

(٧) في (ب) «ابنة».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٩) وأورده المحب الطبري في الذخائر، ص٩٥؛ وأورده ابن عراق الكناني: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص٣٨٧، وذكر أنه من حديث علي من طريق داود بن سليمان الغازي، وهو من نسخته التي وضعها علىٰ علي بن موسىٰ الرضىٰ عن آبائه.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[(رضي الله تعالىٰ عنها)][(١)]: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء؛ أن تُطرح[(٢)] علىٰ المرأة الثوبُ فيصفها. فقالت أسماء: [١٠٦/ أ] يا بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم)، ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة؟ فدعيت[(٤)] بجرائد رطبة فحنيتها[(٥)] ثم طرحت عليها ثوبًا. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجلَّه، تُعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متُّ فاغسليني أنتِ وعليٌّ، ولم[(٦)] يدخل عليَّ أحد. فلما توفيت جاءت عائشة [(رضي الله تعالىٰ عنها)][(٧)] تدخل فقالت أسماء: [لا تدخلي][(٨)] فشكيت[(٩)] إلىٰ أبي بكر (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم)، وقد جَعَلتْ لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(١٢)] ووقف علىٰ الباب فقال: يا أسماء، ما حملك علىٰ أن منعتي[(١٣)] أزواج النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم) أن يدخلن علىٰ بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم)، وجعلتِ لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل [عليها][(١٦)] أحد، وأريتُها هذا الذي صنعتُه

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «يطرح».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (ب) «فدعت».
(٥) في (ب) «فحنتها».
(٦) في (ب) «ولا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فشكت».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) في (ب) «منعتِ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وهي حيَّة، فأمرتْني أن أصنع ذاك[١] لها. قال أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٢]: فاصنعي[٣] ما أمرتْكِ، ثم انصرف وغسَّلها عليٌّ وأسماء[٤]. أخرجه[٥] أبو عمرو، وخرَّج الدولابي معناه مختصرًا، وذكر أنها لما أرتها النعش تبسَّمت وما رئيت مُبْتسمة -يعني: بعد النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)- إلا يومئذٍ.

وخرَّج الدولابي -أيضًا- أن الوصية كانت إلىٰ علي (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه) أن يغسلها هو وأسماء، ويحتمل أن تكون أوصت إلىٰ كل منهما. قال أبو عمرو: فاطمةُ أول من غُطي نعشها في الإسلام، علىٰ الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم، وبعدها زينب بنت جحش، صُنع بها ذلك أيضًا، وصلىٰ عليها عليٌّ (كرَّم الله [تعالىٰ][٨] وجهه)، وقيل: العباس[٩].

وخرَّج الحسن البصري [١٠٦/ ب] من حديث مالك بن أنس أنه صلىٰ عليها أبو بكر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٠]، ودخل بها قبرها عليٌّ والفضلُ، وقبرُها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد. ذكر ذلك [الشيخ محب الدين][١١] النجار[١٢] في مؤلفه المسماة[١٣] بـ«الدرر الثمينة في فضل المدينة». وأسنده عن جعفر بن محمد

(١) في (ب) «ذلك».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «اصنعي».
(٤) أورده المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٣؛ وذكره ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج٤، ص١٨٩٧، ١٨٩٨.
(٥) في (ب) «خرجه».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) الذرية الطاهرة، وعلق المحقق: إسناده ضعيف جدًّا، انظر: ص١١١-١١٣، برقم (٢١١) و(٢١٢)؛ المحب الطبري في الذخائر، ص١٠٣.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «ابن».
(١٢) محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ)
(١٣) في (ب) «المسمىٰ».

(رضي الله [تعالىٰ](١) عنهما)(٢)، وقيل: إنه بالبقيع، قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفي دُفن إلىٰ جنب أمه فاطمة، وقبرُ الحسن معروفٌ بجنب قبر العباس (رضي الله [تعالىٰ](٣) عنهما) بالبقيع(٤)، ولم يُعلم لفاطمة (رضي الله [تعالىٰ](٥) عنها) -ثَمَّ- قبرٌ، غير أن هناك في قبلي [القبة](٦)

محلٌّ(٧) يقال إنه قبرها، اطَّلع عليه بعض أولياء الله [تعالىٰ](٨) بالكشف(٩)، فيكون(١٠) علىٰ هذا مع الحسن والعباس في القبة، فينبغي أن يُسلَّم عليها ثمَّة (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنها).

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) انظر: الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص٩٢.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) وهذا ما أثبته ابن سعد في طبقاته، ج١٠، ص٢٠، وابن حجر في الإصابة، ج٨، ص٢٦٨. في (ترجمة فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، و(رضي الله عنها)).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) في (ب) «محلا».

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) الغيب الحقيقي لا يُكشف لأحد؛ لأنه من علم الله الذي استأثر به، كما قال الله (تعالىٰ): ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام ٥٩]، وقال النبي (ﷺ) في خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، فهذا الغيب الحقيقي لا اطلَاعَ لأحد من المخلوقات عليه، وهو من خصائص الإله (ﷻ). قال ابنُ الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس»: (قد لبَّس إبليس علىٰ قوم من المتأخرين، فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء؛ ليشيدوا -بزعمهم- أمر القوم؛ والحق لا يحتاج لتشييد بباطل).

(١٠) في (ب) «فتكون».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

تتمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين، فاطمة الزهراء البتول (رضي الله عنها)

أمها خديجة بنت خويلد (رضي [تعالىٰ][١] الله عنها)، وهي أم سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) علىٰ الخلاف في عددهم ما عدا [أم][٣] إبراهيم، فأمه مارية القبطية (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنها)، وهي -أعني: فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها)- أصغر بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) سنًّا علىٰ الأَشْهر، وُلدت بعد النبوة بخمس سنين، وجاءت بالحسن (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنه)[٨] وهي بنت إحدىٰ عشرة[٩] سنة، وتوفيت وسنها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يومًا، منها بمكة ثماني سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يومًا، وقيل: أربعين يومًا، ذكر ذلك الإمام أبو بكر بن أحمد بن نصر الدارع[١٠][١١] في كتاب «مواليد أهل البيت» [١٠٧/أ].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من ب.
(٨) في ب «عنها».
(٩) في ب «عشر».
(١٠) أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح أبو بكر الذارع نزل النهروان، وفي حديثه نكرة تدل علىٰ أنه ليس بثقة، كما ورد في تاريخ بغداد، ج٦، ص٤١٢، ويقول عنه الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: بغدادي مشهور، روىٰ عن الحارث ابن أبي أسامة وطبقته، فأتىٰ بمناكير تدل علىٰ أنه ليس بثقة، ج١، ص١٦٢؛ وقال الدارقطني: دجال، يكنىٰ أبا بكر؛ وقال عنه ابن ناصر الدين الدمشقي: كذاب، وضاع، دُجَيْجِيل. وهو أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح النهرواني البغدادي، روىٰ عن الحارث بن أبي أسامة، وطبقته أباطيل. كتاب «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٣م، ج٤، ص٧٢.
(١١) في ب «الدراع».

قلت: ويؤيد[١] ما تقدَّم أول الكتاب[٢] من قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم): «لما أُسري بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، ولما نزلْتُ من السماء واقعت خديجة، وفاطمة من تلك النطفة»[٤].

ومن قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم): «إن جبريل لما أسرىٰ بي أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع أثمارها، فصار ماؤه في صلبي، فحملتْ خديجة بفاطمة»[٦] إلىٰ غير ذلك مما تقدَّم، قد[٧] يدل علىٰ أن ولادتها كانت بعد النبوة.

ومما نصححه[٨] -أيضًا- أن زواج عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][٩] وجهه) عليها [(رضي الله عنهما)][١٠] كان بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة، والظاهر أنه كان في أوائل بلوغها كما يُفهم مما تقدم.

---

(١) في (ب) «ويؤيده».

(٢) في (ب) «الباب».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٧٨، وهو حديث موضوع، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١١؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٨١؛ والشوكاني في الفوائد المجموعة، ص٣٨٩. قال الحافظ ابن حجر: الوضع عليه ظاهر؛ فإن فاطمة وُلدت قبل الإسراء بالإجماع. انظر: كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ج٥، ص١٣٤.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٧٩؛ وهو حديث موضوع، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، ج١، ص٤١٠، ٤١١؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٤١، قال الذهبي في تلخيصه: هذا كذبٌ جليٌّ، وهو من وضع مسلم بن عيسىٰ الصفَّار؛ لأن فاطمة وُلدت قبل النبوة فضلًا عن الإسراء، ويدل علىٰ أن المصنف أراد بالضعف الوضع قوله: (وفيه التصريح بأن الإسراء كان قبل ولادة فاطمة، وهي ولدت قبل النبوة بسبع سنين وشيء). الذي جزم به ابن الجوزي والمدائني، وأسنده الواقدي، عن الباقري، عن العباسي، أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين، ولا ريب أن الإسراء كان بعد النبوة بالإجماع، ولذا قال في اللسان: كأن واضعه خذل، وإلا فاطمة ولدت قبل فرض الصلاة، انتهىٰ. انظر: شرح العلامة الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ضبطه وصححه، محمد الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٨، ص١٩٤. وانظر التعليق السابق.

(٧) في (ب) «فهذا».

(٨) في (ب) «يصححه».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وقيل: توفيت بعد موت النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) بستة أشهر، وهو الأصح، وعليه الأكثر، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان، سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة[2].

وقيل: بعد وفاته (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) بثمانية أشهر، وقيل: ثمانين يومًا، وقيل: سبعين [يوما][4]، ذكر ذلك أبو عمرو، وقيل: سنها يوم مات[5] تسعٌ وعشرون سنة، قاله المدائني.

قال عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][6] عنهم): ثلاثون سنة، وقال الكلبي: خمسٌ وعشرون[7] سنة، [حكاه أبو عمرو، وقيل: ثمان وعشرون سنة][8] حكاه الرازي.

وعن أبي جعفر قال: دخل العباس (رضي الله [تعالىٰ][9] عنه) علىٰ عليٍّ وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][10] عنهما) وأحدُهما يقول للآخر: أنا أكبر، فقال العباس (رضي الله [تعالىٰ][11] عنه): وُلدتَّ يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات، ووُلِدَت ابنتي وقريشٌ تبني البيت، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) له[13] خمس وثلاثين سنة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) انظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٢٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٣٠؛ ابن حجر: الإصابة، ج٨، ص٢٦٣.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في ب «ماتت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «وثلاثون».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) في (ب) «ابن».

[١٠٧/ ب] قبل النبوة بخمس سنين[١]. أخرجه[٢] الدولابي[٣]، وعلىٰ هذه الأقوال تكون ولادتها قبل البعثة، والله [تعالىٰ][٤] أعلم.

واختُصَّت (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) بانتشار نسله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) منها فقط دون سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم)، فإن الذكور منهم علىٰ الاختلاف في عددهم وأسمائهم ماتوا صغارًا بالاتفاق، والإناث أربع بالاتفاق، وهن: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهن)، وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وليس لهن عقبٌ إلا فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها).

[وحيث انجرَّ الكلام بنا[١٠] إلىٰ أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) وجب أن نذكر كميتهم، وما اتُّفق عليه[١٢] منهم، وما اختُلف فيه -علىٰ وجه الاختصار- تتميمًا للفائدة][١٣].

[أولاد النبي (ﷺ)][١٤]

فنقول[١٥] جملةً: المتفق عليه ستةٌ: ذكرانِ وهما القاسم وإبراهيم، وأربع بنات:

---

(١) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص١٠٢.
(٢) في (ب) «خرجه».
(٣) الذرية الطاهرة، إسناد لمحمد بن إبراهيم بن هاشم، وهو إسناد ساقط بمرة، فيه ابن أبي سبرة، قال عنه الحافظ في «التقريب»: (رموه بالوضع)، وتلميذه الواقدي متروك كما في «التقريب»، انظر: ص١١١ برقم (٢١٠).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «بنا الكلام».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «عليهم».
(١٣) ما بين المعقوفين عنوان وسط في (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) في (ب) «فأقول».

زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، واختُلف فيما سوىٰ هؤلاء [الستة][(١)].

فقيل: لم يكن له (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) ولد سواهم، حكاه أبو عمرو.

وقال ابن إسحاق: كان له الطاهر والطيب أيضًا، فيكون جملتهم علىٰ هذا ثمانية؛ أربعة ذكور والأربع الإناث[(٣)].

وقال الزبير بن بكار[(٤)]: كان له غير إبراهيم والقاسم عبد الله، مات صغيرًا بمكة، ويقال له: الطيبُ والطاهرُ ثلاثة أسماء، وهو قول أكثر هذه[(٥)] الأنساب قاله أبو عمرو.

وقال الدارقطني: سمي بالطيب والطاهر؛ لكونه وُلد بعد النبوة، فيكون علىٰ هذا جملتهم سبعةً؛ ثلاثة ذكور؛ وهم القاسم وعبد الله وإبراهيم، والأربع الإناث.

وقيل: [إن][(٦)] الطيب والطاهر غير عبد الله؛ فيكون جملتهم علىٰ هذا تسعة: خمسة ذكور والأربع الإناث، وقيل: كان [له][(٧)] الطيبُ والمطيبُ ولدا في بطن، [والطاهر والمطهر ولدا في بطن][(٨)] ذكره صاحب [١٠٨/ أ] الصفوة فيكون[(٩)] جملتهم علىٰ هذا أحدَ عشر.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٧٤.
(٤) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس الجراخ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٠م، ج٢، ص٢١٤.
(٥) في (ب) «أهل».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فتكون».

وقيل: ولد له ذكر قبل المبعث يقال له: عبد مناف(١)، فتكون(٢) جملتهم على هذا اثني عشر، وهذا القائل يقولُ: إن أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) سوا(٤) هذا ولدوا في الإسلام بعد المبعث.

وقال ابن إسحاق(٥): وُلد أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم) [كلهم](٧) غير إبراهيم قبل المبعث، وهلك الذكور كلهم [وهم صغار](٨)، فتحصل من مجموع الأقوال: أن أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم) اثني(١٠) عشر: ثمانية ذكور اثنان(١١) المتفق عليهما؛ وهما القاسم وإبراهيم، وستة مختلف فيهم؛ وهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر، والأربع الإناث المتفق عليهن من المذكورات، وهن: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (رضي الله [تعالىٰ](١٢) عنهن).

---

(١) ورد في كتاب « شرح الزرقاني علىٰ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»: «وقيل: ولد له ﷺ ولد قبل المبعث يقال له: عبد مناف» ج٤،ص ٣١٥، وهو كذب وافتراء؛ وورد في «سمط النجوم العوالي»: «روىٰ الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ولدت خديجة للنبي (ﷺ) عبد العزىٰ وعبد مناف» وعقب العصامي: قال الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان: هذا من افتراء الهيثم علىٰ هشام، وقال أبو الفرج بن الجوزي: الهيثم كذاب لا يلتفت إلىٰ قوله، قال شيخنا ابن ناصر: لم يسم (عليه السلام) عبد مناف ولا عبد العزىٰ قط، والهيثم كذَّبه البخاري وأبو داود والعجلي والساجي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا علىٰ سبيل الاعتبار، وقال في المورد: ولا يجوز لأحد أن يقول: إن هذه التسمية وقعت من رسول الله (ﷺ). ج١، ص٤٩٠؛ نقلاً عن الشامي في «سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد»، ج١١، ص١٨. إلا أن هذا الحديث لم يرد عند الذهبي في الميزان، بل فقط ورد عند الحافظ في اللسان، ج١، ص٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) في (ب) «فيكون».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) في (ب) «سوىٰ».

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) في (ب) «اثنا».

(١١) في (غ) «واثنان».

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

والأصح أنهم سبعة: القاسم وعبد الله وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة(١).

وحيث إن المصحح أنهم هؤلاء السبعة ينبغي أن نذكرهم علىٰ التفصيل واحدًا واحدًا، ونذكر ولادتهم وموتهم، وطرفًا من أخبارهم ومناقبهم بالاختصار، وتكميلًا(٢) للفائدة.

[القاسم بن سيدنا محمد](٣)

فأما القاسم: فكان أكبر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم)، وبه كان يُكنىٰ، عاش حتىٰ مشىٰ، وقيل: عاش سنتين، وقال مجاهدٌ: مكث سبع ليالٍ ثم هلك، ذكره ابن قتيبة، وقيل: عاش إلىٰ أن كان يركب الدابة، ويسير علىٰ النُّجُب(٥)، ولد ومات قبل البعثة، أو بعدها علىٰ الخلاف المتقدم، وهو أول من مات من ولده صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم.

[عبد الله بن سيدنا محمد](٧)

وأما عبد الله: فإنه ولد بعد زينب وقيل: بعد رقية، أصغر من جميع البنات، وكانت ولادته بعد البعثة، فلذلك كان يسمىٰ [١٠٨/ ب] -أيضًا- بالطيب والطاهر، فله ثلاثة أسماء: عبد الله، والطيب، والطاهر.

ومات بمكة صغيرًا جدًّا كما تقدَّم(٨).

---

(١) انظر: ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ص٧٩؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣٩٧؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦.

(٢) في (ب) «تكميلا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٥) في (ب) «النجيب».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) انظر: ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ص٧٩؛ الطبراني: المعجم الكبير، ج٢٢، ص٣٩٧؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦.

[سنية إعطاء البشير بالولد شيئًا][(١)]

[إبراهيم بن سيدنا محمد][(٢)]

وأما إبراهيم: فأمه مارية القبطية بنت شمعون، أُمُّ ولد، وُلد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، فذكر[(٣)] الزبير بن البكار[(٤)] عن أشياخه أنه ولد بالعالية، وكانت سلمىٰ زوجة أبي رافع مولاة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) قابلته، فبشَّر أبو رافع [به][(٦)] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) فوهب له عبدًا، فلما كان يوم سابعه عق [عنه][(٨)] بكبش، وحلق رأسه أبو هند، وسماه يومئذٍ، وتصدَّق بزنة شعره وَرِقًا علىٰ المساكين، ودفنوا شعره في الأرض، هكذا قال الزبيرُ، سمَّاهُ يوم سابعه[(٩)].

و(رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم): «ولد لي الليلة غلامٌ؛ فسميته باسم أبي إبراهيم[(١٢)]» ولا تضادد[(١٣)] بين هذا وما تقدَّم؛ لأنه يحتمل أنها[(١٤)] كانت التسمية يوم الولادة وإظهارها [كان][(١٥)] يوم السابع،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وهو عنوان وسط في (أ).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «وذكر».
(٤) في (أ) «بكار».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) صحيح مسلم: الفضائل برقم (٢٣١٥)؛ سنن أبي داود: الجنائز برقم (٣١٢٦)؛ وبنحوه في صحيح البخاري برقم (١٣٠٣).
(١٣) في (ب) أيضًا، ولعلها «ولا تضاد».
(١٤) في (ب) «أنه».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

ويحمل[١] أمره (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) في حديث عمرو بن شعيب عن [أبيه عن][٣] جده أن[٤] النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذىٰ عنه والعق. [كما][٦] أخرجه الترمذي[٧] وقال: [حديث][٨] حسن غريب، علىٰ أن ذلك لا يؤخَّر عن السابع، إلا أنه لا يكون إلا فيه بل هو مشروعٌ من وقت الولادة إلىٰ يوم القيامة.

ثم تنافست[٩] الأنصار فيمن يرضعه، أحبوا أن يفرغوا أمه مارية [(رضي الله عنها)][١٠] لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم) لِمَا يعلمون من حوائجه إليها، فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوج البراء بن أوس، وكلمت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) [١٠٩/ أ] أن ترضعه، فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار، وترجع به إلىٰ أمه، وأعطىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) بردة قطعةً من نخل.

ثم أعطاه (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) [أمَّ][١٥] سيف، امرأةَ قين بالمدينة يقال له: أبو سيف ترضعه، ومكث عندها إلىٰ أن مات[١٦].

---

(١) في (ب) «ويحتمل».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «عن».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٨٣٢).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «فتنافست».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) جمهرة أنساب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(١)] عنه) قال: انطلق رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) إلىٰ ابنه وأتبعه[(٣)] فانتهىٰ إلىٰ بيت أبي سيف وهو ينفخ في كيره، وقد امتلأ البيت دخانًا، فأسرعتُ بين يدي رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) فقلت: يا أبا سيف، أمسكْ فقد جاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم)، فأمسك فدعىٰ[(٦)] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) بالصبي فضمه إليه، فقال ما شاء الله أن يقول، ولقد رأيته يكيد بنفسه، فدمعت عينا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون» أخرجه البخاري ومسلم[(٩)].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنهما) قال: أخذ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١١)] وسلم) بيد عبد الرحمن بن عوف فأتىٰ به النخل، فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه، [فأخذه رسول الله (ﷺ)][(١٢)] فوضعه في حجره، ثم قال: «يا إبراهيم، إنا لا نغني عنك من الله شيئًا، ثم ذَرَفَتْ عيناه، ثم قال: يا إبراهيم، لولا أنه أمرُ حق ووعدُ صدق، وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنًّا عليك حُزنًا هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «واتبعته».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «فدعا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من ب.
(٩) صحيح البخاري برقم (١٣٠٣)؛ صحيح مسلم: الفضائل برقم (٢٣١٥)؛ سنن أبي داود: الجنائز برقم (٣١٢٦).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

الـرب»[١] خرَّج هـذا[٢] السياق أبـو عمـرو بـن السـماك[٣]، ومعنـاه في الصحيـح.

وعـن أنـس بـن مالـك (رضـي الله [تعالـىٰ][٤] عنـه) قـال: مـا رأيـت أحـدًا أرحـم بالعيـال مـن رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٥] وسـلم)، [١٠٩/ ب] كان ابنـه إبراهيـم مسـترضعًا في عوالـي المدينـة، وكان ينطلـق ونحـن معـه فيدخـل البيـت -وكان ظئـره قينًـا[٦]- فيأخـذه ويقبلـه، ثـم يرجـع، فلمـا مـات قـال رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][٧] وسـلم): «إن ابنـي إبراهيـم كان في الثـدي، وإن لـه ظئريـن يكمـلان رضاعـه في الجنـة»[٨] أخرجه[٩] أبـو حاتـم[١٠].

وعن البراء (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنه) قال:

لمـا تُـوفي إبراهيـمُ ابـنُ رسـول الله[١٢] (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][١٣] وسـلم) قـال رسـول الله

---

(١) ابن حبان: المجروحين، لو لم يرو ابن أبي ليلىٰ غير الحديث لكن يستحق أن يترك حديثه، ج٢، ص٢٥٣، وأورده الحاكم في المستدرك، برقم (٦٨٢٥)، وقال: حذفه الذهبي من التلخيص في (ب)

(٢)«خرجه بهذا».

(٣) قال عنه الذهبي: عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمر الدقاق، صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوق، أما هو فوثقه الدارقطني، قال ابن السماك: وجدت في كتاب أحمد بن محمد الصوفي، حدثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جده، عن علي -مرفوعًا-: من أَسْمَجُ الكذب: من أدرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب. قيل: أليسوا من إخواننا؟ قال: هم الذين بالوا في الكعبة، وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيىٰ وسمكة عائشة من التنور. وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح. توفىٰ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. انظر: ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣١.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «فينا».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال، وتواضعه، وفضل ذلك، برقم (٢٣١٦).

(٩) في (ب) «خرجه».

(١٠) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الحنظلي الغطفاني، محدث ومن علماء الجرح والتعديل، كنيته أبو حاتم، ولد سنة ١٩٥هـ، وتوفي سنة ٢٧٧هـ.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) في (ب) «النبي».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم): [«إن له مرضعًا في الجنة»[٢] خرجه أبو حاتم، وقيل: أعطاه رسول الله (ﷺ)][٣] أولاً لأم سيف زوج أبو[٤] سيف الحداد، ثم أخذه[٥] بردة بن[٦] المنذر ومات عندها[٧].

قال الواقدي: توفي إبراهيم بن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) يوم الثلاثاء، لعشر ليالٍ خلت من ربيع الأول، سنة عشر من الهجرة، في بني مازن، عند أم بردة ابنة[٩] المنذر من بني النجار، ودُفن بالبقيع[١٠].

وقال غيره: وحمل[١١] علىٰ سرر[١٢] صغير، وصلىٰ عليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) بالبقيع، وكبَّر أربعًا، وقال: «ندفن فرطنا عند عثمان بن مظعون».

وروي أن الذي غسله أبو بردة، وروي أنه الفضل بن العباس [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][١٤]، ولعلهما اجتمعا عليه، ونزل في قبره الفضل وأسامة، والنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) علىٰ شفير القبر، ولمَّا دفن رش قبره، وأعلمه بعلامة.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) صحيح البخاري، برقم(١٣٨٢)، ورقم (٣٢٥٥)، ورقم (٦١٩٥).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من أ، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «أبي».
(٥) في (ب) «أغطاه».
(٦) في (ب) «بنت».
(٧) قال الزبير بن بكار: فأعطاه لأم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصارىٰ، زوجه البراء بن أوس، فكانت ترضعه بلبن ابنها فىٰ بنىٰ مازن بن النجار وترجع به إلىٰ أمه، وأعطىٰ (ﷺ) أمه بردة قطعة نخل. جمهرة نسب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥. وانظر: القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ج١، ص٤٨٦.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) في (ب) «بنت».
(١٠) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٢٦٦.
(١١) في (ب) «حمل».
(١٢) في (ب) «سرير».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قال الزبير: وهو أول قبرٍ رُشَّ[(١)].

مات وله ستة عشر شهرًا، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، فعُلم أن سائر أولاده الذكور (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) ماتوا صغارًا، ليس لهم[(٣)] عقبٌ من طريقهم.

وعن أنس بن مالك (رضي الله [تعالىٰ][(٤)] عنه) وقد قيل له: كم بلغ إبراهيم ابن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم)؟ قال: قد كان ملأَ مهده، ولو بقي[(٦)] لكان نبيًّا، ولكن لم يبق؛ لأن نبيكم آخر الأنبياء [(ﷺ)][(٧)]. خرَّجه[(٨)] أبو عمرو. [١١٠/ أ][(٩)].

وروي أنه (ﷺ) قال: «إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا»[(١٠)] يعني: لأن مارية أم إبراهيم منهم.

---

(١) الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ج٢، ص٢١٥؛ القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١، ص٤٨٧.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) في (ب) «له».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) في (ب) «بلغ».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) في (ب) «أخرجه».

(٩) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٤٣٩-٤٤٢؛ وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص ٢٦٦.

(١٠) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، ص٦٨؛ وروىٰ مسلم في صحيحه برقم (٢٥٤٣) كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي (ﷺ) بأهل مصر؛ بنحو ما ذُكر أعلاه: «إنكم ستفتحون أرضًا يُذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمةً ورحمًا، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة، فاخرج منها» ومن شرح النووي للحديث: (فإن لهم ذمةً ورحمًا أو قال: ذمةً وصهرًا، قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به، وأما الذمة فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنىٰ الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم، وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم)؛ (إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرًا فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا). قَالَ الزُّهْرِيُّ: «فَالرَّحِمُ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ». رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٠٣٢) عن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ مرفوعا، وصححه علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٧٤) علىٰ شرط الشيخين أيضًا؛ وانظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مكتبة القدسي- القاهرة، عام النشر: ١٣٥١هـ، ج٢، ص٢١٢.

وروي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال[١]: «[لو عاش إبراهيم لأعتقت أخواله ولوضعت][٢] الحرمة من[٣] كل قبطي»[٤].

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) قال: انكسفت الشمس يوم موت إبراهيم ولد النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم)، فقال الناس: إنها كُسفت لموت إبراهيم. فقال النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله (عز وجل)، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد [ولا لحياة أحد][٨] من الناس، فإذا رأيتم شيئًا من ذلك فصلوا حتىٰ تنجلي» أخرجه البخاري ومسلم[٩].

وفي رواية: «وإذا[١٠] رأيتم ذلك فافزعوا إلىٰ الصلاة»[١١].

ووجه قولهم: إنما انكسفت لموت إبراهيم؛ لأن الغالب في كسوف الشمس إنما يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين من الشهر، فلما كُسفت يوم مات إبراهيم (عليه السلام) وكان اليوم العاشر من ربيع الأول قالوا ذلك، والله [تعالىٰ][١٢] أعلم[١٣].

---

(١) في (ب) «قال: صلى الله عليه وسلم».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب) «الجزية».
(٤) ابن عبدالبر: الاستيعاب، في سيرة إبراهيم ابن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ص٦٨؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٤، ص٤٧١؛ الملَّا الهروي القاري: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرىٰ، ص٢٨٤.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) من رواية المغيرة بن شعبة، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، برقم (١٠٤٣) (١٠٦٠)؛ وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، برقم (٩١٥).
(١٠) في (ب) «فإذا».
(١١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، برقم (١٠٥٨)؛ وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، برقم (٩٠١).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبىٰ، ص٢٦٨.

وأما زينب(١) (رضي الله [تعالىٰ](٢) عنها): بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) [فهي أكبر بناته (ﷺ)](٤) علىٰ الأصح، ولدت لثلاثين سنة من مولده (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم)، وأدركت الإسلام وهاجرت، وكان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٦) وسلم) محبًّا لها، زوَّجها (صلىٰ الله عليه [وآله](٧) وسلم) بإشارة أمها خديجة (رضي الله [تعالىٰ](٨) عنها)، علىٰ ابن خالتها أبي العاص بن الربيع بن عبد العزَّىٰ

بن عبد شمس بن عبد مناف، واسمه لقيط، وعليه الأكثر، وقيل: هشيم، [وقيل: مِهْشَم(٩)](١٠)، وأمه هالة [١١٠/ ب] بنت خويلد شقيقة خديجة (رضي الله [تعالىٰ](١١) عنها).

قالت عائشة (رضي الله [تعالىٰ](١٢) عنها): كان [أبو] العاص بن الربيع من رجال مكة المعدودين مالًا وتجارةً ووفاءً وأمانةً، وكان زواجه عليها قبل النبوة، ثم لمَّا أكرم الله (ﷻ) نبيه (صلىٰ الله عليه [وآله](١٣) وسلم) بالنبوة، قالت قريشٌ لأبي العاص بن

---

(١) وعن ترجمة السيدة زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله (ﷺ)، وبعض أخبارها؛ انظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١٠، ص٣١؛ الاستيعاب: ابن عبدالبر، ص٨٩٢؛ ابن حجر: الإصابة، ج٨، ص١٥١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٠٨، ص٥٠١؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٦، ٧٧؛ ابن سلام: كتاب النسب، ص١٩٧؛ الزبير بن بكار، ج٢، ٢١٤؛ ابن حبيب: كتاب المحبّر، ص٥٢، ٥٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) قال ابن سعد: أبو العاص بن الرَّبيع: ابن عَبْد العُزَّىٰ بن عَبْد شمس بن عبد منافِ بن قُصَيّ واسمهُ مِهْشَم... إلخ. الطبقات الكبير، ج٥، ص٥.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

الربيع: فارقْ صاحبتك؛ ونحن نزوجك بأي امرأة [شئت][(١)] من قريشٍ. قال[(٢)]: لا والله، لا أفارق صاحبتي؛ ولو أن لي بامرأتي أفضلَ امرأة من قريش[(٣)].

ثم إن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) لمَّا هاجر إلىٰ المدينة خرجت ابنته[(٥)] زينب من مكة مع كنانة -أو ابن كنانة- مهاجرة إليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فخرجوا في أثرها، فأدركها هبَّار بن الأسود، فجعل يطعن بعيرها برمحه حتىٰ صرعها، وألقت ما في بطنها، وأهريقت[(٧)] دمًا كثيرًا؛ كادت تهلِكُ بسببه، وقيل: إنها استمرت مريضة بسبب ذلك إلىٰ أن ماتت، وتشاجر[(٨)] فيها بنو أمية وبنو هاشم، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها؛ لكونها تحت ابن عمهم العاص بن الربيع، فكانت عند هند، وكانت تقول لها هند: كل هذا في سبب أبيك، وهذه الهجرة كانت بإرسال[(٩)] زوجها أبي العاص لها؛ فإنه لما أُسر يوم بدرٍ وفدا[(١٠)] نفسه أخذ (ﷺ) عليه[(١١)] العهد أن ينفذها إليه إذا عاد بمكة[(١٢)]، فوفَّا[(١٣)] بذلك وأرسلها، فمنعتها قريشٌ، فوقع لها ما وقع، وكان أبو العاص مؤاخيًا لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)، مصافيًا [له][(١٥)]، وقد

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «فقال».
(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١١٦-١١٧.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «امرأته».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وأهراقت».
(٨) في (ب) «وتشاجرت».
(٩) في (ب) «في زمان».
(١٠) في (ب) «فدىٰ».
(١١) في (ب) «عليه ﷺ».
(١٢) في (ب) «إلىٰ مكة».
(١٣) في (ب) «فوفىٰ».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ذكر رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) حسن معاشرته ووفاءه وأثنىٰ عليه[٢]، وذلك لما أراد سيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][٣] وجهه) أن يتزوج علىٰ بنت أبي جهلٍ، فخطب رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) [١١١/ أ] تلك الخطبة، وذكر فيه ما[٥] تقدَّم.

وأسره -يوم بدر- عبدُ الله بن جبير بن النعمان[٦] الأنصاري، وقدِم في فدائه أخوه عمرو بنُ [النعمان، ودفعه][٧] إليه زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم)، ومن ذلك قلادة كانت أمها خديجة (رضي الله [تعالىٰ][٩] عنها) قد أدخلتها بها عليه حين بنىٰ عليها، وقال[١٠] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها، وتردوا الذي لهذا فذاك[١٢]» فقال[١٣]: نعم.

ثم عاد إلىٰ مكة علىٰ حاله، وأرسلها معهم حرةً[١٤] إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٥] وسلم) فوقع لها ما تقدَّم. وقال[١٦] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٧] وسلم) لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيئني بزينب؟» فقال: بلىٰ يا رسول الله. فقال

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١١٦-١١٧.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وذكره فيها كما».
(٦) في (ب) «نعمان».
(٧) في (ب) «الربيع بمال دفعته».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «فقال».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «لها فافعلوا».
(١٣) في (ب) «فقالوا».
(١٤) في (ب) «مهاجرة».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) في (ب) «فقال».
(١٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

له [رسول الله](١) (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم): «خُذ خاتمي [هذا](٣) وأعطها إياه» فانطلق زيدٌ، ولم يزل يتلطف حتىٰ لقي راعيًا، فقال له: لمن ترعىٰ؟ فقال: لأبي العاص. فقال: لمن هذه الغنمُ؟ فقال: لزينب بنت محمد [ﷺ](٤). فسار معه قليلاً ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئًا فتعطيها إياه ولا تذكر لأحدٍ؟ قال: نعم. فأعطاه الخاتم، فانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل. قالت: فأين تركته؟ قال: في مكان كذا وكذا، فسكتت، حتىٰ إذا كان الليل خرجت إليه، فلمَّا جاءته قال لها: اركبي بين يديَّ علىٰ البعير، فقالت: لا، ولكن أنت اركب بين يدي، فركب وركبت خلفه، حتىٰ أتت المدينة، وتركت زوجها علىٰ حاله بمكة، فأقام بها إلىٰ قبيل الفتح.

فخرج تاجرًا إلىٰ الشام ومعه أموالٌ لقريشٍ، فلما قَفَل من تجارته لقيته سرية لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٥) وسلم) أميرها زيد بن حارثة، وكان أبو العاص في جماعة عير، وكان زيد بن حارثة في نحو مائة وسبعين، فأخذوا [١١١/ ب] ما في تلك العير، وأسروا أنامها(٦) منهم أبي(٧) العاص، فلما قدمت السرية بما أصابوا، أقبل أبو العاص من الليل فدخل علىٰ زينب فاستجار بها، فأجارته، فلما خرج رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٨) وسلم) إلىٰ صلاة الصبح وكبَّر وكبرت الناس معه، أطلعت زينب رأسها من باب حجرتها وقالت: أيها الناس، أنا زينبُ بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم)٩، وقد أجرتُ أبا العاص بن الربيع، فلما سلَّم [النبي](١٠)

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) في (ب) «أناسا».
(٧) في (ب) «أبو».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) من الصلاة أقبل علىٰ الناس وقال: «هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا[2]: نعم. قال: «أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتىٰ سمعت ما سمعتم، إنه يجير علىٰ المسلمين أدناهم» ثم انصرف[3] رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][4] وسلم) [حتىٰ دخل][5] علىٰ ابنته زينب، وقال: «أيْ بنية، أكرمي مثواه، ولا يخلُصْ إليكِ فإنك لا تحلِّين له». فقالت: إنه جاء في طلب ماله، فخرج رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم) وبعث إلىٰ تلك السرية، فاجتمعوا له فقال: «إن هذا الرجل بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالًا، وهو مما أفاء الله عليكم، فأنا[7] أحب أن تحسبوا وتردوا الذي له، وإن أبيتم فأنتم أحق». فقالوا: يا رسول الله، بل نرده، فردوا[8] عليه ماله، فلما قدم إلىٰ مكة أدَّىٰ إلىٰ كل ذي [كل][9] مالٍ من قريشٍ ماله الذي كان معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم مالٌ لم يأخذه؟ فقالوا: جزاك الله خيرًا، لقد وجدناك مليًّا كريمًا وفيًّا. فقال: إني أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، والله ما منعني من[10] الإسلام إلا خوفُ أن تظنوا أني آكلُ أموالَكم، فلما أداها الله إليكم أسلمتُ، ثم خرج مهاجرًا إلىٰ المدينة الشريفة حتىٰ قدم علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][11] وسلم) مسلمًا، وحسُن [١١٢/ أ][12](إسلامه، ورد رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) زوجته زينب بعد انفصالها عنه بسنتين[14]،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فقالوا».
(٣) في (ب) «دخل».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «وأنا».
(٨) في (ب) «فرد».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) في (ب) «عن».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) حصل هنا خلل ترتيب (أ)، وقد استدركنا موضعه من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «سنتين».

وفي رواية: [بعد][(١)] ست سنين، قال ابن عباس (ﷺ)[(٢)]: ردَّها إليه بالذي ذلك[(٣)] لم يحدث شيئًا[(٤)]، وقيل: أعادها إليه بعقدٍ ومهرٍ جديدين.

ومكثت عنده (ﷺ)[(٥)] حتىٰ ماتت (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنها) سنة ثمانٍ من الهجرة في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) وحضرت[(٨)]، فلما دفنها جلس علىٰ[(٩)] قبرها وتغير وجهه، ثم سُرِّي عنه فسأله أصحابه [عن ذلك][(١٠)] فقال: «ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر، فدعوت الله (ﷻ) ففرَّج عنها، وأيم الله لقد ضُمَّت ضمةً سمعها ما بين الخافقين»[(١١)].

وولدت [له][(١٢)] عليًّا وأمامة، فأما عليٌّ فقد ناهز الحلم، وكان رديف رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)] وسلم) علىٰ ناقته يوم الفتح، ومات ولم يبلغ، وأما أمامة (رضي الله [تعالىٰ][(١٤)] عنها) فكان رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٥)] وسلم) محبًا لها، وكان يحملها في الصلاة[(١٦)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «تعالىٰ عنه».
(٣) في (ب) «بالنكاح الأول».
(٤) ورد حديثُ ابن عباس: «قال: ردَّ رسول الله (ﷺ) ابنته زينب علىٰ أبي العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئا»، قال محمد بن عمرو في حديثه: بعد ست سنين، وقال الحسن بن علي: بعد سنتين. رواه أبو داوود برقم (٢٢٤٠)؛ والترمذي برقم (١١٤٣)؛ وابن ماجة برقم (٢٠٠٩).
(٥) في (ب) «تعالىٰ عنهما».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «وحضوره».
(٩) في (ب) «عند».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) أورد هذا الحديث ابن حجر في الإصابة، ج٧، ص١٣١، بدون سند.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٦) الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، ج١١، ص٣١.

وعن أبي قتادة (رضي الله [تعالىٰ][١] عنه): بيْنَا نحن جلوسٌ في المسجد إذ خرج علينا رسولُ الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) يحمل أمامةَ بنت أبي العاص بن الربيع، وأمُّها زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم)، وهي صبيةٌ يحملها علىٰ عاتقه، وصلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم) وهي علىٰ عاتقه، يضعها إذا ركع، ويحملها إذا قام، حتىٰ قضىٰ صلاته، يفعل [بها][٥] ذلك[٦].

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) قالت: أُهدي إلىٰ رسول الله (ﷺ) قلادةٌ من جزع فقال: «لأدفعنَّها[٨] إلىٰ أحب أهلي إلىٰ الله وإليَّ» فدعا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) أمامة بنت أبي العاص [من زينب][١٠] فأعلقها في عنقها[١١].

وتزوج أمامةَ سيدُنا علي بن أبي طالب (كرَّم الله [تعالىٰ][١٢] وجهه) بعد فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنها) بوصية منها [١١٩/ ب]، وزوَّجها منه الزبيرُ بن العوام، فإنه كان وصيَّ أبيها عليها، فولدت له ولد أسماه[١٤] محمدًا، مات صغيرًا، وقيل: قُتل

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) رواه البخاري في كتاب الصلاة، برقم (٥١٦)؛ ومسلم برقم (٥٤٣).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «لأدفعها».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٤؛ وقال البوصيري الكناني، عن حديث عائشة: رواه أبو يعلىٰ الموصلي وأحمد بن حنبل بسند ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج٧، ص٢٥٤.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «ولدًا سماه».

عنها ولم تلد له، فلما قتل سيدنا علي [(رضي الله عنه)][١] تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه)، وكان سيدنا علي (رضي الله [تعالىٰ][٣] عنه) أمره بذلك؛ لأنه خاف أن يتزوجها معاوية[٤].

رُوي أن سيدنا عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) لمَّا حضرته الوفاة قال لها: إني لا آمن أن يخطبك معاوية، فإن كان لك في الرجال حاجةٌ فقد رضيتُ لك المغيرة بن نوفل عَشيرًا، فلما اقتضت[٦] عدتها كتب معاوية إلىٰ مروان يأمن[٧] أن يخطبها له، ويبذل لها منه مائة ألف دينار، فلما خطبها أرسلت إلىٰ المغيرة بن نوفل أن هذا أرسل يخطبني، فإن كان لك بنا حاجة فأقبل، فأقبل وخطبها إلىٰ الحسن بن علي (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما) فزوَّجها منه[٩]. خرجه أبو عمرو.

وذكر الدولابي أن عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنه) لما أصيب، ولَّت أمرها المغيرة بن نوفل، فقال المغيرة: اشهدوا أني تزوجتها، وأصدقتها كذا وكذا[١١].

وولدت من المغيرة ولدًا سماه يحيىٰ، وبه كان يكنىٰ، ومات ولم يُعْقِبْ، وماتت هي عند المغيرة، وليس لها عقب.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٤.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «انقضت».
(٧) في (ب) «يأمره».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٢٠؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٢٦.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(١١) الذرية الطاهرة، إسناده صحيح، أخرجه ابن عساكر في تاريخه، انظر: ص٤٥، برقم (٥١).

فعُلم أنه ليس للنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) نسلٌ من طريق بنته زينب (رضي الله [تعالىٰ][2] عنها)[3].

[رقية بنت محمد][4]

وأما رقيةُ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنها) بنتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][6] وسلم): فقد ذكر الزبير بن بكار أنها أكبر بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم)، وصححه الجهاني[8] النسابة، وقد تقدَّم أن الأصح أن أكبرهن زينب، وقيل: ترتيبه هكذا: زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية[9].

وقيل: إن فاطمة أصغرهن سنًّا، وهو الصحيح كما تقدم.

وقيل: [١٢٠/ أ] إن رقية أكبر من أم كلثوم، وهذا هو الظاهر؛ لأن عثمان (رضي الله [تعالىٰ][10] عنه) تزوج رقية (رضي الله [تعالىٰ][11] عنها) في أول الإسلام، ثم بعد وفاتها تزوج أم كلثوم، وذلك بعد وقعة بدر، والظاهر: أن الكبرىٰ تُزوج أولًا، وإن جاء رجلان،[12] وهذا الذي ظهر عندي؛ ولذلك قَدَّمتُ رقية علىٰ أم كلثوم.

وُلدتْ رقيةُ ولرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][13] وسلم) ثلاث وثلاثون سنة من

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص٤٣٥- ٤٤٢؛ الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، ج١١، ص٣٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج١، ص٤٨٨- ٥٠٠.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «الجرجاني».
(٩) انظر ترجمة السيدة رقية في ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١١٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٣٨؛ ابن عبر البر: الاستيعاب، ص٨٨٥.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «جاز خلافه».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

العمر، وتزوج رقيةَ عتبةُ بنُ أبي لهب، وزوج النبيُّ معتب[١] علىٰ أختها أم كلثوم قبل الإسلام، فلما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٢] قال لهما أبوهما: رأسي من رأسكما[٣] حرامٌ إن لم تفارقا بنتا[٤] محمد. ففارقاهما قبل الدخول بهما.

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنها) قالت: أتتْ قريشٌ عتبةَ بن أبي لهب فقالوا له: طلِّق بنت محمد ونحن نزوجك أي امرأةٍ شئت من قريش. فقال: إن زوجتموني بنت أبَّان بن سعيد بن العاص، أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها، فزوجوه ففارقها، ولم يكن دخل بها، وأخرجها الله [(تعالىٰ)][٦] من يده كرامةً، لها وهوانًا له[٧].

وكانت ذات جمالٍ رائع، صانها الله (تعالىٰ) وصان جمالها، إلىٰ أن تزوج عليها[٨] عثمانُ بنُ عفان (رضي الله عنه)[٩] أوائل الإسلام بوحي من الله (عز وجل)[١٠].

وعن ابن عباس (رضي الله [تعالىٰ][١١] عنهما) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم): «إن الله أوحىٰ إليَّ أن أزوِّج كريمتِي -يعني: رقية- عثمانَ بنَ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][١٣]». أخرجه[١٤] الطبراني في معجمه[١٥]، وخرَّجه خيثمةُ[١٦] بنُ

---

(١) في (ب) «وتزوج أخوه عتيبة».
(٢) سورة المسد، آية رقم (١).
(٣) في (ب) «رأسيكما».
(٤) في (ب) «بنتي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٢١٤؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٤٣.
(٨) والصواب: تزوجها
(٩) في (غ) «تعالىٰ عنهما».
(١٠) الشامي: سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد، ج١١، ص٣٣.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «خرجه».
(١٥) في المعجم الصغير برقم (٤١٤)؛ وفي المعجم الأوسط برقم (٣٥٠١)؛ وأورده ابن عساكر في تاريخه (عثمان بن عفان: ص٣٦، ٣٧)؛ والذهبي في ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٩٦. قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل.
(١٦) أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (٢٥٠- ٣٤٣هـ= ٨٦٤-

سليمان عن عروة بن الزبير بلفظ: «كريمتيَّ» بالتثنية، يعني: رقية وأم كلثوم.

وكانت رقية (رضي الله [تعالىٰ][١] عنها) ممن هاجر الهجرتين.

وعن أنس بن مالك [١٢٠/ ب] (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: أولُ من هاجر إلىٰ أرض الحبشة عثمانُ بنُ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٣]، وخرج بابنة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، [فأبطأ علىٰ رسول الله (ﷺ) وفي][٥] خبرها، فجعل يتوكَّف [الخبر، فقدمت][٦] امرأة من قريش فسألها عنها فقالت: رأيتها. فقال لها (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم): «[علىٰ][٨] أيِّ حالٍ رأيتيها؟» قالت: رأيتها وقد حملها علىٰ حمارٍ من هذه الدواب، وهو يسوق بها. فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «صحبهما الله أن كان عثمانُ أول من هاجر إلىٰ الله (تعالىٰ) بعد لوط».[١٠] أخرجه[١١] خيثمة بن سليمان والملاَّ.

ثم قدمت المدينة مهاجرة هجرتها الثانية إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم)، فأقامتْ بها إلىٰ قرب غزاة بدرٍ في السنة الثانية من الهجرة، فأصابتها الحصبةُ فمرضتْ، وتخلَّف بسببها عثمانُ بنُ عفان [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][١٣] زوجُها، فلم[١٤]

٩٥٥م)، من حفاظ الحديث، رحَّالة، كان محدث الشام في عصره، له كتاب كبير في (فضائل الصحابة). الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٣٢٦.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (غ).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (غ).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق، عثمان بن عفان، ص٢٩.
(١١) في (ب) «خرجه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «ولم».

يشهد بدرًا، وماتت بالمدينة في غيبته (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم) في غزوة بدر، وجاء زيد بن حارثة بشيرًا بفتح بدر، وعثمانُ قائمٌ علىٰ قبرها عند دفنها. خرجه[(٢)] أبو عمرو، وقال: لا خلاف أن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) ضرب لعثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][(٤)] بسهم من غنيمة بدر، وأخَّره[(٥)] له[(٦)].

وكانت وفاتها لسنةٍ وعشرة أشهر وعشرين يومًا من مقدمه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) المدينة، ذكره ابن قتيبة.

وَلدتْ رقيةُ لعثمان بالحبشة ولدًا سماهُ عبد الله، وكان يكنىٰ به، قال مُصعب: عاش ست سنين، فنقر عينه ديكٌ فتورَّم وجهه؛ فمرض ومات.

وقال غيره: صلَّىٰ عليه رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم)، ونزل في حفرته أبوه عثمان. وذكر الدولابي أنه مات وهو رضيعٌ، وقال قتادة: إنه لم تلد رقية لعثمان، والصحيح ما تقدَّم، أنها ولدت له عبد الله المذكور، ومات [١٢١/أ] صغيرًا، فعلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٩)] وسلم) نسلٌ من طريق رقية (رضي الله [تعالىٰ][(١٠)] عنها)[(١١)].

وأما أمُّ كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٣)]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «أخرجه».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «وأخرجه».
(٦) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٨٨٦.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) انظر ترجمة السيدة رقية في: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١١٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٣٨؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٨٨٥.
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم): ولم يُعرف لها اسم غير كنيتها هذه، وقد تقدم الخلاف أيهما أكبر هي أم رقية؟، فكانت[١] -أيضًا- [أن عتيبة بن أبي لهب، كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها.

عن قتادة][٢] أن عتيبة فارق أم كلثوم؛ ولم يدخل بها، ثم جاء النبيَّ (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) فقال [له][٤]: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم سطا عليه وشق قميصه، وهو خارج نحو الشام تاجرًا.

[فصل [في] دعوته (ﷺ) علىٰ عتيبة بن أبي لهب بأكل الأسد][٥]

فقال صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم: «أمَا إني أسأل الله (تعالىٰ) أن يسلط عليك[٧] كلبه». فخرج في نفر من قريشٍ تجارًا، حتىٰ نزلوا مكانًا من الشام يقال له: الزرقاء ليلًا، فانطلق بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويلي! والله إنه ليأكلني كما دعا عليَّ محمدٌ، قاتلي بنُ[٨] أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام. فعدا عليه الأسدُ من بين القوم فسطا[٩] عليه فأخذ برأسه فقذعه[١٠][١١].

وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج إلىٰ الشام أتىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٢] وسلم) فقال: يا محمد، هو الذي يكفر بالذي دنا فتدلىٰ، فكان

---

(١) في (ب) «وتقدم».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) في (ب) «عليه».
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ابن».
(٩) في (ب) «وسطا».
(١٠) الطبراني في معجمه الكبير، برقم (٩٨٢٠)، وقال: رواه الطبراني هكذا مرسلا، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف.ج٦، ص١٩.
(١١) في (ب) «ففدغه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

قاب قوسين أو أدنىٰ، ثم تفل وردَّ التفلة علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم). فقال (صلىٰ الله عليه [وآله][2] وسلم): «اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك» وأبو طالب حاضر، فوجم لها وقال: ما أغناك من[3] دعوة ابن أخي! ثم خرج إلىٰ الشام، فنزلوا منزلًا، وأشرف عليهم راهبٌ من الدَّير، فقال: هذه أرضٌ مَسْبَعة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش، أعينونا عنده[4] الليلة؛ فإني أخاف [١٢١/ ب] دعوة محمدٍ، فجمعوا أحمالهم [ففرغوا الرضية وأعلاها، وباتوا][5] حوله، فجاء الأسد [فجعل][6] يتشمَّم وجوههم، ثم ثنىٰ ذَنَبَه فضربه [به][7] ضربة واحدة فحد بيد[8] فقال: قتلني وما قدر[9]. ورُوي أن الأسد أقبل يتخطَّاهم؛ حتىٰ أخذ برأس عتيبة ودرعه[10]. خرجهما[11] الدولابي[12].

وروي أن[13] أم كلثوم خرجت مهاجرة مع النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][14] وسلم) إلىٰ المدينة، وأقامت بها إلىٰ أن ماتت رقية بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][15]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) في (ب) «عن».
(٤) في (ب) «هذه».
(٥) في (ب) «ففرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «فخدشه».
(٩) في (ب) «ومات».
(١٠) في (ب) «وفدغه».
(١١) في (ب) «خرجه».
(١٢) الذرية الطاهرة، ص٥٧، برقم (٧٧)؛ وأورده ابن كثير في تفسيره لسورة النجم، آية رقم (١١)، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر بسنده إلىٰ هبار بن الأسود...؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٣٠١، برقم (٤٥٦٨)؛ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، حديث رقم (٣٨٠)، ص٤٥٤.
(١٣) في (ب) «ثم إن».
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

وسلم)، فتزوج عليها عثمان بن عفان بعد أختها رقية[١].

وعن سعيد بن المسيب (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) قال: آمَ عثمانُ [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٣] من رقية بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٤] وسلم)، وآمت[٥] حفصة بنت عمر (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنهما) من زوجها، فمرَّ عمر بعثمان فقال: هل لك في حفصة؟ وكان عثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٧] قد سمع رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٨] وسلم) يذكرها، فلم يُجبه، فذكر ذلك [عمرُ][٩] للنبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم)، فقال له النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١١] وسلم): «هل لكَ في خير من ذلك؟ أتزوجُ أنا حفصة، وأزوج عثمان خيرًا منها أم كلثوم». خرجه أبو عمرو، وقال: حديث صحيح[١٢].

ورُوي أن عثمان بن عفان (رضي الله [تعالىٰ][١٣] عنه) يخطب[١٤] إلىٰ عمر ابنته

---

(١) في (ب) «فتزوج عليها بعد أختها رقية عثمانُ بنُ عفان (رضي الله تعالىٰ عنه)».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ن)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) آمت: بمعنىٰ تأيَّمتْ: أي خلتْ من الزوج بموت أو طلاق، تقول منه: آمت تَئِيم، وإمْتُ أنا. المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٢.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨؛ وانظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٧؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٤٦٠؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٣٧٤.
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) في (ب) «خطب».

فوده(١)، فبلغ ذلك النبيَّ (صلىٰ الله عليه [وآله](٢) وسلم) فلما راح [أتىٰ](٣) [إليه](٤) عمر قال: «يا عمر، أدلك علىٰ خير لك، وأدل عثمان علىٰ خير منك؟» قال: أجل(٥) يا رسول الله. قال: «تُزوجُني ابنتك، وأزوج عثمان ابنتي». خرجه أحمد(٦).

وكان يزوج(٧) عثمان علىٰ أم كلثوم [(رضي الله تعالىٰ عنها)](٨) بأمر من الله [(تعالىٰ)](٩) -أيضًا-، كما تقدم بعض ذلك في ذكر زوجه رقية(١٠) (رضي الله [(تعالىٰ)](١١) عنهم).

وعن عائشة (رضي الله [تعالىٰ](١٢) عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٣) وسلم): «أتاني جبريل فأمرني أن أزوج عثمان [(رضي الله تعالىٰ عنه)](١٤) ابنتي».

وقالت عائشة رضي الله [تعالىٰ](١٥) عنها: كن لما لا ترجو، أرجىٰ منك لما ترجو ذلك [١٢٢/أ]، فإن موسىٰ (عليه السلام) خرج يلتمس نارًا فرجع بالنبوة. أخرجه(١٦) الحافظ نعيم البصري(١٧).

---

(١) في (ب) «فرده».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) في (ب) «نعم».
(٦) في (ب) «الخجندي».
(٧) هكذا في (أ)، وفي (ب) «زواج».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «زواجه لرقية».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) في (ب) «خرجه».
(١٧) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣؛ وانظر: الملا الهروي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة

وعن أبي هريرة (رضي الله [تعالىٰ][1] عنه) قال: أتىٰ[2] النبيُّ (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم) عثمانَ (رضي الله [تعالىٰ][4] عنه) [ب]باب المسجد فقال: «يا عثمان، هذا جبريل (عليه السلام) أخبرني أن الله (عز وجل) أمرني أن أزوجك أم كلثوم، بمثل صداق رقية، وعلىٰ مثل نجيبتها[5]» أخرجه ابن ماجه القزويني، والحافظ أبو القاسم الدمشقي، والإمام أبو الخير[6].

وعنه (رضي الله [تعالىٰ][7] عنه) قال: قال عثمان (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه): لمَّا ماتت امرأتُهُ بنتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم) بكيتُ بكاءً شديدًا، فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][10] وسلم): «ما يبكيك؟» قلت[11]: أبكي علىٰ انقطاع صهري منك[12]. قال: «فهذا جبريل [(عليه السلام)][13] يأمرني بأمر الله (عز وجل) أن أزوجك أختها»[14].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) -مضافًا-[15]، وفيه: «والذي نفسي بيده لو أن بناتي[16] مائة

المصابيح، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٩، ص ٣٩٢٦.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب) «لقي».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) في (ب) «صحبتها».

(٦) رواه ابن ماجه في سننه، برقم (١١٠)، قال البوصيري: هذا إسناده ضعيف؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، عثمان بن عفان، ص٣٨، وفي سند الحديث عثمان بن خالد وهو ضعيف؛ أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) في (ب) «فقال».

(١٢) في (ب) «فيك».

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(١٤) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣.

(١٥) في (ب) «تعالىٰ عنه معناه».

(١٦) في (ب) «عندي».

بنت تموت واحدة بعد أخرىٰ،(١) زوجتك أخرىٰ بعد أخرىٰ حتىٰ لا يبقىٰ من المائة أخت،(٢) وهذا جبريل أخبرني أن الله قد أوحىٰ(٣) يأمرني أن أزوجك أختها، فاجعل(٤) صداقها مثل صداق أختها [وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها](٥)» خرَّجهما الفضالي(٦) الراوي(٧).

فتزوجها عثمان -كما تقدَّم-، ومكثت عنده حتىٰ ماتت في سنة تسع من الهجرة، وصلَّىٰ عليها النبي(٨) (صلىٰ الله عليه [وآله](٩) وسلم)، ونزل في حفرتها عليٌّ والفضلُ وأسامةُ بنُ زيد.

ورُوي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](١٠) وسلم) [في](١١) أن ينزل معهم فأذن له. ذكره أبو عمرو(١٢).

ورُوي عن(١٣) أنس ابن(١٤) مالك (رضي الله [تعالىٰ](١٥) عنه) قال: شهدنا بنت

(١) في (ب) «واحدة».
(٢) في (ب) «شيء».
(٣) في (ب) «ﷻ».
(٤) في (ب) «وأن أجعل».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب)، وهي مكررة، ولعلها زائدة.
(٦) في (ب) «الفضائلي».
(٧) أورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٣؛ العصامي: سمط النجوم العوالي، ج١، ص٥١٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال، المحقق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، حديث رقم (٣٦٢٠٦)؛ الدِّيار بَكْري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر- بيروت، ج١، ص٢٧٦.
(٨) في (ب) «أبوها».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨.
(١٣) في (ب) «وعن».
(١٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١] وسلم) ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) [جالسٌ][٣] علىٰ القبر، فرأيت عينيه [١٢٢/ ب][٤] يدمعان[٥]، فقال: «هل فيكم أحد لم يقارفه[٦] الليلة؟» فقال أبو طلحة: أنا. فقال: «انزل في قبرها». أخرجه البخاري[٧].

وغسَّلتها أسماءُ بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب (رضي الله [تعالىٰ][٨] عنهما)، وشهدت أم عطية غسلها، وروت قوله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم): «اغسلْنها[١٠] ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلْن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتُنَّ فآذنَّنِي»، فلما فرغنا آذنَّاه، فألقىٰ إلينا حِقْوه وقال: «أشْعِرْنَها إياه». قالت: ومشَّطناها ثلاثة قرون، وألقيناها خلفها[١١].

وعنها -أيضًا- (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) أنه (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) قال: «ابدأْن بميامنها، وموضعِ السجود منها» أخرجهما البخاري ومسلم[١٤].

وعن ليلىٰ بنت قايف[١٥] الثقفية قالت: كنتُ فيمن غسَّل أم كلثوم بنت رسول

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) هذه اللوحة مكررة [١٢٣/ أ] [١٢٣/ ب].
(٥) في (ب) «عينان تدمعان».
(٦) في (ب) «يفارق»، والصواب ما أُثبت.
(٧) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٨٥) ورقم (١٣٤٢).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «اغسليها».
(١١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٥٣) و (١٢٥٤) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٥٧) و (١٢٥٨) و (١٢٦٠) و (١٢٦١) و (١٢٦٢) و (١٢٦٣)؛ صحيح مسلم: كتاب الجنائز، برقم (٩٣٩).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، برقم (١٢٥٤) (١٢٥٥)؛ صحيح مسلم: كتاب الجنائز، برقم (٩٣٩).
(١٥) في (ب) «فايق». ليلىٰ بنت قانف الثقفية، كما ورد في ترجمتها لدىٰ ابن عبدالبر في الاستيعاب، ج٤، ص٤٦٣؛ وابن حجر في الإصابة، ج٨، ص٣٠٦.

الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١)] وسلم)، فكان أول ما أعطانا رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) الحِقَاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة، ثم أُدرجت [بعد][(٣)] في الثوب الأخير، ورسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) جالسٌ علىٰ الباب ومعه كفنها، فناولَنا ثوبًا ثوبًا[(٥)]. أخرجه الدولابي وغيره.

وماتت أم كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(٦)] عنها) ولم تلد، فعُلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم) نسلٌ من جهة أم كلثوم (رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنها).[(٩)]

[فاطمة بنت محمد (ﷺ)][(١٠)]

وأما فاطمة الزهراء (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنها): فقد تقدَّم -أولَ الباب- ذكرُ بعض فضائلها، وطرفٍ من أخبارها [وأحوالها][(١٢)]، وذكر زواجها علىٰ سيدنا عليّ [بن أبي طالب][(١٣)] (كرم الله [تعالىٰ][(١٤)] وجهه)، وتقدم أول التتمة ذكر ولادتها وسنها

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) رواه أبو داود في سننه، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، كتاب الجنائز، برقم (٣١٥٧)، وحكم عليه المحقق: إسناده ضعيف لجهالة نوح بن حكيم، وللاختلاف في تعيين داود هذا الذي هو من بني عروة بن مسعود، كما أوضحناه في «مسند أحمد» (٢٧١٣٥). ثم إن في متنه غرابةً في ذكر أم كلثوم، والصحيح أن القصة لِزينب زوج أبي العاص بن الربيع، كما بينه المنذرىٰ في «مختصر السنن» عند الحديث السالف برقم (٣١٤٢).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) انظر لترجمة أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ)، (رضي الله عنها): ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٣٧؛ ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ٣٧٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص٤٦٠.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

ووفاتها، إلىٰ أن انجرَّ بنا الكلام إلىٰ اختصاصها (رضي الله [تعالىٰ][١] عنها) بانتشار نسل النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][٢] وسلم) منها، دون سائر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم).

واستطردنا[٤] ذكر أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) [١٢٤/ أ]؛ تتميمًا للفائدة، وبينَّاهم بالتفصيل علىٰ وجه الاختصار، وذكرنا كلًّا[٦] منهم علىٰ حسب ما احتاج [إليه][٧] الحال، وحققنا عدم عَقِبِ كل[٨] واحد منهم، إما بموته صغيرًا كما في الذكور، وإما لعدم وجود [ولد][٩] له أصلاً، كما في بعض بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][١٠] وسلم)، وإما لانقطاع عقبه لموت[١١] ولده.

وظهر -بذلك- اختصاصُ فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) بانتشار نسل النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم) منها.

والغرض الآن: بيان أولدهما[١٤] (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنهم)، وكميتهم، وبيان من له منهم عقب[١٦] يتصل [بالنبي ﷺ] من طريق، وبيان اختصاص أولاد الحسنين

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) في (أ) «فاستطردنا».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٦) في (أ) «كل واحد».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) في (ب) «كل عقب».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) في (ب) «بموت».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) في (ب) «أولادها».
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) في (ب) «عقب منهم».

(ﮓ) بالانتساب][(١)] إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) بالنبوة، بإطلاق الشرف عليهم دون باقي أولادهما[(٣)]، وعقبهما[(٤)] (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنهم أجمعين).

فنقول: [رُزقتْ][(٦)] (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنها) من الأولاد خمسة: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب.

فأما الحسن والحسين رضي الله [تعالىٰ][(٨)] عنهما فالعقبا[(٩)] الكثير الطيب، وسيأتي بيان مناقب كل واحد منهما في باب مستقل، ونستوفي ما يحتاج إليه [الحال][(١٠)] بحسب الطاقة.

وأما محسن فمات صغيرًا كما تقدَّم.

[أم كلثوم بنت علي][(١١)]

وأما أم كلثوم بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][(١٢)] عنها) من عليٍّ (كرم الله [تعالىٰ][(١٣)] وجهه): فإنها وُلدت في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٤)] وسلم)، وعاشت حتىٰ رغب عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][(١٥)] عنه) في زواجها، فخطبها من أبيها سيدنا

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ).
(٣) في (ب) «أولادها».
(٤) في (ب) «وعقبها».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) في (ب) «فأعقبا».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(علي كرم الله [تعالىٰ][(١)] وجهه)، فقال له: ما كنت تريد بها، إنها بُنَيَّةٌ صغيرةٌ؟ فقال له عمر: إني لم أُردِ الباءة؛ ولكنْ سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) يقول: «كلُّ نسب [١٢٤/ ب] وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري»، فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) نسبًا وصهرًا[(٤)].

أخرج ابن السمان أن عمر (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) قال لسيدنا علي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه): إني أحب أن يكوني عندي عضو من أعضاء رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، فقال له علي (كرم الله [تعالىٰ][(٨)] وجهه): ما عندي إلا أم كلثوم وهي صغيرة، فقال له عمر: إن تعِشْ تكبُر. فقال له سيدنا علي [(رضي الله عنه)][(٩)]: إن لها أميرين معي. قال: نعم. فرجع علي [(كرم الله وجهه)][(١٠)] إلىٰ أهله، وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه. فقال علي (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه): ادعوا لي الحسن والحسين، فدخلا عليه فقعدا بين يديه، فحمد الله (سبحانه وتعالى) وأثنىٰ عليه، وقال لهما: إن عمر خطب

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) والصواب: نسبٌ وصهرٌ، ولهذا الحديث روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة (رضوان الله عليهم)، فقد رواه الطبراني في « المعجم الكبير « ج٣، ص ١٢٩، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)؛ ورواه الطبراني في « المعجم الكبير « ج١،ص ١٢٤؛ والحاكم في « المستدرك « ج٣،ص ١٤٢؛ والبيهقي في « سننه « ج ٧،ص ١١٤ ؛ من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ورواه أحمد في « مسنده « ج ٣١،ص ٢٠٧، من حديث المسور بن مخرمة (رضي الله عنه)؛ ورواه أحمد - أيضًا - في « مسنده « ج ١٧،ص ٢٢٠، من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)؛ ولكثرة طرق الحديث وتنوع مخارجه حكم عليه ابن الملقن في « البدر المنير « المحقق: مصطفىٰ أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ج٧،ص ٤٨٧-٤٩٠ بالصحة ؛ وكذلك الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٠٣٦)؛ وحكم عليه محققو مسند أحمد بالحُسن بشواهده .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».

(١٠) في (ب) «رضي الله تعالىٰ عنه».

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

إلـيَّ أختكمـا، فقلـت لـه: إن لهـا معـي أميريـن، وإني كرهـت أن أزوجهـا حتـىٰ أوامركمـا. فسـكت الحسـين وتكلـم الحسـن، فحمـد الله [(تعالـىٰ)][1] وأثنـىٰ عليـه ثـم قـال: يـا أبتـاه، مـن بعـد عمـر صحـب رسـولَ الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][2] وسـلم)، وتـوفي وهـو عنـه راضٍ، ثـم ولِّـي الخلافـة فعـدل. قـال: صدقـت. ولكـن كرهـت أن أقطـع أمـرًا دونكمـا، ثـم دعـا أم كلثـوم وهـي يومئـذٍ صبيـة، فقـال لهـا: انطلقـي إلـىٰ أميـر المؤمنيـن فقولـي لـه: إن أبي يقرئـك السـلام ويقـول لـك: إنـا قـد قضينـا حاجتـك التـي طلبـت. فأخذهـا عمـر (رضي الله [تعالـىٰ][3] عنـه) وضمهـا إليـه، وقـال: إني قـد خطبتهـا إلـىٰ أبيهـا فزوَّجنيهـا. فقيـل لـه: يـا أميـر المؤمنيـن، مـا كنـت تريـد بهـا؟، إنهـا صغيـرة! فقـال: إني سـمعت رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][4] وسـلم) يقـول: «كل سـبب ينقطـعُ يـوم القيامـة إلاَّ سـببي»، فـأردت[5] أن يكـون بيني وبيـن رسـول الله (صلـىٰ الله عليـه [وآلـه][6] وسـلم) سـبب صهـر. [١٢٥/أ] [أخرجـه الدولابـي في الذريـة الطاهـرة[7] بنحـو مـا تقـدَّم.

وأخـرج الدارقطني مـن حديـث جعفـر بـن محمـد عـن أبيـه عـن جـده، وهـو[8] علي بـن الحسـين السـبط، فقـال الدارقطني قـرئ علـىٰ[9] أبي محمـد الحسـن بـن محمـد بـن يحيـىٰ القـاري[10]، وأنـا أسـمع حدثني جـدي[11] يحيـىٰ بـن الحسـن بـن أبي جعفـر بـن عبـد الله بـن الحسـين الأصغـر بـن علي زيـن العابديـن بـن الحسـين السـبط، قـال: حدثني أبي [الحسـين

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «وأردت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) الذرية الطاهرة، برقم (٢١٨) إسناده ضعيف منقطع لجهالة الواسطة بين واقد وعمر بن الخطاب، و (٢١٩) إسناده ضعيف جدًّا، فيه حبيب كاتب مالك بن أنس، وهو متروك، كذبه أبو داود وجماعة في « التقريب»، انظر: ص١١٤، ١١٥؛ وأورده المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٨٩، بدون إسناد.
(٨) في (ب) «هو».
(٩) في (ب) «قرأ علي».
(١٠) في (ب) «العلوي».
(١١) في (ب) «حدثك جدك».

بن][1] جعفر، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده أي:[2] علي بن الحسين السبط أن عليًّا (كرم الله [تعالىٰ][3] وجهه) و(رضي عنه) عهد[4] بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب، قال: فلقي عمر عليًّا (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) فقال: يا أبي[6] الحسن، أنكحْني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][7] وسلم). فقال علي: قد حبستُهن لولد أخي جعفر. فقال عمر: والله ما علىٰ وجه الأرض أحدٌ تَرَصَّد[8] من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحْني يا أبي[9] الحسن. قال: قد أنكحتها. قال: فعاد عمر إلىٰ مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والأنصار، وقال: زفُّوني. قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت علي [(رضي الله عنه) و(كرم وجهه)][10]، وابتدئ[11] يحدث عن النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][12] وسلم) [فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ][13] يقول: «كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي»، وإنه كانت لي صحبة؛ فأحببت أن يكون لي معها سببٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب) «أبي».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٤) في (ب) «عزل».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) في (ب) «يرصد».
(٩) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(١٠) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١١) في (ب) «وابتدأ».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

وأخرج الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي[١] من طريق عبد الله ابن[٢] محمد بن عمر [بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال: سمعت عاصم بن عبد الله قال: سمعت عبد الله بن عمر][٣] قال: صعد عمر بن الخطاب (رضي الله [تعالىٰ][٤] عنه) المنبر فقال: أيها الناس، إنه والله ما حملني علىٰ الإلحاح علىٰ علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][٥] عنه) في [١٣٤/ ب] ابنته أم كلثوم إلا أني سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٦] وسلم) يقول: «كل سبب وصهر منقطع[٧] إلا سببي[٨] وصهري، فإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما»[٩].

وأخرجهما[١٠] الدارقطني -أيضًا- من حديث يونس بن أبي يعقوب[١١] العبدي أبو يحيىٰ قال: حدثني أبي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعتُ عمر يقول:

(١) هو الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلىٰ بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (المتوفىٰ: ٤٨٣هـ) (قال ابن تيمية عن كتاب (المناقب لابن المغازلي) في (منهاج السنة): وأما نقل ابن المغازلي الواسطي فأضعف وأضعف، فإن هذا قد جمع في كتابه من الأحاديث الموضوعات ما لا يخفىٰ أنه كذب علىٰ من له أدنىٰ معرفة بالحديث، وهذا المغازلي ليس من أهل الحديث، كأبي نعيم وأمثاله، ولا هو أيضًا من جامعي العلم الذين يذكرون ما غالبه حق وبعضه باطل كالثعلبي وأمثاله، وقال: فقد عرف أن مجرد رواية ابن المغازلي لا يسوغ الاحتجاج بها باتفاق أهل العلم..)، من مقدمة محقق كتاب (المناقب لابن المغازلي) المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار- صنعاء، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٢) هكذا في (أ)، وفي (ب) «بن».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «ينقطع».

(٨) في (ب) «نسبي».

(٩) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد.

(١٠) في (ب) «وأخرج».

(١١) يونس بن أَبِي يعفور، ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات» لكنه أعاده في كتاب «المجروحين»، وَقَال: منكر الحديث، يروي عَن أبيه وعن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به عندي بما انفرد من الأخبار»، وذَكَره النَّسائي في كتابه: الضعفاء والمتروكين، وَقَال: ضعيف، وَقَال الساجي: فيه ضعف، وكان ممن يُفْرط في التشيع، وضعفه أحمد بن حنبل، والعقيلي. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ج٣٢، ص٥٥٩.

سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][1] وسلم) يقول: «كل نسب وسبب[2] منقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي[3]» فلذلك رغبتُ في أم كلثوم[4].

وقال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: خطب عمر إلىٰ عليٍّ ابنته أم كلثوم، فأقبل عليه عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][5] عنه) وقال[6]: إنها صغيرة. فقال عمر: لا والله، [ما][7] ذلك بك؛ ولكن أردت منعي، وإن كانت كما تقول فابعثها إليَّ، فرجع عليٌّ فدعاها وأعطاها حُلةً وقال: انطلقي بها إلىٰ عمر وقولي له: يقول لك أبي كيف ترا[8] هذه الحُلَّة؟ فأتته بها وقالت له ذلك، فأخذ بذراعها، فأخذتها منه وقالت: أرسلْها، فأرسلها، وقال: حَصَانٌ كريمٌ، انطلقي وقولي له: ما أحسنها وأجملها، وليست والله كما قلتَ. فزوَّجها إياه.

وذكر أبو عمرو أن عمر لما قال له: إنها صغيرة قال له: زوجنيها يا أبي[9] الحسن، فإني أرْصُد من كرامتها ما لا يرصد أحد. فقال [له][10] علي (كرم الله [تعالىٰ][11] وجهه): أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوجتكها، فبعثها إليه ببرد، وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لك. فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له: قد رضيت، رضي الله عنك. ووضع يده علىٰ ساقها فكشفها، فقالت له: تفعل هذا، والله لولا أنك أمير

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «سبب ونسب».
(٣) في (ب) «سببي ونسبي».
(٤) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد، وذكر محقق الكتاب، (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٤٣)، ولكن الحديث الوارد لدىٰ الطبراني برقم (١١٦٢١) لابن عباس، وليس لعمر بنص فيه اختلاف: عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ) قال: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «فقال».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) هكذا في (أ)، وفي (ب) «ترىٰ».
(٩) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبا».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

المؤمنين لكسرت أنفك! ثم خرجتْ [١٣٥/ أ] حتىٰ جاءتْ أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثتني إلىٰ شيخ سوء! فقال[١]: يا بُنيَّة إنه زوجُكِ. فجاء عمر إلىٰ مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون، فجلس إليهم، وقال لهم: زفُّوني! قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (كرم الله [تعالىٰ][٢] وجهه)، سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٣] وسلم) يقول: «كل نسب أو سبب أو صهر منقطعٌ يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فزفُّوه» وفي رواية: أنها قالت [له][٤]: «لولا أنك أمير المؤمنين لطمست عينيك»[٥].

وأخرجه الدارقطني من حديث الليث بن سعيد عن موسىٰ بن علي بن رباح، عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني، قال: خطب عمر إلىٰ عليٍّ ابنته من فاطمة (رضي الله عنها)[٦] وأكثر تردده إليه فقال علي: يا أمير المؤمنين، ما عندي إلا صغيرة؟ فقال عمر: ما يحملني علىٰ كثرة ترددي إليك إلا أني سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٧] وسلم) يقول: كل حسب ونسب وسبب وصهر منقطعٌ يوم القيامة إلا حسَبي ونسبي [وسببي][٨] وصهري، فقام عليٌّ وأمر بها إلىٰ عمر، فلما رآها قام إليها وأجلسها في حجره وقبَّلها ودعا لها، فلما قامت أخذ بساقها وقال لها: قولي لأبيك قد رضيت، [قد رضيت][٩]. فلما جاءت الجارية إلىٰ أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: لما رآني قام إليَّ وأجلسني[١٠] في حجره وقبَّلني[١١] ودعا [لي][١٢]، فلما قمت

---

(١) في (ب) «قال».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٥) انظر: ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩.
(٦) في (ب) «تعالىٰ عنها».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «فأجلسني».
(١١) في (ب) «فقبلني».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

أخذ بساقي وقال [لي][(١)]: قولي لأبيك: قد رضيت قد رضيت. فأنكحها إياه، فولدت له زيدًا، فعاش حتىٰ صار رجلًا ثم مات[(٢)].

وأخرجه[(٣)] الدارقطني أيضًا من طريق أبو[(٤)] بشر بن بهران، من حديث شريك، [١٣٥/ ب] فقال عمر (رضي الله [تعالىٰ][(٥)] عنه) لما خطبها من علي (كرم الله [تعالىٰ][(٦)] وجهه) فاعتلَّ عليه بصغرها، وبأنه أعدَّها لابن أخيه جعفر، قيل لعليٍّ (رضي الله [تعالىٰ][(٧)] عنه): إنه يقدر أنك تضنُّ عليه بها، فأرسل بها علي إليه، أي: ليعلم صغرها، وقال: إنْ رضيتها فهي امرأتك. فقال عمر: إني والله ما طلبتها للباءة، ولكني سمعتُ رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) [يقول][(٩)]... وذكر الحديث[(١٠)].

قلت: وضمُّ عمر (رضي الله [تعالىٰ][(١١)] عنه) لها وتقبيلُها[(١٢)]، وما وقع له معها من كشف ساقها إلىٰ غير ذلك، وجوابها له يدل علىٰ أنها كانت صغيرة، ومثل ذلك يكرم به الصغير، ويُفعل به، ويقع منه، ولذا فعله بحضور من قال له إنها صبيةٌ صغيرةٌ، ولولا أنها كانت كذلك لما [بعث علي (رضي الله عنه) بها][(١٣)][(١٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) أورده السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٧٥، بدون إسناد.
(٣) في (ب) «ورواه».
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «أبي».
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) أورده السمهودي: جواهر العقدين، ص٢٧٦.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٢) في (ب) «وتقبيله إياها».
(١٣) السمهودي: جواهر العقدين، ص٢٧٦.
(١٤) في (ب) «بعث بها علي رضي الله تعالىٰ عنه».

وعن أسلم[١] مولىٰ عمر بن الخطاب أن عمر (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنه) تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب [(كرم الله وجهه)][٣] علىٰ أربعة آلاف درهم، خرجه الدولابي[٤]، وابن السمان في الموافقة.

ثم إن أم كلثوم مكثت عند عمر [(رضي الله تعالىٰ عنه)][٥] إلىٰ أن مات.

قال ابن إسحاق: حدثني والدي [إسحاق، عن يسار][٦]، عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهم) قال: تأيَّمتْ أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب [(رضي الله تعالىٰ عنهما)][٨]، دخل عليها أخواها الحسن والحسين (رضي الله عنهما)[٩] وقالا[١٠] لها: إنك كما عرفت سيدة نساء العالمين، وبنت سيدتهن، وإنك والله إن أمكنتِ عليًّا ليُنكحك[١١] بعض أيتامه، وإن أردتِ تصيبي بنفسك مالًا عظيمًا لتضييعه[١٢]، فوالله ما قاما حتىٰ طلع[١٣] عليٌّ (رضي الله [تعالىٰ][١٤] عنه) يتكئ

---

(١) أسْلَم: مولىٰ عمر بن الخطّاب ويكنىٰ أبا زيد، حبشي بجاوي، من سبي اليمن، أدرك النبي (ﷺ)، قال محمد بن إسحاق: بعث أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة إحدىٰ عشرة، فأقام للناس الحج، وابتاع فيها أسلم، قال: إنه أدرك النبي (ﷺ) ولم يره، وهو من الحبشة، وتوفِّي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٧، ص ١١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ١، ص ٢١٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٤) الذرية الطاهرة، برقم (٢٢٠)، ولكن ورد عند الدولابي أنه أمهرها (أربعين ألف درهم)، إسناده حسن، انظر: ص١١٦.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) «عن بشار».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) «تعالىٰ عنهم».

(١٠) في (ب) «فقالا».

(١١) في (ب) «أن ينكحك».

(١٢) في (ب): «لتصيبينه».

(١٣) في (ب) «صلىٰ».

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

[١٣٦/ أ] علىٰ عصاه،(١) فجلس فحمد الله [(تعالىٰ)](٢) وأثنىٰ عليه، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٣) وسلم) وقال: قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة، وآثرتكم عندي علىٰ سائر ولدي؛ لمكانكم من رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله](٤) وسلم) وقرابتكم منه، قالوا: صدقت، رحمك الله، وجزاك عنا خيرًا، فقال: أيْ بنية، إن الله قد جعل أمرك بيدك، وأنا(٥) أحب أن تجعليه بيدي فقالت: أي أبتِ إني والله امرأةٌ أرغب فيما ترغب النساء، [وأحب أن](٦) أصيب ما تصيب النساء من الدنيا، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي. فقال: لا والله يا بنتي،(٧) ما هذا من رأيك، ما هو إلا رأي هذين، ثم قام فقال: والله ما(٨) أكلم رجلاً منهم أو تفعلين. فأخذا بثيابه وقالا: اجلس يا أبتِ، فوالله ما علىٰ هجرتك من صبر، اجعلي(٩) أمرك بيده. فقالت(١٠): قد جعلت. فقال: قد زوجتك من عَون بن جعفر -يعني ابن أخيه- وإنه لغلامٌ، ثم رجع إلىٰ بيته، وبعث إليها بأربعة آلاف درهم، وبعث إلىٰ ابن أخيه، وأدخلها عليه. فقال راويه الحسن بن الحسن: فوالله ما سمعت بمثل [عشقٍ](١١) منها له، منذ خلقني الله (ﷻ).

قال(١٢) ابن إسحاق: فما لبث عونٌ أنْ هلك، فرجع عليها(١٣) عليٌّ فقال: يا ابنتي، اجعلي أمرك بيدي، ففعلت، [فزوَّجها محمد بن جعفر، وبعث إليها بأربعة آلاف

---

(١) في (ب) «عصاة».
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب) «فأنا».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «بنيتي».
(٨) في (ب) «لا».
(٩) في (ب) «اجعل».
(١٠) في (ب) «قالت».
(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٢) في (ب) «وقال».
(١٣) في (ب) «إليها».

درهم، ثم أدخلها عليه، فمات عنها أيضًا][١]، فزوجها عبد الله بن جعفر الابن الثالث، فماتت عنده[٢].

والحاصل: أنه تزوج أمَّ كلثوم بعد عمر أولادُ عمها جعفر الثلاثة: عون ثم محمد وماتا[٣] عنها، ثم عبد الله وماتت عنده[٤].

ولدتْ[٥] أمُّ كلثوم المذكورة زيدًا ورقية من عمر بن الخطاب، وجارية من محمد بن جعفر، وأما بنت محمد فماتت صغيرة، وأما رقية بنت عمر [المذكور][٦] [١٣٦/ ب] فعاشت إلىٰ أن تزوج بها إبراهيمُ بن نعيم النخام، فماتت عنده، ولم تترك ولدًا.

وأما زيدٌ فعاش إلىٰ أن كبر، وقتله[٧] خالدُ بنُ أسلم[٨] مولىٰ عمر بن الخطاب خطأً، ولم يترك ولدًا أيضًا، فعُلم أنه ليس لرسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][٩] وسلم) عِقبٌ من جهة أم كلثوم بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][١٠] عنهما)[١١].

وكان موت زيد بن عمر هو وأمه أم كلثوم في ساعةٍ واحدةٍ، لم يُعلم أيهما قبض قبل الآخر، قال أبو عمرو: ماتت[١٢] أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة (ﷺ)[١٣] وولدها زيد بن عمر (ﷺ)[١٤] في وقت واحد، وكان زيدٌ أصيب في حرب بين

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧،ص ٣٧٧.
(٣) في (ب) «ومات».
(٤) في (ب) «عنه».
(٥) في (ب) «وولدت».
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٧) في (ب) «فقتله».
(٨) في (ب) «مسلم».
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩؛ المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٩١.
(١٢) في (ب) «وماتت».
(١٣) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(١٤) في (ب) «تعالىٰ عنهم».

بني عدي ليلًا، فخرج ليصلح بينهم فضربه رجلٌ [منهم في الظلمة][١] فشجَّه فصرعه، فعاش أيامًا قليلةً ومات[٢] هو وأمه في وقتٍ واحدٍ، وصلاَّ[٣] عليهما ابن عمر، قدَّمه الحسن بن علي (رضي الله عنهما)[٤]، وكانت[٥] فيهما سُنَّتان: عدم توريث أحدهما من الآخر، وتقديم زيد علىٰ أمه مما يلي الإمام، حكاه أبو عمرو[٦].

وقيل: صلَّىٰ عليهما سعيدُ بنُ العاص، وخلفه الحسنُ والحسينُ وأبو هريرة وابنُ عمر (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنهم). رواه الدولابي[٨].

[زينب بنت علي (رضي الله عنها)][٩]

وأما زينب [(رضي الله تعالىٰ عنها)][١٠]، بنتُ علي بن أبي طالب [(رضي الله عنهما)][١١] من فاطمة الزهراء (رضي الله [تعالىٰ][١٢] عنها) بنتِ رسولِ اللهِ (صلىٰ الله عليه [وآله][١٣] وسلم)، وُلِدت في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][١٤] وسلم) -أيضًا- كأختها أم كلثوم المتقدم ذكرها، وعاشت إلىٰ أن تزوج عليها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله [تعالىٰ][١٥] عنهم)، وماتت عنده[١٦].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «فمات».
(٣) هكذا في (أ)، وفي (ب) «وصلىٰ».
(٤) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(٥) في (ب) «فكانت».
(٦) ابن عبدالبر: الاستيعاب، ص٩٣٩؛ المحب الطبري: ذخائر العقبىٰ، ص٢٩١.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٨) الذرية الطاهرة، برقم (٢٢٩)، ص١١٨.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١١) في (ب) «كرم الله تعالىٰ وجهه».
(١٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٦) انظر ترجمتها: ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ١٠، ص ٤٣١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، جـ٧، ص ١٣٤؛ ابن حجر: الإصابة، جـ٨، ص ١٦٦؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٧، ٣٨؛ مصعب الزبيري: نسب

وولدت له عدَّة أولاد، منهم: عليٌّ، وجعفرٌ، وعونٌ، وعباس، وأم كلثوم، وأعقبَ منهم عليٌّ وأم كلثوم فقط، وما عداهما لم يُعقب، وانتشر عقبُ عبد الله بن جعفر[١] بن أبي طالب من علي وأم [١٣٧/ أ] كلثوم ابني زينب بنت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٢] عنهما)، وعقبها[٣] موجود إلىٰ الآن[٤].

فعُلم أنه ليس لرسول (صلىٰ الله عليه [وآله][٥] وسلم) ذريةٌ إلا من جهة فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٦] عنها)، وذلك من طريق الحسن والحسين وزينب فقط، واختُصَّت فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][٧] عنها) بذلك -كما تقدَّم- من بين سائر بناته (صلىٰ الله

قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص٤١؛ زينب بنت علي العاملي (ت ١٣٣٢هـ): الدر المنثور في طبقات ربات الخدور المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣١٢هـ، ص٢٣٣؛ الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٦٧.

(١) للاطلاع علىٰ ترجمة عبدالله بن جعفر وجُلِّ عقبه إجمالاً، انظر: أبي نصر البخاري: سر السلسلة العلوية، ص٤؛ العمري: المجدي في أنساب الطالبيين، ص٥٠٩- ٥١٩؛ ابن الطقطقي: الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص٣٣٨-٣٤٨؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص٥٤- ٧٧؛ القسطلاني: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج١، ص٤٨٥؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٢٢؛ الحسيني السمرقندي: أنساب الطالبيين، ص١٧٥؛ المجلسي الشنقيطي: عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي المالكي الأشعري (ت ١٣٣٧هـ): نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار، حققه وصححه: جماعة من ذوي المؤلف، قام بنشره وطباعته علىٰ نفقته: اعزيزي بن المامي السباعي- نواكشوط، موريتانيا، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، ج٢، ص١٤١؛ الجعفري: أحمد بن عبداللطيف، القلائد الجعفرية الطيارية، مكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٢٠- ١٣٠؛ صابان، سهيل: من وثائق أسرة الطيار أهل مكة المكرمة بالأرشيف العثماني في إسطنبول، مجلة «تاريخنا» من إصدار الأسرة الجعفرية آل الطيار بالأحساء، العدد الأول، عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢، ٥٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) «وعقبهم».

(٤) أي: زمن المؤلف. وجدير بالذكر: أن في الحجاز بعض الأسر التي تنتسب إلىٰ النسب الجعفري، أي: من ذرية عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، وقد أشار إلىٰ ذلك المرجعان: (الجعفري: أحمد بن عبداللطيف، القلائد الجعفرية الطيارية، ص١٢٨؛ وصابان، سهيل: من وثائق أسرة الطيار أهل مكة المكرمة بالأرشيف العثماني في إسطنبول، مجلة «تاريخنا» من إصدار الأسرة الجعفرية آل الطيار بالأحساء، العدد الأول، عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢، ٥٣) وفي الوثيقتين العثمانيتين التي عرضهما [سهيل صابان] يرد بالإسم شخصية جعفرية بمكة، لها ولأولادها أعطيات «مخصصات مالية» من السلطنة العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

عليه [وآله][(١)] وسلم) و (رضي عنهن)[(٢)]؛ لمزيد[(٣)] شرفها وكرامتها من الله (ﷻ) بذلك، وقد تقدم في [ذلك][(٤)] الباب ما يدلُّ علىٰ ذلك بما فيه الكفاية، فلا حاجة لنا إلىٰ إعادته هنا.

وأما أولاد زينب المذكورة من عبد الله المذكور فيقال [لهم:][(٥)] الزينبيون، وقد شاركوا أولاد الحسنين[(٦)] في إطلاق اسم الذرية عليهم، وفي كونهم أولاده (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، ولهم شرفٌ ومزيةٌ علىٰ من عداهم من بني هاشم؛ بموجب ذلك[(٨)].

وأما أولاد الحسن والحسين: فيُقال لأولاد الأول منهم: الحَسَنيُّون، وأولاد[(٩)] الثاني: الحُسيْنيون، وقد يُطلق علىٰ من انتسب إليهما من أبويه لفظ (حَسَنيّ) و(حُسَينيّ) معًا، ويقال فيه: (الحَسَنيّ) و(الحُسينيّ)، وقد اختُصُّوا بإطلاق [لفظ][(١٠)] الشريف والسيد عليهم، دون من عداهم من العلويين والهاشميين، وذلك منذ ولي الفاطميون مصر، واستمروا إلىٰ الآن[(١١)].

وأما في الصدر الأول: فكان يطلق لفظ الشريف والسيد علىٰ كل هاشميٍّ، سواء كان

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «عنها».
(٣) في (ب) «لزيد».
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٦) في (ب) «الحسن والحسين (رضي الله تعالىٰ عنهم)».
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) المصادر السابقة في ترجمة (عبدالله بن جعفر (رضي الله عنهما) وعقبه).
(٩) في (ب) «ولأولاد».
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) أي: زمن المؤلف. واللقبان مستمران إلىٰ العصر الحاضر، يُطلقان علىٰ ذرية الفرعين الحسني والحسيني، وقد يُذكران -أحيانًا- لبعض الفروع الهاشمية الأخرىٰ.

حسنيًّا أو حُسينيًّا أو جعفريًّا أو علويًّا أو عقيليًّا أو عباسيًّا(١)، بل(٢) في نواحي العرب(٣) يُطلق لفظ السيد على كل عالمٍ وعلى من حفظ القرآن.

[فصل على الخلاف في ابن الشريفة: هل يكون شريفا أم لا؟](٤)

واختُصُّوا -أيضًا- بما لم يشاركهم فيه أحدٌ في سائر الأزمان، وشرُفوا به على كل إنسان، وذلك انتسابهم(٥) [١٣٧/ ب] إلى النبي (صلى الله عليه [وآله](٦) وسلم)، وبكونه أبوهم(٧) وعصبتهم، وأن(٨) الفقهاء قد فرَّقوا بين من يسمى ولد الرجل، وبين من ينسب(٩) إليه، ولهذا قالوا: لو قال: «وقفتُ على أولادي» دخل ولدُ البنت، ولو قال: «وقفت على من انتسب إليَّ من أولادي» ما دخل ولدُ البنت، وقد ذكر الفقهاء من خصائصه (صلى الله عليه [وآله](١٠) وسلم) أنه ينسبُ إليه أولاد بناته بالخصوصية للطبقة العُليا فقط، فأولاد فاطمة الأربعة ينسبون إليه (صلى الله عليه [وآله](١١) وسلم)، وأولاد الحسن والحسين ينسبُ(١٢) إليهما فينسبون إليه (صلى الله عليه

---

(١) قال الشريف إبراهيم الهاشمي الأمير: شاع بين الأمة وعلمائها في القرون الأولى إطلاق لقب «الشَّرِيف» على الهاشميين، أي: بقولهم «الشَّرِيف فلان»-، وأصبح هذا اللقب علمًا عليهم؛ قال الحافظ السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ): «إن اسم الشَّرِيف كان يطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواءً كان حَسنيًا أم حُسينيًا، أم علويًا من ذرية محمد ابن الحنفية، وغيره من أولاد علي بن أبي طالب، أم جعفريًا، أم عقيليًا، أم عباسيًا، ولهذا تجد «تاريخ» الحافظ الذهبي مشحونًا في التراجم بذلك يقول: الشَّرِيفُ العباسي، الشَّرِيفُ العَقيلي، الشَّرِيفُ الجعفري»، انظر: تَنْبِيهِ الحَصِيفِ إِلىٰ خَطَأِ التَّفرِيقِ بَيْنَ: السَّيِّدِ والشَّرِيفِ، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص٢٣.

(٢) في (ب) «و».

(٣) في (ب) «الغرب».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٥) في (ب) «بانتسابهم».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٧) في (ب) «أباهم».

(٨) في (ب) «فإن».

(٩) في (ب) «ينتسب».

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(١٢) في (غ) «ينسبون».

[وآله][1] وسلم) بنسبتهما إليه.

وأما أولاد زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة فيُنسبون[2] إلىٰ أبيهم عمر وعبد الله، لا إلىٰ الأم ولا إلىٰ أبيها (صلىٰ الله عليه [وآله][3] وسلم)؛ لأنهم أولاد بنت بنته، فجرا[4] الأمر فيهم علىٰ القاعدة في الشرع الشريف، في أن الولد يتبع أباه في النسب لا أمه، وإنما خرج أولاد فاطمة وحدها بالخصوصية التي ورد الحديث بها[5]، وهو مقصورٌ علىٰ ذرية الحسن والحسين (رضي الله عنهما)[6].

أخرج[7] الحاكم في «المستدرك» عن جابر (رضي الله [تعالىٰ][8] عنه) قال: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][9] وسلم): «لكل بني أم عَصَبتُه[10] إلا ابني[11] فاطمة، أنا وليُّهما وعصبتهما».

وأخرجه[12] أبو يعلىٰ في المستدرك عن فاطمة (رضي الله [تعالىٰ][13] عنها) قالت: قال رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][14] وسلم): «لكل بني أم عَصَبةٌ إلا ابني فاطمة؛ فأنا[15] وليهما وعصبتهما»، فانظر إلىٰ لفظ الحديث، كيف خص الأنساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما؛ لأن أولاد أختيهما إنما يُنسبون إلىٰ آبائهم، ولهذا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٢) في (ب) «ينسبون».
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) هكذا في (أ)، وفي (ب) «فجرىٰ».
(٥) في (ب) «الحديث بها».
(٦) في (ب) «تعالىٰ عنهم».
(٧) في (ب) «وأخرج».
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٠) في (ب) «عصبة».
(١١) في (ب) «بني».
(١٢) في (ب) «وأخرج».
(١٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١٥) في (ب) «أنا».

أجرىٰ السلف والخلف علىٰ ابن الشريفة لا يكون شريفًا، ولو كان الخصوصية عامةً [١٣٨/ أ] [في][(١)] أولاد بناته (صلىٰ الله عليه [وآله][(٢)] وسلم) لكان ابن كل شريفة شريفًا، وإن لم يكن أبوه كذلك، وليس الحكم كذلك كما هو معلوم، ولهذا حكم (صلىٰ الله عليه [وآله][(٣)] وسلم) لابن فاطمة دون غيرها من بناته؛ لأن أختها زينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٤)] وسلم) لم تُعقب ذكرًا حتىٰ يكون كالحسن والحسين في ذلك الحكم، وإنما أعقبت بنتًا وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع كما تقدَّم، فلم يحكم لها (صلىٰ الله عليه [وآله][(٥)] وسلم) بهذا الحكم مع وجودها في زمنه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٦)] وسلم)، فدلَّ علىٰ أن أولادها لا يُنسبونَ إليه؛ لأنها بنتُ بنته.

وأما هي -أعني: أمامة- فكانت تنسبُ إليه (صلىٰ الله عليه [وآله][(٧)] وسلم)، ولو كان لزينب بنت رسول الله (صلىٰ الله عليه [وآله][(٨)] وسلم) ولدٌ ذكرٌ لكان حكمه حكم الحسنين (رضي الله [تعالىٰ][(٩)] عنهما)، في أن أولاده يُنسبون إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه [وآله][(١٠)] وسلم). هذا تحرير القول في هذه المسألة[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٩) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(١١) تحريرٌ موفَّقٌ للمؤلف (رحمه الله) في مسألة الشرف من الأم؛ فقد ورد في كتاب الله في هذه المسألة قوله تعالىٰ: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ» (الأحزاب: آية رقم٥)، وقوله تعالىٰ: «وَعَلَىٰ الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ» (البقرة: آية رقم ٢٣٣). وجاء في الحديث الصحيح عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن من أعظم الفِرىٰ أن يدعي الرجل إلىٰ غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول علىٰ رسول الله (ﷺ) ما لم يقل». وجاء عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: «ليس من رجل ادعىٰ لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعىٰ قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار». وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: «من ادعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام». وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر»، والأحاديث في صحيح البخاري برقم (٣٥٠٩) (٣٥٠٨) (٦٠٤٥)

وقد خبط جماعة في ذلك، ولم يتكلموا فيه بعلم، والله [(تعالىٰ)][1] أعلم، وليكن ذلك مسك ختام تتمة فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة، أعاد الله [(تعالىٰ)][2] علينا من بركاتها وبركات ذريتها الشريفة، ورزقنا بمحبتهم حسن الخاتمة.

(٦٧٦٦) (٦٧٦٧) (٦٧٦٨) وصحيح مسلم برقم (١١٢، ١١٣، ١١٣). ورأىٰ السيوطي هذا القول مما جرىٰ عليه السلف والخلف، فقال في «الحاوي للفتاوىٰ»: «ولهذا جرىٰ عمل السلف والخلف علىٰ أن ابن الشريفة لا يكون شريفًا». وفي «الفتاوىٰ الحديثية» لابن حجر الهيتمي: «ولهذا جرىٰ الخلف كالسلف علىٰ أن ابن الشريفة من غير الشريف غير شريف، ولو عمّت الخصوصية أن «ابن كل شريفة شريف»: «تحرمُ عليه الصدقة، وليس كذلك».

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، والمثبت من (ب).

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع الصفحة

تم بحمد الله